

﴿ الجزء الثاني من ﴾

# كِتَابُ الْإِخْلَاقِ

للامام أبي الفرج الأصبهاني  
رحمه الله تعالى

﴿ وهو ثاني جزؤ من واحد وعشرين جزءاً ﴾

( التزم طبع هذا الكتاب حضرة المحترم الحاج محمد )

« أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين »

( .قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية )

( بتصحیح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

# بسم الله الرحمن الرحيم

— ❧ رجع الخبر الى سيافة أخبار المجنون ❧ —

( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكرائي عن العمري عن الهيثم بن عدي ان رهط المجنون اجتازوا في نجمة لهم بحري ليلي وقد جمعهم نجمة فرأى أبيات أهل ليلي ولم يقدم على الامام بهم وعدل أهله الى جهة أخرى فقال المجنون

لعمرك ان البيت بالقبيل الذي \* مررت ولم ألم عليه لشائق  
وبالجزع من أعلى الجنية منزل \* شجا حزن صدري به متضائق  
كأنني اذ ألم الق ليلي معاق \* بسين أهفو بين سهل وحالق  
على أنني لوشئت هاجت صباقي \* علي رسوم عي فيها التناطق  
لعمرك ان الحب يألم مالاك \* بقلبي براني الله منه للاصق  
يضم على الليل أطراف حبكم \* كخضم أطراف القميص البنائق

## صوت

وماذا عني الواشون أن يتحدثوا \* سوي أن يقولوا انني لك عاشق (١)

نعم صدق الواشون أنت حبيبة \* الى وان لم تصف منك الخلائق

الغناء لم يتم ثقبيل أول من جامعها وفيه لدعامة رمل عن حبش ( أخبرني ) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني أحمد بن الطيب قال قال ابن الكلبي دخلت ليلي على جارة لها من عقيل وفي يدها مسواك تستاك به فتفست ثم قالت سقى الله من أهدي لي هذا المسواك فقالت له جارتها ومن هو قالت قيس بن الملوح وبكت ثم نزع ثيابها فتغسل فقالت ويحه لقد علق مني مأهللك من غير أن استحق ذلك فنشدتك الله أصدق في صفتي أم كذب فقالت لا والله بل صدق قال وبلغ المجنون قولها فبكى ثم أنشأ يقول

نبئت ليلي وقد كنا نجاهها \* قالت سقى المنزل غيتاً منزلاً خراباً

(١) وهذا البيت يستشهد به من لا يشترط في الجملة التي يوصل بها الموصول ان تكون خبرية وهو

مؤول قال الأشمونى ان ماذا اسم واحد وليست ذا مولة اه

وحبذا راكب كنا نهش به \* يهدي لئامن أراك الموسم القضا  
 قالت لجارتها يوما تسألها \* لما استحمت فألقت عندها السبا  
 يا عمرك الله الاقلت صادقة \* أصدقت صفة المجنون أم كذا  
 ويروى نشدتك الله ويروى \* أصادقا وصف المجنون أم كذا وقال أبو نصر في أخباره لما زوجت  
 ليلى بالرجل الثقفي سمع المجنون رجلا من قومها يقول لا آخر أنت ممن يشيع ليلى قال ومتى تخرج  
 قال غدا نخوة أو اليلة فبكي ثم قال

## صوت

كان القلب ليلة قيل يغدي \* بليلى العامرية أو يراح  
 قطاة غيرها شرك فباتت \* تجاذبه وقد علق الجناح  
 الغناء ليحيى المكي خفيف ثقل بالوسطي عن عمرو وفيه رمل ينسب الى ابراهيم والى أحمد بن  
 المكي وقال حبش فيه خفيف ثقل لسليم ( وقال ) الهيثم بن عدي في خبره حدثني عبد الله بن عياش  
 الهمداني قال حدثني رجل من بني عامر قال مطرنا مطرا شديدا في ربيع ارتبغناه ودام المطر ثلاثا  
 ثم أصبحنا في اليوم الرابع على صحو وخرج الناس يمشون على الوادي فريت رجلا جالسا حجرة  
 وحده فقصدته فاذا هو المجنون جالس وحده يبكي فوعظته وكلمته طويلا وهو ساكت لم يرفع رأسه  
 الي ثم أنشدني بصوت حزين لأنساء أبدا وحرقة

## صوت

جري الدمع فاستبكاني السيل اذ جري \* وفاضت له من مقلتي غروب  
 وما ذاك الا حين أيقنت أنه \* يكون بواد أنت فيه قريب  
 يكون أجابا دونكم فاذا انتهى \* اليكم تلقى طيبكم فيطيب  
 أظل غريب الدار في أرض عامر \* ألا كل مهجور هناك غريب  
 وان الكئيب الفرد من أيمن الحمى \* الي وان لم آه لحيب \*  
 فلا خير في الدنيا اذا أنت لم تزر \* حبيبا ولم يطرب اليك حبيب  
 وأول هذه القصيدة وفيه غناء

## صوت

الأيها البيت الذي لأزوره \* وهجرانه مني اليه ذنوب  
 هجرتك مشتاقا وزرتك خائفا \* وفي عليك الدهر منك رقيب  
 سأستعطف الايام فيك لعلمي \* بيوم سرور في هواك ثيب  
 هذه الابيات في شعر محمد بن أمية مروية ورويت ههنا للمجنون وفيها العريب ثقل أول ولعبد الله  
 ابن العباس ثاني ثقل ولاحمد بن المكي خفيف ثقل  
 وأفردت افراد الطريد وباعدت \* الى النفس حاجات وهن قريب  
 لأن حال يأس دون ليلى لربما \* أني اليأس دون الامر وهو قريب

وميتني حتي اذا مارأيتني \* على شرف للناظرين برب  
صدت وأشمت العدو بصرنا \* أنابك ياليلي الجزء مئيب

( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا مهدي بن سابق  
قال حدثنا بعض مشايخ بني عامر أن الجنون مر في توحشه فصادف حي ليلى راحداً ولقيها فجأة  
فعرفها وعرقته فصمق وخر مغشياً على وجهه وأقبل فتيان من حي ليلى فأخذوه ومسحوا التراب  
عن وجهه وأسندوه الى صدورهم وسألوا ليلى أن تقف له وقفة فرقت لما رآته به وقالت اما هذا  
فلا يجوز أن أفتضح به ولكن يا فلانة لامة لها اذهبي الى قيس فتقولي له ليلى تقرأ عليك السلام  
وتقول لك اعزز علي بما أنت فيه ولو وجدت سيدلا الى شفاء داءك لوقيتك بنفسى منه فحضت الوليدة  
اليه وأخبرته بقولها فأفاق وجلس وقال بأفها السلام وقولي لها هيات ان دئي ودوائى أنت وان  
حياتي ووفاتي لفي بديك ولقد وكلت بي شقاء لازما وبلاء طويلا ثم بكى وأنشأ يقول  
أقول لأصحابي هي الشمس ضوؤها \* قريب ولكن في تناولها بعد  
لقد عارضتنا الريح منها بنفحة \* على كبدي من طيب أرواحها برد  
فأزلت مغشياً على وقد مضت \* أناة وما عندي جواب ولارد  
أقلب بالأيدي وأهلى بعولة \* يفدونني لو يستطيعون أن يفدوا  
ولم يبق الا الجلد والعظم عاريا \* ولا عظم لي ان دام ما بي ولا جلد  
أدنيائي مالى في انقطاعي ورغبتى \* اليك ثواب منك دين ولا نقد  
عديني بنفسى أنت وعدا فرما \* جلا كربة المكروب عن قلبه الوعد  
وقد يبتلي قوم ولا كبلتني \* ولا مثل جدي في الشقاء بكم جد  
غزيتني جنود الحب من كل جانب \* اذا حان من جند ققول أي جند  
وقال أبو نصر أحمد بن حاتم كان أبو عمرو المديني يقول قال نوفل بن مساحق أخبرت عن الجنون  
أن سبب توحشه انه كان يوماً بضرية جالسا وحده اذ ناداه من الجبل

كلانا يا أخى يحب ليلى \* بنى وفيك من ليلى التراب  
لقد خبلت فؤادك ثم نلت \* بقلبي فهو مهموم مصاب  
شركتك في هوى من ايس تبدي \* لنا الايام منه سوي اجتاب

قال فتنفس الصعداء وغشي عليه وكان هذا سبب توحشه فلم يرله أثر حتي وجده نوفل  
ابن مساحق قال نوفل قدمت البادية فسألت عنه فقيل لي توحش وما لنا به عهد ولا ندري الى أين  
صار فخرجت يوماً أتصيد الاروي ومعي جماعة من أصحابي حتي اذا كنت بناحية الحلي إذ انحن باراكة  
عظيمه قد بدا منها قطيع من الظباء فيها شخص إنسان يري من خلل تلك الاراكة فمجب أصحابي  
من ذلك فعرفته وأتيته وعرفت أنه الجنون الذي أخبرت عنه فزلات عن دأبي وتخفت من شيابي  
وخرجت أمشي رويدا حتي أتيت الاراكة فارتقيت حتي صرت على أعلاها وأشرفت عليه وعلى  
الظباء فاذا به وقد تدلى الشعر على وجهه فلم أكد أعرفه إلا بتأمل شديد وهو يرتعي في ثمر تلك



الاراكه فرفع رأسه فتمثلت بيت من شعره

أتبكي على ليلى ونفسك باعدت \* مزارك من ليلى وشعبا كما معاً  
قال ففرت الظباء واندفع في باقى القصيدة ينشدها فما أنسى حسن نغمته وحسن صوته وهو يقول  
فما حسن أن تأتي الامر طائعا \* وتجزع ان داعي الصباة أسعما  
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها \* عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معاً  
واذكر أيام الهوى ثم أنثني \* على كبدي من خشية أن تصدعا  
فليست عشيات الحنى برواجع \* عليك ولكن خل عينيك تدمعا  
معي كل عز قد عصي عاذلاته \* بوصل الغواني من لدن أن ترعرا  
إذا راح يمشي في الرداءين أسرعت \* اليه العيون الناظرات التطلعا  
قال ثم سقط مغشياً عليه فتمثلت بقوله

ياد اريلى بسقط الحى قد درست \* الا التمام والا موقد النار  
ماتقاً الدهر من ليلى تموت كذا \* في موقف وقفته أو على دار  
أبلى عظامك بعد الاحم ذكركها \* كما نحت قدح الشوحط البارى  
فرفع رأسه الى وقال من أنت حياك الله فقات أنا نوفل بن مساحق فخياني فقلت له ما أحدث  
بعدي في يأسك منها فأنشدني يقول

الا حجبت ايلي وآلى أميرها \* على يميناً جاهداً لا أزورها  
وأوعدني فيها رجال أبوهم \* أبى وأبوها خشت لى صدورهما  
على غير جرم غير اني أحبها \* وان فؤادي رهنا وأسيرها  
قال ثم سبحت له ظباء فقام يعدو في أثرها حتي لحقها فمضي معها (حدثني) الحسن بن علي قال  
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن بن الكلبي قال لما قال مجنون بني عامر  
قضاها لغيري وابتلاني بحبها \* فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا  
نودي في الليل أنت المتسخط لتضاء الله والمعرض في أحكامه واحتلس عقله فتوحش منذ تلك الليلة  
وذهب مع الوحش على وجهه وهذه القصيدة التي قال فيها هذا البيت من أشهر أشعاره والصوت  
المذكور بذكره أخبار المجنون ههنا ومنها وفيها أيضاً عدة أبيات يعني فيها من ذلك

## صوت

أعد الليالى ليلة بعد ليلة \* وقد عشت دهر الأعد الليالىا  
أراني اذا صليت يمت نحوها \* بوجهي وان كان المصلى ورائيا  
ومابي اشراك ولكن حبها \* كمود الشجا أعياء الطيب المداويا  
أحب من الاسماء ماوافق اسمها \* وأشبهه أو كان منه مدانيا

في هذه الابيات مزج خفيف لمعان موز في

## صوت

وخبر تمناني أن تيماء منزل \* ليلي اذا ما الصيف ألقى المراسيا  
فهذي شهو والصيف عني قد انقضت \* فما للنوي ترمي بليلي المراسيا  
في هذين البيتين لحن من الرمل صنعه عجز عمير الباذعيسي على لحن اسحق  
\* أماوي ان المال غاد ورائع \* وله حديث قد ذكر في أخبار اسحاق وهذا اللحن الى الآن يغنى لأنه  
أشهر في أيدي الناس وانما هو لحن اسحق أخذ فحل على هذه الأبيات وكيد بذلك

### صوت

فلو كان واش باليمامة بيته \* ودارى بأعلى حصر موت اهتدى ليا  
وماذا لهم لأحسن الله حفظهم \* من الحظ في تصريم ليلي حباليا  
فأنت الذي ان شئت أشقيت عيشي \* وان شئت بعد الله أنعمت باليا  
وأنت التي ما من صديق ولا عدي \* يري نضوما أقيت الارثي ليا  
أضرورية ليلي على أن أزورها \* ومتخذ ذنبها أن ترانيا  
اذا سرت في الارض الفضاء رأيتي \* أصانع رجلى أن تميل حباليا  
يميناً اذا كانت يميناً وان تكن \* شمالا ينازعني الهوي عن شماليا  
أحب من الاسماء ما وافق اسمها \* وأشبهه أو كان منه مدانيا  
هي السحر الا أن للسحر رقية \* واني لا ألقي لها الدهر راقيا  
وأنشد أبو نصر للمجنون وفيه غناء

### صوت

تكاد يدي تندي اذا مالمستها \* وينبت في أطرافها الورق الخضضر  
أبا القلب الا حبها عامرية \* لها كنية عمرو وليس لها عمرو  
الفناء لعريب ثقیل أول وذكر الهشامي أن فيه لاسحق خفيف ثقیل ( أخبرني ) محمد بن مزيد  
ابن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال أنشدني جماعة من بني  
عقيل للمجنون يرثي أباه ومات قبل اختلاطه وتوحشه فعقر على قبره ورثاه بهذه الابيات  
عقرت على قبر الملوح ناقتي \* بذى السرح لما أن جفته أقاربه  
وقلت لها كوني عقيرا فاني \* غداة غدا ماش وبالا مس راكبه  
فلا يبعدنك الله يا ابن مزاحم \* وكل امرئ فالموت لا بد شاربه  
فقد كنت طالع النجاد ومعطي الحياذ وسيفاً لا تقل مضاربه

( أخبرني حبيب بن نصر المهلبی قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن الحزامي عن محمد بن معن قال  
بلغني أن رجلا من بني جعدة بن كعب كان أخا وخلا للمجنون مر به يوما وهو جالس يخط في  
الارض وبعث بالخصى فسلم عليه وجلس معه فأقبل يخاطبه ويعظه ويسليه وهو ينظر اليه ويلعب  
بيده كما كان وهو مفكر قد غمره ما هو فيه فلما طال خطابه اياه قال يا أخى اما لك كلامي جواب  
فقال له والله يا أخى ما علمت انك تكلمني فاعذرنى فاني كما ترى مذهوب العقل مشترك اللب وبكى

ثم أنشأ يقول

## صوت

وشغلت عن فهم الحديث سوي \* ما كان منك فانه شغلي  
وأديم لحظ محدثي ليري \* ان قد فهمت وعندكم عقلي  
الغناء لعلوية وقال الهيثم مر الجنون بواد في أيام الربيع وحمامه يتجاوب فأشأ يقول

## صوت

ألا يا حمام الايك مالاك باسكيا \* أفارقت إلفا أم جفائك حبيب  
دعاك الهوي والشوق لما ترنمت \* هتوف الضحي بين الغصون طروب  
تجاوب ورقا قد أذن لصوتها \* فكل لكل مسعد ومحب  
الغناء لرداد ثقيل أول مطلق في مجري الوسطي (وقال خالد بن حمل) حدثني رجال من بني عامر  
أن زوج ليلى وأباها خرجا في أمر طرق الحلي الى مكة فأرسلت ليلى بأمة لها الى الجنون فدعته  
فأقام عندها ليلة فأخرجته في السحر وقالت له سر الى في كل ليلة مادام القوم سفراً فكان يختلف  
اليها حتي قدموا وقال فيها في آخر ليلة لقيها وودعته

تمتع بليلى انما أنت هامة \* من الهام يدنو كل يوم حمامها  
تمتع الى أن يرجع الركب انهم \* متى يرجعوا يحرم عليك كلامها  
وقال الهيثم مرض الجنون قبل أن يختلط فعاده قومه ونساؤهم ولم تعد ليلى فيمن عاده فقال

## صوت

ألا ما ليلي لا تري عند مضجعي \* ليلي ولا يجري بها الى طائر  
بلى ان عجم الطير تجري اذا جرت \* بايلي ولكن ليس للطير زاجر  
أحالت عن العهد الذي كان بيننا \* بذى الرمث أم قدغيتهما المقابر

الغناء لاسيم ثاني ثقيل بالوسطي عن الهشامي

فوالله ما في الترب لي منك راحة \* ولا البعد يسليني ولا أناصبر  
ووالله ما أدري بآية حيلة \* وأي مرام أو خطر أخطر  
ووالله إن الدهر في ذات بيننا \* على لها في كل أمر لجائر  
فلو كنت اذأزمت هجري تركتني \* جميع القوي والعقل مني وافر  
ولكن أيامي بحتل غيرة \* وذو الرمث أيام جناها التجاور  
فقد أصبح الود الذي كان بيننا \* أماني نفس أن تخبر خابر \*  
لعمري لقد أرهقت يا أم مالك \* حياتي وساقني اليك المقادر

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن عبيد الله الاصمغاني المعروف بالحزنبل عن عمرو بن أبي  
عمرو الشيباني عن أبيه قال قال حدثني بعض بني عقيل قال قيل للجنون أي شيء رأيته أحب اليك  
قال ليلى قيل دع ليلى فقد عرفنا مالها عندك ولكن سواها قال والله ما أعجيني شيء قط فذكرت  
ليلى الاسقط من عيني وأذهب ذكرها بشاشته عندي غير أنني رأيت ظيها مرة فتأملته وذكرت

إيلي فجعل يزداد في عيني حسنا ثم انه عارضه ذنب وهرب منه فبعته حتي خفيا عني فوجدت الذنب قد صرعه واكل بعضه فرمته بهم فما أخطأت وقتله وبقرت بطنه فأخرجت ما أكل منه ثم جمعتها الى بقية شلوه ودفنته وأحرق الذنب وملت في ذلك

أبي الله أن تبقي لحبي بشاشة \* فصبرا على ما شاء الله لي صبرا  
رأيت غزا لا يراني وسط روضة \* فقات أرى إيلي تراءت لنا ظهرا  
فياضي كل رغدا هنيئا ولا تخف \* فانك لي جار ولا ترهب الدهرا  
وعندي لكم حصن حصين وصارم \* حسام اذا أعملته أحسن الهبرا  
فما راعني الا وذنب قد انتحي \* فأعاق في إحشائه الناب والظفرا  
ففوقت سهمي في كلوم غمزتها \* فخالط سهمي مهجة الذنب والنحرا  
فأذهب غيظي قتله وشفى جوي \* بنجلي ان الحر قد يدرك الوترا  
( قال ) أبو نصر بلغ المجنون قبل توحشه ان زوج إيلي ذكره وعضه وسبه وقال أو بلغ من قدر  
قيس بن الملوح أن يدعي محبة إيلي وينوه باسمها فقال ليغظه بذلك

فان كان فيكم بعيل إيلي فاني \* وذي العرش قد قبات فاهما ثمانيا  
وأشهد عند الله اني رأيتهما \* وعشرون منها أصعباً من ورأيا  
أليس من البلوي التي لا توي لها \* بأن زوجت كئيبا وما بذلت ليا  
( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح  
عن ابن الكلبي قال خرج المجنون في عدة من قومه يريدون سفرا لهم فمروا في طريق يتشعب  
وجبهتين احدهما ينزلها رهط إيلي وفيها زيادة مرحلة فسألهم أن يعدلوا معه الى تلك الوجهة  
فأبوا فضي وحده وقال

## صوت

أترك لبلي ليس ياني وبينها \* سوي ليلة اني اذا اصبور  
هبوني امرا منكم أضل بعيره \* له ذمة ان الذمام كبير  
والصاحب المثلوك أعظم حرمة \* على صاحب من أن يضل بعير  
عفا الله عن إيلي الغداة قائما \* اذا وليت حكما على تجبور

الغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن حبش وفيه لابن المارقي خفيف ثقيل عن الهشامي  
وفيه لعلوية رمل بالنصر ( وذكر ) عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه أن المجنون كان ذات  
ليلة جالسا مع أصحاب له من بني عمه وهو وله يتاخلي ويتأمل وهم يعظونه ويحادثونه حتي هتفت  
حمامة من سرحة كانت بازائها فوثب قائما وقال

## صوت

لقد غردت في جنح ايل حمامة \* على الفها تبكي واني لناسم  
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا \* لما سبقتني بالبكاء الحما



ثم بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه فما أفاق حتى حيت الشمس عليه في غد \* الغناء في  
هذين البيتين لعبد الله بن دحمان ثقيل أول مطاق في مجري الوسطي ( وذكر ) أبو نصر عن  
أصحابه أن رجلا مر بالمجنون وهو برمل يرين يخطط فيه فوقف عليه متعجبا منه وكان لا يعرفه  
فقال له ما بك يا أخي فرفع رأسه إليه وأنشأ يقول

بي الياس والداء الهيام أصابني \* فياك عني لا يكن بك مابيا  
كان جفون العين تمشي دموعها \* غداة رأت أظعان ليلى غوايا  
غروب أمرتها نواضح بزل \* على عجل عجم يروين صاايا  
( وقال ) خالد بن جميل ذكر حماد الراوية أن نفرا من أهل اليمن مروا بالمجنون فوقفوا ينظرون  
إليه فأنشأ يقول

ألا أيها الركب اليمنون عرجوا \* علينا فقد أمسي هواناً يمانيا  
نسائلكم هل سال نعمان بدننا \* وحب الينا بطن نعمان واديا  
يقول في هذه القصيدة

### صوت

ألا يا حمامي قصر ودان هجما \* على الهـوي لما تغنيتماليا  
فابكيتماني وسط حجي ولم أكن \* أبلى دموع العين لو كنت خاليا

غنى في هذين البيتين علوبة غناء لم ينسب

فوالله اني لا أحب اغير أن \* تحلى به ليلى البراق الاعاليا  
ألا يا خليلي حب ليلى مجشمي \* حياض المنيا أو مقيدى الاعاديا  
ويا أيها القمر يتان تجاوبا \* باحنيكما ثم اسجعا عللانيا  
فان أتما استطربتما وأردتما \* لحاقا باطراف الغضي فانبعاينا

( قال ) أبو نصر وذكر خالد بن كلثوم ان زوج ليلى لما أراد الرحيل بها الى بلده بلغ المجنون  
انه غاد بها فقال

### صوت

أمرمعة للبين ليلى ولم تمت \* كأنك عما قد أظلك غافل  
ستعلم ان شطت بهم غربة النوى \* وزالوا بليلى ان لبك زائل

الغناء لزبير بن دحمان ثقيل أول بالوسطي ( قال ) أبو نصر قال خالد وحديثي جماعة من بني قشير  
أن المجنون سقم سقاما شديداً قبل اختلاطه حتى أشفي علي الهلاك فدخل إليه أبوه يعلله فوجده  
ينشد هذه الايات ويبكي أحر بكاء وينشج أحر نشيج

ألا أيها القلب الذي لج هائما \* بليلى وليدا لم تقطع تمامه  
أفنى قد أفاق الماشقون وقدائي \* لحالك أن تلقى طيباً تلامه  
فمالك مسلوب العزاء كأنما \* تري نأي ليلى مغرماً أنت غارمه  
أجذك لا تنسيك ليلى ملمة \* تلم ولا ينسيك عهداً تقادمه

قال ووقف مستتراً ينظر الى أنطمان ليلى وقد رحل بها زوجها وقومها فلما رآهم يرتحلون بكى  
وجزع فقال له أبوه ويحك إنما جئنا بك متخفياً ليتروح بمض مابك بالنظر اليهم فإذا فعلت ما أرى  
عرفت وقد أهدر السلطان دمك ان مررت بهم فامسك او فانصرف فقال مالى سبيل الى النظر اليهم  
يرتحلون وأنا ساكن غير جازع ولا باك فانصرف بنا فانهصرف وهو يقول

### صوت

زد الدمع حتى يظمن الحى انما \* دموعك انفاضت عليك دليل  
كان دموع العين يوم تحملوا \* جمان على جيب القميص يسيل  
( أخبرني محمد بن خلف بن المربان قال أنشدني اسحق بن محمد عن بعض أصحابه عن ابن الاعرابي  
للمجنون

### صوت

ألا ليت ليلى أطفأت حرز فرة \* أعالجه لا أستطيع لها رداً  
إذا الريح من نحو الحمي نسمت لنا \* وجدت لسراها وبسمها برداً  
علي كبد قد كان يبدى بها الهوى \* ندوباً وبض القوم يحسبني جلدأ  
هذا البيت الثالث خاصة يروي لابن هرمة في بعض قصائده وهو من المائة المختارة التي رواها اسحق  
أوله \* أفاطم ان النأي يسلي من الهوى \* وقد أخرج في موضع آخر غناء في هذين البيتين عبد ان  
الهذلي ولحنه المختار على ما ذكره جحظة ثان ثقيل وهما في هذه القصيدة

واني يماني الهوى منجد النوي \* سيدلان ألقى من خلاهما جهدا  
سقى الله نجداً من ربيع وصيف \* وماذا ترجي من ربيع سقى نجد  
بلى انه قد كان للعيش قرة \* وللصحب والركبان منزلة حمدا  
أبي القلب أن ينفك من ذكر نسوة \* رقاق ولم يخلفن شؤماً ولا نكدا  
إذا رحن يسجن الذبول عشية \* ويقتلن بالألحاظ أنفسنا عمدا  
مشى عيطلات رجح بنحسورها \* روادف وعتات ترد الخطاردا  
وتهمز ليلى العامرية فوقها \* ولائت بسب القر ذا غدر جعدا  
إذا حرك المدرى ضفائرهما الملا \* مججن ندى الريحان والعنبر الورد  
وأخبار الهذليين تذكر في غير هذا الموضع ان شاء الله لثلاث تنقطع أخبار المجنون ولهما في المائة  
الصوت المختارة أغان تذكر أخبارهما مما ان شاء الله ( أخبرني ) أحمد بن جعفر جحظة قال  
حدثني ميمون بن هرون قال ذكر الهيثم بن عدى وأخبرني محمد بن خلف عن أحمد بن الهيثم  
عن العمري عن الهيثم بن عدي قال مر المجنون برجلين قد صادا ظبية فربطاهما بحبل وذهبا بها  
فلما نظر اليها وهي تركض في حبالهما دمت عيناه وقال لهما حلاها وخذا مكانها شاة من غنمي  
وقال ميمون في خبره وخذا مكانها قلوصاً من إيلي فأعطاهما وخلاهما فوالت تعدو هاربة وقال  
المجنون للرجلين حين رآها في حبالهما  
يا صاحبي الذين اليوم قد أخذنا \* في الحبل شبها ليلي ثم غلاها

اني أرى اليوم في أعطاف شاتكا \* مشابها أشبهت لي خلاها  
قال وقال فيها وقد نظر اليها تعدوا أشد عدوها هاربة مذعورة

## صوت

أيأشبه ليلى لآتراعي فاني \* لك اليوم من وحشية لصديق  
ويأشبه ليلى لو تأملت ساعة \* لعل فؤادي من جواه يفيق  
تقر وقد أطلقتها من وناقها \* فأنت ليلي لو علمت طليق  
( وذكر ) أبو نصر عن جماعة من الرواة وذكر أبو مسلم ومحمد بن الحسن الأحمول أن ابن  
الاعرابي أخبرهما أن نسوة جلسن إلى المجنون فقلن له ما الذي دعاك إلى أن أحللت بنفسك ما ترى  
في هوى ليلى وإنما هي امرأة من النساء هل لك في أن تصرف هوائك عنها إلى أحدانا فنساعفك  
ونجزيك بهوائك ويرجع إليك ما عذب من عتلك وجسمك فقال لهن لو قدرت على صرف الهوى  
عنها اليكن لأصرفه عنها وعن كل أحد بمدها وعشت في الناس سويا مستريحاً فقلن له ما أعجبك فيها  
فقال كل شيء رأيته وشاهدته وسمعته منها أعجبنى والله مارأيت شيئاً منها قط إلا كان في عيني  
حسناً وبقلبي علقاً ولقد جهدت أن يقبض منها عندي شيء أو يمسح أو يماز لاسلو منها فلم أجده  
فقلن له فصفها لنا فأنشأ يقول

بيضاء خالصة البياض كأنها \* قر توسط جنح ليل مبرد  
موسومة بالحسن ذات حواسد \* ان الجمال مظنة للحسد  
وترى مدامها ترقرق مقلة \* سوداء ترغب عن سواد الأمد  
خود اذا كثرت الكلام تعوذت \* بحمى الحياء وان تكلم تقصد  
قال ثم قال ابن الاعرابي هذا والله من حسن الكلام ومنقح الشعر ( وأنشد ) أبو نصر للمجنون  
أيضاً وفيه غناء قال

كأن فؤادي في مخالب طائر \* اذا ذكرت ليلى يشدها قبضا  
كأن فجاج الأرض حلقة خاتم \* علي فما تزداد طولاً ولا عرضاً  
( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا أبو مسلم عن القحذي  
قال قال رجل من عشيرة المجنون له اني أريد الامام يحيى ليلى فهل تودعني اليها شيئاً فقال نعم  
قف بحيث تسمعك ثم قل

## صوت

الله يعلم ان النفس هالكة \* بالأس منك ولكني أعنيها  
منيتك النفس حتى قد أضربها \* واستيقنت خلفاً مما أمنيتها  
وساعة منك ألهوها وان قصرت \* أشهي الي من الدنيا وما فيها  
قال فضى الرجل ولم يزل يرقب خلوة حتى وجدها فوقف عليها ثم قال لها يا ليلى لقد أحسن  
الذي يقول

الله يعلم أن النفس هالكة \* باليأس منك ولكني أعنيها  
 وأنشدها الأبيات فبكت بكاء طويلاً ثم قالت أبالغه السلام وقل له  
 نفسي فداؤك لونغسي ملكت اذا \* ما كان غيرك يجزيها ويرضيها  
 صبراً على ما نضاه الله فيك على \* مرارة في اصطباري عنك أخفيها  
 قال فأبلغه الفتى البيتين وأخبره بحالها فبكي حتى سقط على وجهه مغشياً عليه ثم أفاق وهو يقول  
 عجبت لرواة العذري انخي \* أحاديثاً لقوم بد قوم  
 وعرومات موتاً مستريحاً \* وهأنا ميت في كل يوم  
 ( أخبرنا ) محمد بن يحيى الصولي قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي نصر للمجنون

### صوت

أيا زينة الدنيا التي لا ينالها \* مني ولا يبدو لقلبي صريرها  
 بعنى قذاة من هواك لو أنها \* تداوى بمن أهوى لصح سقيمها  
 وما صبرت عن ذكرك النفس ساعة \* وان كنت أحياناً كثيراً ألومها  
 ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي  
 قال سألت الملوحة أبو المجنون رجلاً قدم من الطائف أن يمر بالمجنون فيجلس إليه فيخبره أنه لقي ليلي  
 وجلس إليها ويصف له صفات منها ومن كلامها يعرفها المجنون وقال له حدثه بها فإذا رأيته قد  
 اشرباً لحديثك واشتهاه فعرفه أنك ذكرته لها ووصفت ما به فشمته وسبته وقالت انه يكذب عاينها  
 ويشهرها بفعله وانها ما اجتمعت معه قط كما يصف ففعل الرجل ذلك وجاء اليه فأخبره بانقائه إياها  
 فأقبل عليه وجعل يسأله فيخبره بما أمره به الملوحة فبرزداد نشاطاً ويشوب اليه عقله الي أن أخبره  
 بسبها إياه وشمها له فقال وهو غير مكترث لما حكاه عنها

### صوت

تمر الصبا صفحاً بساكن ذى الغضى \* ويصدع قاي أن يهب هبوبها  
 اذا هبت الريح الشمال قائماً \* جواي بما تهدي الى جنوبها  
 قريبة عهد بالحبيب وانما \* هوى كل نفس حيث كان حبيبها  
 وحسب الالي ان طرحتك مطرحاً \* بدار قلى تسمى وأنت غريبها  
 حلال ليلي شتمها وانتقاصها \* هنياً ومغفور ليلي ذنوبها  
 ( ذكر ) أبو أيوب المدني ان الغناء في هذا الشعر لابن سريج ولم يذكر طريقته وفيه لثيم غناء  
 ينسب وذكر الهيثم بن عدي ان المجنون قال وفيه غناء

### صوت

كان لم تكن ليلى تزار بذى الاثل \* وبالجزع من أجزاع ودان فالنخل  
 صديق لنا فيما ترى غير انها \* ترى أن جي قد أحل لها قسلي  
 ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار



عن حزيم عن أشياخ من بني مرة قالوا خرج منا رجل الى ناحية الشام والحجاز وما يلي تيماء والسرارة وأرض نجد في طلب بغية له فاذا هو بجريمة قد رفعت له وقد أصابه المطر فعدل اليها وتحنج فاذا امرأة قد كلفته فقالت أنزل فنزل وراحت ابلهم وغنمهم فاذا أمر عظيم فقالت سلوا هذا الرجل من أين أقبل فقلت من ناحية تهامة ونجد فقالت ادخل ايها الرجل فدخات الي ناحية من الحيمة فأرخت بيني وبينها سترًا ثم قالت لي يا عبد الله أي بلاد نجد وطئت فقلت كلها قالت فبمن نزلت هناك قلت ببني عامر فتنفست الصعداء ثم قالت فبأي بني عامر نزلت فقلت ببني الحريش فاستعبرت ثم قالت فهل سمعت بذكر فتي منهم يقال له قيس بن الملوح ويلقب بالخنون قلت بلى والله وعلى أبيه نزلت وأتيته فظنرت اليه يهيم في تلك الفيلاني ويكون مع الوحش لا يعقل الا ان تذكر له امرأة يقال لها ليلى فيبكي وينشد اشعارا قالها فيها قال فرفعت الستري بيني وبينها فاذا فلقة قر لم تر عيني مثلها فبكت حتي ظننت والله ان قلبها قد انصدع فقلت أيتها المرأة اتقي الله فما قلت بأسا فكنت طويلا على تلك الحال من البكاء والتجيب ثم قالت

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة \* متى رحل قيس مستقل فراجع

بنفسي من لا يستقل برحله \* ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

ثم بكت حتي سقطت مغشيا عليها فقالت لها من أنت يا أمة الله وما قصتك قالت أنا ليلى المشؤمة عليه غير المؤمنة له فما رأيت مثل حزنها ووجدتها عليه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحييب بن نصر الملهبي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار وأخبرني عثمان عن الكراني عن العمري عن لقيط وحدثنا إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار وذكر أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الاصمعي وأبو مسلم المستملي عن ابن الاعرابي يزيد بعضهم على بعض أن عثمان بن عمار المرى أخبرهم أن شيخاً منهم من بني مرة حدثه أنه خرج الي أرض بني عامر لياقي الخنون قال فدللت على محلته فأتيته فاذا أبوه شيخ كبير واخوة له رجال واذا نعم كثير وخير ظاهر فسألهم عنه فاستعبروا جميعاً وقال الشيخ والله لو كان آثر في نفسي من هؤلاء وأحبهم الي وانه هوى امرأة من قومه والله ما كانت تطمع في مثله فلما أن فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يزوجهما منه بعد ظهور الخبر فزوجها من غيره فذهب عقل ابني ولحقه خبل وهام في الفياقي وجدا عليها فخبسناه وقيدناه فجعل يعض لسانه وشفقيه حتي خفنا أن يقطعها فخلينا سبيله فهو يهيم في الفياقي مع الوحوش يذهب اليه كل يوم بطعامه فيوضع حيث يراه فاذا تحوا عنه جاء فأكل منه قال فسألهم أن يدلوني عليه فدلوني على فتي من الحي كان صديقاً له وقالوا انه لا يأنس الا به ولا يأخذ أشعاره عنه غيره فأتيته فسألته أن يداني عليه فقال ان كنت تريد شعره فكل شعر قال الى أمس عندي وأنا ذاهب اليه غداً فان كان شيئاً أتيتك به فقلت بل تداني عليه لآتيه فقال لي انه ان نفر منك نفر مني فيذهب شعره فأبيت الا أن يدلاني عليه فقال اطلبه في هذه الصحاري فادن مستأنسا ولا تره انك تهابه فانه يتهددك ويتوعدك أن يرميك بشيء فلا يرو عنك واجلس صارفاً بصرك عنه والحظة أحياناً فاذا رأيته قد سكن من نفاره

فأنشده شعراً غزلاً وان كنت تروي من شعر قيس بن ذريح شيئاً فأنشده إياه فإنه معجب به فخرجت فطلبت يومئذ إلى العصر فوجدته جالساً على رمل قد خط فيه بأصبعه خطوطاً فدنوت منه غير منقبض فنفر مني نفور الوحش من الإنسان وإلى جانبه أحجار فتناول حجراً وأعرضت عنه فمكث ساعة كأنه نافر يريد القيام فلما طال جلوسي سكن وأقبل يخط بأصبعه فأقبلت عليه وقلت أحسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

ألا يا غراب البين ويحك نبي \* بمالك في لبني فانت خير  
فان أنت لم تخبر بشيء علمته \* فلا عشت إلا والجناح كبير  
ودرت بأعداء حبيبك فهم \* كما قد تراني بالحبيب أدور  
فأقبل علي وهو يبكي فقال أحسن والله وأنا أحسن منه قولاً حيث أقول  
كأن القلب لآلة قبل يغدي \* يللي العامرية أو يراح  
قطاة غرها شرك فبات \* مجاذبه وقد علق الجناح  
فأمسكت عنه هنية ثم أقبلت عليه فقات وأحسن والله قيس بن ذريح حيث يقول  
واني لفرن دمع عيني بالكا \* حذار الماقد كان أو هو كائن  
وقالوا غداً أو بعد ذلك ليلة \* فراق حبيب لم يمين وهو بان  
وما كنت أخشي أن تكون منيتي \* بكفيك إلا أن من حان حائن  
قال فبكى والله حتى ظننت أن نفسه قد فاضت وقد رأيت دموعه قد بلت الرمل الذي بين يديه ثم قال أحسن لعمر الله وأنا والله أشعر منه حيث أقول

### صوت

وأذيتني حتى إذا ما سبيتني \* بقول يحل العصم سهل الأباطح  
تساءيت عني حين لالي حيلة \* وخلفت ما خلفت بين الجواهر  
وبروي وغادرت ما غادرت ثم سبحت له ظبية فوثب يعد وخلفها حتى غاب عني وانصرفت وعدت من غد فطلبت فلم أجده وجاءت امرأة كانت تصنع له طعاماً إلى الطعام فوجدته بحاله فلما كان في اليوم الثالث غدوت وجاء أهله معي فطأناهم يوماً فلم نجدوه وغدونا في اليوم الرابع نستقري أثره حتى وجدناه في واد كثير الحجارة خشن وهو ميت بين تلك الحجارة فاحتلمه أهله ففسلوه وكفنوه ودفنوه قال الهيثم فحدثني جماعة من بني عامر أنه لم تبق فتاة من بني جعدة ولا بني الحريش إلا خرجت حائرة صارخة عليه تندبه واجتمع فتیان الحي يكون عليه أحر بكاء وينشجون عليه أشد نشيج وحضرهم حي ليلى معزين وأبواها معهم فكان أشد القوم جزعاً وبكاءً عليه وجعل يقول ما علمنا أن الأمر يباغ كل هذا ولكني كنت إمرأة عربياً أخاف من العار وقبح الاحدوث ما يخافه مثلي فزوجتها وخرجت عن يدي ولو علمت أن أمره يجري على هذا ما أخرجتها عن يده ولا احتملت ما كان علي في ذلك قال فما رأيي يوماً كان أكثر باكية وبأكياء على ميت من يومئذ

— نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني —

(الصوت الذي أوله)

ألا يا غراب البين ويحك نبى \* بعلمك في لبني وأنت خير  
الغناء لابن محرز ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وذكر إبراهيم أن فيه لحناً لحكم وفي رواية ابن  
الاعرابي أنه أنشده مكان

ألا يا غراب البين ويحك نبى \* بعلمك في لبني وأنت خير

**صوت**

ألا يا غراب البين هل أنت مخبري \* بخير كما خبرت بالنأي والشر  
أخبرت أن قد بد بين وقربوا \* جمالا لبين مثقلات من الغدر  
وهجت قذي عين بلبنى مريضة \* إذا ذكرت فاضت مدامعها تجري  
وقلت كذاك الدهر مازال فاجما \* صدقت وهل شيء بباقي على الدهر  
الشعر لقيس بن ذريح والغناء لابن جامع ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وفيه لبحر  
ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لدحمان ثاني ثقيل عن الهشامي وعبد الله بن موسى  
(ومنها الصوت الذي أوله)

كان القلب ليلة قيل يغدي \* بليلى العامرية أو يراح

(ومنها الصوت الذي أوله)

وأدبني حتى إذا ماسيتني \* بقول يحل العصم سهل الاباطح  
الغناء لإبراهيم خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي (أخبرنا) الحسين بن القاسم المكوكي قال حدثنا  
الفضل الربيعي عن محمد بن حبيب قال لما مات مجنون بني عامر وجد في أرض خشنة بين حجارة  
سود فحضر أهله وحضر أبو ليلى المرأة التي كان يهواها وهو متذم من أهله فلما رآه ميتاً بكى  
واسترجع وعلم أنه قد شرك في هلاكه فيندمهم يقبلونه إذا وجدوا خرقه فيها مكتوب  
ألا أيها الشيخ الذي مابنا يرضي \* شقيت ولا هنت من عيشك الغضا  
كان فجاج الأرض حلقة خاتم \* على فاستزداد طولاً ولا عرضاً

**صوت**

كان فؤادي في مخالب طائر \* إذا ذكرت ليلى يشد بها قبضا

كان فجاج الأرض حلقة خاتم \* على فاستزداد طولاً ولا عرضاً

في هذين اليتين رمل ينسب إلى سليم وإلى بن محرز وذكر حبش والهشامي أنه لاسحق (أخبرني) محمد  
ابن خلف قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال حدثني بعض القشيريين عن أبيه قال  
مررت بالمجنون وهو مشرف على واد في أيام الربيع وذلك قبل أن يختلط وهو يتغني بشعر لم أفهمه  
فصحت به يا قيس ما تشغلك ليلى عن الغناء والطرب فتنفس تنفساً ظننت أن حيازعه قد انقادت ثم قال

## صوت

وما أشرف الايفاع إلا صباية \* ولا أنشد الأشعار إلا تدوايا  
وقد يجمع الله الشئتين بعد ما \* يظنان جهد الظن أن لاتلاقيا  
حى الله أقواماً يقولون إنني \* وجدت طوال الدهر الحب شافيا  
(أخبرني) محمد بن مزهد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال اجتاز  
قيس بن ذريح بالمجنون وهو جالس وحده في نادي قومه وكان كل واحد منهما مشتاقاً الى لقاء  
الأخر وكان المجنون قبل توحشه لا يجلس الا منفرداً ولا يحدث أحداً ولا يرد على متكلم جواباً  
ولا على مسلم سلاماً فسلم عليه قيس بن ذريح فلم يرد عليه السلام فقال له يا أخي أنا قيس بن ذريح  
فوثب اليه فعانقه وقال مرحباً بك يا أخي أنا والله مذهب مشترك اللب فلا تمنني فتحدثنا ساعة  
وتشاكيا وبكيا ثم قال المجنون يا أخي ان حي ليلى منا قريب فهل لك ان تمنني اليها فتبلغها عني  
السلام فقال له أفعل فمضى قيس بن ذريح حتى أتى ليلى فسلم وانتسب فقالت له حياك الله ألك  
حاجة قال نعم ابن عمك أرسلاني اليك بالسلام فأطرقت ثم قالت ما كنت أهلاً للتحية لو علمت  
انك رسوله قل له عني أرايت قولك

أبت ليلة بالغيل يألم مالك \* لكم غير حب صادق ليس يكذب  
الا انما أبقيت يألم مالك \* صدى أينما تذهب به الرمح يذهب

أخبرني عن ليلة الغيل اي ليلة هي وهل خلوت معك في الغيل أو غيره ليلاً أو نهاراً فقال لها قيس  
يا ابنة عم ان الناس تأولوا كلامه على غير ما اراد فلا تكوني مثلهم انما أخبر انه رأى ليلة الغيل  
فذهبت بقلبه لانه عنك بسوء قال فأطرقت طويلاً ودموعها تجري وهي تكفكفها ثم انتحبت  
حتى قالت تقطعت حيازيمها ثم قالت اقرأ على ابن عمي السلام وقل له بنفسى أنت والله ان وجدي  
بك لفوق ما تمجد ولكن لاحيلة لي فيك فانصرف قيس اليه ليخبره فلم يجده (أخبرني) الحسن بن  
على قال حدثنا موسى بن القاسم بن مهران قال حدثني عمي عن ابن الصباح عن ابن الكلبي عن  
أبيه قال مر المجنون بمد اختلاطه بليلى تمشي في ظاهر البيوت بمد فقد لها طويل فلما رآها بكى  
حتى سقط على وجهه مغشياً عليه فانصرف خوفاً من أهلها ان يلقوها عنده فمكث كذلك ملياً ثم  
أفاق وأنشأ يقول

بكي فرحاً بليلى اذ رآها \* محب لا يرى حسناً سواها  
لقد ظفرت يداها ونال ملكا \* لأن كانت تراه كما يراها

الفناء لابن المكي رمل بالنصر وفيه لعريب ثقيل اول عن الهشامي وفيه خفيف رمل ليزيد خورا  
وقد نسب لحنه الى ابن المكي ولحن ابن المكي اليه

صوت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

رب ركب قد أناخوا عندنا \* يشربون الخمر بالماء الزلال



عصف الدهر بهم فانقرضوا \* وكذلك الدهر حالا بعد حال  
الشعر لعدي بن زيد العبادي والغناء لابن محرز ولحنه المختار خفيف رمل آخر بالنصر ابتداءه  
نشيد ذكر عمرو بن بانة أنه لابن طنبورة وذكر أحمد بن المكي أنه لابييه وهذه الابيات قالها  
عدي بن زيد العبادي على سبيل الموعظة للنعمان بن المنذر فيقال انها كانت سبب دخوله في  
النصرانية ( حدثني ) بذلك أحمد بن عمران المؤدب قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال  
حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال خرج النعمان بن المنذر  
الى الصيد ومعه عدي بن زيد فمروا بشجرة فقال له عدي بن زيد أيها الملك أتدري ماتقول  
هذه الشجرة قال لا قال تقول

رب ركب قد أنأخوا عندنا (١) \* يشربون الخمر بالماء الزلال

عصف الدهر بهم فانقرضوا (٢) \* وكذلك الدهر حالا بعد حال  
قال ثم جاوز الشجرة فمر بمقبرة فقال له عدي أيها الملك أتدري ماتقول هذه المقبرة قال لا قال تقول  
أيها الركب المخبو \* ن على الارض الجدون  
فكما أنتم كنا \* وكما نحن تكونون  
فقال النعمان ان الشجرة والمقبرة لا يتكلمان وقد علمت انك انما أردت عظمي فما السبيل التي تدرك  
بها النجاة قال تدع عبادة الاوثان وتعبد الله وتدين دين المسيح عيسى بن مريم قال أوفي هذا  
النجاة قال نعم فتصبر يومئذ وقد قيل ان هذه القصة كانت لعدي مع النعمان الاكبر بن المنذر وأن  
النعمان الذي قتله هو ابن المنذر بن النعمان الاكبر الذي تنصر وخبر هذا مع أحاديث عدي

### — ذكر عدي بن زيد ونسبه وقصته ومقتله —

هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروف بن عامر بن عصىة بن امرئ القيس بن  
زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وكان أيوب هذا فيما زعم  
ابن الاعرابي أول من سمي من العرب أيوب شاعرا فصيحاً من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا  
وكذلك كان أبوه وأمه وأهله وليس ممن يعد في الفحول وهو قروي وقد أخذوا عليه في أشياء  
عيب فيها وكان الاصمعي وأبو عبيدة يقولان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم  
يعارضها ولا يجري معها مجراها وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت ومثاهما كان عندهم من الاسلاميين  
الكيميت والطرماح قال العجاج كانا يسألاني عن الغريب فاخبرهما به ثم أراه في شعرهما وقد  
وضعه في غير موضعه فقبل له ولم ذاك قال لانهما قرويان يصفان مالم يريا فيضعانه في غير موضعه  
وأنا بدوي أصف مارأيت فأضعه في موضعه وكذلك عندهم عدي وأميه قال ابن الاعرابي فيما  
أخبرني به علي بن سليمان الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب عنه وعن هشام بن

(١) وروي حولنا (٢) وروي ثم أضخوا لعب الدهر بهم

الكلبي عن أبيه قال سبب نزول آل عدي بن زيد الحيرة أن جده أيوب بن محروق كان منزله اليامة في بني امرئ القيس بن زيد مائة فأصاب دما في قومه فهرب فلحق بأوس بن قلام أحد بني الحرث بن كعب بالحيرة وكان بين أيوب بن محروق وبين أوس بن قلام هذا نسب من قبل النساء فلما قدم عليه أيوب بن محروق أكرمه وأنزله في داره فمكث معه ماشاء الله أن يمكث ثم إن أوسا قال له يا بن خال أتريد المقام عندي وفي داري فقال له أيوب نعم فقد علمت أنني إن أتيت قومي وقد أصبت فيهم دما لم أسلم ومالي دار الادارك آخر الدهر قال أوس اني قد كبرت وأنا خائف أن أموت فلا يعرف ولدي لك من الحق مثل ما أعرف وأخشى أن يقع بينك وبينهم أمر يقطعون فيه الرحم فانظر أحب مكان في الحيرة اليك فأعلمني به لاقطعك أو أبتاعه لك قال وكان لايوب صديق في الجانب الشرقي من الحيرة وكان منزل أوس في الجانب الغربي فقال له قد أحببت أن يكون المنزل الذي تسكنه عند منزل عصام بن عبدة أحد بني الحرث بن كعب فابتاع له موضع داره بثلاثة أوقية من ذهب وأنفق عليها مائتي أوقية ذهباً وأعطاه مائتين من الابل رعاها وفرساً وقينة فمكث في منزل أوس حتى هلك ثم تحول الى داره التي في شرقي الحيرة فهلك بها وقد كان أيوب اتصل قبل مهلكه بالملوك الذين كانوا بالحيرة وعرفوا حقه وحق ابنه زيد بن أيوب وثبت أيوب فلم يكن منهم ملك يملك الا ولولد أيوب منه جوائز وحملان ثم إن زيد بن أيوب تكبح امرأة من آل قلام فولدت له حمزاً فخرج زيد بن أيوب يوماً من الأيام يريد الصيد في ناس من أهل الحيرة وهم منتدون بحفير المكان الذي يذكره عدي بن زيد في شعره فانفرد في الصيد وتباعده من أصحابه فلقيه رجل من بني امرئ القيس الذين كان لهم النار قبل أبيه فقال له وقد عرف فيه شبه أيوب ممن الرجل قال من بني تميم قال من أيهم قال مرئي قال له الاعرابي وأين منزلك قال الحيرة قال أمن بني أيوب أنت قال نعم ومن أين تعرف بني أيوب واستوحش من الاعرابي وذكر النار الذي هرب أبوه منه فقال له سمعت بهم ولم يعلمه أنه قد عرفه فقال له زيد بن أيوب فمن أي العرب أنت قال أنا امرؤ من طيء فأمنه زيد وسكت عنه ثم إن الاعرابي اغتفل زيد بن أيوب فرماه بسهم فوضعه بين كتفيه ففلق قلبه فلم يرم حافر دابته حتى مات فلبث أصحاب زيد حتى إذا كان الليل طلبوه وقد افتقدوه وظنوا أنه قد أمعن في طلب الصيد فباتوا يطلبونه حتى يئسوا منه ثم غدوا في طلبه فافتقوا أثره حتى وقفوا عليه ورأوا معه أثر راكب يساره فاتبعوا الاثر حتى وجدوه قتيلاً فعرفوا أن صاحب الراحة قتله فاتبعوه وأغذوا السير فأدركوه مساء الليلة الثانية فصاحوا به وكان من أرمي الناس فامتنع منهم بالنبل حتى حال الليل بينهم وبينه وقد أصاب رجلاً منهم في مرجع كتفيه بسهم فلما أجنه الليل مات وأفلت الرامي فرجعوا وقد نزل زيد بن أيوب ورجل آخر معه من بني الحرث بن كعب فمكث حمز في أخواله حتى أيفع ولحق بالوصفاء فخرج يوماً من الأيام يلعب مع غلمان بني لحيان فلطم اللحياني عين حمز فشجه حمز فخرج أبو اللحياني فضرب حمزاً فأثي حمز أمه يبكي فقالت له ماشأئك فقال ضربني فلان لان ابنه لطمني فشججته فخرعت من ذلك وحولته الى دار زيد بن أيوب وعلمته الكتابة في دار أبيه فكان حمز أول من

كتب من بني أيوب نخرج من أ كتب الناس وطلب حتي صار كاتب ملك النعمان الاكبر فلبث كاتباً له حتي ولده ابن من امرأة تزوجها من طيء فسماه زيداً باسم أبيه وكان لحماز صديق من الدهاقين العظماء يقال له فروخ ماهان وكان محسناً الى حماز فلما حضرت حمازاً الوفاة أوصى بابنه زيد الى الدهقان وكان من المرازبة فأخذه الدهقان اليه فكان عنده مع ولده وكان زيد قد حذق الكتابة والعربية قبل أن يأخذه الدهقان فعلمه لما أخذه الفارسية فلقفها وكان ليلاً فأشار الدهقان على كسري أن يجمله على البريد في حوائجه ولم يكن كسري يفعل ذلك الا بأولاد المرازبة فبكث يتولى ذلك لكسري زماناً ثم ان النعمان النصري اللخمى هلك فاختلف أهل الحيرة فيمن يملكونه الى أن يعقد كسري الامر لرجل ينصبه فأشار عليهم المرزبان يزيد بن حماز فكان على الحيرة الى ان ملك كسري المنذر بن ماء السماء ونكح زيد بن حماز نعمة بنت ثعلبة العدوية فولدت له عدياً وملك المنذر وكان لا يوصيه في شيء وولد للمرزبان ابن فسماه شاهان مرد فلما تحرك عدي بن زيد وأيقع طرحه أبوه في الكتاب حتي اذا حذق أرسله المرزبان مع ابنه شاهان مرد الى كتاب الفارسية فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتي خرج من أفهم الناس بها وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب نخرج من الأساورة الرماة وتعلم لعب العجم على الخيل بالصولة وغيرها ثم ان المرزبان وفد على كسري ومعه ابنه شاهان مرد فيمنهماها واقفان بين يديه اذ سقط طائران على السور فتطاعما كما يتطاعم الذكور والأنثى فجمل كل واحد منقاره في منقار الآخر فغضب كسري من ذلك ولحقته غيرة فقال للمرزبان وابنه ليرم كل واحد منكما أحداً من هذين الطائرين فان قتلتهما أدخلتكما بيت المال وملأت أفواهكما بالجواهر ومن أخطأ منكما عاقبته فاعتمد كل واحد منهما طائراً منهما ورميا فقتلها جميعاً فبعثهما الى بيت المال فثلث أفواههما جواهرأ وأثبت شاهان مرد وسائر أولاد المرزبان في صحبته فقال فروخ ماهان عند ذلك للملك ان عدي غلاماً من العرب مات أبوه وخلفه في حجرى فربيته فهو أفصح الناس وأكثهم بالعربية والفارسية والملك محتاج الى مثله فان رأي أن يثبته في ولدي فعل فقال أدعه فأرسل الى عدي بن زيد وكان جميل الوجه فائق الحسن وكانت الفرس تبرك بالجميل الوجه فلما كلمه وجده أظرف الناس وأحضرهم جواباً فرغب فيه وأثبت مع ولد المرزبان فكان عدي أول من كتب بالعربية في ديوان كسري فرغب أهل الحيرة الى عدي ورهبوه فلم يزل بالمداين في ديوان كسري يؤذن له عليه في الخاصة وهو معجب به قريب منه وأبوه زيد بن حماز يومئذ حي الا أن ذكر عدي قد ارتفع واخل ذكر أبيه فكان عدي اذا دخل على المنذر قام جميع من عنده حتي يقعد عدي فعلا له بذلك صيت عظيم فكان اذا أراد المقام بالحيرة في منزله ومع أبيه وأهله استأذن كسري فأقام فيهم الشهر والشهرين وأكثر وأقل ثم ان كسري أرسل عدي بن زيد الى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما أتاه عدي بها أكرمه وحمله الى عماله على البريد ليريه سعة أرضه وعظيم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فن ثم وقع عدي بدمشق وقال فيها الشعر فكان مما قاله بالشام وهي اول شعر قاله فيما ذكر رب دار بأسفل الجزع من دو \* مة أشهى الى من جيرون



وندامي لا يفرحون بما لنا \* لولا يرهبون صرف المنون

قد سقيت الشمول في دار بشر \* قهوة مرة بماء سخين

ثم كان أول ما قاله بمدحا قوله

لمن الدار تعفت بنحيم \* أصبحت غيرها طول القدم

ماتين العين من آياتها \* غير نؤي مثل خط بالقلم

صالحا قد لفها فاستوسقت \* لف بازي حماما في سلم

قال وفسد أمر الحيرة وعدي بذهشق حتى أصاح أبوه بينهم لأن أهل الحيرة حين كان عليهم المنذر أرادوا قتله لأنه كان لا يعدل فيهم وكان يأخذ من أموالهم ما يوجبهم فلما تبين أن أهل الحيرة قد أجمعوا على قتله بعث إلي زيد بن حماد بن زيد بن أيوب وكان قبله على الحيرة فقال له يا زيد أنت خليفة أبي وقد بلغني ما أجمع عليه أهل الحيرة فلا حاجة لي في ملككم دونكموه ملكوه من شئتم فقال له زيدان الأمر ليس إلي ولكني أسبرلك هذا الأمر ولا آلوك نصحا فلما أصبح غدا إليه الناس فخيوة تحية الملك وقالوا له ألا تبعث إلى عبدك الظالم يعنون المنذر فترج منه رعيك فقال لهم أولا خير من ذلك قالوا أشر علينا قال تدعونه على حاله فانه من أهل بيت ملك وأنا آتيه فأخبره أن أهل الحيرة قد اختاروا رجلا يكون أمر الحيرة إليه إلا أن يكون غزوا وقاتل فلما سمى الملك وليس إليك سوي ذلك من الأمور قالوا رأيك أفضل فأبى المنذر فأخبره بما قالوا فقبل ذلك وفرح وقال إن لك يا زيد على نعمة لا أكفرها ما عرفت حق سب وسبب صنم كان لأهل الحيرة فولى أهل الحيرة زيدا على كل شيء سوى اسم الملك فانهم أقروه للمنذر وفي ذلك يقول عدي نحن كناقذ علمتم قبلكم \* عمد البيت وأوتاد الأصار

قال ثم هلك زيد وابنه عدي يومئذ بالشام وكانت لزيد ألف ناقة للحملات كان أهل الحيرة أعطوه أياها حين ولوه ما ولوه فلما هلك أرادوا أخذها فبلغ ذلك المنذر فقال لا واللوات والعزي لا يؤخذ مما كان في يد زيد تفروق (١) وأنا أسمع الصوت ففي ذلك يقول عدي بن زيد لابنه النعمان بن المنذر

وأبوك المرء لم يشنأ به \* يوم سم الحسف منا ذوالخسار

قال ثم إن عديا قدم المدائن على كسري بهدية قصير فصادف أباه والمرزبان الذي ربه قد هلكا جميعا فاستأذن كسري في الإمام بالحيرة فأذن له فتوجه إليها وبلغ المنذر خبره فخرج فلقاه في الناس ورجع معه وعدي أنبل أهل الحيرة في أنفسهم ولو أراد أن يملكوه لملكوه ولكنه كان يؤثر الصيد والاهو واللعب على الملك فمكث سنين يبدو في فصلي السنة فيقيم في جفير ويشتو بالحيرة ويأتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسري فمكث كذلك سنين وكان لا يؤثر على بلاد بني يربوع مبدى من مبادى العرب ولا ينزل في حي من أحياء بني تميم غيرهم وكان اخلاؤه من العرب كلهم بنى

(١) التفروق بالضم قمع الثمرة أو ما يلزق به قمعها جمعها تفاريق وماله تفروق شيء أه قاموس



جعفر وكانت ابله في بلاد بنى ضبة وبلاد بنى سعد وكذلك كان أبوه يفعل لايجاوز هذين الحيين بابه ولم يزل على حاله تلك حتي تزوج هنداً بنت النعمان بن المنذر وهي يومئذ جارية حين بلغت أو كادت وخبره يذكر في تزويجها بعد هذا ( قال ابن حبيب ) وذكر هشام بن الكلبي عن اسحق ابن الحصاص وحماد الراوية وأبي محمد بن السائب قال كان لعدي بن زيد أخوان أحدهما اسمه عمار ولقبه أبي والآخر اسمه عمرو ولقبه سمى وكان لهم أخ من أمهم يقال له عدي بن حنظلة من طيء وكان أبي يكون عند كسرى وكانوا أهل بيت نصارى يكونون مع الاكسرة ولهم معهم أكل وناحية يقطعونهم القطائع ويجزلون صلاتهم وكان المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان بن المنذر في حجر عدي بن زيد فهم الذين أرضعوه وربوه وكان للمنذر ابن آخر يقال له الاسود أمه مارية بنت الحرث بن جهم من تيم الرباب فأرضعه ورباه قوم من أهل الحيرة يقال لهم بنو مرينا ينسبون الى الحـم وكانوا أشرفا وكان للمنذر سوي هذين من الولد عشرة وكان ولده يقال لهم الاشاهب من جهم فذلك قول أعشى بن قيس بن ثعلبة

وبنو المنذر الاشاهب في الحيرة \* يشون غدوة كالسيوف

وكان النعمان من بينهم أحر أبرش قصيرا وأمهم سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ من أهل فدك فلما احتضر المنذر وخلف أولاده العشرة وقيل بل كانوا ثلاثة عشر أوصي بهم الى اياس بن قبيصة الطائي وملكه على الحيرة الى أن يري كسري رأيهم فمكث مملكا عليها أشهراً وكسري في طلب رجل يملكه عليهم وهو كسري بن هرم فلم يجد أحدا يرضاه فضجر وقال لابعث الى الحيرة اثني عشر الفان الاساورة ولا ملكن عليهم رجلا من الفرس ولا مرهمهم أن ينزلوا على العرب في دورهم ويملكوا عليهم أموالهم ونساءهم وكان عدي بن زيد واقفا بين يديه فأقبل عليه وقال ويحك يا عدي من بقي من آل المنذر وهل فيهم أحد فيه خير فقال نعم أيها الملك السعيد ان في ولد المنذر لبقية وفيهم كلهم خير فقال أبعث اليهم فاحضرهم فبعث عدي اليهم فاحضرهم وأنزلهم جميعا عنده ويقال بل شخص عدي بن زيد الى الحيرة حتي خاطبهم بما ارادوا وأوصاهم ثم قدم بهم على كسري قال فلما نزلوا على عدي بن زيد أرسل الى النعمان لست أملك غيرك فلا يوحشك ما أفضل به اخوتك عليك من الكرامة فاني أنما أغترهم بذلك ثم كان يفضل اخوته جميعا عليه في النزل والاکرام والملازمة ويربهم تنقضا للنعمان وانه غير طامع في تمام أمر على يده وجعل يخلو بهم رجلا رجلا فيقول اذا أدخلتكم على الملك فالبسوا أخف ثيابكم وأجابهوا واذا دعا لكم بالطعام لتأكلوا قنباطوا في الأكل وصغروا اللقم ونزروا مائتا كلون فاذا قال لكم أتكفوني العرب فقولوا نعم فاذا قال لكم فان شئ أحدكم عن الطاعة وأفسد أتكفوني فقولوا لا ان بعضنا لا يقدر على بعض ليهابكم ولا يطمع في تفرقكم ويعلم ان للعرب منعة وبأسا فقبلوا منه وخلا بالنعمان فقال له لبس ثياب السفر وادخل متقلدا بسيفك واذا جلست للأكل فعضم اللقم وأسرع المضغ والبلع وزد في الأكل وتجويع قبل ذلك فان كسري يعجبه كثرة الأكل من العرب خاصة ويرى انه لاخير في العربي اذا لم يكن أكل ولا شرها ولا سيما اذا رأى غير طعامه ومالا عهد

له بمثله واذا سألك هل تكفيني العرب فقل نعم فاذا قال لك فمن لي باخوتك فقل له ان عجرت عنهم فاني عن غيرهم لا أعجز قال وخلا بن مرينا بالاسود فسأله عما أوصاه به عدي فأخبره فقال غشك والصليب والمعمودية وما نصحك ولئن أعطيتني لنخالفن كل ما أمرك به ولتتمكن ولئن عصيتني ليملكن النعمان ولا يغرنك ما أراكه من الاكرام والتفضيل على النعمان فان ذلك دهاء فيه ومكر وان هذه المعدي لا تخلو من مكر وحيلة فقال له ان عديا لم يألني نصحا وهو أعلم بكسري منك وان خالفته أو حشته وأفسد علي وهو جاء بنا ووصفنا والى قوله يرجع كسري فلما أيس ابن مرينا من قبوله منه قال ستعلم ودعا بهم كسري فلما دخلوا عليه أعجبه جماله وكلامهم ورأي رجالا فلما رأي مثلهم فدعا لهم بالطعام ففعلوا ما أمرهم به عدي فجعل ينظر الى النعمان من بينهم ويتأمل أكله فقال لعدي بالفارسية ان يكن في أحد منهم خير ففي هذا فلما غسلوا أيديهم جعل يدعو بهم رجلا رجلا فيقول له أتكفيني العرب فيقول نعم أ كفيكها كلها الا إخوتي حتي انتهى الى النعمان آخرهم فقال أتكفيني العرب قال نعم قال فكيف لي باخوتك قال ان عجرت عنهم فانا عن غيرهم أعجز فملكه وخلع عليه وألبسه ناجا قيمته ستون ألف درهم فيه اللؤلؤ والذهب فلما خرج وقد ملك قال ابن مرينا للاسود دونك عجبى خلافتك لي ثم ان عديا صنع طعاما في بيعة وأرسل الى ابن مرينا أن اتنى بمن أحببت فان لي حاجة فأتى في ناس فتعدوا في البيعة فقال عدي بن زيد لابن مرينا يا عدي ان أحق من عرف الحق ثم لم يلم عليه من كان مثلك واني قد عرفت أن صاحبك الاسود بن المنذر كان أحب اليك أن يملك من صاحبي النعمان فلا تلمني على شيء كنت على مثله وأنا أحب أن لا تحقد علي شيئا لو قدرت ركبته وأنا أحب أن تعطيني من نفسك ما أعطيتك من نفسي فان نصيبي في هذا الامر ليس بأوفر من نصيبك وقام الى البيعة فحلف أن لا يهجوهم أبدا ولا يبيعهم غائلا أبدا ولا يزوي عنه خيرا أبدا فلما فرغ عدي بن زيد قام عدي بن مرينا فحلف مثل يمينه أن لا يزال يهجوهم أبدا ويبغيه الغوائل ما بقي وخرج النعمان حتى نزل منزل أبيه بالحيرة فقال عدي بن مرينا لعدي بن زيد

الأبلاغ عديا عن عدي \* فلا تجزع وان رثت قواكا

هياكلنا تبر لغير فقد \* ليحمد أو يتم به عناك

فان تظفر فلم تظفر حميدا \* وان تعطب فلا يبعد سواكا

ندمت ندامة الكسعي لما \* رأت عيناك ما صنعت يداكا

قال ثم قال عدي بن مرينا للاسود اما اذا لم تظفر فلا تعجزن أن تطلب بشارك من هذا المعدي الذي فعل بك ما فعل فقد كنت أخبرك أن معدا لا ينالم كدها ومكرها وأمرتك ان تعصيه فخالفتني قال فما تريد قال أريد ان لا يأتيتك فائدة من مالك وأرضك الا عرضتها على ففعل وكان ابن مرينا كثير المال والضيعة فلم يكن في الدهر يوم يأتي الاعلى باب النعمان هدية من ابن مرينا فصار من أكرم الناس عليه حتي كان لا يقضى في ملكه شيئا الا بأمر ابن مرينا وكان اذا ذكر عدي بن زيد عند النعمان أحسن الثناء عليه وشيع ذلك بان يقول ان عدي بن زيد فيه مكر وخديعة والمعدي لا يصلح الا هكذا فلما رأي من يطيف بالنعمان منزلة ابن مرينا عنده لزموه وتابعوه فجعل يقول لمن

يثق به من أصحابه اذا رأيتوني أذكر عديا عند الملك بنجر فقولوا انه كذلك ولكنه لا يسلم عليه  
أحد وانه ليقول ان الملك يعني النعمان عامله وانه هو ولاء ما ولاء فلم يزالوا بذلك حتي أضغوه  
عليه فكتبوا كتابا على لسانه الى قهر مان له ثم دسوا اليه حتي أخذوا الكتاب منه وأتوا به النعمان  
فقرأه فاشتد غضبه فأرسل الى عدي بن زيد عزمت عليك الازرتني فاني قد اشتقت الى رؤيتك  
وعدي يومئذ عند كسري فاستأذن كسري فأذن له فلما أتاه لم ينظر اليه حتي حبسه في محبس  
لا يدخل عليه فيه أحد فجعل عدي يقول الشعر وهو في الحبس فكان أول ما قاله وهو محبوس من الشعر

ليت شعري عن الهمام ويأتيك بنجر الانباء عطف السؤال  
أين عنا خطارنا المال والانفس اذ ناهدوا ليوم المحال  
ونضالى في جنبك الناس يرمو \* ن وأرمي وكننا غير آل  
فأصيب الذي تريد بلاغ \* ش وأربي عليهم وأوالى  
ليت أني أخذت حتى بكف \* ي ولم ألق ميتة الا قتال  
محاولوا محالهم لصرعتنا العا \* م فقد أوقعوا الرحا بالثقال

وهي قصيدة طويلة قالوا وقال أيضاً وهو محبوس

أرقت لمكفهربات فيه \* بوارق يرتقين رؤس شيب

تلوح المشرفة في ذراه \* ويجلوا صفح دخدار قشيب

ويروي تحال المشرفة الدخدار فارسية معربة وهو الثوب المصون فيها

سعى الاعداء لا يألون شراً \* عليك ورب مكة والصليب  
أرادوا كي تمهل عن عدي \* ليسجن أويدهده في الذليب  
وكنت لزاز خصمك لم أعد \* وقد سلوكوك في يوم عصب  
أعالهم وأبطن كل سر \* كما بين اللحاء الى العصب  
ففزت عليهم لما التقينا \* بتاجك فوزه القدح الاريب  
ومادهري بأن كدرت فضلا \* ولكن مالقيت من العجيب  
الا من مبلغ النعمان عني \* وقد تهوي النصيحة بالمغيب  
أحظي كان سلسة وقيدا \* وغلا والبيان لدي الطيب  
أناك بأنني قد طال حبسي \* ولم تسأم بمسجون حريب  
\* ويبقي مقفر الانساء \* أرامل قد هلكن من التحيب  
يبادرن الدموع على عدي \* كشن خانه خرز الريب  
يحاذرن الوشاة على عدي \* وما اقترفوا عليه من الذنوب  
فان أخطأت أو أوهمت أمرا \* فقدتهم المصافي بالحب  
وان أظلم فقد عاقبتموني \* وان أظلم فذلك من نصيبي  
وان أهلك تجدد فقدي وتحذل \* اذا التقت العوالى في الحروب

فهل لك أن تدارك مالدينا \* ولا تغاب على الرأي المصيب  
فاني قد وكلت اليوم أمري \* إلى رب قريب مستجيب  
( قالوا قال فيه أيضاً )

طال ذا الليل علينا واعتكر \* وكأني ناذر الصبح سمر  
من نحى الهم عندي ناويا \* فوق ما أعلن منه وأسر  
وكان الليل فيه مثله \* ولقد ما ظن بالليل القصر  
لم أغمض طوله حتى انقضي \* أتمني لو أري الصبح حسر  
غير ما عشق ولكن طارق \* خلس النوم وأجداني السهر  
( ويقول فيها )

أبلغ النعمان عني مألكا \* قول من قد خاف ظنا فاعتذر  
انني والله فأقبل حافي \* لأبيل كلما صلى جأر  
مرعداً حشاؤه في هيكل \* حسن لمته وافي الشمر  
ما حملت الغل من أعدائكم \* ولدي الله من العلم المسر  
لا تكونن كآسي عظمه \* بأسي حتي اذا العظم جبر  
عاد بعد الجبر ينعي وهنه \* ينحون المشي منه فانكسر  
واذكر النعمي التي لم أنسها \* لك في السبي اذا العبد كفر  
( وقال له أيضاً وهي قصيدة طويلة )

أبلغ النعمان عني مألكا \* انني قد طال حبسي وانتظاري  
لو بغير الماء حلقى شرق \* كنت كالغصان بالماء اعتصاري  
ليت شمعي عن دخيل يفتري \* حينما أدرك ليلى ونهاري  
قاعداً يكرب نفسي بها \* وحراما كان سجنى واحتصاري  
أجبل نعمي ربهما أولكم \* ودنوي كان منكم واصطهاري

هذه رواية الكلبي في قصائد كثيرة كان يقولها فيه ويكتب بها اليه فلا تغني عنه شيئاً وأما المفضل  
الضبي فانه ذكر أن عدي بن زيد لما قدم على النعمان صادفه لامال عنده ولا أثاث ولا ما يصاح  
للملك وكان آدم إخوته منظرأ وكاهم أكثر مالا منه فقال له عدي كيف أصنع بك ولا مال عندك  
فقال له النعمان ما أعرف لك حيلة الا ما تعرفه أنت فقال له قم بنا نمض الى بن قردس رجل من  
أهل الحيرة من دومة فأتياه ليقترضا منه مالا فأبى أن يقترضهما وقال ما عندي شيء فأتيا جابر بن  
شمعون وهو الأسقف أحد بني الأوس بن قلام بن بطين بن جهمير بن لحيان من بني الحرث  
ابن كعب فاستقرضا منه مالا فأقرضهما عنده ثلاثة أيام يذبح لهم ويسقيهم الخمر فلما كان في اليوم الرابع  
قال لهما ما تريدان فقال له عدي تقرضنا أربعين ألف درهم يستعين بها النعمان على أمره عند  
كسرى فقال لكما عندي ثمانون ألفاً ثم أعطاهما إياها فقال النعمان لجابر لاجرم لاجري لي درهم



الا على يدك ان أنا ملكت قال وجابر هو صاحب القصر الابيض بالحيرة ثم ذكر من قصة النعمان وإخوته وعدي وابن مرينا مثل ما ذكره بن الكلبي وقال المفضل خاصة ان سبب حبس النعمان عدي بن زيد ان عديا صنع ذات يوم طعاماً للنعمان وسأله أن يركب اليه ويتعدي عنده هو وأصحابه فركب النعمان اليه فاعترضه عدي بن مرينا فاحتبسه حتي تغدى عنده هو وأصحابه وشربوا حتي ثملوا ثم ركب الى عدي ولا فضل فيه فأحفظه ذلك ورأي في وجه عدي الكراهة فقام فركب ورجع الى منزله فقال عدي ابن زيد في ذلك من فعل النعمان

أحسبت مجاسنا وحسبنا \* حديثنا يودى بمالك

فلالم والاهلون مص \* رعة لامرك أو نكالك

ما تأمرن فينا فأمرك في يمينك أو شمالك

قال وأرسل النعمان ذات يوم الى عدي بن زيد فأبى أن يأتيه ثم أعاد رسوله فأبى أن يأتيه وقد كان النعمان شرب فغضب وأمر به فسحب من منزله حتى انتهى به اليه فحبسه في الصنين ولج في حبسه وعدي يرسل اليه بالشعر فما قاله له

ليس شيء على المنون بباقي \* غير وجه المسيح الخلاق

ان نكن آمين فاجأنا شرمصيب ذا الود والاشفاق

فبرئ صدري من الظلم لار \* ب وحنث بمعقد الميثاق

ولقد ساءتني زيارة ذي قر \* بي حبيب لودنا مشتاق

ساء ما بنا تبين في الايدى \* وأشناقها الى الاعناق

فاذهبي يا أيميم غير بعيد \* لا يؤاقي العناق من في الوثاق (١)

واذهبي يا أيميم ان يشاء الله ينفس من أزم هذا الخناق

أو تكن وجهة فلك سبيل الناس لا تمنع الختوف الرواق

وتقول العداؤدى عدي \* وبنوه قد أيقنوا بعلاق

ويقول فيها

يا ابا مسهر فأبلغ رسولا \* إخوتي ان اتيت صحن العراق

ابلغا عامرا وابلغا اخاه \* انني موثق شديد وثاق

في حديد القسطاس يرقبني الحا \* رس والمرء كل شيء يلاق

في حديد مضاعف وغلول \* وثياب منضحات خلاق

فاركبو في الحرام فكوا الخاكم \* ان عيرا قد جهزت لانطلاق

بنى الشهر الحرام قالوا جميعا وخرج النعمان الى البحرين فاقبل رجل من غسان فاصاب في الحبرة

ما أحب ويقال أنه جعبة بن النعمان الجفنى فقال عدي بن زيد في ذلك

سما صقر فاشعل جانبها \* وأهلك المروح والعزيب

( ١ ) وهذا البيت سيأتي في قصيدة لمهمل بن ربيعة

المروح الابل المروحة الى اعطانها والمزيب مترك في مراعيه  
 وثبن لدى المثوبة ما جمات \* وصبحن العباد وهن شيب  
 الاتلك الغنمة لافال \* ترجيها مسومة ونيب  
 ترجيها وقد صابت بقر (١) \* كما ترجوا أصاغرها عتیب  
 وقالوا جميعا فاما طال سجن عدي بن زيد كتب الى أخيه أبي وهو مع كسري بهذا الشعر  
 أبلغ أبيا على نأيه \* وهل ينفع المرء ما قد علم  
 بأن أخاك شقيق الفؤا \* دكنت به وثقا ما لم  
 لدي ملك موثق في الحديد \* اما بحق واما ظلم  
 فلا عرفك كدأب الغلا \* م مالم يجد عار ما يعترم  
 فأرضك أرضك ان تأتنا \* تتم ليلة ليس فيها حلم  
 قال فكتب اليه أخوه أبي

ان يكن خانك الزمان فلاعا \* جزباغ ولايف ضعيف  
 ويمين الاله لو أنهم جا \* وأطحنونا فيها تضيء السيوف  
 ذات رزء مجتابة غمزة المو \* ت صحيح سر بالها مكفوف  
 كنت في حمها لجنتك أسعي \* فاعلمن لو سمعت اذ تستضيف  
 أو بمال سأت دونك لم يمنع تلاد حاجة أو طريف  
 أو بارض أسطيع آتيك فيها \* لم يهاني بعد ما أو مخوف  
 ان يعنى والله الف فجوع \* لا يعينك ما يصبوب الخريف  
 في الاعادي وأنت منى بيد \* عز هذا الزمان والتعنيف  
 ولعمري انن جز عت عليه \* لجزوع على الصديق اسوف  
 ولعمري انن ملكت عزائي \* لقليل شرواك فيما أطوف

قالوا جميعا فلما قرأ أبي كتاب عدي قام الى كسري فكلأه في أمره وعرفه خبره فكتب الى النعمان  
 بأمره باطلاقه وبعث معه رجلا وكتب خايفة النعمان اليه انه قد كتب اليك في أمره فأبى النعمان  
 أعداء عدي من بني نفيلة وهم من غسان فقالوا له اقله الساعة فأبى عليهم وجاء الرسول وقد كان  
 أخو عدي تقدم اليه وراثه وأمره أن يبدأ بعدي فيدخل اليه وهو محبوس بالصنين فقال له ادخل  
 عليه فانظر ما يأمرك به فامثله فدخل الرسول على عدي فقال له أني قد جئت برسالك فما عندك  
 قال عندي الذي تحب ووعدته بمدة سنية وقال له لا تخرجن من عندي واعطني الكتاب حتي  
 أرسله اليه فانك والله ان خرجت من عندي لاقتلن فقال لأستطيع الا أن آتي الملك بالكتاب  
 فأوصاه اليه فانطلق بعض من كان هناك من أعدائه فأخبر النعمان ان رسول كسري دخل

على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق منا أحدا أنت ولا غيرك فبعث اليه النعمان أعداءه فغموه حتي مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى النعمان فاوصل الكتاب اليه فقال نعم وكرامة وامرله بأربعة آلاف مثقال ذهابا وجارية حسناء وقال له اذا أصبحت فادخل انت بنفسك فأخرجه فلما أصبح ركب فدخل السجن فأعلمه الحرس انه قد مات منذ ايام ولم نخبري على أخبار الملك خوفا منه وقد عرفنا كراهته لموته فرجع الى النعمان وقال له اني كنت امس دخلت على عدي وهو حي وجئت اليوم فخرجني السجن وبهتني وذكر انه قد مات منذ ايام فقال له النعمان ابعث بك الملك الى فتدخل اليه قبلي كذبت ولكنك اردت الرشوة والحديث فهدده ثم زاده جائزة واكرمه وتوثق منه ان لا يخبر كسري الا انه قد مات قبل أن يقدم عليه فرجع الرسول الى كسري وقال اني وجدت عديا قد مات قبل أن ادخل عليه وندم النعمان على قتل عدي وعرف أنه احتيل عليه في امره واحترا أعداؤه عليه وهابهم هبة شديدة ثم انه خرج الى صيده ذات يوم فاقى ابن العدي يقال له زيد فلما رآه عرف شبهه فقال له من أنت فقال أنا زيد بن عدي بن زيد فكلمه فاذا غلام ظريف ففرح به فرحا شديدا وقربه وأعطاه ووصله واعتذر اليه من أمر أبيه وجهزه ثم كتب الى كسري ان عديا كان ممن أعين به الملك في نصحه ولبه فأصابه ما لا بد منه وانقطعت مدته وانقضى أجله ولم يصب به أحد أشد من مصيبي وأما الملك فلم يكن ليفقد رجلا الا جعل الله له منه خافيا أعظم الله من ملكه وشأنه وقد بلغ ابنه ليس بدونه رأيته يصلح لخدمة الملك فسر حته اليه فإن رأي الملك أن يجمله مكان أبيه فالفعل وليصرف عمه عن ذلك الى عمل آخر وكان هو الذي يلي المكتبة عن الملك الى ملوك العرب في أمورها وفي خواص أمور الملك وكانت له من العرب وظيفة موظفة في كل سنة مهران أشقران يجملان له هلاما والكاهن الرطبة في حينها واليايسة والاقط والاذم وسائر تجارات العرب فكان زيد بن عدي يلي ذلك له وكان هذا عمل عدي فلما وقع زيد بن عدي عند الملك هذا الموضع سأله كسري عن النعمان فأحسن الثناء عليه ومكث على ذلك سنوات على الامر الذي كان أبوه عليه وأعجب به كسري فكان يكثر الدخول عليه والخدمة له وكانت للملوك العجم صفة من النساء مكتوبة عندهم فكانوا يبعثون في تلك الارضين بتلك الصفة فاذا وجدت حملت الى الملك غير أنهم لم يكونوا يطالبونها في أرض العرب ولا يظنونها عندهم ثم انه بدلا للملك في طلب تلك الصفة وأمر فكتب بها الى النواحي ودخل اليه زيد بن عدي وهو في ذلك القول فخاطبه فيما دخل اليه فيه ثم قال اني رايت الملك قد كتب في أسوة يطالبن له وقرات الصفة وقد كنت بال المنذر عارفا وعند عبدك النعمان من بناته واخواته وبنات عمه واهله أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة قال فاكتب فيهن قال ايها الملك ان شر شيء في العرب وفي النعمان خاصة انهم يتكرمون زعموا في أنفسهم عن العجم فانا أكره أن يغيبن عن تبعت اليه أو يعرض عليه غيرهن وإن فدمت أنا عليه لم يقدر على ذلك فابثني وأبعث معي رجلا من ثقاتك يفهم بالعربية حتي أبلغ ماتجه فبعث معه رجلا جليدا فمهما أنفج به زيد فجعل يكرم الرجل ويلطفه حتي بلغ الحيرة فلما دخل عليه أعظم الملك وقال انه قد احتاج الى نساء لنفسه وولده وأهل بيته وأراد

كرامتك بصره فبعث اليك فقال ماهؤلاء النسوة فقال هذه صفهن قد جئنا بها وكانت الصفة ان  
 المذخر الاكبر أهدي الى أنوشروان جارية كان أصابها إذ أغار على الحرث الاكبر بن أبي شعر  
 الغساني فكتب الى أنوشروان بصفتها وقال اني قد وجهت الى الملك جارية معتدلة الخلق نقيّة اللون  
 والتغر بيضاء قرناء وطفاء كحلاء وعجاء حوراء عيناء قنواء شماء برجاء زجاء أسيلة الخلد شهية المقبل  
 جثة الشعر عظيمة الهامة بيّدة مهوي القرط عطاء عريضة الصدر كاعب الثدي ضخمة مشاش  
 المنكب والعضد حسنة المعصم لطيفة الكعب سبطة البنان ضامرة البطن خيصة الخصر غرثي الوشاح رداح  
 الاقبال رابية الكفل لغاء الفخذين رياء الروادف ضخمة الماكئين مفعمة الساق مشبعة الخالخال  
 لطيفة الكعب والقدم قطوف المشي مكسال الضحى بضّة المتجرد سموع للسيد ليست بخنساء ولا  
 سفهاء رقيقة الانف عزيزة النفس لم تغد في رؤس جبية رزينة حليلة ركنية كريمة الحال تقتصر  
 على نسب أبيها دون فصيلتها وتستغني بفصيلتها دون جماع قبيلتها قد أحكمتها الامور في الادب فرايها  
 رأي أهل الشرف وعماها عمل أهل الحاجة صنع الكفين قطيعة اللسان زهوة الصوت ساكنته تزين  
 الولي وتشين العدو ان أردتها اشتهت وان تركتها انتهت تخلق عيناها وتحمّر وجنتها وتبدت  
 شفتها وتبادرك الوشبة اذا قت ولا تجلس الا بأمرك اذا جلست قال فقبلها أنوشروان وأمر بأبواب  
 هذه الصفة في دواوينه فلم يزالوا يتوارثونها حتى أفضى ذلك الى كسري بن هرمز فقراً زيد  
 هذه الصفة على النعمان فشقت عليه وقال لزيد والرسول يسمع أما في مها السواد وعين فارس  
 ما يبلغ به كسري حاجته فقال الرسول لزيد بالفارسية ما لهاو العين فقال له بالفارسية كاوان أي البقر  
 فامسك الرسول وقال زيد للنعمان انما أراد الملك كرامتك ولو علم ان هذا يشق عليك لم يكتب  
 اليك به فانزاهما يومين عنده ثم كتب الى كسري ان الذي طلب الملك ليس عندي وقال لزيد  
 اعذرني عند الملك فلما رجعا الى كسري قال زيد للرسول الذي قدم معه أصدق الملك عما سمعت  
 فأني سأحدثه بما لي حديثك ولا أخالفك فيه فلم ادخل على كسري قال زيد هذا كتابه اليك فقرأ عليه  
 فقال له كسري وأين الذي كنت خبرتني به قال قد كنت خبرتك بضمتهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك من شقائهم  
 واختيارهم الجوع والعري على الشبع والرياش وايشارهم السموم والرياح على طيب أرضك هذه  
 حتى انهم ليسمون السجّ فسل هذا الرسول الذي كان معي عما قال فاني أكرم الملك عن مشافهته  
 بما قال وأجاب به قال للرسول وما قال فقال له الرسول أيها الملك انه قال أما كان في بقر السواد  
 وفارس ما يكفي حتى يطالب ما عندنا ففرق الفضب في وجهه ووقع في قلبه منه ما وقع لكنه لم يزد  
 على أن قال رب عبد قد أراد ما هو أشد من هذا ثم صار أمره الى التباب وشاع هذا الكلام حتى  
 بلغ النعمان وسكت كسري أشهراً على ذلك وجعل النعمان يستعد ويتوقع حتى أنه كتب ان أقبل  
 فان للملك حاجة اليك فانطلق حين أنه كتب فحمل سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبل طي  
 وكانت قزعة بنت سعد بن حارثة بن لام عنده وقد ولدت له رجلاً وامراً وكانت أيضاً عنده زينب  
 بنت أوس بن حارثة فأراد النعمان طيئاً على أن يدخلوه الجليلين ويمنعوه فأبوا ذلك عليه وقالوا له لولا  
 صهرك لقتلناك فانه لا حاجة بناء الى معاداة كسري ولا طاقة لنا به وأقبل يطوف على قبائل العرب



ليس أحد منهم يقبله غير أن بنى رواحة بن قطيمة بن عبس قالوا ان شئت قاتلنا معك لمئة كانت له عندهم في أمر مروان القرظ قال ما أحب أن أهلكم فانه لاطاقة لكم بكسرى فأقبل حتي نزل بذي قار في بنى شيبان سرّاً فأتى هانئ بن قبيصة وقيل بل هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وكان سيداً منيعاً والبيت يومئذ من ربيعة في آل ذي الجدين لقيس بن مسعود بن قيس بن خلد ذى الجدين وكان كسري قد أطعم قيس بن مسعود الابل فكره النعمان أن يدفع اليه أهله لذلك وعلم أن هانئاً ينمعه مما يمنع منه نفسه وقال حماد الراوية في خبره انه انما استجار بهانئ كاستجار بغيره فأجاره وقال له قد لزمني ذمامك وأنا مانعك مما أمنع نفسي وأهلي وولدي منه مابقي من عشيرتي الا ديني رجل وان ذلك غير نافعك لانه مهلكي ومهلكك وعندى رأى لك استأشربه عليك لادفعك عما ترده من مجاورتي ولكنه الصواب فقال هاته فقال ان كل أمر يجمل بالرجل أن يكون عليه الا أن يكون بعد الملك سوقة والموت نازل بكل أحد ولان تموت كريماً خير من أن تجرع الذل أو تبقى سوقة بعد الملك هذا ان بقيت فامض الى صاحبك واحمل اليه هدايا ومالا وألق نفسك بين يديه فاما ان صفح عنك فعدت ملكاً عزيزاً وأما أن أصابك فالموت خير من أن يتاعبك صعايك العرب وتحطفك ذئابها وتأكل مالك وتعيش فقيراً مجاوراً أو تقتل مقهوراً فقال كيف مجرمي قال هن في ذمتي لا يخلص اليهن حتى يخلص الى بناتي فقال هذا وأبيك الرأي الصحيح ولن أجازه ثم اختار خيلاً وحللاً من عصب الين وجوهراً وطرفاً كانت عنده ووجه بها الى كسري وكتب اليه يعتذروا لعله انه صائر اليه ووجه بهامع رسوله فقبها كسري وأمره بالقدوم فعاد اليه الرسول فاخبره بذلك وانه لم ير له عند كسري سواً فضى اليه حتي اذا وصل الى المدائن لقيه زيد بن عدي على قنطرة ساباط فقال له أتعلم ان استطعت النجاء فقال له أفعلمها يا زيد أما والله لئن عشت لك لأقتلك قتلة لم يقتلها عربي قط ولا لحقنك بأبيك فقال له زيد امض لشأنك نعم فقد والله آخيت لك أخية لا يقطعها المهر الا رن فلما بلغ كسري أنه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن كان له بخاتنين فلم يزل فيه حتي وقع الطاعون هناك فأت فيه ( وقال حماد ) الراوية والكوفيون بل مات بساباط في حبسه وقال ابن الكلبي ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتي مات واحتجوا بقول الاعشى

فذاك وما أتجى من الموت ربه \* بساباط حتي مات وهو محزرق

قال المحزرق المضيق عليه وأنكر هذا من زعم أنه مات بخاتنين وقالوا لم يزل محبوساً مدة طويلة وانه انما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وعصبت له العرب حينئذ وكان قتله سبب وقعة ذي قار ( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبدالله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح وأخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال علي بن الصباح حدثني هشام ابن الكلبي عن أبيه قال كان عدي بن زيد ابن حماد بن زيد بن أيوب الشاعر العبدي يهوي هند بنت النعمان بن المنذر ابن أمري القيس بن النعمان بن أمري القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن غنم بن نمارة بن لحم وهو مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب

ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولما يقول  
عاق الاحشاء من هند عاق \* مستسر فيه نصب وأرق  
وهي قصيدة طويلة وفيها أيضاً يقول

من لقب دنف أو معتمد \* قد عصى كل نصح ومفد  
وهي طويلة وفيها أيضاً يقول

يا خيلي يسرا التعسيرا \* ثم روحا فهجرا تهجيرا  
عرجابي على ديار لهند \* ليس ان محبتي المطي كثيراً

قال ابن الكلبي وقد تزوجها عدي وقال ابن أبي سعد وذكر ذلك خالد بن كلثوم أيضاً قال كان  
سبب عشقه إياها ان هنداً كانت من أجل نساء أهلها وزمانها وأما مارية الكندي فخرجت في خميس  
الفصح وهو بعد السعائين بثلاثة أيام (١) تتقرب في البيعة ولها حينئذ احدي عشرة سنة وذلك في ملك  
المنذر وقد قدم عدي حينئذ بهدية من كسري الى المنذر والنعمان يومئذ فتي شاب فاتفق دخولها  
البيعة وقد دخلها عدي ليتقرب وكانت مديدة القامة عذبة الجسم فرأها عدي وهي غافلة فلم ينتبه له  
حتى تأملها وقد كان جوارها رأين عدياً وهو مقبل فلم يقان لها ذلك كي يراها عدي وإنما فعلان هذا  
من أجل أمة لهند يقال لها مارية قد كانت أحبت عدياً فلم تدر كيف تأتي له فلما رأت هند عدياً  
ينظر اليها شق ذلك عليها وسبت جوارها ونالت بهنهن بضرب فوقت هند في نفس عدي فلبث  
حوالا لا يخبر بذلك أحداً فلما كان بعد حول وظنت مارية أن هنداً قد أضربت عما جرى وصفت  
لها بيعة دومة وقال خالد بن كلثوم بيعة ثوما وهو الصحيح ووصفت لها من فيها من الرواهب ومن  
يأتيها من جوارى الحيرة وحسن بنائها وسرحها وقالت لها سلى أمك الاذن لك في أتيانها فسألتها  
ذلك فأذنت لها وبادرت مارية الى عدي فاخبرته الخبر فبادر فلبس يلمعاً كان فرخان شاه مرد قد كساه  
إياه وكان مذهباً لم ير مثله حسناً وكان عدي حسن الوجه مديد القامة حلو العينين حسن المسم  
نقى الثغر وأخذ معه جماعة من فتيان الحيرة فدخل البيعة فلما رآته مارية قالت لهند انظري الى هذا  
الفتي فهو والله أحسن من كل ماترين من السرج وغيرها قالت ومن هو قالت عدي بن زيد قالت  
أتخافين أن يعرفني ان دنوت منه لاراه من قريب قالت ومن أين يعرفك وما رأيك قط من حيث  
يعرفك فدنت منه وهو يمازح الفتيان الذين معه وقد برع عليهم بحمالة وحسن كلامه وفصاحته وما  
عليه من اثياب فذهلت لما رآته وهبت تنظر اليه وعرفت مارية ما بها وتبينته في وجهها فقالت لها  
كليه فكلمته وانصرفت وقد تبعته نفسها وهو يته وانصرف بمثل حالها فلما كان الغد تعرضت له  
مارية فلما رآها هشى لها وكان قبل ذلك لا يكلمها وقال لها ما غدا بك قالت حاجة اليك قال اذكريها  
فوالله لا تسأليني شيئاً الا أعطيتك إياه فعرفته انها تهواه وان حاجتها الحلوة به على أن تحتال له في هند

(١) قوله بعد السعائين بثلاثة أيام بل هو بعده بسبعة أيام قال في القاموس السعائين عيـد

وعاهدته على ذلك فادخلها حانوت خمار في الحيرة ووقع عليها ثم خرجت فأثت هنداً فقالت أما تشتهين أن تري عدياً قالت وكيف لي به قالت أعده مكان كذا وكذا في ظهر القصر وتشرفين عليه قالت أفلي فواعده الى ذلك المكان فأنه وأشرفت هند عليه فكادت أن تموت وقالت ان لم تدخله الي هلكت فبادرت الامة الى النعمان فأخبرته خبرها وصدقته وذكرت انها قد شفقت به وان سبب ذلك رؤيتها اياه في يوم الفصح وانه ان لم يزوجهابها ففضحت في أمره وأومات فقال لها ويلك وكيف أبدؤه بذلك فقالت هو أرغب في ذلك من أن تبدأ أنت وأنا احتال في ذلك من حيث لا يعلم أنك عرفت أمره وأتت عدياً فأخبرته الخبر وقالت أدعه فاذا أخذ الشراب منه فاخطب اليه فانه غير رادك قال أخشي أن يغضبه ذلك فيكون - بسبب الدواوة بيننا قلت ماقلت لك هذا حتي فرغت منه معه فصنع عدي طعاماً واحتفل فيه ثم أتى النعمان بعد الفصح بثلاثة أيام وذلك في يوم الاثنين فسأله أن يتغدي عنده هو وأصحابه ففعل فاما أخذ منه الشراب خطبها الى النعمان فأجابه وزوجه وضعها اليه بعد ثلاثة أيام قال خالد بن كاثوم فكانت معه حتي قتل النعمان فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة وقال ابن الكلبي بل ترهبت بعد ثلاث سنين ومنعته نفسها واحتبست في الدير حتي ماتت وكانت وقاتها بعد الاسلام بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة وخطبها المغيرة فردته ( أخبرني عمي ) قال حدثني ابن ابي سعيد قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام بن محمد عن ابن الكلبي عن أبيه والشرقي بن القطامي قالاً مر المغيرة ابن شعبة لما ولاد معاوية الكوفة بدير هند فترله ودخل على هند بنت النعمان بعد ان استأذن عاها فأذنت له وبسطت له مسجاً فخلس عليه ثم قالت له ما جاء بك قال جئتك خاطباً قالت والصابب لو علمت أن في خصلة من جمال أو شباب رغبتك في لاجبتك ولكنك أردت أن تقول في المواسم ملكت مما يملك النعمان بن المنذر ونكحت ابنته فبحق معبودك أهذا أردت قال أي والله قالت فلا سبيل اليه فقام المغيرة وانصرف وقال فيها أدركت ماميت نفسي خالياً \* لله درك يا بنة النعمان

فالقد رددت على المغيرة ذهنه \* ان الملوك نقيه الاذهان

وفي رواية أخرى \* ان الملوك بطية الاذهان \*

يا هند حسبك قد صدقت فامسكي \* فالصدق خير مقالة الانسان

وقد روى عن ابن الكلبي غير علي بن الصباح في هند أنها كانت تهوي زرقاء اليمامة وانها اول امرأة أحب امرأة في العرب فان الزرقاء كانت ترى الجيش من مسيرة ثلاثين ميلاً فغزا قوم من العرب اليمامة فلما قربوا من مسافة نظروها قالوا كيف انكم بالوصول مع الزرقاء فاجتمع رأيهم على أن يقتلوا شجرة استركل شجرة منها الفارس اذا حماها فقطع كل واحد منهم بمقدار طاقته وساروا بها فأشرفت كما كانت تفعل فقال لها قومها ما ترين يا زرقاء وذلك في آخر النهار قالت أري شجرة يسير فقالوا كذبت أو كذبتك عينك واستهانوا بقولها فلما أصبحوا صبحهم القوم فاكتسحوا أموالهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأخذوا الزرقاء فقلعوا عنها فوجدوا فيها عروفاً سوداً فسئلت عنها فقالت اني كنت أديم الاكتمال بالامد فلعل هذا منه وماتت بعد ذلك بأيام وباغ هنداً خيراً فترهبت

ولبست المسوح وبنت ديرا يعرف بدير هند الى الآن فأقامت فيه حتي ماتت وروي ابن حبيب عن ابن الاعرابي أن النعمان لما حبس عدياً أكرهه في أمرها على طلاقها ولم يزل به حتي طلقها قال ابن حبيب وذكر عدي بن زيد صهره هذا للنعمان في قصائده وكان زوج أخته هكذا ذكر العلماء من أهل الحيرة وقالت رواة العرب انه كان زوج ابنته هند فمن ذلك قوله في قصيدته التي أولها  
\* أبصرت عيني عشاء ضوء نار \* فقال فيها

أجل نعي ربه أولكم \* ودنوي كان منكم واصطهاري  
نحن كنا قد علمتم قبها \* عمد البيت وأوتاد الاصار

( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابراهيم بن فهد قال حدثنا خليفة بن حناط عن شباب العصفري قال حدثنا هشام بن محمد قال حدثني يحيى بن أيوب البجلي قال حدثنا أبو زرعة بن عمر ابن جرير بن عبد الله البجلي قال سمعت جدي جرير بن عبد الله يقول وأخبرني به عمي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله قال أخبرنا محمد بن يزيد بن زياد الكلبي أبو عبد الله قال حدثني معروف ابن خربوذ عن يحيى بن أيوب عن أبي زرعة بن عمرو قال سمعت جدي جرير بن عبد الله ولفظ هذا الخبر لأحمد بن عبيد الله وروايته أتم قال كان سبب تنصر النعمان وكان يعبد الاوثان قبل ذلك وقال أحمد بن عبيد الله في خبر النعمان بن المنذر الا كبر أنه كان قد خرج يتنزه بظهر الحيرة ومعه عدي بن زيد فر على المقابر من ظهر الحيرة ونهرها فقال له عدي بن زيد أبيت اللعن أتدري ما تقول هذه المقابر قال لا وقال أحمد بن عبيد الله في خبره فقال له تقول (١)

أيها الركب المحجو \* ن على الارض المجدون  
كما أتم كنا و \* كما نحن تكونون

وقال الصولي في خبره فقال له تقول

كنا كما كنتم حيناً فغيرنا \* دهر فسوف كما صرنا تصيروننا  
قال فانصرف وقد دخلته رقة فمكث بعد ذلك يسيراً ثم خرج خرجة أخرى فر على تلك المقابر ومعه عدي فقال له أبيت اللعن أتدري ما تقول هذه المقابر قال لا قال فانها تقول  
من رأنا فليحدث نفسه \* انه موف على قرن زوال  
وصروف الدهر لا يبق لها \* ولما تأتي به صم الجبال  
رب ركب قد أناخوا عند \* يشربون الخمر بلقاء الزلال (٢)  
وأباريق تليها قدم \* وجياد الخيل تردي في الجلال  
عمروادهر بعيش حسن \* آمي (٣) دهرهم غير عجال

(١) ورواية المبرد قال النعمان بن المنذر ومعه عدي بن زيد في ظل شجرة مونة ليلاه والنعمان هناك فقال له عدي بن زيد أيها الملك أبيت اللعن أتدري ما تقول هذه الشجرة قال وما الذي تقول  
(٢) وروي أناخوا حولنا يمزجون الخ (٣) وروي قطعوا الخ



ثم أضجوا عصف الدهر بهم \* وكذلك الدهر يودي بالرجال  
وكذلك الدهر يرمي بالفتي \* في طلاب العيش حالا بعد حال

قال الصولي في خبره وهو الصحيح فرجع النعمان فتتصر وقال أحمد بن عبيد الله في خبره عن الزياتي السكبي فرجع قال النعمان من وجهه وقال لعدي أئني الليلة اذا هدأت الرجل لتعلم حالي فأثاه فوجده قد لبس المسوح وتتصر وترهب وخرج سائحاً على وجهه فلا يدرى ما كانت حاله فتتصر ولده بعده وبنوا البيع والصوامع وبنت هند بنت النعمان بن المنذر الدير الذي بظهر الكوفة يقال له دير هند فلما حبس كسرى النعمان الأصغر أباهاً ومات في حبسه ترهبت هند ولبست المسوح وأقامت في ديرها مترهبة حتى ماتت فدفت فيه ( قال مؤلف هذا الكتاب ) إنما ذكرت الخبر الذي رواه الزياتي على ما فيه من التخليط لأنني اذا أتيت بالقصة ذكرت ما يروي في معناها وهو خبر محتاط لأن عدى بن زيد إنما كان صاحب النعمان بن المنذر وهو المحبوس والنعمان الأكبر لا يعرفه عدى ولا رآه ولا هو جد النعمان الذي صحبه عدى كما ذكر بن زياد وقد ذكرت نسب النعمان آنفاً ولعل هذا النعمان الذي ذكره عم النعمان بن المنذر الأصغر بن المنذر الأكبر والمتتصر السائح على وجهه ليس عدى بن زيد أدخله في النصرانية وكيف يكون هو المدخل له في النصرانية وقد ضربه مثلاً للنعمان في شعره لما حبسه مع من ضربه مثلاً له من الملوك السالفة ( حدثنا ) بنجر ذلك الملك جعفر بن محمد الفريابي وأحمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء قالا حدثنا اسحق بن الهلول الأنباري قال حدثني أبي الهلول بن حسان التبوخي قال حدثني اسحق بن زياد من بني سامة بن لؤي عن شبيب بن شبة عن خالد بن صفوان بن الاهتم قال أوفدني يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك في وفد أهل العراق قال فقدمت عليه وقد خرج بقرابته وحشمه وغاشيته وجلسائه فنزل في أرض قاع صحصح منيف أفيح في عام قد بكر وسميه وتتابع وياه وأخذت الأرض زيتها على اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع موفق فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر وأحسن مستمطر بصعيد كان ترابه قطع الكافور قال وقد ضرب له سراق من حبرة كان يوسف بن عمر صنعه له باليمن فيه فسطاط فيه أربعة أفرشة من خز أحمر مثلها مرافقها وعليه دراعة من خز أحمر مثلها عمامتها وقد أخذ الناس مجالسهم قال فاخرجت رأسى من ناحية السباط فنظر الى شبه المستنطق لى فقلت أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وجعل ما قبلك من هذا الأمر رشداً وعاقبة ما يؤل اليه حمداً وأخلصه لك بالقي وكثره لك بالما ولا تكدر عليك منه ماصفاً ولا خالط سروره بالردى فلقد أصبحت للمؤمنين ثقة ومستراحا اليك يقصدون في مظالمهم ويفزعون في أمورهم وما أجدر شيئاً يا أمير المؤمنين هو أباغ في قضاء حقك وتوقير مجلسك وما من الله جل وعز على به من مجالستك من أن أذكرك نعم الله عليك وأنبهك لشكرها وما أجدر في ذلك شيئاً هو أباغ من حديث من سلف قبلك من الملوك فإن أذن أمير المؤمنين أخبرته به قال فاستوي جالساً وكان متكئاً ثم قال هات يا ابن الاهتم قال قلت يا أمير المؤمنين ان ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامك هذا الى الخورنق والسدير في عام قد بكر وسميه وتتابع وياه وأخذت الأرض زيتها على اختلاف ألوان

نبتها في ربيع موثق فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر بصعيد كان ترابه قطع الكافور وقد كان أعطي فتاء السن مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر فابعد النظر ثم قال لجلسائه لمن مثل هذا هل رأيتم مثل ماأنا فيه وهل أعطي أحد مثل ماأعطيت قال وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضى على أدب الحق ومنهاجه قال ولم تحل الأرض من قائم لله بحجة في عبادته فقال أيها الملك انك سألت عن أمر أفتأذن في الجواب عنه قال نعم قال رأيت هذا الذي أنت فيه أشئ لم تزل فيه أم شئ صار اليك ميراثا وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك قال كذلك هو قال فلا أراك الا عجبت بشئ يسير تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسابه مرتها قال ويحك فاين المهرب وأين المطلب قال إما أن تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله ربك على ماساءك وسرك ومضك وأرمضك وإما أن تضع تاجك وتخلع أطمارك وتلبس امساحك وتعبد ربك حتى يأتبك أجلك قال فاذا كان السحر فاقرع علي بابي فاني مختار أحد الرايين وربما قال أحد المنزلتين فان اخترت ماأنا فيه كنت وزيرا لايعصى وان اخترت فلوات الأرض وقفر البلاد كنت رفيقا لايمخالف قال فقرع عليه عند السحر بابه فاذا هو قد وضع تاجه وخلع أطماره ولبس امساحه وتهيأ للسياحة فلزما والله الجبل حتى أتاهما أجلاهما وهو حيث يقول عدي بن زيد أخو بني تميم

أيها الشا المعير بالدهـ\*سر أنت المبرأ الموفور  
أم لديك العهد الوثيق من الايام بل أنت جاهل مغرور  
من رأيت المنون خلدن أم من \* ذا عليه من أن يضام خفير  
أين كسري كسرى الملوك أنوشر \* وان أم أين قبله سابور  
وبنوا الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور  
وأخوا الحضرة ذنباه واذدجـ\*سلة تحجي اليه والخابور  
شاده مرمرأ وجلله كلـ\*سسا فللطير في ذراه وكور  
لم يهبه ريب المنون فبادلـ\*ملك عنه فبابه مهجور  
وتذكر رب الخورنق اذا شـ\*رف يوما وللهدي تفكير  
سره ماله وكثرة مائهـ\*ملك والبحر معرضا والسدير  
فارعوى قلبه فقال وما غبـ\*سطة حى الى الممات يصير  
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتمهم هناك القبور  
ثم صاروا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور

قال فبكى والله هشام حتى أخضل لحية وبل عمامته وأمر بنزع ابنته وبنقلان قرابته وأهله وحشمه وغاشيته من حاسائه ولزم قصره فأقبلت الموالى والحشم على خالد بن صفوان فقالوا ماأردت الى أمير المؤمنين أفسدت عليه لذته ونقصت عليه مآدبته فقال اليكم عني فاني عاهدت الله عز وجل أن لا أخلوا بملك الاذكرته الله عز وجل فأما خبر الحضرة وصاحبه والخورنق وصاحبه فاني أذكر خبرها ههنا لانه مما يحسن ذكره بعقب هذه الاخبار ولا يستغنى عنه والشئ يتبع الشئ

( أخبرني ) بخبره ابراهيم بن السري عن أبيه عن شعيب عن سيف وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي وأخبرني به علي بن سايان الاخفش في كتاب المغتالين عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن الفضل بن سلمة الضبي وهشام بن الكلي عن أبيه واسحق بن الحصاص عن الكوفيين أن الحضرمي كان قصر الجبال تكريت بين دجلة والفرات وان أخا الحضرمي الذي ذكره عدى بن زيد هو الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الأجرم ابن عمرو بن النخع بن سليح من بني يزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وأمه جبهة امرأة من بني يزيد بن حلوان أخى سليح بن حلوان وكان لا يعرف إلا بامه هذه وكان ملك تلك الناحية وسائر أرض الجزيرة وكان معه من بني الأجرم وسائر قبائل قضاعة مالا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام فأغار الضيزن فاصاب أخا لسابور ذي الأكتاف وقبح مدينة نهر شير وفك فيهم فقال في ذلك عمرو بن السليح بن حدى بن الدهان بن غم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة

لقيناهم بجمع من علاف \* وبالحليل الصلادة المذكور

فلاقى فارس منانكالا \* وقتلنا هرايد نهر شير

دلفنا للأعاجم من بعيد \* بجمع م الجزيرة كالسمير

قالوا ثم ان سابور ذا الأكتاف جمع لهم وسار اليهم فأقام على الحضرمي أربع سنين لا يستغل منهم شيئاً ثم ان النصيرة بنت الضيزن عركت أى حاضت فأخرجت الى الرض وكانت من أجل أهل دهرها وكذلك كانوا يفعلون بنسائهم اذا حضن وكان سابور من أجل أهل زمانه فرأها ورأته وعشقهها وعشقه فأرسلت اليه ما تجعل لى ان ذلتك على ما تهدم به هذه المدينة وتقتل أبى قال أحكمك وأرفعك على نسائى وأخصك بنفسى دونهن قالت عليك بحمامة مطوقة ورقاء فأكتب فى رجلها بحيض جارية بكر تكون زرقاء ثم أرسلها فانها تقع على حائط المدينة فتدعى المدينة وكان ذلك طلسمها لا يهدمها الا هو ففعل وتأهب لهم وقالت له انا أسقى الحرس الخمر فاذا صرعوا فادخل المدينة ففعل فتداعت المدينة وفتحها سابور عنوة فقتل الضيزن يومئذ وأباد بنى العبيد وأفنى قضاعة الذين كانوا مع الضيزن فلم يبق منهم باق يعرف الى اليوم وأصبحت قبائل حلوان وانقضوا ودرجوا فقال فى ذلك عمرو بن ألة وكان مع الضيزن

ألم يحزنك والانباء تنمى \* بما لاقى سراة بني العبيد

ومصرع ضيزن وبني أبيه \* واحلاس الكتائب من يزيد

أتاهم بالقيول بمجملات \* وبالإبطال سابور الجنود

فهدم من رواسي الحضرمي صخره \* كان ثقاله زبر الحديد

قال فأخرب سابور المدينة واحتمل النصيرة بنت الضيزن فأعرس بها بعين التمر فلم تزل ليلتها تضرر من خشانة فى فرشها وهى من حرر محشو بالقز فالتمس ما كان يؤذيها فاذا هى ورقة أس ملتصقة بمكنة من عكنها قد أثرت فيها قال وكان ينظر الى مخها من لين بشرتها فقال لها سابور ويحك بأى شيء كان أبوك يغذيك قالت بالزبد والمنخ وشهد الأبقار من النحل وصفوة الخمر فقال وأبيك لأننا



أحدث عهدا بمعرفتك وأثارتك في أيك الذي غذاك بما تذكرك ثم أمر رجلا فركب فرسا جوحا  
وضفر غداثها بذنبه ثم استركضه فقطعها قطعا فذلك قول الشاعر  
أقفر الحضر من نصيرة فالمر \* باع منها فحجاب الثرثار

قالوا وكان الضيزن صاحب الحضر يلقب الساطرون وقال غيرهم بل الساطرون صاحب الحضر كان  
رجلا من أهل ياجرمي والله أعلم أي ذلك كان هذا خبر صاحب الحضر الذي ذكره عدى وأما  
صاحب الخورنق فهو النعمان بن الشقيقة وهو الذي ساح على وجهه فلم يعرف له خبرا والشقيقة أمه  
بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيدان وهو النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة  
ابن الضخم اللخمي وهو صاحب الخورنق فذكر ابن الكلبي في خبره الذي قدمنا ذكره ورواية  
على ابن الصباح إياه أنه كان سبب بناء الخورنق أن يزدجرد بن سابور كان لا يبقى له ولد فسأل  
عن منزل مرئى صحيح من الادواء والاسقام فدل على ظهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جور بن يزدجرد  
الى النعمان بن الشقيقة وكان عامله على ارض العرب وأمره بان يبنى الخورنق مسكنا له ولابنه وينزله  
إياه معه وأمره باخراجه الى بوادي العرب وكان الذي بني الخورنق رجلا يقال سنار فلما فرغ  
من بناءه عجبوا من حسنه واتقان عمله فقال لو علمت أنكم توفوني أجرتي وتصنعون بي ما استحقه  
لبنيته بناء يدور مع الشمس حيث ادارت فقالوا وانك اتبني ما هو أفضل منه ولم تبنيه ثم أمر به فطرح  
من أعلى الجوسق وقال في بعض الروايات انه قال له اني لاعرف في هذا القصر موضع عيب اذا  
هدم تداعى القصر فجمع فقالوا له أما والله لاتدل عليه أحدا أبدا ثم رمي به من أعلى القصر فقالت  
الشعراء في ذلك أشعار كثيرة منها قول أبي الطامحان القيني

جزاء سنار جزوها ورهبا \* وباللات والعزي جزاء المكفر

ومنها قول سليط بن سعيد

جزى بنوه أبا غيلان عن كبر \* وحسن فعل كما يحزى سنار ( ١ )

وقال عبد العزي بن امرئ القيس الكلبي وكان أهدي الى الحرث بن مارية الغساني افراسا ووفد  
اليه فأعجب به واختصه وكان للملك ابن مسترضع في بني عبدود من كلب فنهشته حية فظن الملك  
أنهم اغتالوه فقال لعبد العزي جئني بهؤلاء القوم فقال هم قوم أحرار ليس لي عليهم فضل في نسب  
ولا فصل فقال لئن أتاني بهم أولافعلن وأفعلن فقال له رجونا من حباثك أمرا حال دونه عقابك  
ودعا ابنه شراحيل وعبد الحارث فكتب معهم الى قومه

جزاني جزاء الله شر جزائه \* جزاء سنار وما كان ذا ذنبي

سوى رصه البنيان عشرين حجة \* يعلي عليه بالقراميد والسكب

وهي أبيات قال قتلته النعمان وكان أمره قد عظم وجعل معه كسرى كتيبتين احداهما يقال لهما

( ١ ) وهذا البيت من شواهد الالفية وروي العيني أبا الغيلان بالتعريف وضبطه بكسر المعجمة  
وسنار بكسر السين المهملة والتون وتشديد الميم على وزن طرماح وهو اسم رجل رومي بني الخورنق الخ



دوس وهي لتوخ والاخرى الشهباء وهي للفرس وكانتا أيضاً تسميان التيلتين وكان يغزوهما بلاد الشام وكل من لم يدن له من العرب فجلس يوماً يشرف من الخورنق فأعجبه ما رأى من ملكه ثم ذكر باقي خبره مثل ما ذكره خالد بن صفوان لهشام من مخاطبة الواعظ وجوابه وما كان من اختياره السياحة وتركه ما كره ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن عمرو قال ذكر بن حمزة عن مشايخه أن النعمان بن المنذر لما نعي الى النابغة الذبياني وحدث بما صنع به كسرى قال طلبه من الدهر طالب الملوك ثم تمثل

من يطلب الدهر تدركه مخالبه \* والدهر بالوتر ناج غير مطلوب  
 مامن اناس ذوي مجد ومكرمة \* الا يشد عليهم شدة الذيب  
 حتي يبيد على عمد سراهم \* بالنافذات من النبل المصاييب  
 اني وجدت سهام الموت معرضة \* بكل حشف من الآجال مكتوب  
 وفي سائر قصائد عدي بن زيد التي كتب بها الى النعمان يستعطفه ويعتذريه أغان منها

### صوت

لم أرمثل الفتيان في غبن لا يام ينسون ما عاقلها  
 ينسون اخوانهم ومصرعهم \* وكيف تعاقبهم مخالبها  
 ماذا ترجي النفوس من طلب السخير وحب الحياة كاربها  
 تظن أن لن يصيبها عنت الد \* هي وريب المنون صائبها  
 ويروي عقب الدهر يقول الايام تغبن الناس فتخدعهم وتحتلهم مثل الغبن في البيع وتعاقبهم تحبسهم  
 يقال اعتاقه واعتقاه وكاربها غامها وهو في موضع آخر القريب منها يقال كربه الامر وكربه  
 وبهضة وغيطه اذا غمه \* الغناء في هذه الابيات لابن محرز خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانة  
 وفيها رمل بالبصر نسبة حبش ودناير الى حنين ونسبه الهشامي وابن المكي الى الهذلي ومنها

### صوت

يا ليبي أو قدى النارا \* ان من تهوين قد حارا  
 رب نار بت أرمقها \* تقضم الهندي والغارا  
 عندها ظبي بورثها \* عاقد في الحيد تقصارا  
 عروضه من المديد حار يحير هنا ظل وحار في موضع آخر رجع والغار شجر طيب الريح والغار  
 أيضاً شجر السوس والغار الغيرة وبورثها يوقدها ويكثر حطبها والتقصار الخنقة \* الغناء لحنين  
 خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه خفيف رمل يقال انه لعريب  
 ( أخبرني ) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق وأخبرنا به يحيى بن علي عن  
 داود بن محمد عن حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن عائشة عن يونس النحوي قال مات رجل  
 من جند أهل الشام عظيم القدر له فيهم عز فخصر الحجاج جنازته وصلى عليه وجلس على قبره  
 وقال لينزل اليه بعض اخوانه فنزل نفر منهم فقال أحدهم وهو يسوى عليه رحمك الله أبا قتبان ان

كنت ماعامت لتجيد الغناء وتسرع رد الكاس ولقد وقعت في موضع سوء لا تخرج منه والله الي يوم  
القيامة قال فما تمالك الحجاج ان نضحك وكان لا يكثر الضحك في جد ولا هزل فقال له أهذا موضع  
هذا لا أم لك فقال أصلح الله الأمير فرسه حبيس في سبيل الله لو سمعه الأمير وهو ينفخ

باليني أو قدي النارا \* أن من تهوين قد حاربا

لانتثر الأمير على سعة وكان الميت يلقب بسعة فقال أن الله أخرجه من القبر ما بين حجة أهل  
العراق في جهلكم يأهل الشام قال وكان سعة هذا الميت من أوحش خاق الله كلهم صورة واذمهم  
قائمة فلم يبق أحد حضر القبر الا استفرغ نضحكا ومنها قصيدة التي أولها \* لمن الدار تفت بخيم \*

## صوت

وثلاث كالحمامات بها \* بين مجاهن توشيم اللحم

اسال الدار وقد أنكرتها \* عن حبيبي فاذا فيها صم

ويروي توشيم العجم والتوشيم أراد به آثار الوقود قد صار فيها كالوشم والثلاث يعني الاثاني التي تنصب  
عليها القدر \* الغناء لابراهيم خفيف ثقيل أول مطلق في مجري البنصر عن عمرو وابن المكي وفيه  
لحكم لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس وهذه القصيدة التي أولها

لمن الدار تفت بخيم \* أصبحت غيرها طول القدم

ماتين العين من آياتها \* غير نوي مثل خط بالقلم

وثلاث كالحمامات بها \* بين مجاهن توشيم اللحم

وبعد

وعلى هذا خفض قوله وثلاث كالحمامات ومنها قوله \* كفي غير الايام للمرء وازعا \*

## صوت

بنات كرام لم ير بن بضرة \* دمي شرقات بالعبير روادعا

يسارقن م الاستار طرفا مفتربا ويرزن من فقق الحدور الاصابعا

بنات كرام موضعه نصب وهو يتبع ما قبله وينصب به وهو قوله

وأصبي ظباء في الدمقس خواضعا بنات كرام هكذا في القصيدة على تواليها وقد يجوز  
رفعه على الابتداء ويروي بضرة وبضرة جميعا بالضم والفتح والدمي الصور واحدها دمية الغناء في  
هذين البيتين لابن قندح ثقيل أول بالبنصر عن عمرو وذكر الهشامي انه لمحمد بن اسحق بن عمرو  
ابن بزيع وذكر حبش انه لابراهيم ومنها

## صوت

أرقت لمكفهر بات فيه \* بوارق يرتقين رؤس شيب

تروح المشرفية في ذراه \* ويجلو صفحة الذيل القشيب

والمكفهر والمكرف السحاب المتوالى المتراكب والشيب السحاب التي فيها سواد وبياض شبهها  
بالرؤس الشيب وقال قوم بل شيب جبل معروف شبه البرق في السحاب بلمعان السيوف ورواه  
ابن الاعرابي ويجلو صفح دخدار قشيب وقال الدخدار الثوب المصون وهو أعجمي معرب أصله

تحت دار والقشيب الجديد \* الغناء لعريب ثقیل أول بالنصر ومنها من قصیدته التي أولها  
\* ألا ياطال ليلى والنهار \*

### صوت

ألا من مبالغ النعمان عني \* علانية فقد ذهب السرار  
بأن المرء لم يخلق جديداً \* ولا هضبا ترقاه الوبار  
ولكن كالشهاب فثم يخبو \* وحادي الموت عنه ما يحار  
فهل من خالد إماما هلكنا \* وهل بالموت يالاناس عار  
الغضب الحيل والوبار جمع وبر والشهاب السراج ويخبو يطفأ \* الغناء لبابونة ثقیل أول بالنصر عن  
حبش والهشامي \* ومنها

### صوت

ألا من مبلغ النعمان عني \* فينا المرء أغرب إذ أراحا  
أطعت بني بغيالة في وثاق \* وكنا في حلوقهم ذباحا  
منحتهم الفرات وجانيه \* وتسقيننا الاواجن والملاحا  
الغناء لحنين خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق \* ومنها

### صوت

من لقلب دتف أو معتمد \* قد عصي كل نصيح ومفد  
لست ان سامي نأتني دارها \* سامعاً فيها الى قول أحد  
المعتمد الذي عمده الوجع يعمده عمداً \* غناه بن محرز ولحنه خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى  
النصر عن اسحق وفيه للمالك خفيف ثقیل آخر بالوسطي عن عمرو وذكر يونس أن فيه للمالك  
لحنا ولسنان الكاتب لحنا وهو ثقیل أول بالوسطي عن حبش \* ومنها

### صوت

أرواح مودع أم بكور \* لك فاعمد لاي حال تصير  
ويقول العداة أوددي عدي \* وعدي بسخط رب أسير  
أيها الشامت المعير بالدهر \* أنت المبرأ الموفور  
ألم لديك العهد الوثيق من الايام بل أنت جاهل مغرور  
يريد أرواح نودعك فيه أم بكور أيهما تريد فاعمد للذي تصير اليه من أمر آخرتك والموفور الذي  
لم تصبه نوائب الدهر \* الغناء لحنين من كتاب يونس ولم يذكر طريقته وذكر حماد بن اسحق  
عن أبيه أن حينما غناه خالد القسري أيام حرم الغناء فرق له وقال غن ولا تعاشر سفيها ولا معربدا  
والخبر يذكر في أخبار حنين ومما يغني فيه أيضاً من شعر عدي

### صوت

ألا يا ربما عز \* خليلي قهاونت

ولوشئت على مة\* درة مـني لعاقبت  
ولكن سـرني أنـيـه \* لمواقـدري فـأقـاـعت  
ألا فاسألوا الفـة\* مـا قـالوا وقـد قـت

الغناء لسياط رمل عن الهشامي وفيه ليحي المكي خفيف ثقیل نسبة الى مالك وليس له ولعريت  
في اليتين الاولين ثقیل أول وبعدهما بيت ليس من الشعر وهو  
ولكن حبيبي حـل عـندى قـتـغـاـلـت  
ومما يغنى فيه من شعره

## صوت

تعرف أمس من ليس الطلل \* مثل الكتاب الدارس الاحول  
الذي قد درس فلا يقرأ

انعم صباحا علقم بن عدى أنويت اليوم أم ترحل  
قد رحل الفتيان غيرهم \* واللحم بالغيطان لم ينشل  
اذهي تسبي الناظرين ونجـ\* لموا واضحا كالأقحوان الرتل  
الرتل المستوي البنية الذى قد درس فلا يفرى

عذبا كما ذقت الحبي من التفاح مسـقيا ببرد الطل

هكذا يغنى والذي قاله عدي يسقيه برد الطل \* الغناء لحنين رمل بالوسطي عن عمرو  
(أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي أن عمرو بن امرؤ القيس المكفي  
بأبي سرج وعلقمة بن عدي وقيل علقم بن عدى بن كعب وعمرو بن هند خرجوا الى الصيد  
فأتوا قصر ابن مقاتل فمكثوا فيه يتصيدون فزعموا ان علقمة بن عدي تبع حماراً فصرعه  
والشمس لم تطلع ثم لحق آخر فطعنه فانقصف الرمح فيه ومربه فرسه يركض فجأل به العير فضر به  
فأصاب صدره فقتله وقيل ان الرمح المنقصف دخل في صدره فقتله وذلك في أيام الربيع وكان عدي  
ابن زيد معهم واليه قصدوا وكان نازلا في قصر بن سقاتل فقال عدى هذه القصيدة يرثيه بها  
انقضت أخبار عدي بن زيد

## صوت من المائدة المختارة

عفان من سليمان فحارمه \* تمشي به ظامانه وجآذره  
بمسـ تأسر القران عاف نباته \* فنواره ميل الى الشمس زاهره  
رأت عارضا جونا فقامت غريرة \* بمسحاتها قبل الظلام تبادره  
فما برحت حتى أتى الماء دونها \* وسدت نواحيه ورفع دابره

عروضه من الطويل عفا درس مسـحلان موضع وحارمه موضع أضافه الى مسـحلان والظلمان  
ذكر النعام واحدها ظليم والجآذر أولاد البقر واحدها جؤذر وجؤذر بضم الذال وفتحها وتمشي



تكثر المشي والقران مجاري الماء الى الرياض واحدها قري والمستأسد ما ألتف منها وطال والنوار يقال انه يكون أبداً حيال الشمس يستقبلها بوجهه فيقول ان نوار هذه الروضة يميل زاهره حيال الشمس والعارض السحاب والجون الاسود والغريرة الناعمة التي لم تجرب الامور يقول لما رأت هذه المرأة السحابة السوداء قامت بمسحاتها تصالح النوى حوالى بيتها وهو الحاجز بينه وبين الارض المستوية وقوله رفع دابره أي موخره الذي يلي الماء من النوى \* الشعر للحطيفة يهجو الزرقان ابن بدر \* والغناء لابن عائشة ولحنه المختار خفيف رمل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وذکر حبش أن له فيه لحناً آخر من الثقيل الثاني

✽ خبر الحطيفة ونسبه والسبب الذي من أجله هجا الزرقان بن بدر ✽

الحطيفة لقب لقب به واسمه جربول بن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيمة بن عابس بن بغض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وهو من نخول الشعراء ومتقدمهم وفسحائهم متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك أجمع وكان ذاشر وسفه ونسبه متدافع بين قبائل العرب وكان ينتمي الى كل واحدة منها اذا غضب على الآخرين وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم ثم ارتد وقال في ذلك

أطعنا رسول الله اذ كان بيننا \* فيا لعباد الله مالاي بكر  
أبورثها بكر اذا مات بعده \* وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

ويكني الحطيفة أبا مليكة وقيل أن الحطيفة غلب عليه ولقب به لقصره وقربه من الارض وقال حماد الراوية قال أبو نصر الاعرابي سمي الحطيفة لانه شرط ضرورة بين قوم فقيل له ما هذا فقال انما هي حطاة فسمى الحطيفة وقال المدائني قال أبو اليقظان كان الحطيفة يدعي انه ابن عمرو بن ثعلبة أحد بني الحرث بن سدوس قال وسمى الحطيفة لقربه من الارض (أخبرني) الفضل بن الحباب الجهمي أبو خليفة في كتابه الي باجازه لي يذكر عن محمد بن سلام أن الحطيفة كان ينتمي الى بني ذهل بن ثعلبة فقال

ان اليمامة خير ساكنها \* أهل القرية من بني ذهل

قال والقرية منازلهم ولم ينبت الحطيفة في هؤلاء (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي قال سمعت خراش بن اسماعيل وخالد بن سعيد يقولان كان الحطيفة اذا غضب على بني عابس يقول أنا من بني ذهل واذا غضب على بني ذهل قال أنا من بني عابس (أخبرني) الحسين بن يحيى المرادي قال قال حماد بن اسحق قال أبي قال ابن الكلبي كان الحطيفة مغفور النسب وكان من أولاد الزنا الذين شرفوا قال اسحق وقال الاصمعي كان الحطيفة يضرب بنسبه الى بكر بن وائل فقال في ذلك

قومي بنو عوف بن عمروان أراد العلم عالم

قوم اذا ذهبت خضا \* رم منهم خلفت خضارم  
لا يفشلون ولا تيد \* ست على أنوفهم المخاطم  
قال الاصمعي وقدم الحطيئة الكوفة ونزل في بني عوف بن عامر بن ذهل يسألهم وكان يزعم أنه  
منهم وقال في ذلك

سيري أمام فان المال يجمعه \* سيب الاله وإقبالي وإدباري  
إلى معاشر منهم يا أمام أبي \* من آل عوف بدور غير أسرار  
نمشي إلى ضوء احسان أضاء لنا \* ماضوات ليلة القمر للشاري

وقال ابن دريد في خبره عن عمه عن ابن الكلبي عن أبيه وحماد ابن اسحق عن أبيه عن ابن  
الكلبي عن أبيه قال كان أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس  
تزوج بنت رباح بن عمرو بن عوف بن الحرث بن سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة وكان له  
أمة يقال لها الضراء فأعلقها بالحطيئة ورحل عنها وكان لبنت رباح أخ يقال له الافقم وكان طويلا  
أفقم صغير العينين مضغوط اللحيين فولدت الضراء الحطيئة فجاءت به شبيهاً بالافقم فقالت لها مولاتها  
من أين هذا الصبي فقالت لها من أخيك وهابت أن تقول لها من زوجك فشبهته بأخيها فقالت لها  
صدقت ثم مات أوس وترك ابنين من الحررة وتزوج الضراء رجل من بني عبس فولدت له رجلين  
فكانا اخوي الحطيئة من أمه فأعتقت بنت رباح الحطيئة وربته فكان كأنه أحدهما وترك الافقم نخلا  
باليمامة فأثني الحطيئة أخويه من أوس بن مالك وقد كانت أمه لما أعتقتها بنت رباح اعترفت أنها اعتلقت  
من أوس بن مالك فقال لهم أفردوا إلي من مالكم قطعة فقالا لا ولكن أقم معنا فنحن نواسيك فقال  
أأمرتماني أن أقيم عليكما \* كلا لعمر أبيكما الخناق

عبدان سيرهما يسلم بضبعه \* سل الاجير قلائص الوراق

قال وسال الحطيئة أمه من أبوه فخلطت عليه فقال

تقول لي الضراء لست لواحد \* ولا اثنين فانظر كيف شرك أولئكا

وأنت امرؤ تبغى أبا قد ضلته \* هبنا لما تستفق من ضلالكا

قال وغضب عليها فلحق باخوته بني الافقم فقال

سيري امام فان المال يجمعه \* سيب الاله وإقبالي وإدباري

قال فلم يدفعوه ولم يقبلوه فقال

ان اليمامة خير ساكنها \* أهل القرية من بني ذهل

وسألهم ميراثه من الافقم فأعطوه نخلات من نخل أبيهم تدعي نخلات ام مليكة وأم مليكة امرأة  
الحطيئة فقال

لهن تراني لامرئ غير ذلة \* صنانير أخذان لهن حفيف

قال ثم لم تقبعه النخلات وقد أقام فيهم زمانا فسألهم ميراثه كاملا من الافقم فلم يعطوه شيئا وضر به  
فغضب عليهم وقال

تمنيت بكراً أن يكونوا عمارتي \* وقومي وبكر شرتك القبائل  
إذا قلت بكري نبوتهم بحاجتي \* فياليتني من غير بكر بن وائل  
فعاد الى بني عبس وانتسب الى أوس بن مالك وقال الاصمعي في خبره لما أتى أهل القرية وهم  
بنو ذهل يطلب ميراثه من الاقمة مدحهم فقال

ان اليمامة خير ساكنها \* أهل القرية من بني ذهل  
الضامنون لمال جارهم \* حتي يتم نواهض البقل  
قوم اذا انتسبوا ففرعهم \* فرعي وأثبت أصلهم أصلي

قال فلم يعطوه شيئاً فقال يهجوهم

ان اليمامة شر ساكنها \* أهل القرية من بني ذهل  
وقال أبو اليقظان في خبره كان الرجل الذي تزوج أم الحطيئة أيضاً ولدزنا اسمه الكلب ابن كنيس  
ابن جابر بن قطن بن نهشل وكان كنيس زنى بأمة لزرارة يقال لها رشية فولدت له الكلب ويربوعا  
فطلبهم من زرارة فنعهم منه فلما مات طلبهم من أبيه لقيط فنعهم وقال لقيط في ذلك

أفي نصف شهر ماصبرتم لحقنا \* ونحن صبرنا قبل ذاك سنينا

وهي أبيات فتزوج الكلب الضراء (١) أم الحطيئة فهجاه الحطيئة وهجا أمه فقال

ولقد رأيتك في النساء فسؤتي \* وأبا بنيك فسأني في المجلس

ان الذليل لمن يزور ركابه \* رهط ابن جحش في الخطوب والحوس

قبسح الاله قبيلة لم يمنعوا \* يوم الجيهر جارهم من ققعس

أبلغ بني جحش بأن نجارهم \* لؤم وان أباهم كالهجرس

وقال الحطيئة يهجو أمه

جزاك الله شراً من عجوز \* ولقاك العقوق من البنين

فقد ملكت أمر بنيك حتى \* تركتهم أدق من الطحين

فان تخلي وأمر لا تصولى \* بمشدد قواه ولا متين

لسانك مبرد لاخير فيه \* ودرك در جاوية دهين

وقال يهجو أمه أيضاً

تخبي فاجاسي مني بعيداً \* أراح الله منك العالمينا

أغربا لا اذا استودعت سر \* وكانونا على المتحدثينا

حياتك ما علمت حياة سوء \* وموتك قديسر الصالحينا

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال  
كان الحطيئة جشعاً سؤلاً ما حفاً دنى النفس كثير الشر قليل الخير بخيلاً قبيح المنظر رث الهيئة

مغموز النسب فاسد الدين وما تشاء أن تقول في شعر شاعر من عيب الا وحدته وقلما تجد ذلك في شعره ( أخبرني ) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بجلاء العرب أربعة الخطيئة وحيد الأرقط وأبو الاسود الدؤلي وخالد بن صفوان ( أخبرنا ) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال قال أبو عبيدة كان الخطيئة بذيا هجاء فالتبس ذات يوم انساناً بهجوه فلم يجدوه ضايق عليه ذلك فأنشأ يقول

أبت شفتاي اليوم ألا تكلمنا \* بشر فما أدوي لمن أنا قائله

وجعل يدهور هذا البيت في أشداقه ولا يرى انساناً إذ طاع في ركي أو حوض فرأى وجهه فقال أرى لي وجهها شوه الله خلقه \* فقبح من وجهه وقبح حامله

( نسخت ) من كتاب الحرمي بن أبي العلاء حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال قدم الخطيئة المدينة فأرصدت قريش له العطايا خوفاً من شره فقام في المسجد فصاح من يحماني على بغلين ( أخبرني ) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال أبو عبيدة والمدائني ومصعب كان الخطيئة سؤلاً جشماً فقدم المدينة وقد أرصدت له قريش العطايا والناس في سنة مجذبة وسخطة من خليفة فشي أشراف أهل المدينة بعضهم إلى بعض فقالوا قد قدم علينا هذا الرجل وهو شاعر والشاعر يظن فيحق وهو يأتي الرجل من أشرافكم يسأله فإن أعطاه جهد نفسه بهرها وان حرمه هجاء فاجمع رأيهم على ان يجعلوا له شيئاً معداً يحبهونه بينهم له فكان أهل البيت من قريش والانصار يجمعون له العشرة والعشرين والثلاثين الدينار حتي جمعوا له أربع مائة دينار وظنوا أنهم قد أغنوه فأتوه فقالوا له هذه صالة آل فلان وهذه صالة آل فلان فأخذها فظنوا أنهم قد كفوه عن المسئلة فإذا هو يوم الجمعة قد استقبل الامام مائلاً ينادي من يحماني على بغلين وقاد الله كبة جهنم \* ووصف أبو عبيدة ومحمد بن سلام شعر الخطيئة فجمعت متفرق ما وصفاه به في هذا الخبر أخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام وابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال كان الخطيئة متين الشعر شرو والفاقة وكان دنيء النفس وما تشاء أن تطعن في شعر شاعر الا وجدت فيه مطعناً وما أقل ما تجد ذلك في شعره قالاً فبلغ من دناءة نفسه انه أتى كعب بن زهير قال وكان الخطيئة رواية زهير وآل زهير قال فقال له قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي اليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً بعدك وقال أبو عبيدة تبدأ بنفسك فيه ثم تنثني بي فان الناس لا شماركم أروى واليهما أسرع فقال كعب

فمن للقواني شأنها من يحوكها \* اذا ما نوي كعب وفوز جرول

كفيتك لا تلقى من الناس واحدا \* تحل منها مثل ما تتحل

تقول فلا نعيأ بشيء تقوله \* ومن قائلها من يسىء ويحمل

يثقفها حتي تلين متونها \* فيقصر عنها كل ما يتحل

قال فاعترضه مزرد بن ضرار واسمه يزيد وهو أخو الشماخ وكان عريضاً أي شديداً العارضة كثيرها فقال

بأستك اذ خلقتني خلف شاعر \* من الناس لم أكفي ولم أتخل

فان تخشنا أخشن وان تتحلا \* وان كنت أفقي منكما أتخل



فأست كحسان الحسام بن ثابت \* ولست كشماخ ولا كالخبل  
 ( نسخت ) من كتاب الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك  
 قال أنشد الحطيئة عمر بن الخطال رضى الله عنه قصيدة نال فيها من قومه ومدرح ابله فقال  
 مهابيس يروي رساهضيف أهلها \* إذا الريح أبدت أوجه الحفريات  
 يزيل القناد جندبها بأصوله \* إذا أصبحت مقورة خورات  
 ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني عن أنثوزي عن أبي عبيدة قال بينا سعيد بن العاصي يغشى  
 الناس بالمدينة والناس يجرجون أولا أولا اذنظار على بساطه الى رجل قبيح المنظر رث الهيئة جالسا  
 مع أصحابه سمرة فذهب الشرط يقيمهونه فأبى أن يقوم وحانت من سعيد التفاتة فقال دعوا الرجل  
 فتركوه وخاضوا في أحاديث العرب وأشعارها مليا فقال لهم الحطيئة والله ماأصبتم جيد الشعر ولا  
 شاعر العرب فقال له سعيد أتعرف من ذلك شيئا قال نعم قال فمن أشعر العرب قال الذي يقول  
 لأعد الاقتار عدماولكن \* فقد من قد رزيتاهالاعدام  
 وأنشدها حتى أتى عليها فقال له من يقولها قال أبوذواد الايادي قال ثم من قال الذي يقول  
 أدرك بما شئت فقد يدرك الجهل وقد يخادع الارب  
 ثم أنشدها حتي فرغ منها قال ومن يقولها قال عبيد ابن الابرس قال ثم من قال والله لحسبك  
 بى عند رغبة أو رهبة اذا رفعت إحدى رجلى على الاخرى ثم عويت في أثر مقوي في عواءالفصيل  
 الصادي قال ومن أنت قال الحطيئة قال فرحب به سعيد ثم قال أسأت بكمأننا نفسك منذ الليلة  
 ووصله وكساه ومضى لوجهه الى عتابة بن النحاس العجلي فسأله فقال له ماأنا على عمل فأعطيك من  
 عدده ولا في مالي فضل عن قومي قال له فلا عليك وانصرف فقال له بعض قومه لقد عرضتنا  
 ونفسك للشر قال وكيف قالوا هذا الحطيئة وهوها جينا أخبث هجاء فقال ردوه فردوه اليه فقال  
 له لم كتمت نفسك كأنك كنت تطلب العمل علينا أجلس فلك عندنا مايسرك فجلس فقال له من  
 أشعر الناس قال الذى يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه \* يفره ومن لايتق الشتم يشتم  
 فقال له عتابة ان هذا من مقدمات أفاعيك ثم قال لو كيله اذهب معه الى السوق فلا يطلب شيئا  
 الا استريته له فجعل يعرض عليه الخزورقيق الثباب فلا يريدوا ويومي الى الكرايس والاكسية  
 الغلاظ فيشتريها له حتي قضى أربه ثم مضى فلما جلس عتابة في نادي قومه أقبل الحطيئة فلما رآه  
 عتابة قال هذا مقام العائذ بك ياأبا مليكة من خيرك وشرك قال قد كنت قلت بيتين فاستمعهم ماأمنأنا يقول  
 سألت فلم تجل ولم تعط طائلا \* فسيان لأدم عليك ولاحمد  
 وأنت أمرؤ لا الجود منك سجية \* فتعطي ولايعدى على النائل الوجد

ثم ركض فرسه فذهب ( أخبرني ) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد البوشنجي قالا حدثنا حماد  
 ابن اسحق قال حدثني محمد بن عمر والجرجري اي عن أبي صفوان الاحوزي قال ما من أحد الا  
 لو شاء أن أجد في شعره مطعنا لوجدته الا الحطيئة قال حمادوسمعت أبي يتول وقد أنشد قول الحطيئة

وفتيان صدق من عدي عليهم \* صفائح بصري علفت بالعواقق  
 اذا مادعوا لم يسألوا من دعاهم \* ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق  
 وطاروا الى الجرد العتاق فألجوا \* وشدوا على أوساطهم بالناطق  
 أولئك آبا الغريب وغاة الصر \* نجح وماوى المرمـلـين الدرداق  
 أحلوا حياض المجد فوق جباههم \* مكان النواصي من وجود السوابق

ويروي اذا استلجموا واذا ركبو لم ينظروا عن شمالهم ويروي أولئك أبناء العزيز ثم قال أماني  
 ما أزعـم أن أحدا بعد زهير أشعر من الخطيئة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحاق عن  
 أبيه قال بلغني أنه لما قال ابن ميادة \* تمشى به ظامانه وجأذره \* قيل له قد سبقك الخطيئة الى هذا  
 فقال والله ما علمت أن الخطيئة قال هذا قط والآن علمت والله انى شاعر حين واطأت الخطيئة  
 قال حماد قال أبى وقال لى الاصمعي وقد أنشدني شياً من شعر الخطيئة أفسد مثل هذا الشعر الحسن  
 بهجاء الناس وكثرة الطمع قال حماد قال أبى وبلغني عن عبد الرحمن بن أبى بكرة أنه قال لقيت  
 الخطيئة بذات عرق فقلت له ياأبا مليكة من أشعر الناس فأخرج لسانه كأنه لسان الحية ثم قال هذا  
 اذا ضمع (ونسخت) من كتاب أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن  
 محمد بن طلحة وكان قد قارب ثمانين سنة قال أخبرني بعض أشياختنا أن اعرابياً وقف على حسان  
 ابن ثابت وهو ينشد فقال له حسان كيف تسمع يا عرابي قال ما أسمع بأسا قال حسان أمانسمعون  
 الى الاعرابي ما كنتك أيها الرجل قال أبو مليكة قال ما كنت قط أهون علي منك حين اكتنيت  
 بامرأة فاسمك قال الخطيئة فأطرق حسان ثم قال له امض بسلام (أخبرني) الحسين بن يحيى عن  
 حماد عن أبيه عن المدايني قال مر ابن الحمامة بالخطيئة وهو جالس بفناء بيته فقال السلا عليكم فقال  
 قلت مالا ينكر قال اني خرجت من أهلى بغير زاد فقال ماضمت لأهلك قراك قال أفتأذن لى  
 ان آتي ظل بيتك فأتقيأ به قال دونك الجبل بفيء عليك قال أنا ابن الحمامة قال انصرف وكن  
 ابن أي طائر شئت وأخبرنا بهذا الخبر البريدي عن الحراز عن المدائني فحكى ما ذكرناه  
 من قول الخطيئة عن أبى الاسود الدؤلى (وأخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن ابى عبيدة  
 والمدائني قال أتى رجل الخطيئة وهو في غنم له فقال له يا صاحب الغنم فرفع الحيئة العصا  
 وقال انها عجرا من سلم فقال الرجل اني ضيف فقال للضفان أعددتها فانصرف عنه قال  
 اسحق وقال غيرها ان الرجل قال له السلام عليكم فقل له عجرا من سلم فقال السلام عليكم فقال  
 أعددتها للطراق فأعاد السلام فقال له ان شئت قت بها اليك فانصرف الرجل عنه (أخبرني) على  
 ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال زعم الجاحظ ان الخطيئة كان يقول انما أنا  
 حسب موضوع فسمع عمرو بن عبيد رجلا يحكى ذلك عنه يقال له عبدالرحمن بن صديقة فقال عمرو  
 كذب ترحه الله انما ذلك التقوي (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال قال  
 الاصمعي لم ينزل ضيف قط بالخطيئة الا هجاه فنزل به رجل من بني أسد لم يسمه الاصمعي وذكر  
 أبو عبيدة أنه صخر بن اعياء الاسدي أحد بني اعياء بن طريف بن عمرو بن قعين فسقاه شربة من

لبن فلما شربها قال

لما رأيت أن من يتغنى القري \* وان ابن أعيالا محالة فاضحي  
سددت حيازيم ابن اعياء \* بشرية على ظما شدت أصول الجوانح

وروي الاصمعي شددت بالشين المعجمة

ولم أك مثل الكاهلي وعمره \* بنى الود من مطروفة العين طامح  
غدا باغياً ينبغي رضاها وودها \* وغابت له غيب امرئ غير ناصح  
دعت ربهما أن لا يزال بفاقة \* ولا يعتدى الارأي حد بارح

قال فاجابه صخر بن اعياء فقال

ألا قبج الله الخطيئة انه \* على كل ضيف ضافه هوسانج  
دفعت اليه وهو يخنق كلبه \* ألا كل كلب لا أبالك نابع  
بكيت على مذاق خيث قريته \* ألا كل عبسي على الزاد شائع

قال أبو عبيدة وهجاً الخطيئة أيضاً رجلاً من أضيافه فقال

وسلم مرتين فقلت مهلاً \* كفتك المرة الاولى السلاما

ونفق بطنه ودعا رؤاساً \* لما قد نال من شبع وناما

( أخبرني ) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس أن الخطيئة خرج في سفر له ومعه امرأته

أمامة وابنته مليكة فنزل منزلاً وسرح ذوداله ثلاثاً فلما قام للرواح فقد أحدها فقال

أذئب القفر أم ذئب أنيس \* أصاب البكر أم حدث الليالي

ونحس ثلاثة وثلاث ذود (١) \* لقد جار الزمان على عيالي

( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد عن أبيه قال قال أبو عمرو بن

العلاء لم تقل العرب بيتاً قط أصدق من بيت الخطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه \* لا يذهب العرف بين الله والناس

فقل له فقول طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً \* ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فقال من يأتيك بها ممن زودت أكثر وليس يت مما قالته الشعراء الا وفيه مطن الاقول الخطيئة

\* لا يذهب العرف بين الله والناس \* قال اسحق وقال المدائني قال سلم بن قتيبة ما أعلم قافية تستغنى

(١) والبيت الثاني من شواهد الالفية ورواه العيني وغيره ثلاثة انفس وثلاث ذود لقد جار الزمان

على عيالي الاستشهاد فيه قوله ثلاثة انفس حيث قال ثلاثة بالياء والقياس ثلاث انفس لان النفس

مؤنث ولكن لما ذكر في كلامهم اطلاق النفس على الشخص صار كأنه قيل ثلاثة اشخاص وقوله

ثلاث ذود كان القياس فيه ثلاث من الذود لان الذود اسم جمع وانما قياس العدد ان لا يضاف الى

الجمع اه عيني



عن صدرها وتدل عليه وان لم ينشد مثل قول الخطيئة لا يذهب العرف بين الله والناس \* (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول كتبت للخطيئة في ايلة أربعين قصيدة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال بلغني أن هذا البيت في التوراة ذكره غير واحد عن أبي بن \* كعب يعني قول الخطيئة بن لا يذهب العرف بين الله والناس قال اسحق وذكر عبد الله بن مروان عن أيوب بن عثمان الدهشقي عن عثمان بن أبي عائشة قال سمع كعب الجبر رجلا ينشد بيت الخطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه \* لا يذهب العرف بين الله والناس

فقال والذي نفسي بيده أن هذا البيت لمكتوب في التوراة قال اسحق قال العمري والذي صح عندنا في التوراة لا يذهب العرف بين الله والعباد (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه قال قال أبو عدنان لما حضرت عبيد الله بن شداد الوفاة دعا ابنه محمداً فأوصاه وقال له يا بني أرى داعي الموت لا يقلع ويحق أن من مضي لا يزجع ومن بقي فاليه ينزع يا بني ليكن أولى الأمور بك تقوي الله في السر والعلانية والشكر لله وصدق الحديث والنية فإن للشكر مزيداً وانتقوي خير زاد كما قال الخطيئة

ولست أرى السعادة جمع مال \* ولكن التي هو السعيد

وتقوى الله خير الزاد ذخراً \* وعند الله للاتقى مزيد

وما لا بد أن يأتي قريب \* ولكن الذي يمضي بعيب

(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد الرواية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها فقال له ما طرفتي شيئاً يا حماد قال بلى ثم عاد إليه فأنشده للخطيئة في أبي موسى الأشعري يمدحه

جئت من عامر فيها ومن جشم \* ومن تميم ومن سام ومن حام

مستحقبات رواياها جحافها \* يسمونها أشعري طرفه سامي

فقال له بلال ويحك أيمدح الخطيئة أبا موسى الأشعري وأنا أروى شعر الخطيئة كله فلا أعرفها ولكن أشعها تذهب في الناس \* وذكر المدائني أن الخطيئة قال هذه القصيدة في أبي موسى وأنها صحيحة قالها فيه وقد جمع جيشاً للغزو فأنشده \* جئت من عامر فيها ومن أسد \* وذكر البيهقي بينهما هذا البيت وهو

فما رضيتهم حتى رقدتهم \* بوائل رهط ذي الجدين بسطام

فوصله أبو موسى فكتب إليه عمر رضي الله عنه يلومه على ذلك فكتب إليه اني اشتريت عرضي منه بها فكتب إليه عمر ان كان هذا هكذا وإنما فديت عرضك من لسانه ولم تعطه للمدح والفخر فقد أحسنت ولما ولي بلال بن أبي بردة أنشده إياها حماد الرواية فوصله أيضاً (ونسخت) من كتاب حماد بن اسحق حدثني به أبي وأخبرني به عمي عن الكراني عن الرياشي قال حدثني محمد ابن الطفيل عن أبي بكر بن عياش عن الحرث بن عبد الرحمن عن مكحول قال سبق رسول الله



صلى الله عليه وآله وسلم على فرس له فجنا على ركبتيه وقال انه لبحر (١) قال عمر كذب الحطيئة حيث يقول  
وان حياء الحيل لاتستفزنا \* ولا جاءلات الریط فوق المعاصم

لوترك هذا أحد لتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن  
أبيه عن أبي عبيدة أن الحطيئة أراد سفراً فأتته امرأته وقد قدمت راحلته ليركب فقالت  
أذكر تحننا اليك وشوقنا \* واذا ذكر بناتك انهن صغار

فقال حطوا الارحات لسفر أبدا ( أخبرني ) محمد بن العباس الزبيدي ومحمد بن الحسن بن دريد قالوا  
حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الاصمعي عن عمه عن أبيه قال قال رجل ضفت قوماني سفر وقد أضللت  
الطريق فجأوني بطعام أجده طعمه في فمي وثقله في بطني ثم قال شيخ منهم لشاب أنشد عمك فأنشدني  
عفا من سليمي مسجلان خماره \* تمشى به ظلمانه وجأذره

فقلت له أليس هذا الحطيئة فقال بلى وأنا صاحبه من الجن ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه  
قال قال ابن عينة سمعت ابن شبرمة يقول أنا والله أعلم بحيد الشعر لقد أحسن الحطيئة حيث يقول  
أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البني \* وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا  
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها \* وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا  
وان قال مولا هم على جبل حادث \* من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا

( قال ) وقال الاصمعي وقد سأله أبو عدنان عن هذا البيت ما واحد البني قال بنية فقال له أجمع  
فعله على فعل قال نعم مثل رشوة ورشى وحبوة وحبى ( حدثنا ) أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال  
حدثني محمد بن أحمد بن صدقة الانباري قال حدثنا ابن الاعرابي عن المفضل أن الحطيئة أقحمته  
السنة فنزل ببني مقلد بن يربوع فشى بعضهم الى بعض وقالوا ان هذا الرجل لا يسلم أحد من  
لسانه ففعالوا حتى نسأله عما يجب فنفعله به وعما يكره فنجتنبه فاتوه فقالوا له يا أبي مليكة انك  
اخترتنا على سائر العرب ووجب حقك علينا فمرنا بما نحب ان نفعله وبما نحب أن ننهي عنه فقال  
لا تكثرؤا زيارتي فتملوني ولا تقطعوا هوا فتوحشوني ولا تجعلوا فناء بيتي مجلسا لكم ولا تسمعوا  
بناتي غناء شبانكم فان الغناء رقية الزنا قال فأقام عندهم وجمع كل رجل منهم ولده وقال أمكم  
الطلاق لئن أغني أحد منكم والحطيئة مقيم بين أظهرنا لا ضربته بضربة بسيفي أخذت منه مأخذت  
فلم يزل مقيما فيما يرضى حتى انجلت عنه السنة فارتحل وهو يقول

جاورت آل مقلد فحمدتهم \* اذ ليس كل أخى جوار يحمده

أيام من يرد الصنعة يصطنع \* فينا ومن يرد الزهادة يزهد

( فأما خبره ) مع الزبرقان بن بدر والسبب في هجائه إياه فأخبرني به أبو خليفة عن محمد بن سلام

(١) قوله على فرس له في البخاري بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل المدينة  
فرعوا مرة فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرساً لابن طابخة كان يقظف وكان فيه فطاف فلما رجع  
قال وجدنا فرسكم هذا بحراً

ولم يتجاوز به وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن يونس وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأخبرني اليزيدي عن عمه عبيد الله عن أبي حبيب عن ابن الاعرابي وقد جمعت رواياتهم وضمنت بعضها الى بعض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ولي الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم عملاً وذكر مثل ذلك الاصمعي وقال الزبرقان القمر والزبرقان الرجل الحفيف اللحية قال وأقره أبو بكر رضى الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم على عمله ثم قدم على عمر في سنة مجدبة يؤدى صدقات قومها فلقبه الخطيئة بقرقري ومعه ابناه أوس وسودة وبنتاه وامراته فقال له الزبرقان وقد عرفه ولم يعرفه الخطيئة أين تريد قال العراق فقد حطمتها هذه السنة قال وتصنع ماذا قال وددت ان أصادف بها رجلاً يكفيني مؤنة عيالي وأصفيه مدحى أبداً فقال له الزبرقان قد أصبته فهل لك فيه يوسعك لبنا وتمرا ومجاورك أحسن جوار وأكرمه فقال له الخطيئة هذا وأبيك العيش وما كنت أرجو هذا كله قال فقد أصبته قال عند من قال عندي قال ومن انت قال الزبرقان بن بدر قال واين محلك قال اركب هذه الابل واستقبل مطلع الشمس وسل عن القمر حتي تأتي منزلي قال يونس وكان اسم الزبرقان الحصين بن بدر وانما سمي الزبرقان لحسنه شبه بالقمر وقيل بل لبس عمامة مزبقة بالزعفران فسمى الزبرقان لذلك وقال أبو عبيدة في خبره فقال له سرالى أم شذرة وهي أم الزبرقان وهي ايضا عمة الفرزدق وكتب اليها ان احسنى اليه واكثرى له من التمر والابن وقال آخرون بل وكله الى زوجته فاجتق الخطيئة بزوجه على رواية ابن سلام وهي بنت صعصة بن ناحية المجاشعية واسمها هنيذة وعلى رواية أبي عبيدة أنها أمه وذلك في عام صعب مجذب فأكرمه المرأة وأحسنّت اليه فبلغ ذلك بغيض بن عامر بن شماس بن لأي بن جعفر وهو أنف الناقة بن قريع بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وبلغ اخوته وبني عمه فاعتصموا هو وفي خبر اليزيدي عن عمه قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي وكانوا يغضبون من أنف الناقة وإنما سمي جعفر أنف الناقة لان أباه قريماً نحر ناقة فقسمها بين نسائه فبعثت جعفرًا هذا أمه وهي الشموس من وائل ثم من سعد هذيم فأثني أباه ولم يبق من الناقة إلا رأسها وعنقها فقل شأنك بهذا فادخل يده في أنفها وجبر ما أعطاه فسمي أنف الناقة وكان ذلك كالقلب لهم حتي مدحهم الخطيئة فقال قوم هم الاف والاذناب خيرهم \* ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

فصار بعد ذلك غمراهم ومدحها وكانوا ينازعون الزبرقان الشرف يعني بغيضا واخوته واهله وكانوا اشرف من الزبرقان الا انه قد كان استعلاهم بنفسه وقال أبو عبيدة في خبره كان الخطيئة ديماسي الحاق لا تأخذ العين ومعه عيال كذلك فلما رأت أم حزره حاله هان عليها وقصرت به ونظر بغيض وبنو أنف الناقة الى ما تصنع به أم حزره فأرسلوا اليه ان اثنتا فأي عايمهم وقال ان من شأن النساء التقصير والغفلة ولست بالذي أحمل على صاحبها ذنبها فلما ألح عليه بنوا أنف الناقة وكان رسولهم اليه شماس بن لأي وعاقمة بن هودة وبغيض بن شماس والمخبل الشاعر قال لهم لست بحامل على الرجل ذنب غيره فان تركت وجفيت تحولت اليكم فأطعموه ووعده ووعدا عظيما وقال ابن سلام في خبره

فلما لم يجبههم دسوا الى هندية زوجة الزبرقان ان الزبرقان انما يريد ان يتزوج ابنته مليكة وكانت جميلة كاملة فظهرت من المرأة للحطيئة جفوة وهي في ذلك تداربه ثم ارادوا النجعة قال ابو عبيدة فقالت له ام حزره وقال ابن سلام فقالت له هندية قد حضرت النجعة فاركب أنت واهلك هذا الظهر الى مكان كذا وكذا ثم اردده الينا حتى نلحقك فانه لا يسعنا جميعا فأرسل اليها بل تقدمي أنت فأنت احق بذلك ففعلت وتشاقلت عن ردها اليه وتركته يومين أو ثلاثة وألح بنو انق الناقة عليه وقالوا له قد تركت بمضيعة وكان اشدهم في ذلك قولا بغيض بن شماس وعلقمة بن هوذة وكان الزبرقان قد قال في علقمة

لي ابن عم لا يزا \* ل يعيني ويعيب عائب  
وأعينه في النائب \* ت ولاعين على النوائب  
تسري عقار به الي \* ولا تدب له عقارب  
لاه ابن عمك لا يخا \* ف المحزنات من العواقب

قال فكان علقمة ممتلئا غيظاً عليه فلما ألحوا على الحطيئة أجابهم فقال أما الآن فدم أنا صائر معكم فتحمل معهم فضربوا له قبة وربطوا بكل طناب من أطناها حلة هجرية وأراحوا عليه ابائهم واكثرها له من التمر والبن وأعطوه لقاحاً وكسوه قال فلما قدم الزبرقان سأل عنه فأخبر بقصته فنأدى في بني بهدلة بن عوف وهم لامدون قريب أمهم السفعاء بنت غنم بن قتيبة من باهلة فركب الزبرقان فرسه وأخذ رمحه وسار حتى وقف على نادى بني شماس القريعيين فقال ردوا علي جاري فقالوا ما هو لك بجار وقد أطرحت وضعته فآلم أن يكون بين الحيين حرب فحضر اهل الحبي من قومهم فلاموا بغيضا وقالوا اردد على الرجل جاره فقال لست مخرجه وقد آويته وهو رجل حر ما لك لامره فخيروه فان اختارني لم أخرج به وان اختاره لم أكرهه فخيروا الحطيئة فاختار بغيضا ورهطه فجاء الزبرقان ووقف عليه وقال له ابا مليكة افارقت جوارى عن سخط وذم قال لا فانصرف وتركه هذه رواية ابن سلام واما ابو عبيدة فانه ذكر انه كان بين الزبرقان ومن معه من القريعيين تلاح وتشاح وزعم غيرهما ان الزبرقان استعدي عمر بن الخطاب على بغيض فحكي عمر بأن يخرج الحطيئة حتى يقام في موضع خال بين الحيين وحده ويحلى سبيله ويكون جارا لهما ففعل ذلك به فاختر القريعيين قال وجعل الحطيئة يمدحهم من غير ان يهجو الزبرقان وهم يحضونه على ذلك ويحرضونه فيأبى ويقول لا ذنب للرجل عندي حتى ارسل الزبرقان الى رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار بن شيبان فهجا بغيضا فقال

اري ابلى بحجوف الماء حلت \* واعوزها به الماء الرواء  
وقد وردت مياه بني قريع \* فما وصلوا القرابة مذ اسأوا  
نحلى يوم ورد الناس ابلى \* وتصدر وهي محنقة ظماء  
الم اك جار شماس بن لاي \* فأسلمني وقد نزل البلاء  
فقلت تحولي يا ام بكر \* الى حيث المكارم والعلاء

وجدنا يت بهدلة بن عوف \* تعالى سمكة ودحا الفناء  
وما اضحى لشماس بن لاي \* قديم في الفعالم ولا رباء  
سوى ان الخطيئة قال قولاً \* فهذا من مقالته جزاء  
خفيئذ قال الخطيئة بهجو الزرقان ويناضل عن بغيض قصيدته التي يقول فيها  
والله مامعشر لاموا امرأجتنا \* في آل لاي بن شماس بأكياس  
ما كان ذنب بغيض لا ابالكتم \* في بائس جاء يحذو آخر الناس  
لقد مررتكم لو ان درتكم \* يوما يجي بها مسجي واباسي  
وقد مدحتكم عمداً لارشدكم \* كما يكون لكم متجي وامراسي  
لما بد الى منكم عيب انفسكم \* ولم يكن لجراحي فيكم آسي  
ازمعت بأساً متيناً من نوالكم \* ولن يرى طارد الاحمر كاليماس  
جار لقوم اطالوا هون منزله \* وغادروه مقبلاً بين ارماس  
ملوا اقراء وهرته ككلاهم \* وجرحوه بأنياب وأضراس  
دع المكارم لا ترحل لبغيتها \* واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي  
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه \* لا يذهب العرف بين الله والناس  
ما كان ذنبي ان فات معاولكم \* من آل لاي صفاة أصلهم اراسي  
قد ناضلوك فسلوا من كنانهم \* مجدائداً وبلا غير أنكاس (١)

الجنب الغريب والابساس ان يسكنها عند الحلب والماتح المستقي الذي يجذب الدلو من فوق  
والامراس ان يقع الحبل في جانب البكرة فيخرجه فاستعدي عليه الزرقان عمر بن الخطاب فرفعه  
عمر اليه واستنشه فأنشده فقال عمر لحسان أترأه هجاء قال نعم وسأج عليه فخبسه عمر (أخبرني)  
أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهاجي قالاً حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد  
ابن معاوية عن أبي عبد الرحمن الطائي عن عبد الله بن عياش عن الشعبي قال شهدت زياداً وأناه  
عامر بن مسعود بأبي علاثة التيمي فقال انه هجاني قال وما قال لك قال قال

وكيف أرجو ثروها ونمائها \* وقد سار فيها خصية الكلب عامر

فقال أبو علاثة ليس هكذا قلت قال فكيف قلت قال قلت

واني لا أرجو ثروها ونمائها \* وقد سار فيها ناجذا لحق عامر

فقال زياد قاتل الله الشاعر ينقل لسانه كيف شاء والله لو لا أن تكون سنة لقطمت لسانك فقام  
قيس ابن فهذ الانصاري فقال أصاح الله الامير ما أدري من الرجل فان شئت حدثتك عن عمر  
بما سمعت منه قال وكان زياد يعجبه الحديث عن عمر رضى الله عنه قال هاته قال شهدته وأناه الزرقان

(١) النكس الدنيء المقصر ويقول بعضهم ان أصل ذلك في السهام وذلك ان السهم اذا ارتدع  
أولته آفه نكس في الكنانة ليعرف من غيره وأتي باليت اه كامل



ابن بدر بالحطيئة فقال انه هجاني قال وما قال لك قال قال لي

دع المكارم لا ترحل لبغيتها \* واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فقال عمر ما سمع هجاء ولكنها معاتبه فقال الزبير كان أو ما تبلغ مروأتي الا أن آكل وألبس فقال عمر على بحسان فجئ به فسأله فقال لم يهجه ولكن سلح عليه قال ويقال انه سأل لييدا عن ذلك فقال ما يسرني انه لحقني من هذا الشعر ما لحقه وان لي حمر التعم فأمر به عمر فجعل في نقير في برثم ألقى عليه شئ فقال

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ \* زغب الحواصل لاماء ولا شجر

ألقيت كاسهم في قعر مظلمة \* فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذي من بعد صاحبه \* ألقى اليك مقاليد النهي البشر

لم يوثروك بها اذ قدموك لها \* لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فأخرجه وقال له اياك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالي جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي قال فاياك والمقذع من القول قال وما المقذع قال أن تحاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فأنت والله أهجى مني ثم قال والله لولا أن تكون سنة لقطعت لسانك ولكن اذهب فأنت له خذ يازبرقان فألقى الزبرقان في عنقه عمامة فاقتاده بها وعارضته غطفان فقالوا له يا أبا شذرة اخوتك وبنو عمك هبه لنا فوهبه لهم فقال زياد لعامر بن مسعود قد سمعت ماروي عن عمر وانما هي السنن فاذهب به فهو لك فألقى في عنقه حبلا أو عمامة وعارضته بكر بن وائل فقالوا له أخوالك وجيرانك فوهبه لهم (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن الحطيئة لما حبسه عمر قال وهو أول ما قاله

أعوذ بجدك اني امرؤ \* سقتني الاعادي اليك السجلا

فانك خير من الزبرقان \* أشد نكالا وأرجي نوالا

تحنن على هداك المليك \* فان لكل مقام مقالا

ولا تأخذني بقول الوشاة \* فان لكل زمان رجلا

فان كان مازعموا صادقا \* فسيقت اليك نسائي رجلا

حواسر لا يشتكين الوجاء \* يخفضن ألا ويرفعن ألا

فلم يلتفت عمر اليه حتى قال آياته التي أولها \* ماذا تقول لافراخ بذى مرخ \* (أخبرني) الحرابي ابن أبي العلاء ومحمد بن العباس اليزيدي وعمر بن عبد العزيز بن أحمد وطاهر بن عبد الله الهشامي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي قال حدثني عبد الله بن مصعب عن ربيعة بن عثمان عن يزيد بن أسلم عن أبيه قال أرسل عمر الى الحطيئة وأنا جالس عنده وقد كبه فيه عمرو بن العاص وغيره فأخرجه من السجن فأنشده قوله

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ \* زغب الحواصل لاماء ولا شجر

ألقيت كاسهم في قعر مظلمة \* فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذي من بعد صاحبه \* ألقى اليك مقاليد النهي البشر

لم يؤثر بها اذ قدموك لها \* ليكن لانفسهم كانت بك الابرار  
فامن على صيدة بالرمل مسكنهم \* بين الابطاح تغشاهم بها القرر  
أهلي فداؤك كم بيني وبينهم \* من عرض داوية تعمي بها الخبر  
قال فبكي حين قال \* ماذا تقول لافراخ بذى سرخ \* فقال عمرو بن العاص ما ظلت الخضراء ولا  
اقلت الغبراء اعدل من رجل يبكي على تركه الخطيئة فقال عمر على بالك رسي فأني به فيجلس عليه  
ثم قال اشيروا علي في الشاعر فانه يقول الهجو وينسب بالحرم ويمدح الناس ويذمهم بغير ما فيهم ما اراني  
الاقاطما لسانه ثم قال على بطست فأني بها ثم قال على بالخصف على بالسكين لابل على بالموسى فهو  
اوحى فقالوا لا يعود يا امير المؤمنين فاشاروا اليه ان قل لأعود فقال لا اعود يا امير المؤمنين فقال له  
النجاء قال فلما ولى قال له عمر يا خطيئة كأني بك عند فتى من قرش قد بسط لك نمرقه وكسر لك  
أخرى وقال غننا يا خطيئة فطفقت تغنيه باعراض الناس قال ابن أسلم فما انقضت الدنيا حتى رأيت  
الخطيئة عند عبيد الله بن عمر قد بسط له نمرقه وكسر له أخرى وقال غننا يا خطيئة فجعل يغنيه  
فقلت له يا خطيئة أذكرك قول عمر ففزع وقال يرحم الله ذلك المرء أما انه لو كان حياً ما فعلت قال  
وقلت لعبيد الله سمعت أباك يقول كذا وكذا فكنت أنت ذلك الرجل وروي عن عبيد الله بن  
المبارك أن عمر رضى الله عنه لما أطاق الخطيئة أراد أن يؤكد عليه الحجة فاشترى منه اعراض  
المسلمين جميعاً بثلاثة آلاف درهم فقال الخطيئة في ذلك

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع \* شتما يضر ولا مديحاً ينفع

وحيتني عرض اللئيم فلم يخف \* ذمي وأصبح آمناً لا يفرع

( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي  
عن عمه عن نافع بن أبي نعيم أن عبد الرحمن بن عوف هو الذي استرضى عمر بن الخطاب وكلمه  
في أمر الخطيئة حتى أخرجه من السجن قال حماد وأخبرني أبي عن أبي عبيدة أن عمر رضى الله  
عنه لما أطلقه قال الشاعر النمري الذي كان الزرقان حمله على هجاء بغيض

دعاني الانتخاب ابنا بغيض \* وأهلي بالملاة فنياني

وقالوا سر بأهلك فأيننا \* الى حب وانعام سمان

فسرت اليهم عشرين شهراً \* وأربعة فذلك حجتان

فلما أن آتت ابني بغيض \* وأسلمني بدائي الداعيان

بيت الذئب والعمواء ضيفاً \* لنا بالليل بئس الضائفان

أمارس منهم ليلاً طويلاً \* أمهج عن بني ويعرواني

تقول حليلتي لما اشتكىنا \* سيدركنا بنو القرم الهيجان

سيدركنا بنو القمرين بدر \* سراج الليل للشمس الحصان

فقلت ادعى وادعوا إن أئدى \* لصوت أن ينادي داعيان

فمن يك سائلاً عنى فاني \* أنا النمري جار الزرقان

طريد عشيرة وطريد حرب \* بما اجترمت يدي وجني لساني  
 كأني اذ نزلت به طريدا \* نزلت على الممنوع من أبان  
 أثبت الزبرقان فلم يضعني \* وضيبي بتريم من دعاني

( أخبرني الحسين بن يحيى ) عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال لم يزل الحطيئة في بني قريع يمدحهم حتى اذا أحيوا قال لبغيض ف لي بما كنت تضمنت فأني بغيض علقمة بن هوذة فقال له قد جاء الله بالحياء فقه لي بما قلت وكان قد ضمن له مائة بعير وأبرئني مما تضمنته عهدتي فقال نعم سل في بني قريع فهم ائضل بعد عطائهم أن تم مائة أتمته ففعل فجعلوا له أربعين أو خمسين بعيراً كان الرجل يعطيه على قدر ماله البعير والبعيرين قال فأتتها علقمة له مائة وراعيين فدفعته اليه فلم يزل يمدحهم وهو مقيم بينهم حتى قال كلمته السيئة واستعدى الزبرقان عليه عمر رضي الله عنه فلما رحل عنهم قال

لا يبع د الله اذ ودعت أرضهم \* أخني بغيضاً ولكن غيره بعدا  
 لا يبع د الله من يعطى الجزيل ومن \* يحبوا الجليل وماكدى ولا نكدا  
 ومن يلاقه بالمعروف متبججا \* اذا أجره دصفا المذموم أو صلدا  
 لاقيته تلجأ تندي أنامله \* ان يعطك اليوم لا يمنك ذاك غدا  
 اني لرافده ودي ومنصرتي \* وحافظ غيبه إن غاب أو شهدا

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن الحرث عن المدائني عن ابن دأب عن عبد الله بن عياش المتوفى قال بينا ابن عباس جالس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كف بصره وحوله ناس من قريش اذا قبل أعرابي يخطر وعليه مطرف خز وجبة وعمامة خزر حتى سلم على القوم فردوا عليه السلام فقال يا بن عم رسول الله أفتي قال فيماذا قال اتخاف على جناحاً ان ظلمي رجل فظلمته وشتني فشتته ووقصرني فقصرته به فقال العفو خير ومن انتصر فلا جناح عليه فقال يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت امرأ اتاني فوعدني وغرني ومناني ثم اخلفني واستخف بجرمتي ايسئني ان اهجود قال لا يصاح الهجاء لانه لا بد لك من ان تهجو غيره من عشيرته فتظلم من لم يظلمك وتشتم من لم يشتك وتبني على من لم يبيع عليك والبنغي مرتع وخيم وفي العفو ما قد علمت من الفضل قال صدقت وبررت فلم ينشب ان اقبل عبد الرحمن ابن سيحان المحاربي حليف قريش فلما رأى الاعرابي اجله واعظمه والطف في مسئلته وقال قرب الله دارك يا ابا مليكة فقال ابن عباس اجرول قال جرول فاذا هو الحطيئة فقال ابن عباس لله انت اي مردى قذاف وزائد عن عشيرته ومن بعارفة تؤتاها انت يا ابا مليكة والله لو كنت عركت بجنبك بعض ما كرهت من امر الزبرقان كان خيراً لك ولقد ظلمت من قومه من لم يظلمك وشتمت من لم يشتك قال اني والله بهم يا ابا العباس لعالم قال ما انت بأعلم بهم من غسريك قال بلي والله يرحك الله ثم انشأ يقول

انا بن بمجدهم علما وبجربة \* فسل بسعد تجدني اعلم الناس  
 سعد بن زيد كثيران عددهم \* ورأس سعد ابن زيد ال شماس

والزبرقان ذنابهم وشهرهم \* ليس الذنابي ابا العباس كالراس  
فقال ابن عباس اقسمت عليك ان تقول الا خيرا قال افعل ثم قال ابن عباس يا ابا مليكة من اشعر  
الناس قال أمن الماضين أم من الباقيين قال من الماضين قال الذي يقول  
ومن يجعل المعروف من دون عرضه \* يفره ومن لا يتق الشتم يشتم  
وما بدوبه الذي يقول

ولست بمسابق اخلا تامه \* على شعث اي الرجال المهذب  
ولكن الضراعة أفسدتا كما أفسدت جر ولا يعني نفسه والله يا ابن عم رسول الله لولا الطمع والجشع  
لكنت أشعر الناس الماضين فأما الباقيون فلا تشكك اني أشعرهم وأصردهم سهما اذا رميت  
( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال روي لنا عن أبي عبيدة والهيثم بن عدي وغيرهما أن  
عبد الله بن أبي ربيعة لما قدم من البحرين نزل على الزبرقان بن بدر بمائه فحلأه وهو الماء الذي  
يقال له تيان فنزل على بني أنف الناقة بمائهم وهو الذس يقال له وشيع فأكرموه وذبحوا له شاة  
وقالوا لو كانت ابلنا منا قريبة لنحرقنا لك فراح من عندهم يتغني فيهم بقوله

وما الزبرقان يوم يمنع ماءه \* بمحتسب التقوي ولا متسوك  
مقيم على تيان يمنع ماءه \* وماء وشيع ماء ظمآن مرمل  
قال فركب الزبرقان الى عمر رضي الله عنه فاستعدها على عبد الله فقال انه هجاني يا أمير المؤمنين  
فسأل عمر عن ذلك عبد الله فقال له يا أمير المؤمنين اني نزلت على مائه فخلائي عنه فقال عمر رضوان  
الله عليه يا زبرقان أمتنع ماءك من ابن السبيل قل يا أمير المؤمنين ألا أمتنع ماء حفر آبائي مجاريه  
ومستقره وحفرته أنا بيدي فقل عمر والذي نفسي بيده لئن بانني انك منعت ماءك من ابناء  
السبيل لا ساكتني نجد أبدا فقال بعض بني أنف اننا نعيم الزبرقان ما فعله

أندري من منعت ورود حوض \* سابل خضارم منعوا البطاحا  
أزاد الركب تمنع أم هشاما \* وذا الرمحين أمنعهم سلاحا  
هم منعوا الاباطح دون فهر \* ومن بالحيف والبدن اللقاحا  
بضرب دون بيضتهم طلحف \* اذا الملهوف لاذ بهم وصاحا  
وما تدري بأهم تلاقى \* صدور المشرفة والرماحا

وللخطيئة وصية ظريفة يأتي كل فريق من الرواة بعضها وقد جمعت ما وقعت الي منها في موضع  
واحد وصدرت بأسانيدها ( أخبرني ) بها محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب  
قال حدثنا عبيدة بن المهيال عن الاصمعي وأخبرني بها أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا  
عمر بن شبة وأخبرني ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ونسختها من كتاب محمد بن الليث عن محمد  
ابن عبد الله العبدى عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه ( وأخبرني ) الحسين بن يحيى  
عن حماد بن اسحق عن أبيه عن ابي عبيدة ( وأخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو  
غسان دماذ عن أبي عبيدة قالوا لما حضرت الخطيئة الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا يا ابا مليكة أوص



فقال ويل للشعر من راوية السوء قالوا أوص رحمك الله يا حطي قال من الذى يقول  
إذا أنبض الرامون عنها ترنمت \* ترنم ثمكلي أوجعتها الجناز  
قالوا الشماخ قال أبأغو غطفان انه أشعر العرب قالوا ويحك أهذه وصية أوص بما ينفعك قال أبأغو  
أهل ضابئ انه شاعر حيث يقول

لكل جديد لذة غير انني \* رأيت جديد الموت غير لذيد  
قالوا اوص ويحك بما ينفعك قال ابأغو اهل امرئ القيس انه اشعر العرب حيث يقول  
فيا لك من ليل كأن نجومه \* بكل مغار القتل شدت ببذل  
قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابأغو الأنصار ان صاحبهم اشعر العرب حيث يقول  
يغشون حتي ما تهر كلابهم \* لا يسألون عن السواد المقبل  
قالوا هذا لا يفنى عنك شيئاً فقل غير ما انت فيه فقال  
الشعر صعب وطويل سامه \* اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه  
زلت به الى الخيض قدمه \* يريد ان يعربه فيعجمه (١)  
قالوا هذا مثل الذى كنت فيه فقال

قد كنت أحياناً شديد المعتمد \* وكنت ذا غرب على الخصم ألد  
\* فوردت نفسى وما كادت ترد \*

قالوا يا ابا مليكة انك حاجة قال لا والله ولكن اجزع على انه يح الجيد يمدح به من ليس له اهلا  
قالوا فن اشعر الناس فؤماً بيده الى فيه وقال هذا الجحير اذا طمع في خير يعني فيه واستعبر با كيا  
فقالوا له قل لا إله الا الله فقال

قلت وفيها حيدة وذعر \* عوذ برى منكوا وجحر  
ف قيل له ما تقول في عيدك وإمائك فقال هم عبيدقن ماعاقب الليل النهار قالوا فأوص للفقراء بشي  
قال أوصيهم بالالحاح فى المسئلة فانها تجارة لاتبور واست المسئول أضيى قالوا فما تقول فى مالك قال  
للانثى من ولدي مثلاً حظ الذكر قالوا ليس هكذا تضى الله جبل وعزلهن قال لكنى هكذا  
قضيت قالوا فما توصي لليتامي قال كاوا أمواهم ونيكوا امهاتهم قالوا فهل شيء تعهد فيه غير هذا قال  
نعم تحملوني على أنان وتكونني را كبا حتي اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب  
لم يمت عليه كريم قط فحملوه على اتان وجملوا يذهبون به ويحيئون عليها حتي مات وهو يقول  
لا احد الأم من حطيئة \* هجا بنيه وهجا المربه \* من لؤمه مات على فربه  
والفرية الاتان

(١) وهذا الشطر من شواهد سيديويه قال الاعلم الشاهد فيه رفع فيعجمه لان المعنى فاذا هو  
يعجمه ولا يجوز نضبه على ان لفساد المعنى لانه لا يريد اعجمه

( ذكر ماغنى فيه من القصائد التي مدح بها )  
( الخطيئة بغيضا وقومه وهجا الزرقان وقومه )

## صوت

منها

الاطرقتا بمد ماذهبوا همد \* وقد جزن غورا واستبان لنا نجد  
وان التي نكتبها عن معاشر \* على غضاب ان صددت كما صدوا  
الغناء لعلوية ثقيل اول بالوسطي عن عمرو وهذه القصيدة التي يقول فيها  
أت آل شماس بن لأي وإنا \* اتاهم بها الاحلام والحسب العبد  
فان الشقي من تعادي صدورهم \* وذو الجدمن لانوا اليه ومن ودوا  
يسوسون احلاماً بمبيداتها \* فان غضبوا جاء الحفيظة والجبد  
أقلوا عليهم لا أبا لابيكم \* من الاوم أوسدوا المكان الذي سدوا  
أولئك قوم أن بنوا أحسنوا البناء (١) \* وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدوا  
وان كانت النعمى عليهم جزوا بها \* وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا  
وان قال مولاهم على كل حادث \* من الدهر ردوا افضل أحلامكم ردوا  
مطاعين في الهيجام كاشيف للدجي \* بني لهم أبؤهم وبني الجبد

## صوت

ومنها

وأدما حرجوج تعالت موهناً \* بسوطي فارمدت نجاء الحفيد  
إذا أنت وقع من السوط عارضت \* به الجور حتى يستقيم نحي الغد  
وتشرب بالقوب الصغير وان تقد \* بمشفرها يوما الى الحوض تنقد  
الموهن وقت من الليل بعد مضي صدر منه وارمدت نجت والارمداد النجاء والحفيد الظلم الغناء  
لابن محرز خفيف رمل بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وذكر الهشامي ان فيه لبراهيم  
خفيف رمل آخر وهو في جامع ابراهيم غير مجنس وفيه خفيف ثقيل مجهول وذكر حبش انه  
لمعبد ويشبه أن يكون ليحيى المكي (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال  
حدثني ابراهيم بن المنذر عن بن عباءة عن محمد بن مسلم الجوسق عن رجل من كعب قال جئت  
سوق الظاهر فاذا بكثير واذا الناس متقصفون عليه فتخلصت حتى دنوت منه فقلت ابا صخر قال  
ماشاء قلت من أشعر الناس قال الذي يقول

وآثرت ادلاجي على ليل حرة \* هضم الحشا حسانة المتجرد  
تفرق بالمدرى أثينا كأنه \* على واضح الذفرى أسيل المقلد

(١) يقال بني بنية وبنية فجمع بنية بني وجمع بنية بني بنية وبني ككسرة وكسر وبنية وبني كظلمة  
وظلم فأما المصدر من بنيت فمدود اه كامل

قال قلت هذا الخطيئة قال هو ذاك ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنشد قول الخطيئة

مى تأته تعشوا الى ضوء ناره \* تجد خير نار عندها خير موقد (١)

فقال عمر كذب بل تلك نار موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية أن رجلاً دخل على الخطيئة وهو مضطجع على فراشه وإلى جانبه سوداء قد أخرجت رجلها من تحت الكساء فقال له ويحك أفي رجلك خف قال لا والله ولكنهما رجل سوداء أئدرى من هي قال لا قال هي والله التي أقول فيها \* وآرت ادلاجي على ليل حرة وذكر اليتيم والله لو رأيته يا ابن أخي لما شربت الماء من يدها قال فجعلت تسبه أقبح سب وهو يضحك ومنها

### صوت

ما كان ذنب بغيض لا أبالكم \* في بأس جاء يحد وأيقا شزبا  
طافت أمانة الركبان آونة \* ياحسنا من خيال زار منتقبا  
اذ تستيبك بمصقول عوارضه \* حمش اللثات ترى في مائة شذا  
قد أخلقت عهدهما من بعد جدته \* وكذبت حب ما هوف وما كذبا

الغناء لابن سريج رمل بالوسطى. عن عمرو بن بانه ومنها

### صوت

جزى الله خيراً والجزاء بكفه \* بأحسن ما يجزي الرجال بغيضاً  
فلو شاء اذ جئنا صد فلم يلم \* وصادف منأي في البلاد عريضاً

الغناء للهذلي ثقیل أول بالنصر عن الهشامي انقطعت أخبار الخطيئة

### — أخبار ابن عائشة ونسبه —

محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر ولم يكن يعرف له أب فيكان ينسب الى أمه ويلقبه من عاداه أو أراد سبه بن عائدة الدار وكان هو يزعم أن اسم أبيه جعفر وایس يعرف ذلك وعائشة أمه مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قرش وقيل أمه مولاة لآل المطالب بن أبي وداعة السهمي ذكر ذلك اسحق عن محمد بن سلام وحكي ابن الكلبي القول الاول وقال اسحق هو الصحيح يعني قول بن الكلبي وقال اسحق فيما روادنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه أن محمد بن معن الغفاري ذكر له عن أبي السائب الخزومي أن ابن عائشة مولى المطالب بن أبي وداعة السهمي وإنه كان لغير رشدة فأدرکت المشيخة وهم اذا سمعوا له صوتاً حسناً قالوا أحسن ابن المرأة قال اسحق وقال عمران

(١) وهذا البيت من شواهد سيديويه قال الا علم الشاهد فيه رفع تعشو لوقوعه موقع الحال والمعنى مى تأته عاشياً أى في الظلام وهو العشاء تجد خير نار أي تجد ناراً معدة للضيف الطارق اه

ابن هند الارقي بل كان مولى لكثير بن الصلت قال اسحق قال عبيد الله بن محمد ان الوليد ابن يزيد قال لابن عائشة يا محمد أغية أنت قال كانت أمي يأمر المؤمنين ماشطة وكنت غلاماً فكانت اذا دخلت الى موضع قالوا ارفعوا هذا لابن عائشة فغلبت على نسيي قال اسحق وكان ابن عائشة يفتن كل من سمعه وكان قتيان من المدينة قد فسدوا في زمانه بمحادثته ومجالسته وقد أخذ عن معبد ومالك ولم يموتا حتى ساواهما على تقديمه لهما واعترافه بفضلهما وقد قيل انه كان ضاربا ولم يكن بالحيد الضرب وقيل بل كان مرتجلا لم يضرب قط وابتدأوه بالغناء كان يضرب به المثل فيقال للابتداء الحسن كائنا ما كان من قراءة قرآن أو انشاد شعر أو غناء يبدأه فيستحسن كأنه ابتداء ابن عائشة قال اسحق وسمعت علماءنا قديماً وحديثاً يقولون ابن عائشة احسن الناس ابتداءً وأنا اقول إنه احسن الناس ابتداءً وتوسطاً وقطعاً بعد أبي عباد معبد وقد سمعت من يقول ان ابن عائشة مثله وأما أنا فلا أجبر على ان أقول ذلك وكان ابن عائشة غير جيد الالدين فكان أكثر ما يغني مرتجلا وكان أطيب الناس صوتاً قال اسحق وحدثني محمد بن سلام قال قال لي جرير لا تجد عن عن أبي جعفر محمد بن عائشة فلولاً صاف كان فيه لما كان بعد أبي عباد مثله (أخبرني) أحمد بن جعفر جعظلة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي عن أبيه عن جده قال ثلاثة من المغنين كانوا أحسن الناس حلوقاً ابن عائشة وابن بيزن وابن أبي الككات حدثني عمي قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب الزيري عن أبيه قال رأى ابن أبي عتيق حلق ابن عائشة مخدشاً قال من فعل هذا بك قال فلان فضى فترع ثيابه وجلس للرجل على يابه فلما خرج أخذ بتليده وجعل يضربه ضرباً شديداً والرجل يقول له مالك تضربني أي شيء صنعت وهو لا يجيبه حتى بلغ منه ثم خلاه واقبل على من حضر فقال هذا أراد أن يكسر مزمارير داود وشد على ابن عائشة نخقه وخدش حلقة قال اسحق في خبره وحدثني أبي عن سباط عن يونس الكاتب قال ما عرفنا بالمدينة أحسن ابتداءً من ابن عائشة اذا غني ولو كان آخر غنائه مثل أوله لقد مته على ابن سريج قال ابراهيم هو كذلك عندي وقال اسحق مثل قولهما قال وقال يونس كان ابن عائشة يضرب بالعود ولم يكن مجيداً وكان غناؤه أحسن من ضربه فكان لا يكاد يمس العود الا أن تجتمع جماعة من الضراب فيضربون عليه ويضرب هو ويغني فناهيك به حسناً (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان انه ذكر يوماً المغنين بالمدينة فقال لم يكن بها أحد بعد طويس اعلم من ابن عائشة ولا اطرف مجلساً ولا أكرطيباً وكان يصاح أن يكون نديم خليفه وسمير ملك قال اسحق فأذكرني هذا القول قول جميلة له وأنت يا أبا جعفر رفع الخلفاء تصاح أن تكون قال اسحق وحدثني المدائني قال حدثني جرير قال كان ابن عائشة تأتاهي الخاق فان قال له انسان تغن قال المثل يقال هذا وان قال له انسان وقد ابتداء هو بغناء أحسنت قال المثل يقال أحسنت ثم يسكت فكان قليلاً ما ينفع به فسال العقيق مرة فدخل عرصة سعيد بن العاصي الماء حتى ملاها فخرج الناس اليها وخرج ابن عائشة فيمن خرج فجلس على قرن البئر فيناهم كذلك اذطلع الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم



السلام على بغلة وخلفه غلامان أسودان كأنهما من الشياطين فقال لهما امضيا رويدا حتي تقفا بأصل  
القرن الذي عليه ابن عائشة فخرجا حتي فعلا ذلك ثم ناداه الحسن كيف أصبحت يا ابن عائشة قال  
بخير فذاك أبي وأمي قال انظر من الى جنبك فنظر فاذا العبدان فقال له أترفعهما قال نعم قال  
فهما حران لأن لم تغني مائة صوت لآمرنهما بطرحك في البئر وهما حران لأن لم يفعلا لا قطعن  
أيديهما فاندفع ابن عائشة فكان أول ما ابتدأ به صوتا له وهو

الا الله درك من فتي قوم اذا رهبوا

ثم لم يسكت حتى غنى مائة صوت فيقال ان الناس لم يسمعوا من ابن عائشة أكثر مما سمعوا في ذلك  
اليوم وكان آخر ما غنى

## صوت

قل للمنازل بالظهران قد حانا ان تنطق فتبيني القول تيانا

قال جرير فمارؤى يوم أحسن منه ولقد سمع الناس شيئا لم يسمعوا مثله وما بلغني أن أحدا تشاغل  
عن استماع غنائه بشئ ولا انصرف أحد لقضاء حاجة ولا لغير ذلك حتي فرغ ولقد تبادل الناس  
من المدينة وما حولها حيث بلغهم الخبر لاستماع غنائه فيقال انه مارؤى جمع في ذلك الموضع مثل  
ذلك الجمع ولقد رفع الناس أصواتهم يقولون له أحسنت والله أحسنت والله ثم انصرفوا حوله  
يزفونه الى المدينة زفا

— نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني —

## صوت

منها

الا لله درك من فتي قوم اذا رهبوا

وقالوا من فتي للح رب يرقبنا ويرقب

فكنت فتاهم فيها اذا تدعي لها تب

ذكرت أخي فعاودني رداع السقم والوصب

كما يعتاد ذات البو ابعدها الطرب

على عبد بن زهرة بـت طول الليل أتحب

الشعر لابي العيال الهذلي والغناء لمعبد وله فيه لحنان أحدهما ثقيل أول بالختصر في مجري الوسطي  
عن اسحق يبدأ فيه بقوله

ذكرت اخي فعاودني رداع السقم والوصب

والآخر خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانه وفيه لابن عائشة خفيف رمل آخر وقيل بل هو  
لحن معبد وذكر حماد بن اسحق ان خفيف الرمل للمالك البوجدلي يحشى تبنا ويحفف لكيلا تحب  
رائحته ويدني الى الناقة التي قد تحرفصليها أومات لتشمه فتدر عليه ومنها

## صوت

قل للمنازل بالظهران قد حانا \* أن تنطق فتبيني القول تيانا  
 قالت ومن أنت قل لي قلت ذوشغف \* هجت له من دواعي الحب احزنا  
 الشعر لعمر بن أبي رية والغناء لابن عائشة خفيف ثقيل أول بالورطي عن الهشام وحبس وقال  
 هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني عبد الرحمن بن سليمان عن علي بن الجهم الشاعر قال  
 حدثني رجل أن ابن عائشة كان واقفا بالموسم متحيراً فمر به بعض صحابه فقال له ما يقيمك هنا فقال  
 اني أعرف رجلاً لو تكلم لحبس الناس هنا فلم يذهب أحد ولم يحجى فقال له الرجل ومن ذاك  
 قال أنا ثم أندفع يغنى

جرت سنحافقات لها أجيزى \* نوى مشمولة (١) فرتي اللقاء  
 قال فحبس الناس واضطربت الحامل ومدت الابل اعناقها وكادت الفتنة ان تقع فأثى به هشام ابن  
 عبد الملك فقال له يا عدو الله اردت ان تفتن الناس قال فأمسك عنه وكان تياها فقال له هشام ارفق  
 بتيك فقال حق لمن كانت هذه مقدرته على القلوب ان يكون تياها فضحك منه وخلى سبيله

— نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة —

## صوت

جرت سنحافقات لها أجيزى \* نوى مشمولة فرتي اللقاء  
 بنفسه من تذكره سقام \* أغانيه ومطلبه غناء  
 السائح مأقيل من شمالك يريد يمينك والبارح ضده وقال أبو عبيدة سمعت يونس بن حبيب يسأل  
 رؤبة عن السائح والبارح فقال السائح (٢) ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مشامه وقوله أجيزى أى  
 انفذي قال الاصمعي يقال أجزت الوادي اذا قطعتة وخلفته وجزته أى سرت فيه فتجاوزته  
 وجاوزته مثله قال أوس بن مغراء

ولا يريمون في التعريف موقفهم \* حتي يقال أجيزوا آل صفوان  
 ومشمولة سريعة الانكشاف أخذه من السحابة المشمولة وهي التي تصيبها الشمال فتكشفها ومن  
 شأن الشمال أن تقطع السحاب واستعارها هنا في النوى لسرعة انكشافهم فيها عن بلدهم وأجرى  
 ذلك مجرى الذم للسائح لانه يتشاءم به \* البيت الاول من الشعر لزهير بن أبي سلمى والثاني محدث  
 لحقه المغنون به لأعرف قائله والغناء لابن عائشة ولحنه خفيف ثقيل أول بالنصر ( أخبرني )

(١) قوله لسرعة انكشافهم قال في لسان العرب وشمل به أخذ به ذات الشمال حكاه ابن الاعرابي  
 وبه فسر قول زهير جرت سنحاً الخ قال مشمولة أى مأخوذاً بها ذات الشمال وقال ابن السكيت  
 مشمولة سريعة الانكشاف أخذه من أن الريح الشمال اذا هبت بالسحاب لم يلبث أن يخسر ويذهب اه  
 (٢) السائح مأتاك عن يمينك والبارح مأتاك من ذلك لك عن يسارك والسائح أحسن حالا  
 عندهم في التيمن من البارح وبمضهم يتشاءم بالسائح ه مختصراً من لسان العرب

اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق وأخبرني به محمد بن جرير والحسين ابن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحاق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال كتب الوليد بن يزيد الى يوسف بن عمر أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فسرح الى حماد الراوية على ما أحب من دواب البريد وأعطه عشرة آلاف درهم يتيماً بها قال فأناه الكتاب وأنا عنده فنبذه الى فقلت السمع والطاعة فقال يادكين مر شجرة يعطيه عشرة آلاف درهم فاخذتها فلما كان اليوم الذى أردت الخروج فيه آتيت يوسف بن عمر فقال يا حماد أنا بالموضع الذى قد عرفته من أمير المؤمنين ولست مستغنياً عن ثنائك فقلت أصاح الله الأمير ان العوان لا تعلم الحرة وسيبلغك قولى وتثنى فخرجت حتى انتهيت الى الوليد وهو بالخبراء فلستأذنت عليه فأذن لى فاذا هو على سرير ممهد وعليه ثوبان أصفران ازارورداء يقيان الزعفران قياواذا عنده معبد ومالك بن أبى السمح وأبو كامل مولاه فتركنى حتى سكن جاشي ثم قال أنشدني \* أمن المنون وربها تتوجع \* فأنشدته حتى آتيت على آخرها فقال لساقيه ياسبرة أسقه فسقاني ثلاثة أكوؤس خثرن مابين الذؤابة والنعل ثم قال يامالك غني الاهل هاجك الاطعا \* ن اذ جاوزن مطالحا

ففعلم ثم قال له غني

جلا أمية عنى كل مظلمة \* سهل الحجاب وأوفي بالذي وعدا

ففعلم ثم قال له غني

أتنبى اذ تودعنا سايمى \* بفرع بشامة سقي البشام

ففعلم ثم قال له ياسبرة أو يابا سبرة اسقني بزب فرعون فأناه بقدر معوج فسقاه به عشرين ثم أناه الحجاب فقال اصاح الله أمير المؤمنين الرجل الذى طابت بالباب قال أدخله فدخل شاب لم أر شاباً أحسن وجهاً منه في رحله بعض الفدع فقال ياسبرة أسقه فسقاه كأساً ثم قال له غني وهي اذ ذاك عليها منزر \* ولها بيت جوار من لعب

فغناه فنبذ اليه الثوبين ثم قال له غني

طاف الحيال فرحاً \* ألفاً برؤية زينا

فغضب معبد وقال يا أمير المؤمنين انا مقبلون عليك بافدارنا وأسناننا وانك تركتنا بمزجر الكلب وأقبلت على هذا الصبي فقال والله يابا عباد ماجهلت قدرك ولا سنك ولكن هذا الغلام طرحنى في مثل الطناجير من حرارة غناؤه قال حماد الراوية فسألت عن الغلام فقيل لي هو ابن عائشة

— نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني —

## صوت

جلا أمية عنى كل مظلمة \* سهل الحجاب وأوفي بالذي وعدا  
اذا حملت بأرض لأراك بها \* ضاقت علي ولم أعرف بها أحداً

الغناء لابن عباد الكاتب خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانة انه لعمر الوادى وذكر حبش ان فيه لمالك لحناً من خفيف الثقيل الاول بالوسطى ومنها

## صوت

أتنى اذ تودعنا سليحي \* بفرع بشامة سقى البشام  
متي كان الحيام بذى طلوح \* سقيت الغيث أيتها الحيام (١)  
أتمضون الحيام ولم نسلم \* كلامكم على اذا حرام  
بنفسى من تجنبه عزيز \* على ومن زيارته لمسام  
ومن أسمى وأصبح لأراه \* ويطرقني اذا رقد النيام

الشعر لجرير والغناء لابن سريج وله في هذه الايات ثلاثة الحان أحدها في الاول والرابع ثقيل أول بالختصر في مجرى البصر عن اسحق والآخر في الثاني ثم الاول ثاني ثقيل بالبصر عن عمرو والآخر في الثالث وما بعده رمل بالبصر عن الهشامي وحبش والمذلل في الثاني والثالث ثان ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق والمكى وللغريض في الاول والثاني والثالث خفيف رمل بالبصر عن عمرو وفيها لمالك ثقيل أول بالبصر عن الهشامي ولابن جاعم في الاول والثاني والرابع والخامس هزج عن الهشامي وفيها لابن جندب خفيف ثقيل بالبصر ومنها الصوت الذي أوله في الخبر \* وهى اذ ذاك عليها مئزر \* وأوله

## صوت

عهدتى ناشئاً ذا غرة \* رجل الجملة ذا بطن أقب  
اتبع الولدان أرخي مئزرى \* ابن عشر ذافر يطمن ذهب  
وهى اذ ذاك عليها مئزر \* ولها بيت جوار من لعب

الشعر لامرئ القيس ويقال انه أول شعر شبب فيه بالنساء والغناء لابن عائشة ثان ثقيل بالبصر عن الهشامي ودمانة وحماد بن اسحق وفيه خفيف ثقيل بالبصر ذكر حماد في أخبار جميلة انه لها وذكر حبش والهشامي انه لابن سريج وقيل انه لغيرها ومنها

## صوت

(١) والرواية المشهورة \* تمرن الديار ولم تعوجوا كلامكم على اذا حرام \* والبيت من شواهد الألفية قال العينى والاستشهاد فيه في قوله تمرن الديار حيث حذف الشاعر حرف الصلة أعنى الباء من الديار اذا صلا بالديار ومذهب الجمهور ان حذف حرف الجر لا ينقاس في غير ان وان بل يقتصر فيه على السماع وذهب الأخفش الى انه يجوز الحذف مع غيرهما قياساً بشرط تعيين الحرف ومكان الحذف وقوله في أن وان فان كى مثلها قال ابن هشام والثالث اى في ان وان وكى قال المصرح لطولهن بالصلة وقوله والثالث أى من أقسام حرف الجر فانه ينقسم الى ثلاثة أقسام سماعى جائز في المنثور وسماعى خاص بالشعر وقياسى وهو هذه الثلاثة المتقدمة



ألا هل هاجك الاطعا \* ن إذ جاوزن مطلقا  
نعم ولو شك بينهم \* جري لك طائر سنحا  
أخذن الماء من ركك \* وضوء الفجر قد ونحا  
يقان مقيلا قرن \* نباكر ماء صبحا  
تبعهم بطرف العي \* ن حق قيل لي اقتضحا  
يودع بعضنا بعضاً \* وكل بالهوي سرحا  
فن يفرح بينهم \* فغيرى اذ غدوا فرحا

الشعر ترويه الرواة جميعاً لعمر بن أبي ربيعة سوى الزبير بن بكار فانه رواه عن عمه وأهله لجعفر  
ابن الزبير بن العوام وقد ذكر خبره في هذا الكتاب مع أخباره المذكورة في آخر الكتاب ورواه  
الزبير \* اذ جاوزن من طاحا \* وقال ليس على وجه الارض موضع يقال له مطاح والغناء للمالك  
وله فيه لحنان ثقيل أول بالنصر عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه لمبعد ثقيل  
أول بالختصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج في الخامس وهو تبعهم بطرف العين  
الى آخر الأبيات ثقيل أول مطاق في مجرى النصر عن اسحق وفيها للغريض ثان ثقيل بالوسطى  
عن الهشامي قال وهو الذي فيه استهلال وذكر ابن المكي ان الثقيل الثاني للمالك وخفيف  
الثقيل للغريض ومنها

### صوت

طرق الخيال فرحبا \* ألما برؤية زينبا  
اني اهتديت لفتية \* سلكوا السليل فعليا

( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن سلام قال حدثني جبرير قال  
أخذ بض ولاية المدينة المغنين والمختئين والسفهاء بازوم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان في المسجد رجل ناسك يكنى أبا جعفر مولى لابن عياش بن أبي ربيعة المخزومي يقرئ الناس  
القرآن وكان ابن عائشة يلزمه بخلا لابن عائشة يوماً الموضع مع أبي جعفر فقرأ له فطرب ورجع  
فسمع الشيخ صوتاً لم يسمع مثله قط فقال له يا ابن أخي أفسدت نفسك وضعيتها فلو انك لزممت  
المسجد وتعلمت القرآن لأمت للناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان  
ولا صبت بذلك من الولاية خيراً فوالله ما دخل أذني قط صوت أحسن من صوتك فقال ابن  
عائشة فكيف لو سمعت يا أبا جعفر صوتي في الامر الذي صنع له قال وما هو قال انطلق معي حتى  
أسمعك نخرج معه الى ميثأة بقيقع الغرق عند دار المغيرة بن شعبة وكان أبو جعفر يتوضأ عندها  
كل يوم فاندفع ابن عائشة يعني

الآن أبصرت الهدى \* وعلا المشيب مفارق

فبلغ ذلك من الشيخ كل مبلغ وقال يا ابن أخي هذا حسن وأنا أشتي أن أسمعك ولكن لأطلبه  
ولا أمشي اليه قال ابن عائشة فعلي ان أسمعك فكان يرصده فاذا خرج أبو جعفر يتوضأ خرج ابن

عائشة في اثره حتي يقف خلف جدار الميضأة بحيث يسمع غناه فيغنيه اصواتاً حتي يفرغ ابو جعفر  
من وضوئه فلم يزل يفعل ذلك حتي اطلقوا من لزوم المسجد

نسبة هذا الصوت

## صوت

طرق الحبال المعترى \* وهنا فؤاد العاشق  
طيف ألم فهاجني \* للبين أم مساحق  
الآن أبصرت الهدى \* وعلا المشيب مفارقي  
وتركت أمر غوايتي \* وسلكت قصد طرائقي  
واقعد رزيت بعيشنا \* اذ نحل بين حدائق  
وركايب تهوى بنا \* بين الدروب فدائق

الشعر لوليد بن يزيد ويقال انه لابن رهيمة والغناء لابن عائشة رمل بالنصر عن عمرو وذكره  
يونس أيضاً في كتابه وفيه لابي زكار الاعمي خفيف رمل بالوسطي عن عمرو والهسامي وذكر  
ابن خرد اذبه انه لابي زكار الاعمي وهو قديم وانه وجد ذلك في كتاب يونس وفيه لحكم الوادي  
لحن في كتاب يونس غير مجنس ولا أدري أيها هو وفي هذه الابيات خفيف ثقيل متنازع فيه نسب  
الى معبد والى ملاك ولم أجده لهما عن ثقه وأظنه لحن حكم ( أخبرني ) محمد بن مزيد بن أبي  
الازهر البوشنجي والحسين ابن يحيى الاعور المرداسي قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن  
محمد بن سلام عن أبيه قال كان الحسن بن الحسن مكرمالابن عائشة محباً له وكان بن عائشة منقطعاً  
اليه وكان من أبيه خاق الله وأشدّه ذهاباً بنفسه فسأله الحسن ان يخرج معه الى البغية فامتنع ابن  
عائشة من ذلك فأقسم عليه فأبى فدعا بغلمان له حبشان وقال نفيت من أبي لئن لم تسر معي طائفاً  
لتسيرن كارها ونفيت من أبي لئن لم ينفذوا أمرى فيك لا قطعن أيديهم فلما رأى ابن عائشة ما ظهر  
من المجلس علم انه لا بد من الذهاب فقال له بأبي أنت وأمي أنا أمضى معك طائفاً لا كارها فأمر الحسن  
باصلاح ما يحتاج اليه وركب وأمر لابن عائشة ببغلة فركبها ومضيا حتى صارا الى البغية فنزل الشعب  
وجاءهم ما أعدوا فاكلوا ثم أمر الحسن بأمره وقال يا محمد فقال له ليلىك ياسيدى قال غني فاندفع فغناه

## صوت

يدعو النبي بعينه فيجيبه \* ياخير من يدعو النبي جلّالا  
ذهب الرجال فلا أحس رجلاً \* وأرى الاقامة بالعراق ضاللا  
وأرى المرجي للعراق وأهله \* ظمآن هاجرة يؤمل آلا  
وطربت اذ ذكر المدينة ذاكر \* يوم الخميس فهاج لي بلبالا  
فظالمت أنظر في السماء كأنني \* أبني بناحية السماء هلالا

الشعر لابن المولي من قصيدة طويلة قالها وقد قدم الى العراق لبعض أمره فطال مقامه بها واشتاق

الى بلده وقد ذكر خبره في موضعه من هذا الكتاب والغناء لابن عائشة ثقيل أول بالبصر عن حماد والهشامي وحبس وقال الهشامي خاصة فيه لحن لقراريط فقال له الحسن أحسنت والله يا ابن عائشة فقال ابن عائشة والله لا غيتك في يومي هذا شيئاً فقال الحسن فوالله لا برحت البغيعة ثلاثة أيام فاعتم ابن عائشة ليمينه وندم وعلم أنه لا حيلة له الا المقام فأقاموا فلما كان اليوم الثاني قال له الحسن هات ما عندك فقد برت يمينك وكانوا جلوساً على شئ مرتفع فظفروا الى نافذة تقدم جماعة ابل فاندفع ابن عائشة فغني

تمر كجندلة المنجنيق \* ق يرمي بها السور يوم القتال  
فماذا تخطر من قلة \* ومن حذب وإكام توالى  
ومن سيرها العنق المسبطر والعجرفية بعد الكلال  
فقال له الحسن ويلك يا محمد لقد أحسنت الصنعة فسكت ابن عائشة ثم قال له غني فغناه

اذا ما انتشيت طرحت اللجا \* م في شدة منجرد سحاب  
يبذل الحياض بتقريبه \* ويأوي الي حضر ما هب  
كمت كأن على منته \* سبائك من قطع المذهب  
كأن القرقل والزنجبيل \* يعمل على ريقها الاطيب  
فقال له الحسن أحسنت يا محمد فقال له ابن عائشة لكنك بابي أنت وأمي قد ألجمتني بحجر فما أطيق الكلام فأقاموا باقى يومهم يتحدثون فلما كان اليوم الثالث قال الحسن هذا آخر أيامك يا محمد فقال ابن عائشة عليه وعليه ان غناك الا صوتاً واحداً حتى تنصرف وعليه وعليه ان حلفت ان لا أبرق سمك ولو في ذهاب روحه فقال له الحسن فلك الامان على محبتك فاندفع فغناه

## صوت

أنعم الله لي بذا الوجه عينا \* وبه مرحبا وأهلاً وسهلاً  
حين قالت لا تذكر حديثي \* يا بن عمى أقسمت قلت أجل لا  
لأخون الصديق في السرحى \* ينقل بالبحر بالغرايل نقلا  
قال ثم انصرف القوم فما رأى الحسن بن الحسن ابن عائشة بعدها

﴿ نسبة ما لم تمض نسبته في الخبر من هذه الاصوات ﴾

## صوت

منها  
تمر كجندلة المنجنيق \* ق يرمي بها السور يوم القتال  
فماذا تخطر من قلة \* ومن حذب وإكام توالى  
ومن سيرها العنق المسبطر \* والعجرفية بعد الكلال  
ألا يا قوم لطيف الحيا \* لاراق من نازح ذي دلال  
ينفى التحية بعد السلا \* م ثم يفسدى بعم وخال  
خيال لسامي فقد عادلى \* بنكس من الحب بعد اندمال

أما الذي قاله الشاعر في هذا الشعر فإنه قال يمر بالياء لانه وصف به حمارا وحشيا ولكن المغنين جميعا يغنون به الباء على لفظ المؤنث وقد وصف في هذه القصيدة الناقة ولم يذكر من صفاتها الا قوله \* ومن سيرها العنق المسبطر \* ولكن المغنين أخذوا من صفة العير شيئا ومن صفة الناقة شيئا فخلطوها وغنوا فيها وقوله فإذا تخطف من قلة يعني أنه يمر بالوضع المرتفع فيظفره وروى الاصمعي فإذا تخطف من حالق \* ومن قلة وحجاب وجال

فالحالق ما أشرف والحجاب ما حجب عنك ما بين يديك من الارض والجال جوف الشيء يقال له جال وجول والعنق المسبطر المسترسل السهل والعجرفية التعسف والاسراع يقول اذا كلت وتعبت تعجرفت في السير من بقية نفسها وشدها وروى الاصمعي فيها

خيال الجمدة قد هاج لي \* نكاسا من الحب بعد اندمال

يقال نكس ونكاس بمعنى واحد وهو عود المرض بعد الصحة والاندمال الافاقة من العلة واندمال الجرح برؤه فأما الابيات التي يصف فيها الناقة فقوله

فسل الهموم بعيرانة \* مواشكة الرجيع بعد انتقال

ذمول تزف زفيف الظالم شم بالنعف وسط الربال

وترمد هماجة زعزعا \* كما انخرط الحب فوق المحال

ومن سيرها العنق المسبطر \* والعجرفية بعد الكلال

كأنني ورحلى اذا رعتها \* على جزى جازي بالرمال

وأما صفة الحمار في هذه القصيدة فقوله فيه وفي الان

فطل يسوف أبوالمها \* ويوفي زيازي حذب التلال

فطاف بتمشيره وانجي \* جوائها وهو كالمتجبال

تهادي حوافرها جنديلا \* زواحق ضرب قلات بقال

رمي بالجراميز عرض الوجهين \* وارمد في الجري بعد انتقال

بشاو له كضربم الحري \* ق أوشة البرق في عرض خال

يمر كجندلة المنجني \* ق يرمي بها السور يوم القتال

فإذا تخطف من حالق \* ومن حذب وحجاب وجال

الشعر لامية بن أبي عائد الهذلي والغناء لابن عائشة ولحن بن عائشة مشكوك فيه أي الألمان المصنوعة في هذا الشعر هو فيقال إنه خفيف الرمل ويقال انه هو الثقيل الأول ويقال إنه الرمل فأما خفيف الرمل فهو بالخنصر في مجري الوسطي وذكره اسحق في موضع فتوقف عنه ولم ينسبه ونسبه في موضع آخر الى بن أبي يزن المكي ونسبه عمرو بن بانة الى معبد وقال فيه خفيف رمل آخر للمالك وذكره يونس في أغاني بن أبي يزن المكي ونسبه ولم ينسبه وذكر بن خرداذبه والهشامي ان فيه لهشام بن المرية لحن من الثقيل الاول ورأيت ذلك أيضاً في بعض الكتب بخط علي بن يحيى المنجم كما ذكر أو ذكر اسحق ان الرمل مطلق في مجري الوسطي وأنه لابن عائشة وذكر أحمد بن المكي



انه لأبيه وذكر غيره انه غاط وأن لحن أبيه هو الثقيل الاول والرمل لابن عائشة وقال حبش فيه لابن سريج هنج خفيف بالوسطى ومنها وقد مضى تفسيره في الخبر فاقصر على البيت الاول منه

### صوت

اذا ما انتشيت طرحت اللجا \* م في شوق منجرد ساهب  
( وقد مضى شعره في الخبر واقصر على البيت الاول منه (١) الشعر للناطقة الجمدي والغناء لابن عائشة خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي وحماد ومنها الصوت الذي أوله \* أنعم الله لي بهذا الوجه عينا \* وقد جمع مع سائر ما يغني فيه من القصيدة وهو

أيل جودى على المتيم أملا \* لاتزيدى فؤاده أيل خبلا  
أيل انى والراقصات بجمع \* يتبارين في الازمة قتلا  
ساجحات يقطعن من عرفات \* بين أيدي المطي جزنا وسهلا  
والاكف المطهرات على الرك \* من لثمت سعوا الى البيت رجلا  
لا أخون الصديق في السرحى \* ينقل البحر بالغراييل نقلا  
أوتومور الحبال مور سحاب \* مرثق قدوعا من الماء ثقلا  
أنعم الله لي بهذا الوجه عينا \* وبه مرحباً وأهلاً وسهلاً  
حين قالت لانفسين حديثي \* يا ابن عمى أقسمت قات أجل لا  
فاتني الله واقبل العذر مني \* ونجاني عن بهض ما كان زلا  
ان أكن سؤتكم به فلك الع \* بي لدينا وحق ذاك وقلا  
لم أرحب بأن سخعت ولكن \* مرحباً ان رضيت عنا وأهلاً  
ان شخصاً رأيت ليلة البد \* رعليه اتني الجمال وحلا  
جعل الله كل أني فداء \* لك بل خدها لرجليك ندلا  
وجهك الوجه لو سألت به المز \* ن من الحسن والجمال استهلا

الشعر للحارث بن خالد المخزومي والغناء لمعد في الاربعة الابيات الاول خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو بن بانة ولابن هو بر في الاول والثاني ثقيل أول عن اسحق ولابن سريج في الاول والثاني والخامس ثقيل أول وآخر بالنصر أوله استهلال وللغريض في الخامس وما بعده الى التاسع خفيف ثقيل بالوسطى ولدحمان في التاسع والثالث عشر والرابع عشر خفيف ثقيل أول بالنصر ولمالك في التاسع الى آخر الثاني عشر لحن من كتاب يونس ولم يقع الي من يجنسه ولابن سريج فيها بعينها رمل بالوسطى عن الهشامي وفيها أيضاً للغريض خفيف رمل بالنصر ولابن عائشة في السابع والثامن لحن ذكره حماد عن أبيه ولم يجنسه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري واسماعيل ابن يونس الشيبني وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن سلام وأخبرني

محمد بن مزيد بن أبي الازهر والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه عن شيخ من تنوخ ولم يقل عمر بن شبة في خبره محمد بن سلام عن أبيه ورواه عن محمد عن شيخ من تنوخ قال كنت صاحب ستر الوليد بن يزيد فرأيت بن عائشة عنده وقد غناه



اني رأيت صبيحة الفرحو \* رافئين عزيمة الصبر  
مثل البكواكب في مطالعها \* بعد العشاء أظفن باليد  
وخرجت أبني الأجر محتسبا \* فرجعت موفورا من الوزر

قال اسحق في خبره والشعر لرجل من قریش والغناء للمالك هكذا في خبر اسحق وما وجدته ذكره للمالك في جامع أغانيه ووجدته في غناء ابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي قال فطرب الوليد حتى كفر وألحد وقال يا غلام اسقنا بالسما الرابعة وكان الغناء يعمل فيه عملا ضل عنه من بعده ثم قال أحسنت والله يا أميري أعد بحق عبد شمس فأعاد ثم قال أحسنت والله يا أميري أعد بحق أمية فأعاد ثم قال أعد بحق فلان أعد بحق فلان حتى بلغ من الملوك نفسه فقال أعد بحياي فأعاده قال فقام إليه فأكب عليه ثم سبق عضو من أعضائه الأقبلة وأهوى إلى هنة فجعل بن عائشة يضم نخذه عليه فقال والله العظيم لا تریم حتى أقبله فأبداه له فقبل رأسه ثم نزع ثيابه فألقاها عليه وبقي مجردا إلى أن أتوه بمثلها ووهب له ألف دينار وحمله على بغلة وقال اركبها يا بني أنت وانصرف فقد تركتني على مثل المقل من حرارة غنائك فركبها على بساطه وانصرف ( وأخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحسن النخعي قال حدثني محمد بن الحرث بن كليب بن زيد الربي قال خرج ابن عائشة المديني من عند الوليد بن يزيد وقد غناه

أبعدك معقلا أرجو وحصناً \* قد أعيتني المعاول والحصون

وهي أربعة أبيات هكذا في الخبر ولم يذكر غير هذا البيت منها قال فاطر به فامر له بثلاثين ألف درهم وبمثل كارة (١) القصار كسوة فيبنا ابن عائشة يسير إذ نظر إليه رجل من أهل وادي القري كان يشتهي الغناء ويشرب النبيذ فدنا من غلامه وقال من هذا الراكب قال ابن عائشة المعنى فدنا منه وقال جعلت فداك أنت ابن عائشة أم المؤمنين قال لا أنا مولى لقریش وعائشة أمي وحسبك هذا فلا عليك أن تكثر قال وما هذا الذي أراه بين يديك من المال والكسوة قال غنيت أمير المؤمنين صوتاً فاطر به فكفر وترك الصلاة وأمر لي بهذا المال وهذه الكسوة قال جعلت فداك فهل تمن على بأن تسمعي ما أسمعته إياه فقال له ويلك أمثلي يكلم بمثل هذا في الطريق قال فما أصنع قال الحقتي بالباب وحرك ابن عائشة بغلة شقراء كانت تحته لينقطع عنه فدما معه حتى وافيا الباب كفرسي رهان ودخل ابن عائشة فمك طويلا طمعا في أن يضجر فينصرف فلم يفعل فلما أعياه قال لغلامه

(١) والكاراة عكم الثياب وكارة القصار من ذلك سميت به لانه يكور ثيابه في ثوب واحد ويحملها فيكون بعضها على بعض اه من لسان العرب

ادخله فلما دخل قال له ويلك من أين صبك الله على قال أنا رجل من أهل وادي القري اشتبه  
 هذا الغناء فقال له هل لك فيما هو أنفع لك منه قال وما ذاك قال مائة دينار وعشرة أثواب تنصرف  
 بها إلى أهلك فقال له جعلت فداك والله أني لبنية مافي أذنها علم الله حلقة من الورق فضلا عن  
 الذهب وإن لي أزوجة ماعلمها يشهد الله قيص ولو أعطيتني جميع ما أمرك به أمير المؤمنين على  
 هذه الحلقة والفقر الذين عرفتمكمما وأضعفت لي ذلك لكان الصوت أعجب الي وكان بن عائشة تأنها  
 لا ينفى الخليفة أولذي قدر جليل من اخوانه فتمعجب ابن عائشة منه ورحمه ودعا بالدواة وكان يغني  
 مرتجلا فغناه الصوت فطرب له طربا شديداً وجعل يحرك رأسه حتى ظن أن عنقه سينقصف ثم  
 خرج من عنده ولم يرزأه شيئاً وبلغ الخبر الوليد بن يزيد فسأل بن عائشة عنه فجعل يغيب عن الحديث  
 ثم جد الوليد به فصدقه عنه وأمر بطلب الرجل فطلب حتى أحضر ووصله صلة سنية وجعله في  
 ندمائه ووكله بالسقي فلم يزل معه حتى مات (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن  
 زهير بن حرب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني عمر بن أبي خليفة قال كان الشعبي مع أبي في  
 أعلى الدار فسمعنا تحتنا غناء حسنا فقال له أبي هل تري شيئاً قال لا فنظرنا فإذا غلام حسن الوجه  
 حديث السن يتغني

قالت عبید تجرما \* في القول فعل المازح

فلما سمعت غناء كان أحسن منه فإذا هو بن عائشة فجعل الشعبي يتمعجب من غنائه ويقول يؤتي الحكمة من يشاء

— نسبة هذا الصوت —

## صوت

قالت عبید تجرما \* في القول فعل المازح

أحجز بعمرك وعدنا \* فأظن حبك فاضحي

فأجبتها لو تعلمين بما تجن جوانحي

فيا أري لرحمتي \* من حمل حب فادح

مافي البرية لي هوي \* فاسمع مقالته ناصح

أشكو اليه جفاءكم \* الاسلام مصافي

زعم حبش أن الغناء لابن عائشة خفيف ثقیل بالنصر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن  
 أبيه قال حدثني بعض أهل المدينة قال حدثني من رأى ابن عائشة حاجا وقد دعاه فنية من بني  
 هاشم فأجابهم قال وكنت فيهم فلما دخلنا جملوا صدر المجلس لابن عائشة فجلس فتحدثوا حتى  
 حضر الطعام فلما طعموا دعا بشراب فشرابوا وكان ابن عائشة اذا سئل أن يغني أبي ذلك وغضب  
 فإذا تحدث القوم بحديث ومضى فيه شعر قد غنى فيه ابتداء هو فغناه فكان من فطن له يفعل ذلك به  
 فقال رجل منهم حدثني اليوم رجل من الاعراب ممن كان يصاحب جميلا بحديث عجيب فقال القوم  
 وما هو فقال حدثني أن جميلا بينما هو يتحدث كما كان يتحدث اذ أنكره ورأى منه غير ما كان يري فأمر



نافر امقشعر الشعر متغير اللون الى ناقة له مجتمعة قريبة من الارض مونة الخاق فشد عليها رحله  
ثم اناها بمحلب فيه لبن فشربته ثم ثني فشربت حتى رويت ثم قال أشدد أداة رحلك واشرب  
واسق جلك فاني ذاهب بك الى بعض مذهب ففعلت فجعل في ظهرنا قته وركبت ناقتي فسرنا بياض  
يومنا وسواد ليلتنا ثم أصبحنا فسرنا يومنا لا والله ما نزلنا الا للصلاة فلما كان اليوم الثالث دفعنا الى  
نسوة فمال اليهن فوجدنا الرجال خلوا واذا قدر ابا وقد جهدت جوعا وعطشا فلما رأيت القدر  
اقتحمت عن بعيري وتركتهم جانبا ثم ادخلت رأسي في القدر ما يثني حرها حتى رويت فذهبت  
أخرج رأسي من القدر فضاقت علي واذا هي على رأسي قانسوة فضحك مني وغسان ما أصابني  
وأني جيل بقرى فوالله ما التفت اليه فينا هو يحدثن اذا روعي الابل وقد كان الساطن أحل  
لهم دمه ان وجدوه في بلادهم وجاء الناس فقالوا ويحك انج وتقدم فوالله ما أكبرهم ذلك الا كبار  
فاذا بهم يرمونه ويعاردونه فاذا غشوه قاتلهم ورمي فيهم وقام بي حملي فقال لي يسر لنفسك مركبا  
خافي فأردفني خلفه لا والله ما انكسر ولا انحل عن فرصته حتى رجع الى أهله وقد سارست  
ليال وستة أيام وما التفت الى طعام وقال في ذلك

إن المنازل هيبت أطرابي \* واستجمعت آياتها بجوابي

وهي قصيدة طويلة وقال أيضاً

وأحسن أيامي وأبهج عيشتي \* اذا هيح بي يوماً وهن قعود

قال فقال ابن عائشة أفلا أغني لكم ذلك فقلنا بلى والله فاندفع ففناه فاسمع السامعون شيئاً أحسن  
من ذلك الغناء وبقي أصحابنا يتعجبون من الحديث وحسنه والغناء وطيبه فقال له أصحابنا يا أبا جعفر  
انا مستأذنوك فان أذنت لنا سألناك وان كرهت تركناك فقال سلوا فقالوا نحب أن تغنينا في مجالسنا  
هذا ما نشط هذا الصوت فقط فقال لهم نعم واعمدة عين وكرامة فزالنا في غاية السرور حتى  
انقضى المجلس

— نسبة هذا الغناء —

## صوت

ان المنازل هيبت أطرابي \* واستجمعت آياتها بجوابي

قفر تلوح بذوي اللجين كأنها \* انضاء رسم أو سطور كتاب

لما وقفت بها القلوص تبادرت \* مني الدموع لفرقة الأحباب

وذكرت عصر أياشينة شافني \* اذ فاني وذكرت شرح شبابي

الشعر لجميل والغناء لهذه لي ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق ( أخبرني ) عمي قال  
حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال حدثني عمر بن أبي الكنتات  
الحكمي قال حدثني يونس الكاتب قال كنا يوماً متزهرين بالعقيق أنا وجماعة من قریش فينا نحن على  
حالتنا إذ أقبل ابن عائشة يمشي ومعه غلام من بني ليث وهو متوكئ على يده فلما رأي جماعة وسمعني



أغني جاءنا فسلم وجلس الينا وتحدث معنا وكانت الجماعة تعرف سوء خلقه وغضبه اذا سئل أن يغني فأقبل بعضهم على بعض يتحدثون بأحاديث كثيرة جميلة وغيرهما من الشعراء يستجرون بذلك أن يطرب فيغني فلم يجدوا عنده ما أرادوا فقلت لهم أنا لقد حدثني اليوم بعض الاعراب حديثاً يأكل الاحاديث فان شئتم حدثكم اياه قالوا هات قلت حدثني هذا الرجل أنه مر بنا حية الربذة فاذا صبيان يتغاطسون في غدير واذا شاب جميل منهوك الجسم عليه أثر العلة والنحول في جسمه بين وهو جالس ينظر اليهم فسلمت عليه فرد علي السلام وقال من أين وضح الراكب قلت من الحمى قال ومتي عهدك به قلت رائحاً قال وأين كان ميتك قلت ببني فلان فقال اوه وألقى بنفسه على ظهره وتنفس الصعداء تنفساً قلت انه قد خرق حجاب قلبه ثم انشأ يقول

## صوت

سقى بلداً أمست سليمي تحله \* من المزن مابروي به ويشيم  
وان لم أكن من قاطنيه فانه \* يحمل به شخص علي كريم  
الأحبذا من ليس يعدل قربه \* لدى وان شط المرار نعيم  
ومن لا نفي فيه حميم وصاحب \* فرد بغيظ صاحب وحميم  
ثم سكن كالمغشي عليه فصحت بالصبيّة فأثوا بماء فصبته على وجهه فأفاق وأنشأ يقول  
إذا الصب الغريب رأي خشوعي \* وأنفاسي تزين بالحشوع  
ولي عين أضربها التفاتي \* الى الاجزاع مطلقة الدموع  
الى الحلوات يأنس فيك قايي \* كما أنس الغريب الى الجميع

فقلت له ألا أنزل فأساعدك أو أكر عودي على بذئي الى الحمى في حاجة ان كانت لك حاجة أو رسالة فقال جزيت خير أو صحبتك السلامة امض لطبتك فلواني عامت انك تفني عني شيئاً لكنك كنت موضعاً للرغبة وحقيقة باسعاف المسئلة ولكنك أدر كنتي في صباية من حياتي يسيرة فانصرفت وأنا لا أراهم سي ليلته الا ميتاً فقال القوم ما أعجب هذا الحديث وان دفع ابن عائشة فتغنى في الشعرين جميعاً وطرب وشرب بقية يومه ولم يزل يغنينا الى أن انصرفنا \* فأما نسبة هذين الصوتين فان في الاول منهما لحناً من خفيف الرمل الثقيل المطلق في مجرى الوسطي نسبته يحيى المكي الى معبد وذكر الهشامي أنه منحول وفي هذا الخبر أن ابن عائشة غناه وهو يغني في البيت الاول والثاني من الابيات وفيه لاضيزني الملقب ببيكة لحن حيد من ثقيل الاول وكان ببيكة هذا من حذاق المغنين وكبارهم وقد خدم المعتمد ثم شخص الى مصر فخدم خمارويه بن أحمد ثم قدم بغداد في أيام المقتدر ورأيناه وشاهدناه وكانت في يده صباية قوية من افضال ابن طولون واستغنى بها حتي مات وله صناعة جيدة قد ذكرت ما وقع الي منها في الجرد وذكرت مما وقع الي له في هذا الكتاب لحناً جيداً في شعر دلفاء وهو \* ولما وقفنا دون سرحة مالك \* في موضعه من أخباره \* وأما الشعر الثاني الذي ذكرت في هذا الخبر الماضي أن ابن عائشة غناه فأرأيت له نسبة في كتاب ولا سمعت فيه صناعة من أحد ولعله مما انطوى عني اولم يشتهر فسقط عن الناس (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني به الحسن بن علي عن هرون بن محمد بن عبد

الملك الزيات عن حماد عن أبيه عن يعقوب بن طلحة الليثي عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال أقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل قصر ذي خشب ومعه مال وطيب وكسا فشرب فيه ثم تطرقوا الى ظهر القصر فصعدوا ثم نظر فاذا بنسوة يتمشين في ناحية الوادي فقال لاصحابه هل لكم فيهن قالوا وكيف لنا بهن فمض فلبس ملاءة مدلوكة ثم قام على شرافة من شرافات القصر فتعنى  
وقد قالت لأترباب \* لها زهر تلاقينا  
تعالين فقد طاب \* لنا العيش تعالينا

فأقبلان اليه فطرب واستدار حتى سقط من السطح وهذا الخبر يذكر على شرحه في خبر وفاته (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن محمد بن سلام عن جرير أبي الحصين قال كان ابن عائشة اذا غني من صوت له من شعر الحطيئة وهو \* عفا من سليمي مسحلان فحمره \* نظر الى أعطافه في كل رنة فسئل يوما وقد دب فيه الشراب عن ذلك فقال أنا عاشق لهذا الصوت وعاشق لحديثه وعاشق لغريبه وعاشق لقول الحطيئة ان الغناء رقية من رقي النيك ويعجبني فهم الحطيئة بالغناء وليس هو من أهله ولا بصاحب غناء وكيف لا أعجب به ومحله في هذا المحل وكان لا يسأله أحد اياه الا غناه فمن فطن لها أكثر سؤاله اياه وكان جرير يقول انه أحسن صوت له وأرقبه وأجوده

### وفاة ابن عائشة

وتوفي ابن عائشة فيما قبل في أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد وما أظن الصحيح الا أنه توفي في أيام الوليد لانه أقدمه اليه وذكر من زعم أنه توفي في خلافة هشام أنه انما وفد على الوليد وهو ولي عهد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر عمر ابن هند أن الغمر بن يزيد خرج الى الشام فلما نزل قصر ذي خشب شرب على سطحه فغنى ابن عائشة صوتاً طرب له الغمر فقال أردده فأبى وكان لا يردد صوتاً لسوء خلقه فأمر به فطرح من أعلى السطح فمات ويقال بل قام من الليل وهو سكران ليبول فسقط من السطح فمات قال اسحق خنثي المدائني قال حدثني بعض أهل المدينة قال أقبل ابن عائشة من عند الوليد بن يزيد وقد أجازته وأحسن اليه فجاء بما لم يأت به أحد من عنده فلما قرب من المدينة نزل بذي خشب على أربعة فراسخ من المدينة وكان واليها ابراهيم بن هشام بن اسماعيل الحزومي ولاء هشام وهو خاله وكان في قصر هناك فقيل له أصلح الله الأمير هذا ابن عائشة قد أقبل من عند الوليد بن يزيد فلو سألته أن يقيم عندنا اليوم فيطربنا وينصرف من غد فدعا به فسأله المقام عنده فأجابه الى ذلك فلما أخذوا في شربهم أخرج الحزومي جواريه فظفر الى ابن عائشة وهو يغمر جارية منهم فقال لحادمه اذا خرج ابن عائشة يريد حاجته فارم به وكانوا يشربون فوق سطح ليس له افريز ولا شرافات وهو يشرف على بستان فلما قام ليبول رمي به الخادم من فوق السطح فمات فقبره معروف هناك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرني به الحسن ابن علي عن هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد بن اسحاق عن أبيه عن يعقوب بن طلحة الليثي عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال أقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل بقصر ذي خشب ومعه

مال وطيب وكسا فشرب فيه ثم نظروا الى ظهر القصر فصعدوا ثم نظر فاذا بنسوة يمشين في ناحية الوادي فقال لأصحابه هل لكم فيهن قالوا وكيف لنا بهن فهض فلبس ملاءة مدلوكة ثم قام على شرفة من شرف القصر فتغنى في شعر ابن أذينة

وقد قالت لأترباب \* لها زهر تلاقينا

تعالين فقد طاب \* لنا العيش تمالينا

فأقبلن اليه وطرب فاستدار فسقط فمات قال وقال قوم بل قدم المدينة فمات بها قال ولم مات قال أشعب قد قلت لكم ولكنه لا يغني حذر من قدر زوجوا ابن عائشة ريحة الشمسية نخرج لكم بينهما مزامير داود فلم تفعلوا وجعل يبكي والناس يضحكون منه

### — نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة —

سليمي أزمعت بينا \* فأين بقولها أين

وقد قالت لأترباب \* لها زهر تلاقينا

تعالين فقد طاب \* لنا العيش تمالينا

وغاب البرم الليلة \* والعين فلاعينا

فأقبلن اليها \* سرعات يها دينا

الى مثل مهاة الرمة \* تكسوا المجلس الزينا

الى خود منعمة \* حففن بها وفدينا

تمنين مناهن \* فكنا ما تمنينا

الشعر لعروة بن أذينة والغناء لابن عائشة لحزان أحدها رمل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق والآخر نان ثقيل بالوسطى عن حبش (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزبد قالا حدثنا حماد ابن اسحق عن أبيه قال سمعت إبراهيم بن سعد يحلف للرشيد وقد سأله عن المدينة يكره الغناء فقال من قنعه الله بخزبه مالك بن أنس ثم حلف له أنه سمع مالكا يغني سليمي أزمعت بينا \* فأين بقولها أين في عرس رجل من أهل المدينة يكنى أبا حنظلة (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز واسماعيل ابن يونس قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن بعض أصحابه قال مر ابن عائشة بابن أذينة فقال له قل أبياتاً هزجاً أغن فيها فقال له اجلس فجلس فقال \* سليمي أزمعت بينا \* الأبيات قال أبو غسان فحدثت أن ابن عائشة رواها ثم نحك لما سمع قوله

تمنين مناهن \* فكنا ما تمنينا ثم قال له يا أبا عامر تمنينك لما أقبل بخرك وأدبر ذفرك وذبل ذكرك فجعل يشتمه هذا لفظ اسمعيل بن يونس (أخبرني) الجوهري واسماعيل بن يونس قالا حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني أبو غسان قال فحدثني حماد الحشبي قال ذكر ابن أذينة عند عمر بن عبد العزيز فقال نعم الرجل أبو عامر الذي يقول

وقد قالت لأترباب لها \* زهر تلاقينا

(أخبرني) محمد بن مزبد والحسين بن يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه عن المدائني عن اسحق

ابن أيوب القرشي قال كان هشام بن عبد الملك مكرماً للوليد بن يزيد وكان عبد الصمد ابن عبد الأعلى مؤدباً للوليد وكان فيما يقال زنديقاً فحمل الوليد على الشراب والاستخفاف بدينه قاتخذ ندماء وشرب وتهتك فأراد هشام قطعهم عنه فولاه الموسم في سنة عشر ومائة فرأى الناس منه تهاوناً واستخفافاً بدينه وأمر مولاه عيسى فصلى بالناس وبعث إلى المغنين فغنوه وفيهم ابن عائشة فغنوا \* سليمى أجمعت يننا \* فغمر الوليد نعمة أذن لها أهل مكة وأمر لابن عائشة بألف دينار وخلع عليه عدة خلع وحملة فخرج ابن عائشة من عنده بأمر انكره الناس وأمر للمغنين بدون ذلك فتكلم أهل الحجاز وقالوا أهذا ولي عهد المسلمين وبلغ ذلك هشاماً فطمع في خاومه وأراد على ذلك فأبى وتكره هشام للوليد فتمادى الوليد في الشرب والالذات فافترط وبعث هشام بالوليد وخاصته ومواليه فنزل بالازرق بين أرض باقيين وفزارة على ماء يقال له الاغدق حتى مات هشام

### (ومما في المائة الصوت المختارة من أغاني بن عائشة )

#### صوت من رواية على بن يحيى

حنت الى برق فقلت لها قرى \* بعض الحنين فان شجوك شائقى  
بأبي الوليد وأم نفسى كلما \* بدت النجوم وذو قرن الشارق  
أنوى فأكرم في الثواء وقضيت \* حاجتنا من عند أروع باسق  
لاتبدين اداوة مطروحة \* كانت حديثاً للشراب العاتق

ويروي بالشراب العاتق عروضه من الكمال حنت يعنى ناقته وهذا البيت يتبع بيتاً قبله وهو

قالى الوليد اليه حنت ناقتي \* تهوي بمغبر المتون سمالق  
وبعد حنت الى برق وقوله قرى من الوقار كأنها لما حنت أسرع ونازعت الى الوطن أو المقصد  
فقال مخاطبها قري وذو قرن الشارق طاع قرن الشمس يريد بأبي الوليد وأمي في كل ليل ونهار  
أبدأ وأنوى أنزل والثواء الاقامة قال الاعشي

لقد كان في حول ثواء ثويته \* تقضي لباتات ويسأم سائم

والباسق الطويل قال الله عز وجل واتخذل بأسقات أي طوال \* ويروي

لاتبدين اداوة مطروحة \* الشعر لعبد الرحمن بن أرطاة المحاربي والغناء لابن عائشة ولحنه المختار  
ثقبل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وفيه للهذلي لحن آخر من الثقيل الاول عن  
الهشامي وابن المكي فأول لحن الهذلي استهلال

\* فى حنت الى برق فقلت لها قرى \* وأول لحن ابن عائشة

بأبي الوليد وأم نفسى كلما \* بدت النجوم وذو قرن الشارق



## ❦ أخبار ابن أرتاة ونسبه ❦

هو عبد الرحمن بن أرتاة وقيل عبد الرحمن بن سيحان بن أرتاة بن سيحان بن عمرو بن نجيذ بن سعد بن لاجب بن ربيعة بن شكيم بن عبد الله بن عوف بن زيد بن بكر بن عمير بن علي بن جسر بن محارب ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وأم جسر بن محارب كأس بنت لكز بن أفصى بن عبد القيس وأم علي بن جسر ماوية بنت علي بن بكر بن وائل هذه رواية أبي عمرو الشيباني أخبرني بها عمي والصولي عن الحزنبل عن عمر بن أبي عمرو عن أبيه قال وشكيم بن عبد الله أول محاربي سادقومه وأفذهم رأساً بنفسه وكانوا حيراناً في هوازن وآل سيحان خلفاء حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وبمنزلة بعضهم عندهم خاصة وعند سائر بني أمية عامة ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران قال بنو سيحان من بني جسر بن محارب وبنو عبد مناف تقوي حلفهم وهم عندى أعزائهم وليسوا بأحلافهم أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار واحمد بن عبد العزيز الجوهري قالاً حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال لما قتل هشام بن الوليد أبا أزيهر بعثت قريش أرتاة بن سيحان حليف حرب بن أمية الى الشراة يحذر منها من تجار قريش وخرج حاجز الازدى ليخبر قومه فسبقه أرتاة وقال في ذلك وقد حذرهم فتجوا

مثل الحليف يشد عروته \* يثني العناج لها مع الكرب  
 زلم اذا يسر وبه يسر \* ومناضل يحمى عن الحسب  
 هل تشكون فخر وتاجرها \* دأب السرى بالليل والخب  
 حتى جالوت لهم يقينهم \* ببيان لا ألس ولا كذب

وكان عبد الرحمن شاعراً مقلاً اسماً ليس من الفحول المشهورين ولكنه كان يقول في الشراب والغزل والفخر ومدح أحلافه من بني أمية وهو أحد المعاقرين للشراب والمحدودين فيه وكان مع بني أمية كواحد منهم الا أن اختصاصه بال أبي سفيان وآل عثمان خاصة كان أكثر وخصوصه بالوليد ابن عثمان ومؤانسته اياه ازيد من خصوصه بسائرهم لانهما كانا يتنادمان على الشراب وهذه الابيات التي فيها الغناء يقولها في الوليد بن عثمان وقيل بل في الوليد بن عتبة وخبره في ذلك يذكر بعد هذا ( أخبرنا ) محمد بن العباس البريدي قال قال عتبة بن المنهال المهبلي حدثني غير واحد من أهل الحجاز قالوا كان بن سيحان حليفاً لقريش ينزل بالمدينة وكان نديماً للوليد بن عثمان فأصابه ذات يوم خمار فذهب لسانه وسكنت أطرافه وصرخ أهله عليه فأقبل الوليد اليه فرعاه فلما رآه قال أخي مخمور ورب الكعبة ثم أمر غلاماً له فأناه بشراب من منزله في إداوة فأمر به فأسخن ثم شقاه اياه وقيأ وضع له حساء وجعل على رأسه دهناً وجعل رجله في ماء سخن قال فما لبث أن انطلق وذهب ما كان به ومات الوليد بعد ذلك فبينما بن سيحان يوماً جالس وبعض متاعه ينقل من بيت الى بيت اذ مرت الحادام بإداوة الوليد التي كان داواه بما فيها من الشراب وقد دبست وتقبضت فاتحبت وقال

لاتبعدن أداة مطروحة \* كانت حديثاً للشراب العاتق

وذكر باقي الأبيات ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن معوية عن الواقدي قال حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه قال كان الوليد بن عثمان ابن عفان يشرب مع الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وابن سيحان وكان يخمر فأصابه من ذلك شيء شديد حتى خيف عليه وشق النساء عليه الحبوب فدعي له بن سيحان فلما رآه قال اخرجني وعن أخي فخرجني فقال له الصبوح أبا عبد الله مجلس مفياً فذلك حيث يقول بن سيحان

بأبي الوليد دوام نفسي كلها \* بدت النجوم وذرقن الشارق  
أثوي فأكرم في الثواء وتضيت \* حاجتنا من عند أروع باسق  
كم عنده من نائل وسماحة \* وفضائل معدودة وخلائق  
وسماحة للمعتفين اذا اعتفوا \* في ماله حقاً وقول صادق  
لاتبعدن أداة مطروحة \* كانت حديثاً للشراب العاتق

( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال كان الوليد بن عثمان يكنى أبا الجهم وكان لابن سيحان صديقاً ونديماً وكان صاحب شراب ففرض فعاده الوليد وقال ماتشهي قال شراباً فبعث فجاءه بشراب في أداة ثم ذكر باقي الخبر نحو الذي قبله ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال كان الوليد بن عثمان ذا غلة في الحجاز يخرج إليها في زمان التمر بنفر من قومه يجنون له ويعاونونه فكان اذا خضر خروجهم دفع إليهم نفقات لأهلهم الى رجعتهم فخرج بهم مرة كما كان يخرج وفهم ابن سيحان فأتي ابن سيحان كتاب من أهله يسألونه القدوم لحاجة لابد منها فاستأذنه فأذن له فقال له ابن سيحان زدودني من شرابكم اهذا فزدوه أداة ملأ هاله من شرابهم فكان يشربها في طريقه حتى قدم على أهله فالتقاها في جانب بيته فارغة فكث زماناً لا يذكرها ثم كنسوا البيت فراحا ملقاة في الكناسة فقال

لاتبعدن أداة مطروحة \* كانت حديثاً للشراب العاتق  
ان تصبجي لاشيء فيك فربما \* أرعت من كأس تلهذاائق  
بأبي الوليد وأم نفسي كلها \* بدت النجوم وذرقن الشارق  
كم عنده من نائل وسماحة \* وشئائل ميمونة وخلائق  
وكرامة للمعتفين اذا اعتفوا \* في ماله حقاً وقول صادق  
أثوي فأكرم في الثواء وتضيت \* حاجتنا من عند أروع باسق  
لما أئيناه أئينا ما جدا لا خلاق سباقاً لثرم سابق  
قال الوليد يدي لكم رهس بما \* حاولتموا من صامت أوناطق  
فالي الوليد اليه حنت ناقتي \* تهوي بمغبر المتون سماق  
حنت الي برق فقلت لها قري \* بعض الحنين فان شجوك شائقي

( أخبرني ) عمي قال حدثني محمد بن عبد الله التيمي الاصبهاني المعروف بالحزنبل قال حدثني عمرو

ابن أبي عمرو والشيباني عن أبيه وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي قالا جميعا كان عبد الرحمن بن سيحان قد غاظ مروان بن الحكم أيام كان معاوية يعاقب بينه وبين سعيد بن العاص في ولاية الحرمين وانكر عليه أشياء باغته فغاضته من مدحته سعيداً وانقطاعه اليه وسروره بولايته فرصده حتى وجده خارجاً من دار الوليد بن عثمان وهو سكران فضربه الحدة ثمانين سوطاً وقدم البريد من المدينة على معاوية فسأله عن أخبار الناس فحمل بحبره بها حتى انتهى به الحديث الي بن سيحان فأخبره أن مروان ضربه الحدة ثمانين فغضب معاوية وقال والله لو كان حليف أبي العاص لما ضربه ولكن ضربه لانه حليف حرب أليس هو الذي يقول

واني أمرؤ حالف الى أفضل الورى \* عديداً اذا أرفضت عصا المتحاف

كذب والله مروان لا يضربه في نيزد أهل المدينة وشكهم وحقهم ثم قال لكتابه أكتب الي مروان فليطل الحد على بن سيحان وليخطب بذلك على المنبر وليقل إنه كان ضربه على شبهة ثم بان له أنه لم يشرب مسكراً وليعطه ألفي درهم فلما ورد الكتاب على مروان عظم ذلك عليه ودعا بانه عبد الملك فقرأ عليه وشاوره فيه فقال له عبد الملك راجعه ولا تكذب نفسك ولا تبطل حكمك فقال مروان أنا أعلم بمعاوية اذا عزم على شيء أو أراد لا والله لا أراجعه فلما كان يوم الجمعة وفرغ من الخطبة قال وابن سيحان فانا كشفنا أمره فاذا هو لم يشرب مسكراً واذا نحل قد عجلنا عليه وقد أبطلت عنه الحد ثم نزل فأرسل إليه بألفي درهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز لجوهري قل حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الواقدي قال حدثني عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن أبيه قال كان عبد الرحمن بن سيحان الحاربي شاعرا وكان حلوا للاحاديث عنده أحاديث حسنة غريبة من أخبار العرب وأيامها وأشعارها وكان على ذلك يصيب من الشراب فكان كل من قدم من ولاة بني أمية وأحدائهم ممن يصيب الشراب يدعوه ويناديه فلما ولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعزل مروان وجد مروان في نفسه وكان قد شعثه فحقد ذلك عليه مروان واضطغنه وكان الوليد يصيب من الشراب ويبعث الي ابن سيحان فيشرب معه وان بن سيحان لا يظن ان مروان يفعل به الذي فعله وقد كان مدحه ابن سيحان ووصله مروان ولكن مروان أراد فضيحة الوليد فرصده ليلة في المسجد وكان ابن سيحان يخرج في السحر من عند الوليد ثلثا فيمر في القصور من المسجد حتى يخرج في زقاق عاصم وكان محمد بن عمرو يبيت في المسجد يصلي وكذلك عبد الله بن حنظلة وغيرها من القراء يبيتون في المسجد يتجدون فلما خرج بن سيحان ثلثا من دار الوليد أخذ مروان وأعوانه ثم دعاه محمد بن عمرو وعبد الله بن حنظلة فأشهدهما على سكره وقد سأله أن يقرأ أم القرآن فلم يقرأها فدفعه الى صاحب شرطته فحبسه فلما أصبح الوليد بلغه الخبر وشاع في المدينة وعلم أن مروان إنما أراد أن يفضحه انه لو اتى ابن سيحان ثلثا خارجا من عند غيره لم يعرض له فقال الوليد لا يبرئني من هذا عند أهل المدينة الا ضرب ابن سيحان فأمر صاحب شرطه فضربه الحد ثم أرسله فجلس ابن سيحان في بيته لا يخرج حياء من الناس فجاء عبد الرحمن بن لحرث بن هشام في ولده وكان له جليسا فقال له ما يجلسك في بيتك قال الاستحياء من الناس قال



أخرج أيها الرجل وكان عبد الرحمن قد حمل له معه كسوة فقال له البسها ورح معنا إلى المسجد فهذا  
أحري أن يكذب به مكذب ثم تر حل إلى أمير المؤمنين فتخبره بمأضع بك الوليد فإنه يصلك ويبطل  
هذا الحمد عنك فراح مع عبد الرحمن في جماعة ولده متوسطاتهم حتى دخل المسجد فصلى ركعتين  
ثم تسامع عبد الرحمن إلى الاسطوانة فقاتل يقول لم يضرب وقاتل يقول أنا رأيته يضرب وقاتل  
يقول عزز أسواطاً فكثرت أياماً ثم رحل إلى معاوية فدخل إلى يزيد فشرب معه وكلم يزيد أباه معاوية  
في أمره فدعا فآخبره بقصته وما صنع به مروان فقال قبح الله الوليد ما أضف عقله أما استحيامن  
ضربك فيما شرب وأما مروان فاني كنت لأحسبه يبلغ هذا منك مع رأيك فيه ومودتك له ولكنه  
أراد أن يضع الوليد عندي ولم يصب وقد صير نفسه في حـد كـنا نتره عنه صار شرطياً ثم قال  
لكتابه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة أما بعد  
فالعجب لضربك ابن سيحان فيما تشرب منه ما زدت على أن عرفت أهل المدينة ما كنت تشربه مما  
حرم عليك فاذا جاءك كتابي هذا فأبطل الحمد عن ابن سيحان وطف به في حق المسجد وأخبرهم  
أن صاحب شرطك تعدي عليه وظلمه وأن أمير المؤمنين قد أبطل ذلك عنه أليس ابن سيحان الذي يقول

واني امرؤ أئمني إلى أفضل الورى \* عديدا إذا أرفضت عصاة الحلف  
إلى انضد من عبد شمس كأنهم \* هضاب أجار كانوا لم تقصف  
ميامين يرضون الكفاية أن كفوا \* ويكفون ما ملوا بغبر تكلف  
غطارفه ساسوا البلاد فأحسنوا \* سياستها حتى أقرت لمردف  
فمن يك منهم موئرا يفس فضله \* ومن يك منهم معسرا يتعفف  
وان تبسط النعمى لهم ييسوا بها \* أكفا سباطا نفعها غير مقرف  
وان تزوعنهم لا يضحوو وتافهم \* قليلى التشكى عندها والتكلف  
إذا انصرفوا للحق يوما تصرفوا \* إذا الجاهل الحيران لم يتصرف  
سموا فعلا فوق البرية كلها \* ببنيان عال من منيف ومشرف

قال وكتب له بأن يعطي أربعمائة شاة وثلاثين لقحة مما يوطن السيلة وأعطاه هو خمسمائة دينار  
وأعطاه يزيد مائتي دينار ثم قدم بكتاب معاوية إلى الوليد فطاف به في المسجد وأبطل ذلك الحد عنه  
وأعطاه ما كتب به له معاوية وكتب معاوية إلى مروان يلومه فيما فعله بين سيحان وما أراد به بذلك  
ودعا الوليد عبد الرحمن بن سيحان إلى أن يعود للشرب معه فقال والله لا ذقت معك شراباً أبداً  
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو مسلم الغفاري قال حدثني موسى  
ابن عبد العزيز قال أخذ ابن سيحان الجسري هكذا قال وهو غاط في شراب إمارة مروان وكان  
حليفاً لأبي سفيان بن حرب فضربه مروان ثمانين سوطاً على رؤس الناس فكاتب إلى معاوية يشكوه  
فكتب إليه معاوية أما بعد فانك أخذت حليف حرب فضربته ثمانين على رؤس الناس والله لتبطلها  
عنه أو لا قيده منك فقال مروان لابنة عبد الملك ما تري قال أري والله أن لا تفعل قال ويحك أنا  
أعلم بعز مات معاوية منك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أنا كنا ضربنا ابن



سيحان بشهادة رجل من الحرس وجدناه غير عدل ولا رضي فاشهدوا أنني قد أبطلت ذلك الحد عنه ( أخبرني ) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال ضرب مروان عبد الرحمن بن سيجان في الحمر ثمانين سوطا فكتب اليه معاوية أما بعد فانك ضربت عبد الرحمن في نبيذ اهل الشام الذي يستعملونه وليس بحرام وانما ضربته حيث كان حلفه الي ابي سفيان ابن حرب وايم الله لو كان حليفاً للحكم ماضرته فأبطل عند الحد قبل ان اضرب من اخذ معه اخاك عبد الرحمن بن الحكم فأبطل مروان عنه الحد فقال ابن سيجان في ذلك يذكر حلفه اني امرؤ عقدي الى أفضل الوري \* عديداً اذا أرفضت عصا المتحلف

وقال الطوسي كان عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان يشرب مع ابن سيجان فلما ضربه مروان الحد كتب اليه معاوية والله لتبطلنه عنه أولاً بعثن الي أخيك من يضرب ظهره بالسوط في السوق أليس ابن سيجان الذي يقول

سموت بحافي للطوال من الربى \* ولم تاقني قبلدى مبرك الجرب  
اذا ما حليف الذل أقماً شخضه \* ودب كما دب الحسير على نقب  
وهصت الحصى لأخنس الانف قابعا \* اذا أنا راخي لي خناتي بنو حرب  
( أخبرني ) الحسين الحرمي بن أبي العلاء وأحمد بن سليمان الطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب وغيره قالوا قدم سعيد بن عثمان المدينة فقتله غلمان جاءهم من الصغد وكان معه عبد الرحمن بن اوطاة بن سيجان حليف بني حرب بن أمية فهرب عنه لما قتلوه فقال خالد بن عقبة بن ابي معيط يرثي سعيد بن عثمان وعثمان اخوه لأمه

يا عين جودي بدمع منك تهمانا \* وابكي سعيد بن عثمان بن عفانا  
ان ابن زينة لم تصدق مودته \* وفر عنه ابن أوطاط بن سيجانا  
فقال ابن سيجان يعتذر من ذلك

يقول رجال قد دعاك فلم تجب \* وذلك من تلقاء منلك رائع  
فان كان نادي دعوة فسمعها \* فشلت يدي واستك مني المسامع  
والا فكانت بالذي قال باطلا \* ودارت عليه الدائرات القوارع  
يلومونني ان كنت في الدار حاسرا \* وقد فر عنه خالد وهو دارع  
فقال بعض الشعراء يحبيه

فانك لم تسمع ولكن رايته \* بعينيك اذ مجراك في الدار واسع  
واسلمته للصغد تدمي كلومه \* وفارقه والصوت في الدار شائع  
وما كان فيها خالد بمعذر \* سواء عليه صم أو هو سامع  
فلا زلتما في غل سوء بعيرة \* ودارت عليكم بالشمات القوارع

( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتي قال لما قتل سعيد بن عثمان بن عفان قالت أمه أشتي أن يرثيه شاعر كما في نفسي حتى أعطيه ما يحتكم فقال ابن سيجان

ان كنت باكية فتي \* فابكي هببت على سعيد

فارقت أهلك بغتة \* وجلبت حتفك من بعيد

أذري دموعك والدماء \* على الشهيد بن الشهيد

فقلت هكذا كنت أشتهي أن يقال فيه ووصلت ابن سيحان وكانت تندبه بهذا الشعر وقال أبو عمرو  
في روايته التي ذكرتها عن عمي عن الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال جلس ابن  
سيحان وخالد بن عقبة بعد مقتل سعيد بن عثمان يتحدنان فجري ذكره فبكيا جميعا عليه فقال  
ابن سيحان يرثية

ألا أن خير الناس ان كنت سائلا \* سعيد بن عثمان القليل بلا ذحل

تداعت عليه عصابة فارسية \* فأضحى سعيد لا يمر ولا يحلي

وقال خالد بن عقبة

ألا أن خير الناس نفسا ووالدا \* سعيد بن عثمان قليل الاعاجم

بكت عين من لم يبك وسط يثرب \* مدى الدهر منه بالدموع السواجم

فان تكن الايام اردت صروفها \* سعيدا فمن هذا عليها بسالم

قال الحزنبل أنشدني عمرو بن أبي عمرو عن أبيه لابن سيحان قال عمي وأنشدني السكري عن  
ابن حبيب والطوسي له

## صوت

\* رحم الله صاحبي بني الحـ \* رث اذ ينهياني أن أبوحا

بالي تيمت فؤادي وان أذ \* ري دموعي على ردائي سفوحا

في مغاني منازل من حبيب \* باشرت بعده قطاراً وريحاً

ولقد قلت للفؤاد ولكن \* كان قدما الى هواه جموحا

قلت أقصر عن بعض حبك اروي \* ان بعض الجباب كان فضوحا

فعصاني فليس يسمع قولا \* من حمام على الاراك جنوحا

أم يحبي تقبل الله يحبي \* بقبول كما تقبل نوحا \*

أم يحبي لولا طابك قد سحـ \* مت مع الوحش أو لبست المسوحا

ولقد قلت لا أحدث سراً \* سرّ اخري مادمت أمشي صحيحاً

الفناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق ويونس وفيه للنخريض ثقيل أول  
عن الهشامي وفيه لزريق رمل قال أبو عمرو وابن سيحان الذي يقول

ألاهل هاجك الانظما \* ن اذ جاوزن مطايعا

والناس يروونه لعمرو بن أبي ربيعة لغلبته على أهل الحجاز جميعاً وقال أبو عمرو في خبره كان ابن  
سيحان يحدث قال كنت ألف من قریش أهل بيتين سوي من كنت منقطعاً اليه من بني أمية بنی  
عبدالرحمن بن الحرث بن هشام وبني مطيع فلما ضربني مروان الحد جئت فجلست الى بني مطيع كما

كنت أجلس فلما رأوني عرفت الكراهة في وجوههم والله ما أقبلوا على بحديثهم ولا وسعوا لي فأنصرفت ورحت الى بني عبد الرحمن فلما رأوني أقبلوا بوجوههم على وحيوا ورحبوا وسهلوا ووسعوا ورفعوني الى حيث لم أكن أجلس وأقبلوا على بوجوههم يحديثوني وقالوا لملك خشعت للذي لحقك أما والله لقد علم الناس انك مظلوم وظلموا مروان في فعله ورأوا أنه قد أساء وأخطأ في شأنك وقالوا ماضرك ذلك ولا نقصك ولا زادك الا خيراً ولم يزالوا حتى بسطوني فقلت أمدحهم وأذم بني مطيع

لقد حرمت ود بني مطيع \* حرام الدهن للرجل الحرام  
وان جفف الزمان مددت حبلاً \* متيناً من حبال بني هشام  
رطيب عودهم ابدأ وريق \* اذا ما غبر عيذان اللثام  
وقال أبو عمرو في خبره كان عبد الرحمن بن سيجان ينادم الوليد بن عثمان على الشراب فيبيت عنده خوفاً من أن يظهر وهو سكران فيجد فقالت له امرأته قد صرت لاتبيت في منزلك واطنك قد تزوجت والافاميّة عن اهلك فقال لها

لا تعديني نديماً جداً أنفاً \* لاقائلاً قاذفاً خلقاً بهتان  
أغرراً ووقه ملان صافية \* تنفي القذي عن حيين غير خزيان  
سيئة من قري بيروت صافية \* عذراء أوسبت من أرض بيسان  
انا لنشر بها حتي تميل بنا \* كما تمايل وسنان بن سنان  
( أخبرني ) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحدان قال كان بن سيجان صاحب شراب فدخل على بن عم له يقال له الحرث بن سريع فوجده يشرب نبيذ زبيب فجعل يعظه ويأمره بشرب الخمر وقال له يا بن سريع ان كنت تشربه على ان نبيذ الزبيب حلال فانك أحق وان كنت تشربه على أنه حرام تستغفر الله منه وتتوي التوبة فاشرب أجوده فان الوزر واحد ثم قال

دع بن سريع شرب مامات مرة \* وحذها سلافا حية مزنة الطعم  
تدعك على ملك بن ساسان قادراً \* اذا حرمت قراؤنا حلب الكرم  
فشتان بين الحلي والميت فاعترم \* على مزنة صفراء راووقها بهمي  
فان سريعاً كان أوصي بجها \* بنيه وعمي جاوز الله عن عمي  
ويارب يوم قد شهدت بني أبي \* عليها الى أن غاب تالية النجم  
حسوها صلاة العصر والشمس حية \* تدار عليهم بالصغير وبالضخم  
فباتوا وعاشوا والمدامة بينهم \* مشعشة كالنجم توصف بالوهم  
( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن عاصم بن الحدان قال كان بن سيجان حليف حرب بن أمية ينادم بني عقبة بن أبي معيط ويشرب معهم الخمر وهو القائل للوليد أصبح نديمك من صباء صافية \* حتي يروح كبرما ناعم البال

واشرب هديت اباهوب مجاهرة \* واحتل فانك من قوم الى خال  
 أنت الجواد اباهوب اذا جدت \* أيدي الرجال بما تحويه من مال  
 لولا رجاؤك قد شمرت مرتحلا \* عنساً تعاقب تحويدا بار قال  
 لما تواصوا بقتلى قت معزما \* حتي حيت من الاعداء أوصالى  
 عم الوليد بمعروف عشيرته \* والا بعدون حظوا منه بافضل

قال وكان ابن سيحان قد ضرب رجلا من أخواله بالسيف فقطع يده ولم تقم عليه ينة فتؤامر به القوم ومنع منه ابن خال منهم له وخاف الوليد بن عقبة أن يرجع الى المدينة هاربا منهم وخوفاً من جنابته عليهم فيفارقه وينقطع عنه فدعاهم وارضاهم واعطاهم دية صاحبهم فلم يزل عند الوليد حتي عزله وهو نديمه وصفيه وهو القائل في الوليد وفيه غناء

## صوت

بات الوليد يعاطيني مشعشة \* حتي هويت صريعا بين أخواني

في الغناء \* بات الكريم يعاطيني \*

لأستطيع نهوضاً ان هممت به \* وما انهنه من حسو وتشراب  
 حتى اذا الصبح لاح لي جوانبه \* وليت أسحب نحو القوم أثوابي  
 كأني من حميا كأسه حمل \* صحت قوائمه من بعد أوصاب

ويروي \* كأني من حميا كأسه ظلع \* الغناء ليحيي المكي وروى ضلع خفيف ثقل بالنصر  
 عن الهشامي وبذل وصحت بذات وفيه لحن آخر ليحيي ولم يذكر طريقته (أخبرني) محمد بن  
 مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو فهر قال دخل عبد الرحمن بن اوطاة على سعيد  
 ابن العاص وهو أمير المدينة فقال له ألسنت القائل

إنا لنشرها حتي تميل بنا \* كما تمايل وسنان بوسنان

فقال له عبد الرحمن معاذ الله أن أشربها وأنعتها ولكني الذي أقول

سموت بحافى للطوال من الذرا \* ولم تلقني كالنسر في ملتي جذب  
 اذا ما حليف القوم أقمي مكانه \* ودب كما يمشي الكسير الى النقب  
 وهصت الحصي لأرهب الضيم قائما \* اذا أنا راخي لي خناق بنو حرب

وقام يجر مطرفه بين الصفين حتى خرج فاقبل عمرو بن سعيد على أبيه فقال لو أمرت بهذا  
 الكباب فضررت مائتي سوط كان خيرا له فقال يابى اضربه وهو حليف حرب بن امية ومعاوية  
 خليفة بالشام اذا لا يرضي فلما حج معاوية لقيه بمني فقال ايه يا سعيد أمرك أحملك بأن تضرب حليفي  
 مائتي سوط أما والله لو جلدته سوطا لجلدتك سوطين فقال له سعيد ولم ذلك أو لم تجلد أنت حليفك  
 عمر بن جبلة فقال له معاوية هو لحى آكله ولا أوكله قال وكان ابن سيحان قد قال

لا تبع ميني نديمي ماجدا أنفا \* لا قاتلا خالطا زورا بهتان

أمسي اعاطيه كأسا لدمشربها \* كالمسك حفت بنسرين وريحان



سيئته من قري يبروت صافية \* أوالتي سبئت من أرض يسان  
إنا لنشرها حتي تميل بنا \* كما تمايل وسنان بوسنان

انقضت أخباره

## صوت

— من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى —

ياخيلي هجراكي تروحا \* مجتما للرواح قلبا قريحا  
ان تريغالتعلما سر سعدى \* تجداني بسر سعدى شجيحا  
ان سـعدي لمنية المـتمنى \* جمعت عفة ووجهاً صديحاً  
كلني وذاك مانلت منها \* ان سـعدي ترى الكلام ريحا  
الشعر لابن ميادة والغناء لحين ولحنه المختار من الثقل الاول باطلاق الوتر في مجرى البصر  
عن اسحق وذكر عمر بن بانه ان فيه لدحمان لحناً من الثقل الاول بالبصر واظنه هذا وان عمرا  
غاط في نسبته الى دحمان

— أخبار ابن ميادة ونسبه —

اسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقه بن حرمة هكذا قال الزبير بن بكار في نسبه وقال ابن  
الكلي ثوبان بن سراقه بن سلمى بن ظالم ويقال سراقه بن قيس بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن  
يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن زيد بن غطفان بن  
سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأمه ميادة أم ولد بربرية وروى أنها كانت صقلية ويكنى أبا  
شرحيل وقيل بل يكنى أباشراحيل وكان ابن ميادة يزعم ان أمه فارسية وذكر ذلك في شعره فقال  
أنا ابن أبي سلمى وجدى ظالم \* وأمي حصان أخلصتها الأعاجم  
أليس غلام بين كسري وظالم \* بأكرم من نيطت عليه التأمم  
أخبرني بذلك الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسلمة مرهوب بن  
سيد وأخبرني الحرمي قال حدثني موسى بن زهير الفزاري قال أخبرني موسى بن سيار بن نجيح  
المزني قال أنشدني ابن ميادة أبياته التي يقول فيها

أليس غلام بين كسري وظالم \* بأكرم من نيطت عليه التأمم  
فقلت له لقد أشحطت بدار المجوز وأبعدت بها النجعة فهلا غربت يريد أنها صقلية ومحملها بناحية  
المغرب فقال أي بابي انت إنه من جاع اتجع فدعها تسر في الناس فانه من يسمع يخل قال الزبير قال  
ابن مسلمة ولما قال ابن ميادة هذه الابيات قال الحكم الحضري يرد عليه

ومالك فيهم من اب ذي سعيد \* ولا ولدتك الحصنات الكرائم  
وما أنت الا عبدهم ان تربهم \* من الدهر يوما تستربك المقاسم

رمي نهبل في فرج أمك رمسة \* بحوقاء تسقيها العروق، التواجم

قال أبو مسلمة ونهبل عبد لبني مرة كانت ميادة زوجته بمد سيدها وكانت صقلية وابن ميادة شاعر فصيح مقدم مخضرم من شعراء الدولتين وجملة ابن سلام في الطبقة السابعة وقرن به عمر بن لجا والعجيف العقيلي والعجير السلولى ( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا الحسن بن الحسين السكرى قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان ابن ميادة عريضا للشربطالبا مهاجاة الشعراء ومساباة الناس وكان يضرب بيده على جنب أمه \* أمر نزمي مياد للقوافي \* أى اني سأهجو الناس فيمجدونك ( وأخبرنا ) يحيى بن على عن أبي هفان بهذه الحكاية مثله وزاد فيها أمر نزمي مياد للقوافي \* واستسمعين ولا تخافني \* مستجدين ابنك ذاقذاف

( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا داود بن علفة الاسدى قال جاورت امرأة من الحضرة رط الحكم الحضري أبيات ابن ميادة فجاءت ذات يوم تطلب رحا وثقالا لتطحن فاعاروها اياها فقال لها بن ميادة يا أخت الحضرة أتروين شيئا مما قاله الحسن الحضري لنا يريد بذلك أن تسمع أمه فجعلت تأبى فلم يزل حتى أنشدته

أيام قد أفسدت سيف ابن ظالم \* ببظرك حتى عاد ائلم باليا

قال وميادة جالسة تسمع فضحك الرماح وثارث ميادة اليها بالعمود تضربها به وتقول أي زانية هيا زانية أباى تعنين وقام ابن ميادة يخلصها فيعد لأى ما أنفذها وقد انتزعت منها الرحا والثفال ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو حرمة منظور بن أبي عدى الفزاري قال حدثني شاطيط وهو الذى يقول

أنا شاطيط الذى حدثت به \* مقى أنه للغداء انتبه \* حتى يقال شره ولست به

قال كنت جالسا مع ابن ميادة فوردت عليه أبياتا للحكم الحضري يقول فيها

أأنت ابن اشبانية أدلجت به \* الى اللؤم مقلاة لئيم جنبها

اشبانية صقلية قال وأممه ميادة تسمع فضرب جنبها وقال \* أمر نزمي مياد للقوافي \* فقالت هذه جنباتك يا ابن من خبت وشر وأهوت الى عصا تريد ضربه ففر منها وهو يقول

\* ياصدقها ولم تكن صدوقا \* فصحت به أيهما المعني فقال أضرعهما خدين وألأهما جدين فضربت جنبها الآخر وقلت فهي اذا ميادة وخرجت أعـدو فى أثر الرماح وتبعتنا ترمينا بالحجارة وتفترى علينا حتى فتاتها ( أخبرني ) يحيى بن على بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو داود الفزاري ان ميادة كانت أمة لرجل من كلب زوجة لعبد له يقال له نهبل فاشتراها بنوا ثوبان بن سرافة فاقبلوا بها من الشام فلما قدموا وصبحوا بها المليحة وهي ماء لبسى سلمى ورحل ابن ظالم بن جذيمة نظر رجل من بني سلمى اليها وهي ناعسة تمايل على بعيرها فقال ما هذه قالوا اشتراها بنوا ثوبان فقال وأبيكم انها لميادة تميد وتميل على بعيرها فغلب عليها ميادة وكان أبرد ضلة من الضلال ورثة من الرث جلفا لا يخلص أحدى يديه من الاخري يرعى على اخوته وأهله وكانت اخوته كلهم ظرفاء غير فارسلوا ميادة ترعى الابل معه فوقع عليها فلم يشعروا

بها الاحبلى قد أقسمها بطنها فقالوا لها لمن مافى بطنك قالت لابرد وسألوه فجعل يسكت ولا يجيبهم حتى رمت بالرماح فأروا غلاما فدغما نجيبا فأقر به ابرد وقالت بنو سلمى ويلكم يا بني ثوبان ابتطنوه فلعله يحب فقالوا والله ماله غير ميادة فبنوا لها بيتا وأقمدها فيه فجاءت بعبد الرماح بثوبان وخليل وبشير بنى ابرد وكانت أول نساء وآخرهن وكانت امرأة صدق مارميت بشى ولا سبت الا بهبل قال عبد الرحمن بن جهم الاسدى فى هجائه ابن ميادة

لعمرى لئن شابت حليلة نهبل \* لبئس شباب المرء كان شبابها

ولم تدري حمراء العيجان أنهبل \* ابوه أم المري تب تبابها

قال أبو داود وكان ابن ميادة هجا بنى مازن وفزازة بن ذبيان وذلك انهم ظلموا بنى الصارد والصارى من مرة فأخذوا مالهم وغلبوهم عليه حتى الساعة فقال ابن ميادة

فلاوردن علي جماعة مازن \* خيلا مقلصة الحصى ورجالا

ظلوا بذى أرك كان رؤسهم \* شجر تحطاه الربيع خانا

فقال رجل من بنى مازن يرد عليه

يا ابن الحثيثة يا ابن طلة نهبل \* هلا جمعت كما زعمت رجالا

أبظر ميده أم بخصي نهبل \* أم بالفساة تنازل الاطلا

ولئن وردت على جماعة مازن \* تبني القتال لتلقين قتالا

قال وبنو مرة يسمون الفساة لكثرة امتيارهم التمر وكانت منازلهم بين فدك وخيبر فلقبوا بذلك لا كلهم التمر وقال يحيى بن علي فى خبره ولم يذكره عن أحد وقال ابن ميادة يفتخر بأمة

أنا ابن ميادة تموي نجبي \* صلت الحيين حسن مركبي

ترفنى أمي وبنيى أبى \* فوق السحاب ودوين الكوكب

قال يحيى بن علي فى خبره عن حماد عن أبيه عن أبي داود الفزارى ان ابن ميادة قال يفخر بنسب أبيه فى العرب ونسب أمه فى العجم

أليس غلام بين كسرى وظالم \* بأكرم من نيطت عليه التمام

لو أن جميع الناس كانوا بتلعة \* وجئت بجدي ظالم وابن ظالم

لظلت رقاب الناس خاضعة لنا \* سجدوا على أقدامنا بالجماجم

فأخبرني هاشم بن محمد الحزاعى قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان ابن ميادة واقفا فى الموسم ينشد \* لو أن جميع الناس كانوا بتلعة \* وذكر تمام البيت والذي بعده قال والفرزدق واقف عليه فى جماعة وهو متلم فلهما سمع هذين البيتين أقبل عليه ثم قال أنت يا ابن ابرد صاحب هذه الصفة كذبت والله وكذب من سمع ذلك منك فلم يكذبك فأقبل عليه فقال له يا أبا فراس فقال أنا والله أولى بهما منك ثم أقبل على راويته فقال أضمههما اليك

لو أن جميع الناس كانوا بتلعة \* وجئت بجدي دارم وابن داوم

لظلت رقاب الناس خاضعة لنا \* سجدوا على أقدامنا بالجماجم

قال فاطرق ابن ميادة فما أجابه بحرف ومضي الفرزدق فاتحلهما ( أخبرنا ) يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه عن أبي داود قال أم بني ثوبان وهم ابرد أبو ابن ميادة والعوثبان وقريض وناعضة وكان العوثنان وقريض شاعرين أمهم جميعا سامي بنت كعب بن زهير ابن أبي سامي ويقال ان الشعرائي ابن ميادة عن اعمامه من قبل جدهم زهير قال اسحق في خبره هذا وحدثني حميد بن الحرث أن عقبة ابن كعب بن زهير نزل للمليحة على بني سامي بن ظالم فأكلوه بعيرا وبلغ بن ميادة أن عقبه قال في ذلك شعرا فقال ابن ميادة برد عليه

ولقد حلفت برب مكة صادقا \* لولا قرابة نسوة بالحاجر  
لكسوت عقبة كسوة شهورة \* ترد المناهل من كلام عائر

وهي قصيدة فقال له عقبة

ألوما أنني أصبحت خلا \* وذكر الحال ينقص أوزيد  
لقد قلت من سامي رجلا \* عليهم مسحة وهم العبيد

فقال ابن ميادة

ان تك خالنا قبحت خلا \* فأنت الحال تنقص لا تزبد  
فيوما في مزينة أنت حر \* ويوما أنت محدك العبيد  
أحق الناس أن ياتى هوانا \* ويأكل ماله العبد الطريد

قال اسحق فحدثني عجرمة قال كان ابن ميادة أحمر سبطا عظيم الخلق طويلا طويل اللحية وكان لباسا عطر امدنوت من رجل كان أطيّب عرفا منه (قال) اسحق وحدثني أبودود قال سمعت شيخا علما من غطفان يقول كان الرماح أشعر غطفان في الجاهلية والاسلام وكان خيرا لقومه من النابغة لم يمدح غير قريش وقيس وكان النابغة انما يهذي باليمن مضلا حتى مات قال اسحق وحدثني أبو داود أن بني ذبيان تزعم أن الرماح بن ميادة كان آخر الشعراء قال اسحق وحدثني أبو صالح الفزاري أن القاسم بن جندب الفزاري وكان علما قال لابن ميادة والله لو أصلحت شعرك لذكرت به فاني لاراه كثير السقط فقال له ابن ميادة يا ابن جندب انما الشعر كنبيل في جفرك ترمى به الغرض فطالع وواقع وقاصد ( أخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن أشبة قال كان ابن ميادة حديث العهد لم يدرك زمان قتيبة بن مسلم ولادخل فيمن غناه حين قال أشعر قيس الملقبون من بني عامر والمنسوبون الي أمهاتهم من غطفان ولكنه شاعر مجيد كان في أيام هشام بن عبد الملك وبقي الى زمن المنصور ( أخبرنا ) يحيى بن علي قال كان ابن ميادة فصيحاً يحتاج بشعره وقد مدح بني أمية وبني هاشم ومدح من بني أمية الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان ومدح من بني هاشم المنصور وجعفر بن سليمان ( وأخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال ( أخبرني ) طماح ابن اخي الرماح بن ميادة قال قال لي عمي الرماح ما علمت اني شاعر حتى واطأت الحطيطه فانه قال

عفاهم سحلان من سامي فخامره \* تمشى به ظلمانه وجأ ذره



فوالله ماسمعه ولا رويته فواطأته بطبعي فقات

فدوا العش والممدور أصبح قاويا \* تمشي به ظلمانه وجآذره

فلما أنشدتها قيل لي قد قال الخطيئة \* تمشي به ظلمانه وجآ ذره فعملت أني شاعر حينئذ ( أخبرني )  
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن زهير بن مضرس قال كان  
الرماح بن أبردا المعروف بابن ميادة ينسب بأمر جحدر بنت حسان المرية إحدى نساء بني جذيمة خالف  
أبوها ليخرجنها إلى رجل من غير عشيرته ولا يزوجهما بنجد فقدم عليه رجل من الشام فزوجه  
اياها فلقى عليها ابن ميادة شدة فرايته ومالقي عليها فأناها نساؤها ينظرن إليها عند خروج الشاميها  
قال فوالله ما ذكرن منها جمالا بارعا ولا حسنا مشهورا ولكنها كانت أكسب الناس لعجب فلما خرج  
بها زوجها إلى بلاده اندفع بن ميادة يقول

ألا ليت شعري هل إلى أم جحدر (١) \* سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا

إذا نزلت بصري تراخي مزارها \* وأغلق بوابان من دونهما قصرا

فهل تأتيني الريح تدرج موهنا \* بريك تعروني بها جرجا عفرا

قال الزبير وزادني عمي مصعب فيها

فلو كان نذر مدينا أم جحدر \* إلى لقد أوجبت في عنق نذرا

ألا لاناظي الستر يألم جحدر \* كفي بذري الاعلام من دوتنا سترا

لعمري لئن أمسيت يألم جحدر \* تأيت لقد أبليت في طلب عذرا

فبها لقومي إذ يبيعون مهجتي \* بغانية بهر الهيم بعدها بهرا

قال الزبير بهرا ههنا يدعوا عليهم أن ينزل بهم من الامور ما بهرهم كما تقول جدعا وعقرا وفي أول

هذه القصيدة على مارواه يحيى بن علي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن حميد بن الحرث يقول

ألا لا تعدلي لوعة مثل لوعتي \* عليك بأدمي والهلوى يرجع الذكرا

عشية ألوى بالرداء على الحشي \* كأن ردائي مشعل دونه جرجا

قال حميد بن الحرث وأم جحدر امرأة من بني رحل بن ظالم بن جزيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة

( أخبرني يحيى بن علي ) قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء عن

الزبير عن موهوب بن رشيد عن حبر بن رباط النعماني أن أم جحدر كانت امرأة من بني مرة ثم

من بني رحل وإن أباه بلغه مصير بن ميادة إليها خالف ليزوجها رجلا من غير ذلك البلد فزوجها

رجلا من أهل الشام فهاذاها وخرج بها إلى الشام فقبها ابن ميادة حتى أدركه أهل بيته فردوه

مصمما لا يتكلم من الوجد بها فقال قصيدة أولها

خليلي من أقاء عذرة بلغا \* رسائل منا لا تزبد كما وقرا

(١) وهذا البيت رواه س في كتابه وصاحب التصريح بلفظ أم معمر والاصح ما في الاغاني لان ابن

ميادة يتغزل على أم جحدر لأمر معمر

أما على تيماء نسئل يهودها \* فان لدي تيماء من ركبها خبرا  
وبالغمر قد جازت وجاز مطيها \* عليه فسل عن ذاك تبن فالغمر  
وياليت شعري هل يحان أهلها \* وأهل روضات بطن اللوى خضرا

( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني أبو سعيد يني عبد الله بن شبيب قال حدثني أبو العالية  
الحسن بن مالك وأخبرني به الأخفش عن ثعلب عن عبد الله بن شبيب عن أبي العالية الحسن  
ابن مالك الرياحي العذري قال حدثني عمر بن وهب العسبي قال حدثني زياد بن عثمان العطفاني  
من بني عبد الله بن غطفان قال كنا بباب بعض ولاية المدينة فعرضنا من طول الثواء فاذا إعرابي  
يقول يامعشر العرب أما منكم رجل يأتيني أعلمه اذ عرضنا من هذا المكان فأخبره عن أم جحدر  
وعني فجيئت اليه فقلت من أنت فقال أنا الرماح بن أبرد قلت فأخبرني ببدء أمر كما قال كانت أم  
جحدر من عشيرتي فأعجبتي وكانت بيني وبينها خلة ثم إنني عتبت عليها في شيء بلغني عنها فأتيها  
فقلت يأم جحدر ان الوصل عليك مردود فقالت ما قضى الله فهو خير فلبثت على تلك الحال سنة  
وذهبت بهم نجمة فباعوها واشتقت اليها شوقا شديداً فقلت لامرأة أخ لي والله ان دنت دارنا من  
أم جحدر لآتيها ولا طابن اليها ان ترد الوصل بيني وبينها ولئن ردتني لا نقضته أبداً ولم يكن يومان  
حتى رجعوا فلما أصبحت غدوت عليهم فاذا أنا ببنتين نازلين الى سند أبرق طويل واذا إمرأتان  
جالستان في كساء واحد بين البنتين فجئت فسمعت فردت إحداها ولم ترد الأخرى فقالت ماجاء  
بك يارماح النيا ما كنا حسبن الا أنه قد انقطع ما بيننا وبينك فقلت إني جعلت على نذراً لئن دنت  
بأم جحدر دار لآتيها ولا طابن منها ان ترد الوصل بيني وبينها ولئن هي فعلت لا نقضته أبداً واذا  
التي تكلمني امرأة أخيها واذا الساكتة أم جحدر فقالت امرأة أخيها فادخل مقدم البيت فدخلت  
وجاءت فدخلت من مؤخره فدنت قليلاً ثم اذا هي قد برزت فساعة برزت جاء غراب فقع على  
رأس الأبرق فظرت اليه وشبهت وتغير وجهها فقلت ماشأئك قالت لا شيء قلت بالله الا أخبرني  
قالت أري هذا الغراب يخبرني أنا لا نجتمع بعد هذا اليوم الا ببلد غير هذا البلد فقبضت نفسي ثم  
قلت جارية والله ما هي في بيت عيافة ولا قيافة فأقمت عندها ثم تروحت الى أهلي فمكثت عندهم  
يومين ثم أصبحت غادياً اليها فقالت لي امرأة أخيها ويحك يارماح أين تذهب فقلت اليكم فقالت  
وما تريد قد والله زوجت أم جحدر البارحة فقلت بمن ويحك قالت برجل من أهل الشام من  
أهل بيتها جاءهم من الشام فخطبها فزوجها وقد حملت اليه فضيت اليهم فاذا هو قد ضرب سرادقات  
فجلست اليه فأنشدته وحديثه وعدت اليه أياماً ثم انه احتملها فذهب بها فقلت

أجارتنا ان الخطوب تنوب \* علينا وبعض الأمن تصيب

أجارتنا لست الغداة ببارح \* ولكن مقيم ما أقام عسيب

فان تسأيني هل صبرت فاني \* صبور على ريب الزمان صليب

قال علي بن الحسين هذه الابيات الثلاثة أغار عليها ابن ميادة فأخذها باعيانها أما اليتان الأولان  
فهما لامرئ القيس قالهما لما احتضر بانقرة في بيت واحد وهو

أجارتنا ان الخطوب تنوب \* واني مقيم ما أقام عسيب  
والبيت الثالث لشاعر من شعراء الجاهلية وتمثل به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في  
رسالة كتب بها الى أخيه عقيل بن أبي طالب فنقله بن ميادة نقلا ورجع الى باقي شعر بن ميادة  
جري بآيات الجبل من أم جحدر \* ظباء وطير بالفراق نعوب  
نظرت فلم أعترف وعافت فينت \* لها الطير قبلي والليد ليبد  
فقلت حرام أن نري بعد هذه \* جميعين الا أن يلم غريب  
أجارتنا صبرا فيارب هالك \* تقطع من وجد عليه قلوب  
قال ثم انحدرت في طلبها وطعمت في كلها الا أن نجتمع في بلد غير هذا البلد قال فجئت فدرت  
الشأم زمانا فتلقاني زوجها فقال مالك لا تغسل ثيابك هذه أرسل بها الى الدار تغسل فأرسلت بها  
ثم اني وقفت أنتظر خروج الجارية بالثياب فقالت أم جحدر لجاريته اذا جاء فأعلميني فلما جئت  
اذا أم جحدر وراء الباب فقالت ويحك يارماح قد كنت أحسبان عقلا أما ترى أمرا قد حيل  
دونه وطاقت أنفسنا عنه انصرف الى عشيرتك فاني أستحي لك من هذا المقام فانصرف وأنا أقول

### ص

عبي إن جحجنا ان نري أم جحدر \* ويجمعنا من نخلتين طريق  
وتصطك أعفصاد المطى وبيننا \* حديث مسر دون كل رفيق  
في هذين البيتين لحن من الثقيل الثاني ذكر الهشامي انه للحجبي وقال حين خرج الى الشأم هذه  
رواية بن حبيب

ألا حيا رسما بذي العش مقفرا \* وربعا بذى المدور مستعجما قفرا  
\* فأعجب دار دارها غير أننى \* اذا ما أتيت الدار ترجعنى صفرا  
عشية أننى بالرداء على الحشى \* كان الحشى من دونه أسعرت جبرا  
يميل بنا شحط النوي ثم نلتقى \* عداد الثريا صادفت ليلة بدرا  
وبالغمر قد جازت وجاز مطيها \* فاسقى الغواذي بطن تبان فالغمر  
خيلى من غيظ بن مرة بلغا \* رسائل منى لاتزيد كما وقرا  
ألايت شعري هل الى أم جحدر \* رسيل فأما الصبر عنها فلا صبرا  
فان يك نذر راجعا أم جحدر \* على لقد أودمت في عنقى نذرا  
واني لاستحي الحديث من اجلها \* لاسمع منها وهي نازحة ذكرا  
واني لاستحي من الله ان أري \* اذا غدر الحلان أنوي لها غدرا  
( أخبرني محمد بن مزيد ) قال حدثنا حماد عن أبيه قال أنشدني أبو داود لابن ميادة وهو يضحك  
منذ أنشدني الى ان سكت

الم ترا ان الصاردية جاورت \* ليالى بالممدور غير كثير  
ثلاثا فلما ان أصابت فؤاده \* بسهمين من كحل دعت بهجير



باصهب يرمي للزمام برأسه \* كأن على ذفره نضج عير  
جلت اذجلت عن أهل نجد حميدة \* جلاء غني لاجلاء فقير  
وقالت وما زادت على ان تبسمت \* عذرك من ذي شبة وعذيري  
عدمت الهوى ما يبرح الدهر مقصدا \* لقا بي بسهم في الدين طرير  
وقد كان قلبي مات لا يوجد موته \* فقد هم قلبي بعدها بنشور

قال فقلت ما أخحك فقال كذب ابن ميادة والله ما جلّت الا على حمار وهو يذكر بعيراً ويصفه  
وانها جلّت جلاء غني لاجلاء فقير فأناطقه الشيطان بهذا كله كما سمعت (أخبرني) الحرمي قال  
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن زهير قال مكثت أم جحدر عند زوجها زماناً ثم  
مات زوجها ومات ولدها منه (فقدت نجباً على اخوتها وقدمات أبوها) (١) (وأخبرني) سيار بن نجيح  
المزني قال لقيت ابن ميادة وهو يبكي فقلت له ويحك مالك قال أخرجتني أم جحدر وآلت يميناً  
لا تكلمني فأنطاق فاشفع لي عندها فخرجت حتى غشيت رواق بيتها فوجدتها وهي تدمك جرباً لها بين  
الصلاية والمدق تريد ان تخطم به بعيراً تتحج عليه فقلت ان كنت جئت شافعاً لابن ميادة فبيتي  
حرام عليك أن تأتي فيه قدمك قال فحجت ولا والله ما كلمته ولا رآها ولا رآته قال موسى قال سيار  
فقلت له اذكر لي يوماً رأيته منها فقال لي اما والله لا أخبرك يا سيار بذلك بعثت اليها عجوزاً منهم  
فقلت هل ترين من رجال فقلت لا والله ما رأيته من رجل فألقيت رحلي على ناقتي ثم أرسلتها  
حتى أتتها بين أطناب بيتهم ثم جاءت أفيد الناقة فما كان الا ذاك حتى دخلت وقد ألفت لي فراشا  
مرقوماً مطموماً وطرح لي وسادتين على عجز الفراش وأخريين على مقدمه قال ثم تحدثنا ساعة  
وكأنما تلعتني بجديتها الرب من حلالوته ثم اذا هي تصب في عس مخضوب بالحناء والزعفران من  
البيان اللقاح فاخذت منها ذلك العس وكأنه قناة فراوخته بين يدي ما ألقمته في ولا دريت انه  
معي حتى قالت لي عجوزاً لا تصلي يا ابن ميادة لاصلي الله عليك فقد أظلك صدر النهار ولا أحسب  
الا اني في أول البكرة قال فكان ذلك اليوم آخر يوم كلمتها فيه حتى زوجها أبوها وهو أظرف ما كان  
بيني وبينها (أخبرني الحرمي بن أبي العلاء) قال حدثنا الزبير قال حدثني حكيم بن طلحة الفزاري ثم المنظوري  
قال قال ابن ميادة اني لاعلم أقصر يوم مر بي من الدهر قيل له وأى يوم هو يا أبا الشرحبيل قال  
يوم جئت فيه أم جحدر باكراً فجلست بفناء بيتها فدعت لي بعس من لبن فأيت به وهي تحدثني  
فوضعت على يدي وكرهت ان أقطع حديثها ان شربت فما زال القدح على راحتي وأنا أنظر اليها  
حتى فاتتني صلاة الظهر وما شربت قال الزبير وحدثني أبو سلمة موهوب بن رشيد بمثل هذا وزاد  
في خبره وقال ابن ميادة فيها أيضاً

ألم تر أن الصاردية جاورت \* ليالي بالممدود غير كثير  
ثلاثاً فلما ان أصابت فؤاده \* بسهمين من لغبدعت بهجير



بأحر ذبال العيب مفرج \* كأن على ذفراه نضج عبير  
 حلفت رب الراقصات الى منى \* زفيف القطا يقطعن بطعن هبير  
 لقد كاد حب الصاردية بعدما \* علا في سواد الرأس نبذ قير  
 يكون سفافها أو يكون ضمانة \* على ماضي من نعمة وعصور  
 عدمت الهوى لا يبيع الدهر مقصداً \* لقابي بسهم في الفؤاد طرير  
 وقد كان قلبي مات لاجب موة \* فقد هم قلبي بمدى بنشور  
 جلت اذ جلت عن أهل نجد حميدة \* جلاء غنى لاجلاء فقير  
 ومما يغنى فيه من أشعار ابن ميادة في النسيب بأمر جحدر

## صوت

ألا يا قومى للهوى والتذكر \* وعين قذي لإنسانها أم جحدر  
 فلم تر عيني مثل قلبي لم يطر \* ولا كضلوع فوقه لم تكسر  
 الغناء لاسحق ثقل أول بالوسطى ( أخبرنا ) الحرمى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار  
 قال حدثنا حكيم بن طاححة الفزازي عن رجل من كلب قال جنيت جنابة فغرمت فيها فنهضت  
 الى أخوالى بني مرة فاستعنتهم فأعانوني فأثيت سيار بن نجيح أحد بني سلمى بن ظالم فأعاني ثم قال  
 انهض بنا الى الرماح بن ابرد يبنى ابن ميادة حتى يمينك فدفعنا الى بيتين له فسألنا عنه فقبل ذهب  
 أمس فقال سيار ذهب الي أمه بنى سهيل فخرجنا في طلبه فوقعنا عليه في قرارة بيضاء بين حرتين  
 وفي القرارة غنم من الضأن سود وبيض واذا حمار مقيد مع الغنم واذا به معها فجلسنا فاذا شابة حلوة  
 صفراء في دراعة مورسة فسلمنا وجلسنا فقال أنشدتهم مما قلت فيك شيأ فأنشدتنا

\* يمنونني منك اللقاء وانني \* لاعلم لا ألقاك من دون قابل  
 الى ذاك ما حارت أمورك وانجحت \* غيابة حبيك انجلاء المخايل  
 اذا حل أهلى بالجباب وأهلها \* بحيث التقي الفلان من ذى أرايل  
 أقل خلة بانت وأدبر وصلها \* تقطع منها باقيات الحبائل  
 وحالت شهور الصيف بيني وبينها \* ورفع الاعادي كل حق وباطل  
 \* أقول لعذالى لما تقابلا \* على بلوم مثل طعن المعاول  
 ألا تكثرا عنها السؤال فانها \* مصلصلة من بعض تلك الصلاصل  
 من الصفر لاورهاء سمج دلالها \* وليست من السود القصار الحوائل  
 ولكنها ريحانة طاب نشرها \* وردت عليها بالضحي والاصائل

ثم قال لها قومى فاطرحي دراعتك فقالت لا حتي يقول لى سيار بن نجيح ذلك فأبى سيار فقال له  
 ابن ميادة لبئ لم تفعل لا قضيت حاجتك فقال له فقامت فطرحتها فما رأيت أحلى منها فقال له  
 فمالك يا أبا الشرحييت لا تشترها فقال اذا يفسد جها ( أخبرني ) الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثني  
 مغيرة بنت أبي عدي بن عبد الحيار بن منظور بن ريان بن سيار الفزازية قالت ( أخبرني ) أبي قال

جمعني وابن ميادة وصخر بن الجعد الحضري مجلس فأنشدنا ابن ميادة قوله  
 يمنوني منك اللقاء وانني \* لاعلم لألئك من دون قابل  
 فأقبل عليه صخر فقال له ألحظ المكب يرجو الفائت ويمع الطير وأراك حسن العزاء ياباً الشرحيل  
 فأعرض عنه ابن ميادة قال أبو عدي فقلت

صادف دبر السيل سيلاً يردعه \* بهضبة ترده وتدفعه  
 ويروي در السيل فقال لي ياباً عدى والله لأتأطخ بالحضر مرتين وقد قال أخو عذرة

هو العبد أقصى همه أن تسبه \* وكان سباب الحر أقصى مدي العبد  
 قال الزبير قوله يعم الطير يقول إذا رأي طيراً لم يزجرها مخافة أن يقع ما يكره قال فلم يجر إليه صخر  
 ابن الجعد جواباً يعني بقوله لأتأطخ بالحضر مرتين مهاجته الحكم الحضري وكانا تهاجيا زماناً ثم  
 كف ابن ميادة وسأله الصاح فصالحه الحكم ( فأخبرني ) الحكم بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير  
 ابن بكار قال حدثني أبو مسلمة موهوب بن رشيد عن عبد الرحمن بن الاحول التغلبي ثم الحولاني  
 قال كان أول ما بدا الهجاء بين ابن ميادة وحكم بن معمر الحضري أن ابن ميادة مر بالحكم بن  
 معمر وهو ينشد في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من الناس قوله  
 لمن الديار كأنها لم تعمر \* بين الكناس وبين برق محجر

حتى انتهى الى قوله

يا صاحبي ألم تشيا بارقا \* نضج المزار به فهضب المنجر  
 قد بت أرقب عوبات مصعدا \* نهض المقيد في الدهاس الموقر

فقال ابن ميادة ارفع الي رأسك أيها المنشد فرفع حكم اليه رأسه فقال له من أنت قال أنا حكم  
 ابن معمر الحضري قال فوالله ما أنت في بيت حسب ولا في أرومة شعر فقال له حكم وماذا عبت  
 من شعري قال عبت أنك أدهست وأوقرت قال له حكم ومن أنت قال أنا ابن ميادة قال ويحك  
 فلم رغبت عن أبيك وانتسبت الي أمك قبيح الله والدين خيرهما ميادة أما والله لو وجدت في أبيك  
 خيراً ما انتسبت الي أمك راعية الضأن وأما ادهاسي وإيقاري فاني لم آت خيراً الا متاراً لا متحاملاً  
 وما عدوت أن حكيت حالك وحال قومك فلو سكنت عن هذا كان خيراً لك وأبقى عليك  
 فلم يفترقا الا عن هجاء ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم  
 الجهمي قال حدثني عمير بن ضمرة الحضري قال أول ما هاج الهجاء بين ابن ميادة وبين حكم بن  
 معمر بن قنبر بن جبش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب قال والحضر ولد  
 مالك بن طريف سموا بذلك لان مالكا كان شديد الادمة وكذلك خرج ولده فسموا الحضرة  
 حكماً نزل بسمير بن سامة بن عوسجة بن أنس بن يزيد بن معاوية بن ساعدة بن عمرو وهو  
 خضيلة بن مرة فأقبل ابن ميادة الى حكم ليعرض عليه شعره أو يسمع من شعره وكان حكم  
 أسنهما فأنشدا جميعاً جماعة القوم ثم قال ابن ميادة والله لقد أعجبني بيتان قلتهما يا حكم قال  
 أو ما أعجبك من شعري الا بيتان فقال والله لقد أعجباني يردد ذلك مراراً لا يزيد عليه فقال له حكم

فأى بيتين هما قال حين تساهم بين ثوبها وتقول  
 فوالله ما أدري أزيدت ملاحه \* وحسنا على النسوان أم ليس لي عقل  
 تساهم ثوبها ففي الدرع غادة \* وفي المرط لفا وان ردفهما عبل  
 فقال له حكم أو ما أعجبك غير هذين البيتين فقال له ابن ميادة قد أعجباني فقال أو ما في شعري  
 ما أعجبك غيرهما فقال لقد أعجباني فقال له حكم فاني سوف أعيب عليك قولك  
 ولا برج الممدور ريان مخصبا \* وجيد أعالي شعبه وأسافله  
 فاستسقيت لاعلاه وأسفله وترك وسطه وهو خير موضع فيه فقال وأي شيء تريد تركته لا يزال  
 ريان مخصبا وتهاترا فغضب حكم فارتحل ناقته وهدر ثم قال \* فانه يوم قريض ورجز \* فقال  
 رجل من بني مرة لابن ميادة أهدركما هدر يارماح فقال انما يغط البكر ثم قال الرماح  
 فانه يوم قريض ورجز \* من كان منكم ناكزا فقد نكز \* وبين الطرف النجيب فبرز  
 قال الزبير يربد بقوله ناكزا غائضا قد نزع قال الزبير وسمعت رجلا من أهل البادية ينزع على  
 إبل له كثيرة من قليب ويربحز

قد نكزت ان لم تكن خسيفا \* أو يكن البحر لها حليفا  
 قال الزبير قال الجمحي قال عمير بن ضمرة فهذا أول ما هاج التهاجي بينهما قال الزبير قال الجمحي وحدثني  
 عبد الرحمن بن ضبعان المحاربي قال كان ابن ميادة وحكم الحضري وعملس بن عقيل بن علفه  
 متجاوزين متحالين وكانوا جميعا يتحدثون الى أم ججدربنت حسان المرية وكانت أمها مولاة ففضلت  
 ابن ميادة على الحكم وعملس فغضبا وكان ابن ميادة قال في أم ججدرب  
 أليت شعري هل الى أم ججدرب \* سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا  
 وياليت شعري هل يحلن أهلها \* وأهلك روضات ببطن اللوي خضرا  
 وقال فيها

إذا ركبت شمس النهار ووضعت \* طنائسها ولينها الاعين الخزرا  
 الابيات فقال عملس بن عقيل وحكم الحضري بهجوانها وهي تسب الى حكم  
 ألا عوقبت في قبرها أم ججدرب \* ولا لقيت الا الكلايب والجزرا  
 كما حدثت عبدا لثما وخنته \* من الزاد الاحشور يطانه صفرا  
 فياليت شعري هل رأت أم ججدرب \* أكشك أذاقت مغابك القشرا  
 وهل أبصرت أرساغ أبردا ورأت \* قفا أم رماح اذا ما استقت دفرا  
 وبالغمر قد صرت لقاحا وحادث \* عيدا فسل عن ذاك زيان والغمر  
 وقال عملس بن عقيل بن علفه ويقال بل قالها علفه بن عقيل

فلا تضعا عنها الطنائس انما \* يقصر بالمرمة من لم يكن صقرا  
 وزاد يحيى بن علي مع هذا البيت عن حماد عن أبيه عن جرير بن رباط وأبي داود قال يمرض  
 بقوله من لم يكن صقرا بابن ميادة أي أنه هجين ليس من أبوين متشابهين كما الصقر وبعده بيت آخر

من رواية علي بن يحيى ولم يروه الزبير معه

منعمة لم تلاق بؤسا وشقوة \* بنجد ولم يكشف عجين لها سترًا

قالوا جميعا فقال ابن ميادة بهجو علفة

أعاف أن الصقر ليس بمذلج \* ولكنه بالليل متخذ وكرا

ومفترش بين الجناحين سلاحه \* إذا الليل ألقى فوق خرطوم كسرا

فإن يك صقرا بعد ليلة أمه \* وليلة حجاب فأف له صقرا

تشد بكفها على جذل أيره \* إذا هي خافت من مطيتها نفرا

يريد أن أم علفة من بني أنمار وكان أبوه عقيل بن علفة ضربها فأرسلت إلى رجل من بني أنمار

يقال له حجاب فأناها ليلًا فاحتلمها على حمل فذهب بها وقال يحيى بن علي خاصة في خبره عن حماد

عن أبيه عن أبي داود أن حجاب بن إباد كان رجلا من بني قتال بن ربوع بن غيظ بن مرة

وكان يحدث إلى امرأة عقيل بن ثلثة وهي أم ابنه علفة بن عقيل ويتهم بها وهي امرأة من بني

أنمار من بغض بن ريث بن غطفان يقال لها سلافة وكانت من أحسن الناس وجهًا وكان عقيل من

أغبر الناس فربطها بين أربعة أوتاد ودهنها باهالة وجعلها في قربة نمل فربها حجاب بن إباد فسمع

أنها فأناها فاحتلمها حتى طرحها بفدك فاستعدت إليها على عقيل وقام عقيل من جوف الليل

فأوقد عشوة ونظرها فلم يجدها ووجد أثر حجاب فعرفه وتبعه حتى صبح القرية وخنس حجاب عنها

فأتى الوالي فقال إن هذرا أتني قد كبرت وذهب بصري فاجترأت على وكان عقيل رجلا مهيا فلم يعاقبه

الوالي بما صنعه لموضع من صهر بن مروان قال فعير ابن ميادة علفة بن عقيل بأمر حجاب هذا في قوله

فإن يك صقرا بمد ليلة أمه \* وليلة حجاب فأف له صقرا

قال ولج الهجاء بينهما وقال فيه ابن ميادة وفي حكم الحضري وقد عاون علفة

لقد ركب الحضري مني وتره \* على مركب من نايات المراكب

وقال لعلفة

يا ابن عقيل لا تكن كذوبا \* أن شربت الجزر والحبليا

من شول زيد وشمعت الطيبا \* جهلا تجنيت لي الذنوبا

قال ثم لم يلبث ابن ميادة أن غابه وهاج التهاجي بينه وبين حكم الحضري وانقطع عنه علفة مفضوحا

قال وماتت أم جحدر التي كان يشبب بها ابن ميادة على تفيئة ما كان بينه وبين علفة من المهاجرة

ونمت له فلم يصدق حتى أنه رجل من بني زحل يقال له عمار فتعاها له فقال

ما كنت أحسب أن القوم قد صدقوا \* حتى تعاها إلى الزحلى عمار

وقال يرثيا

خلت شعب الممدور لست بواحد \* به غير بال من عضاه وحرمل

تمنيت أن تاتي به أم جحدر \* وماذا تنى من صدي تحت جنال

فالموت خير من حياة دميمه \* ولا يخل خير من عناء مطول



( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن ابراهيم عن ساعدة بن مرمي ؓ وذكره اسحق أيضاً عن أصحابه أن ابن ميادة وحكما الحضري تواعدا المدينة ليتواقفا بها فتواقفا بها وجاء نفر من قريش أمهاتهم من مرة الى ابن ميادة فنعوه من موافقة حكم وقالوا أنت عرض له ولست بكفئة فيشتم أمهاتنا وأخوالنا وخلاتنا وهو رجل خيث اللسان قال وكان حكم يسجع سجعا كثيرا فقال والله لئن واقفته لاسجعن به قبل المقارضة سجعا أفصحه به فلم يلقه وذكر الزبير له سجعا طويلا غثا لا فائدة فيه لانه ليس برجز منظوم ولا كلام فصيح يسجع سجعا مؤثقا كائتلاف القوافي الآن من أسلمه قوله والله لئن ساجعتني سجعا \* لتجدي شجاعا \* لاجار منعا \* ولا جدنك هياعا \* لا حسب مضياعا \* ولئن باطشتك بطاشا \* لادهشك ادهاشا \* ولا دقن منك مشاشا \* حتى يجيء بولك رشاشا \* وهذا من غث السجع ورذله وإنما ذكرته ليستدل به على ماهو دونه مما ألغيت ذكره قال ورجزه فقال

يامعدن الاؤم وأنت جبلة \* وآخر الاؤم وأنت أوله  
جارت سباقا بعيدا مهله \* كان اذا جاري أبك يفشله  
فكيف ترجوه وكيف تأمله \* فأنت شر رجل وأنذله  
الأمه في مأزق وأجهله \* أدخله بيت الخمازي مدخله  
فالؤم سربال له يسربله \* ثوبا اذا أنهجه يببده

فأجابه حكم

يا ابن التي جيرانها كانت تضر \* وتبغ الشول وكانت تمتضر  
كيف اذا مارست حرا تنضر

ولهما أراجيز كثيرة طويلة جداً أسقطها لكثرتها وقلة فائدها ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عبد الله بن ابراهيم قال ( وأخبرني ) بهض من لقيت من الحضرة أن حكما الحضري خرج يريد لقاء ابن ميادة بالرقم من غير موعد فلم يلقه إما لانه تغيب عنه أو لانه لم يصادفه فقال حكم  
فرابن ميادة الرقطاء من حكم \* بالصعر مثل فرار الاعقد الدهم  
أصبحت في أقر تعلو أطاوله \* تفر مني وقد أصبحت بالرقم  
وقال اسحق في روايته عن أصحابه قال ابن ميادة يهجو حكما وينسب بأم حجدر  
يمنونني منك اللقاء وانني \* لاعلم لأفلاك من دون قابل  
وقدمضي أكثر هذه الايات متقدما فذكرت ههنا منها ما لم يمض وهو قوله  
فياليت رث الوصل من أم حجدر \* لنا بجديد من الاك البدائل  
ولم يبق مما كان بيني وبينها \* من الود الانخفيات الرسائل  
وإني اذا استبتهت من حلورقدة \* رميت بحبيها كرمي المناضل

صوت

فما أنس مل أشياء لأنس قولها \* وأدمعها يذرين حشوا المكاحل

تمتع بهذا اليوم القصير فانه \* رهين بأيام الدهور الأطول  
 الغناء في هذين البيتين لعلي بن يحيى المنجم ولحنه من الثقيل الثاني  
 وكنت أمراً أرمي الزوائل مرة \* فأصبحت قدودت رمي الزوائل (١)  
 وعطلت قوس اللهو من شرعتها \* وعادت سهامي بين رث وناصل  
 الشرعات وتريعمل من عقب المتن وهو أطول العقب  
 اذا حل بيتي بين بدر ومازن \* ومرة نلت الشمس واشتد كاهلي

يعني بدر بن عمرو بن جؤية بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان ومرة بن عوف  
 ابن سعد بن ذبيان ومرة بن فزارة ومازن بن فزارة وهي طويلة قال أبو الفرج الاصبهاني أخذ  
 اسحاق الموصلي معنى بيت ابن ميادة في قوله نلت الشمس واشتد كاهلي فقال  
 عطست بانق شامخ وتناولت \* يداي الثريا قاعداً غير قائم  
 ولعمري ان كان استعار معناه لقد اضطلع (٢) به وزاد فأحسن وأجاد وفي هذه القصيدة يقول  
 فضلنا قريشاً غير رهط محمد \* وغير بني مروان أهل الفضائل  
 قال يحيى بن علي ( وأخبرني ) علي بن سليمان بن أيوب عن مصعب ( وأخبرني ) به الحسن بن علي عن  
 أحمد بن زهير عن مصعب قال قال ابراهيم بن هشام بن اسمعيل لابن ميادة أنت فضلت قريشاً وجرده  
 فضربه أسواطاً ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال لما قال ابن ميادة  
 فضلنا قريشاً غير رهط محمد \* وغير بني مروان أهل الفضائل

قال الوليد بن يزيد قدمت آل محمد قبلنا صلى الله على محمد وعلى آله فقال ما كنت يأمر المؤمنين  
 أظنه يمكن غير ذلك قال فاما أفضل الخلافة الي بني هاشم وفد ابن ميادة الى المنصور ومدحه فقال  
 له أبو جعفر لما دخل اليه كيف قال لك الوليد فأخبره بما قال فجعل المنصور يتعجب ( وأخبرني )  
 الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال حدثني العباس بن سمرة بن  
 عباد بن شماس بن سمرة عن ربحان بن سويد الحضري وكان راوية حكم بن معمر الحضري قال  
 تواعد حكم وابن ميادة عربجاء وهي ماء يتواقفان عابها فخرج كل واحد منهما في نفر من قومه  
 وأقبل صخر بن الجعد الحضري يؤم حكماً وهو يومئذ عدو لحكم لما كان فرط بينهما من الهجاء في  
 أركوب من بني مازن بن مالك بن طريف بن خاف بن محارب فلما لقيه قال له يا حكم أهؤلاء  
 الذين عرضت للموت من أجاهم وهم وجوه قومك فوالله مادماؤهم على بني مرة الا كدماء حداة  
 فعرف حكم ان قول صخر هو الحق فرد قومه وقال لصخر قد وعدني بن ميادة أن يوافقني غدا  
 بعربجاء لان أناشده فقال له صخر أنا كثير الابل وكان حكم مقلاً فاذا وردت إبلي فارتجز فان القوم  
 لا يشجعون عليك وأنت وحدك فان لقيت الرجال نحر وأطعم فانحر وأطعم وان أتيت على مالي كله

(١) والزائلة كل شيء يتحرك قاله الجوهري وأنشد وكنت أمراء الخ (٢) أي قوي عليه قال في  
 القاموس وهو مطلع لهذا الأمر ومضطلع أي قوي عليه

قال ريحان راويته فورد يؤمئذ عريحاء وأنا معه فظل على عريحاء ولم يلق رماحا ولم يواف لموعده وظل ينشد يؤمئذ حتى أمسى ثم صرف وجود إبل صخر وردها وبلغ الخبر بن ميادة وموافاة حكم لموعده فأصبح على الماء وهو يرتجز ويقول

أنا ابن ميادة عقار الحزر \* كل صفي ذات ناب منفطر

وظل على الماء فاتتجر وأطعم فلما بلغ حكما ماضع بن ميادة من نحره وإطعامه شق عليه شقة شديدة ثم انهما بعدتوا فيا بجى ضربة قل سويد بن ريحان وكان ذلك العام عام جذب وسنة الابقية كلاً بضرية قال فسبقنا ابن ميادة يؤمئذ فنزلنا على مولاة لعكاشة بن مصعب بن الزبير ذات مال ومنزلة من السلطان قال وكان حكم كريماً على الولاية هناك يتقى لسانه قال ريحان فيينا نحن عند المولاة وقد حططنا براذع دوابنا اذا راكبنا قد أقبلنا وإذا نحن برماح وأخيه ثوبان ولم يكن لثوبان ضريب في الشجاعة والجمال فأقبلا يتسايران فلما رآهما حكم عرفهما فقال ياريحان هذان ابنا أبرد فأرايك أتكفيني ثوبان أم لا قال فأقبلا نحونا ورماح بتضاحك حتى قبض على حكم وقال مرحباً برجل سكت عنه ولم يسكت عني وأصبحت الغداة أطلب سلمه يسوقني الذئب والسنة وأرجو أن أرى الحمى بجاهه وبركته ثم جلس الى جنب حكم وجاء ثوبان فقعده الى جني فقال له حكم أما ورب المرسلين يارماح لولا أبيات جعلت تعصم بن وترجع اليهن يعني أبيات ابن ظالم لاستوسقت كما استوسق من كان قبلك قال ريحان وأخذنا في حديث أسمع بعضه ويخفى علي بعضه فظللنا عند المرأة وذبح لنا رهما في ذلك يتجادنان مقبل كل واحد منهما على صاحبه لا ينظران شدا حتى كان العشاء فشدنا للرواح نؤم أهلنا فقال رماح لحكم يا أبا منيع وكانت كنية حكم قد قضيت حاجتك وحاجة من طلبت له من هذا العامل وان لنا اليه حاجة في أن يرعينا فقال له حكم قد والله قضيت حاجتي منه واني لا كره الرجوع اليه وما من حاجتك بد ثم رجع معه الى العامل فقال له بعد الحديث معه ان هذا الرجل من قد عرفت ما بيني وبينه وقد سألت الصلح وأتاب اليه فأحييت أن يكون ذلك على يدك وبمحضرك قال فدعا له عامل ضرية وقال هل لك حاجة غير ذلك قال لا والله ونسي حاجة رماح فأذكرته اياها فرجع فطاهها واعذر بالنسيان فقال العامل لابن ميادة ما حاجتك فقال ترعيني عريحاء لا يعرض لي فيها أحد فأرعاها اياها فأقبل رماح على حكم فقال جزاك الله خيراً يا أبا منيع فوالله لقد كان ورأى من قومي من يمتني أن يرعي عريحاء بنصف ماله قال فلما اعزما على الانصراف ودع كل واحد منهما صاحبه وانصرفا راضيين وانصرف ابن ميادة الى قومه فوجد بعضهم قد ركب الى ابن هشام فاستغضبه على حكم في قوله

وما ولدت مرية ذات ليلة \* من الدهر الا زاد لؤما جنيدها

فأطرده وأقسم ان ظفريه ليسرجنه وليحملن عليه فقال رماح وساء ما صنعوا عمدتم الى رجل قد صالح ما بيني وبينه وأرعت بوجهه فاستعديتم عليه وجئتم بطرده وبلغ الحكم الخبر فطار الى الشام فلم يبرحها حتى مات قال العباس بن سمرة مات بالشام غرقا وكان لا يحسن العوم فمات في بعض أنهارها قال وهو وجهه الذي مدح فيه أسود بن بلال المحاربي ثم السوائي في قصيدته التي يقول فيها



واستيقنت أن لابرأح من السري \* حتي تناخ بأسود بن بلال  
 قرم اذا نزل الوفود ببابه \* سمت العيون الى أشم طوال  
 ولحكم الحضري وابن ميادة مناقضات كثيرة وأراحيض طوال طويت ذكر أكثرها وألغيتها وذكر  
 منها لمعان جيد ما قاله لثلا يخلو هذا الكتاب من ذكر بعض ما دار بينهم ما ولا يستوعب سائر فطول  
 فما قاله حكم في ابن ميادة قوله

خليلي عوجا حيا الدار بالجفر \* وقولا لها سقيا اعصر ك من عصر  
 وماذا تحي من رسوم تلاعبت \* بها حرجف تذري بأذيها الكدر  
 فن جيد قوله فيها يفتخر

اذا يبست عيدان قوم وجدتنا \* وعيداننا تغشي على الورق الخضر  
 اذا الناس ناؤا بالقروم آتتهم \* بقرم يساوي رأسه غرة البدر  
 لنا الغور والانجاد والخيول والقنا \* عليكم وأيام المكارم والفخر  
 ومن جيد هجائه قوله

فيا مر قد أخزأك في كل موطن \* من الاؤم خلات يزدن على العشر  
 فمن أن العبد حامي ذماركم \* وبئس المحامي العبد عن حوزة الثغر  
 ومنهن أن لم تمسحوا وجهه سابق \* جواداً ولم تأتوا حصاناً على طهر  
 ومنهن أن الميت يدفن منكم \* فيفسوا على دفنه وهو في القبر  
 ومنهن أن الجار يسكن وسطكم \* بريئاً فيأقي بالخيانة والغدر  
 ومنهن أن عذمت بأرقط كودن (١) \* وبئس المحامي أنت يا ضرط الجفر  
 ومنهن أن الشيخ يوجد منكم \* يدب الى الجارات محدود بالظهر  
 بيت ضباب الضغن يخشى احتراشها \* وان هي أمست دونها ساحل البحر

فأجابه ابن ميادة بقصيدة طويلة منها قوله مجيئاً له عن هذه الحصال التي سبهم بها  
 لقد سبقت بالخزيات محارب \* وفازت بخلات على قومها عشر  
 فمنهن أن لم تعقروا ذات ذروة \* لحق اذا ما احتسج يوماً إلى العقر  
 ومنهن أن لم تمسحوا عريضة \* من الخيل يوماً تحت جل على مهر  
 ومنهن أن لم تضربوا بسيفكم \* جهاجماً إلا فيشل القرح الحمر  
 ومنهن أن كانت شيوخ محارب \* كما قد علمتم لا تريش ولا تبرى  
 ومنهن أخرى سوأة لو ذكرتها \* لكنتم عبيداً تخدعون بني وبر  
 ومنهن أن الضان كانت نساءكم \* اذا اخضر أطراف الثمام من القطر  
 ومنهن أن كانت عجوز محارب \* ترينغ الصبي تحت الصفيح من القبر



ومنهن أن لو كان في البحر بعضكم \* لحبث ضاحي جلده حومة البحر  
ومما قاله ابن ميادة في حكم قوله من قصيدة أولها  
ألا حياء الاطلال طالت سنيها \* بحيث التقت ربذ الجنب وعينها  
ويقول فيها

فلما أتاني ما تقول محارب \* تغت شياطيني وجن جنونها  
ألم تر أن الله غشي محاربا \* اذا اجتمع الاقوام لو ما يشينها  
تري بوجوده الخضر خضر محارب \* طوابع لؤم ليس ينفت طينها  
لقد ساءمتنا كم سليم وعامر \* فضمناهم أنا كذاك ندينها  
فصارت لنا ألهت الضنين محارب \* وصارت لهم جسر وذاك ثمينها  
اذا أخذت خضرية قائم الرحا \* تحرك قنباها فطار طحينها  
وما حملت خضرية ذات ليلة \* من الدهر الا ازداد لؤما جينها  
فقال حكم يحويه عن هذه بقصيده التي أولها

لأنت ابن اسبانية أدجت به \* الى اللؤم مقالة لئيم جينها  
فجاءت برواث كأن جينيه \* اذا ماصغا في خرقيتها جينها  
فما حملت مرية قط ليلة \* من الدهر الا ازداد لؤما جينها  
وما حملت الا لأم من مشي \* ولا ذكرت الا بامر يشينها  
تزوج عشوان الضنين وتبغى \* به الدر لادرت بخير لبونها  
أظنت بنو عشوان لست شاماً \* بشتمى وبعض التوم حتى ظنونها  
مدانيس أبرام كأن لحاهم \* لحى مستهبات طوال قرونها

قال الزبير حدثني موهوب بن رشيد قال فسمع هذه القصيدة أحسد بنى قتال بن مرة فقال ماله  
أخزاه الله يهجو صبيتنا قال وهم أجني قوم غضبا لصبيتهم وقد هجاهم بما هجاهم به قال وبلغ ابراهيم  
ابن هشام قوله في نساء بني مرة اذ يقول \* وما حملت الا لأم من مشي \* فغضب ثم نذر دمه فهرب  
من الحجاز الى الشام فمات بها ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني  
عبد الرحمن بن ضبعان الحضري قال اتى ابن ميادة صخر بن الجعد الحضري فقال له يا صخر أعنت  
على ابن عمك الحكم بن معمر فقال له صخر لا والله يا أبا الشرحيل ما أعنته عليك ولكن خيل  
إليك ما كان يخيل الى ولقد هاجيته فكنت أظن أن شجر الوادي يعينه على ومن جيد قول ابن ميادة  
في حكم قصيده التي أولها

## صوت

لقد سبقتك اليوم عيناك سبقة \* وأبكاك من عهد الشباب ملاعبه  
فوالله ما أدري أيغلبني الهوى \* اذا جد جد البين أم أنا غالبه  
فإن أستطع أغلب وإن يغلب الهوى \* فثل الذي لا قيت يغلب صاحبه

في هذه الابيات غناء ينسب يقول فيها في هجاء حكم

( لقد طال حبس الوفد وفد محارب \* عن المجد لم يأذن لهم بعد حاجبه  
وقال لهم - كروا فلست بأذن \* لكم أبداً أو يحصي التراب حاسبه

وهي قصيدة طويلة ( أخبرني الحرمي ) قال حدثنا الزبير قال حدثني جلال بن عبد العزيز المري ثم  
الصادري عن أبيه قال جلال وقد رايت ابن ميادة في بيت أبي قال قال لي ابن ميادة وصلت أنا  
والشعراء الى الوليد بن يزيد وهو خليفة وكان مولى من موالى خرشة يقال له شقران يعيب ابن  
ميادة ويحسده على مكانه من الوليد فلما اجتمعت الشعراء قال الوليد بن يزيد لشقران يا شقران  
ما علمك في ابن ميادة قال علمي فيه يا أمير المؤمنين أنه

لئيم يباري فيه أبرد نهبالا \* لئيم أتاه اللؤم من كل جانب

فقال الوليد يا ابن ميادة ما علمك في شقران قال علمي يا أمير المؤمنين أنه عبد لعجوز من خرشة كاتبته  
على أربعين درهما ووعدتها أو قال وعدته أن تجيزه بعشرين درهما فقبضته إياها فأغنه عنى يا أمير  
المؤمنين فليس باصل احتقره ولا فرع اهتصره فقال له الوليد اجتنبه يا شقران فقد أبانغ اليك في  
الشتيمة فقصر شقران صاغراً ثم أنشدته فأقيمت الشعراء جميعاً غيرى وأمرلى بمائة لقحة وحلها  
ورائها وجارية بكر وفرس عتيق فاحتلت ذلك اليوم وقلت

أعطيتني مائة صفرا مدامها \* كالنخل زين أعلى نبتة الشرب

ويروى كأنها النخل روي نبتها الشرب \*

يسوقها يافع جعد مفارقه \* مثل الغراب غداة الصر والجلب

وذا سيب صهييا له عرف \* وهامة ذات فرق نابها صخب

لم يذكر الزبير في خبره غير هذه الابيات الثلاثة وهي من قصيدة للرماح طويلة يمدح فيها الوليد بن  
يزيد وقد أجاد فيها وأحسن وذكر من مختارها ههنا طرفاً وأولها

هل تعرف الدار بالعلياء غيرها \* سافي الرياح ومستن له طنب

دار ليضاء مسود مسائحها \* كأنها ظيصة ترعى وتنصب

المسائح ما بين الاذن الى الحاجب من الشعر وتنصب تقف اذا ارتاعت منتصبه تتوحش  
تحنوا لكل الفتة بمضيعة \* فقلها شفاً من حوله يجب

يقول فيها

يا أطيّب الناس ريفاً بعد محبتها \* وأماح الناس عينا حين تنتقب

ليست تجود بنيل حين أسئلهما \* ولست عند خلاء اللهو أغتصب

في مرقتها اذا ما عوتقت جم \* على الضجيع وفي أنيابها شنب

وليامة ذات أهوال كواكبها \* مثل القناديل فيها الزيت والعطب

قد جبتها جوب ذي المقراض ممطرة \* اذا استوى مغفلات السيد والحدب

\* بعنتريس كان الدبر يلسعها \* ذا ترنم حاد خلفها طرب \*

الى الوليد أبى العباس ماعجلت \* ودونه المعط من لبنان والكتب  
وبعد هذا البيت قوله \* أعطيتني مائة صفرا مدامعها \* الخ  
لما أتيتك من نجد وساكنه \* نفحت لى نمنحة طارت بها العرب  
اني أمرؤ أعفتى الحاجات أطلبها \* كما اعتفى سنق يلقى له العشب  
السنق الذى قد شبع حتى يشم يقول أطلب الحاجة بغير حرص ولا كلب كما يعتفى هذا البعير البشم  
من غير شره ولا شدة طاب

ولا ألح على الخيلان أسألهم \* كما يلح بعظم الغارب القتب  
ولا أخادع ندماني لأخذه \* عن ماله حين يسترخى به اللب  
وأنت وابناك لم يوجد لكم مثل \* ثلاثة كلهم بالتاج معتصب  
الطيون اذا طابت نفوسهم \* شوس الحواجب والابصار ان غضبوا  
قسنى الى شعراء الناس كلهم \* وادع الرواة اذا ماغب ما احتلبوا  
اني وان قال أقوام مديحهم \* فأحسنوه وما خابوا وما كذبوا  
أجري أمامهم جري امرئ فليج \* غناه حين يحجى ليس يضطرب  
(أخبرني) يحيى بن علي قال أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أخبرني أبو الحسن أنه المدائني  
قال أخبرني أبو صالح الفزاري قال أقبل شقران مولى بني سلامان بن سعد هذيم أخي عذرة بن  
سعد بن هذيم قال وهذيم عبد حبشي كان حضن سعدا فغاب عليه وهو ابن زيد بن ليث بن سود بن  
أسلم بن الحاف بن قضاة من اليمامة ومعه تمر قد ماتره فلقه ابن ميادة فقال له ما هذا معك قال تمر  
امترته لاهلي يقال له زب رباح فقال له ابن ميادة يمازحه  
كأنك لم تقفل لأهلك تمره \* اذا أنت لم تقفل بزب رباح

فقال له شقران

فان كان هذازبه فانطلق به \* الى نسوة سود الوجوه قباح  
فغضب بن ميادة وأبضه وأحمي عليه بالسوط فضر به ضربات وانصرف مغضباً فكان ذلك سبب الهجوم  
بينهما (قال حماد) عن أبيه وحديثي أبو علي الكاكي قال اجتمع ابن ميادة وشقران مولى بني سلامان  
عند الوليد بن يزيد فقال ابن ميادة يأمر المؤمنين أن يجمع بيني وبين هذا العبد وليس مثلي في حسبي  
ولا نسبي ولا لساني ولا منصبي فقال شقران

لعمري لئن كنت بن شيخي عشيرتي \* هر قل وكبرى ما أراني مقصرا  
وما أتمني أن أكون ابن ثروة \* تراها ابن أرض لم تجد متعمرها  
خلا حائل تلوي الصرار بكفها \* نجأت بنحوار اذا عض جرجرا  
(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المدائني عن زبير  
قال حدثني جلال بن عبد العزيز وقال يحيى بن خالد عن أبي أيوب بن عبد العزيز قال استأذن ابن  
ميادة على الوليد بن يزيد وعنده شقران مولى قضاة فأدخله في صندوق وأذن لابن ميادة فلما

دخل أجلسه على الصندوق واستنشه هجاء شقران فجعل ينشده ثم أمر بفتح الصندوق فخرج عليه شقران وجعل يهدر كما يهدر الفحل ويقول

سأكم عن قضاة كلب قيس \* على حجر فينصت للكعام  
أسير أمام قيس كل يوم \* وما قيس بسائرة أمامي  
وقال أيضاً وهو يسمع

اني اذا الشعراء لاقى بمضهم \* بعضاً ببلقة تريد نضالها  
وقفوا لمترجيز الهدير اذ ادنت \* منه البكار وقطعت أبوالها  
فتركهم زمرا ترمز بالاحي \* منها عنافق قد حلفت سبالها  
فقال له ابن ميادة يأمر المؤمنين اكفف عني هذا الذي ليس له أصل فأحفره ولا فرع فأهصره  
فقال الوليد أشهد أنك قد جر جرت كما قال شقران

فجاءت بخوار اذا عض جرجرا قال يحيى في خبره واجتمع ابن ميادة وعقال بن هاشم بباب  
الوليد بن يزيد وكان عقال شديد الرأي في اليمن فغمز عقال بن ميادة واعتلاه فقال ابن ميادة  
فجرنا ينابيع الكلام وبحره \* فأصبح فيه ذوالرواية يسبح  
وما الشعر الا شعر قيس وخندف \* وقول سواهم كلفة وتلمح  
فقال عقال يحبيه

الا ابلع الرماح نقض مقالة \* بها خطل الرماح او كان يزح  
لئن كان في قيس وخندف السن \* طوال وشعر سائر ليس يقدرح  
لقد خرق الحلي اليمانون قباهم \* بحور الكلام تستقي وهي تطفح  
وهم علموا من بعدهم فعملوا \* وهم أعربوا هذا الكلام وأوضخوا  
فلمسا بقين الفضل لا يحدونه \* وليس للخلق عليهم تبجح  
( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا جلال بن عبد العزيز عن أبيه قال حدثني ابن  
ميادة قال قلت وأنا عند الوليد بن يزيد بأبائن وهو موضع كان الوليد ينزله في الربيع  
لعمرك اني نازل بأبائن \* لصوار مشتاق وان كنت مكرما  
أبيت كأني أرمد العين ساهي \* اذا بات أحناني من ليل نوما

قال فقال لي الوليد يا ابن ميادة كأنك عرضت من قربنا فقلت ما مثلك يا أمير المؤمنين يعرض من قربك ولكن  
الا ليت شعري هل أبيت ليلة \* بحرة ليسلى حيث رباني أهلى  
وهل أسمع من الدهر أصوات هجمة \* تطالع من هجل خصب الى هجل  
بلاد بها نيطت على تمائي \* وقطعن عني حين أدر كنى عقلى  
فان كنت عن تلك المواطن حابسي \* فأيسر على الرزق واجمع اذا شملى

فقال كم الهجمة قلت مائة ناقة فقال قد صدرت بها كلها عشراء قال ابن ميادة فذكرت ولدانا لي  
بجد اذا استطعوا الله عز وجل أطعمهم وأنا واذا استسقوه سقاهم الله وأنا واذا استكسوه



كساهم الله وأنا فقال يا بن ميادة وكم ولدانك فقلت سبعة عشر منهم عشرة نفر وسبع نسوة فذكرت ذلك منهم فأخذ بقاقي فقال يا بن ميادة قد أطعمهم الله وأمير المؤمنين وسقاهم الله وأمير المؤمنين وكساهم الله وأمير المؤمنين أما النساء فأربع حملت مختلفات الألوان وأما الرجال فثلاث حملت مختلفات الألوان وأما السقي فلا أري مائة لقحة إلا سترويهم فإن لم تروهم زدتهم عيين من الحجاز قلت يا أمير المؤمنين لسننا بأحباب عيون يأكلنا بها البعوض ويأخذنا بها الحيات قال فقد أخلفها الله عليك كل عام لك فيه مثل ما أعطيتك العام مائة لقحة وخفاها وجارية بكر وفرس عتيق (وأخبرنا) يحيى ابن علي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني شداد بن عقبة عن عبد السلام بن القتال قال عارضني ابن ميادة فقال أنشدني يا ابن القتال فأنشدته

ألا ليت شعري هل أبين ليله \* بصحراء ما بين التوفعة والرميل  
وهل أزجرن العيس شاكية الوجا \* كما غسل السرحان بالبلد المحل  
وهل أسمع من الدهر صوت حمامة \* تغني حمامات على فنن جنل  
وهل أشرب من الدهر مزنا سحابة \* على ثمد الافعاة حاضره أهلى  
بلاد بها نيطت على تمائي \* وقطعن عنى حين أدركنى عتلى

قال فأتاني الرواة بهذا البيت وقد اسطره ابن ميادة وحده (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثني رجل من كلب وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى عن حماد الراوية عن أبيه عن أبي علي الكلبي قال أمر الوليد بن يزيد لابن ميادة بمائة من الأبل من صدقات بني كلب فاما أي الحول أرادوا أن يتأعوهها له من الطرائد وهي الغرائب وان يمسكوا التلاد فقال ابن ميادة

ألم يبلغك أن الحى كلبا \* أرادوا في عطيتك ارتدادا  
وقالوا انها صهب وورق \* وقد أعطيتها دها جعادا

فدعوا ان الشعر سيباغ الوليد فيضبه فقالوا له انطلق فخذها صفر جعادا وقال يحيى بن علي في روايته لما قتل الوليد بن يزيد قال ابن ميادة يرثيه

ألا يلهفتي على وليد \* غداة أصابه القدر المتاح  
ألا أبكي الوليد في قريش \* وأسمعها اذا عد السمح  
وأجبرها الذي عظم مريض \* اذا ضنت بدرتها اللقاح  
لقد فعلت بنو مروان فعلا \* وأمرا ما يسوغ به القراح

قال يحيى وغنى فيه عمر الوادي ولم يذكر طريقة غنائه (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن زهير بن مضر بن الفزاري عن أبيه قال أخصب جناب الحجاز الشامي فالت ذلك الحصب بنو فزاز وبنو مرة فتحالفوا جميعا به قال فينا ذات يوم أنا وابن ميادة جالسان على قارعة الطريق عشاء اذا راكبنا يوحفان راكبتين حتي وقفنا علينا فاذا أحدها بحر الريح وهو عثمان بن عمرو بن عثمان ابن عفان معه مولى له فمسينا وانتسب لنا وقد كان ابن ميادة يعلاني بشعره فلما انقضى كلامنا مع

القرشي ومولاه استعدت ابن ميادة ما كنا فيه فأشدني نفراً له يقول فيه  
وعلى المليحة من جذيمة فتية \* يمارضون تمارض الأسد  
وترى الملوك الغر تحت قباهم \* يمشون في الحلقات والقدر

قال فقال له القرشي كذبت قال ابن ميادة أفى هذا وحده أنا والله في غيره أ كذب فقال له القرشي  
ان كنت تريد في مدحك قريشاً فقد كفرت بربك ودفعت قوله ثم قرأ عليه لأيلاف قريش حتي  
أتى على آخرها ونهض هو ومولاه وربكاً راحلتيهما فلما فانا أبصارنا قال ابن ميادة  
سمين قريش مانع منك نفسه \* وغث قريش حيث كان سمين .  
(أخبرنا) يحيى بن علي عن حماد عن أبيه عن أبي الحرث المري قال كان ابن ميادة قد هاجي سنان  
ابن جابر أحد بني خميس بن عامر بن جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم فقال ابن ميادة له  
فيما قال من عجائه

لقد طالما تالت حجراً وأهله \* بأعراض قيس ياسنان بن جابر  
أأهجو قريشاً ثم تكره ريبتي \* ويسرقني عرضي خميس بن عامر  
قال وقال فيهم أيضاً

قصار الخطافرق الحضي زمر الهجي \* كأنهم ظربي اهترشن على لحم  
ذكرت حمام القبط لما رأيتهم \* يمشون حولي في ثيابهم الدسم  
وتبدي الخميسيات في كل زينة \* فروجاً كآثار الصغار من البهم

قال ثم ان ابن ميادة خرج يبغى لإبلاله حتي ورد جبارا وهو ماء خميس بن عامر فأتى بيتا فوجد  
فيه عجوزا قد أسنت فنشدها إبله فذكرتها له وقالت ممن أنت قال رجل من سليم بن منصور  
فأذنت له وقالت ادخل حتي نقربك وقد عرفته وهو لا يدري فلما قرته قال ابن ميادة وجدت  
ريح الطيب قد نفخ على من البيت واذا بنت لها قد هتكت الستر ثم استقبلتني وعليها إزار أحمر  
وهي مؤتزة به فأطلقته وقالت انظري يا ابن ميادة الزانية أهذا كما كنت فلم أر امرأة أضخم قبلا منها  
فقال هذا كما قلت

وتبدي الخميسيات في كل زينة \* فروجاً كآثار الصغار من البهم  
قال قلت لا والله يا سيدتي ما هكذا قالت ولكن قلت  
وتبدي الخميسيات في كل زينه \* فروجاً كآثار المقيصرة الدهم  
وانصرف يتشعب بها فذلك حين يقول

نظرا نفاها جتنا على الشوق والهوي \* لزنب نار أوقدت بجبار  
كأن سناها لالحى من خصاصه \* على غير قصد والمطي سوار  
خميسية بالزملتين نخلها \* تمد بحلف بيتنا وجوار

قال أبو داود وكانت بنو خميس حلفاء لبني سهم بن مرة ثم للحصين بن الحمام وتمد وتمت واحد  
رجع الى الشعر .

تجاور من سهم بن مرة نسوة \* بمجتمع النصفين غير عواري  
 نواغم أبكارا كان عيونها \* عيون طباء أو عيون صوار  
 كأنانراها وهي من قريبة \* على متن عصماء اليبدين نوار  
 تتبع من حجر ذرا متمع \* لها عقل في رأس كل طمار  
 يدور بها ذو أسهم لا ينالها \* وذو كلبات كالقسي ضواري  
 كأن على المتن منها ودية \* سقتها السواقي من ودي دوار  
 يظل سحق المسك يقطرحوها \* اذا المشاطات احتفنه بمداري  
 وماروضة خضراء يضرها الندي \* بها قنة من جنوة وعرار  
 بأطيب من ريح القرنفل ساطعا \* بما التف من درع لها وخمار  
 وما ظبية ساق لها الريح نعمة \* على غفلة فاستسمعت لحوار  
 بأحسن منها يوم قامت فأنالت \* على شرك من روعة ونفار  
 فليتك يا حسنا يا ابنة مالك \* يبيع لنا منك المودة شار

(وأخبرني) بهذا الخبر الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني أبو حرملة منظور بن أبي عدي  
 الفزاري ثم المنظوري عن أبيه قال حدثني رماح بن أبرد قال خرجت قافلا من الساع الى نجد حتى  
 اذا كنت ببعض أهضام الحرة هكذا في نسختي وأظنه هضاب الحرة رفع لي بيت كالطراف العظيم  
 واذا بفناء غم لم تدرح فقلت بيت من بيوت بني مرة وبني من العيمة الى اللين ما ليس بأحدثات  
 آتيهم فأسلم عليهم وأشرب من لبنهم فلما كنت غير بعيد سلمت فرددت على امرأة برزة بفناء البيت  
 وحيث ورحت واستزلتني فزلت فدعت بابن ولباء ورسلا من رسل تلك الغنم ثم قالت هيا فلانة البسي  
 شقا وأخرجني فخرجت على امرأة جارية كأنها شمة مارأيت في الخلق لها نظير اقبل ولا بعد فاذا  
 شقها ذاك ليس يوارى منها شيئا وقد نبا عن ركها ما وقع عليه من الثوب شيء فكانه قعب مكفأ  
 ثم قالت يا ابن ميادة الحينة أنت القائل

وتبدي الحميسيات في كل زينة \* فروجا كأن نار الصغار من الهم

فقلت لا والله جماني الله فذاك يأسدي ما قلت هذا قط وانما قلت

وتبدي الحميسيات في كل زينة \* فروجا كأن نار المقيصرة الدهم

قال وكان يقال للجارية الحميسية زينب بنت مالك وفيها قال بن ميادة قصيده

\* ألما فزورا اليوم خير مزار \* (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار  
 قال حدثني موهوب بن رشيد الكلابي قال أعطي الوليد بن يزيد بن ميادة جارية طبرية أعجمية  
 لا تقصح حسناء جميلة كاملة لولا العجمة فعشقه وقال فيها

جزاك الله خيرا من أمير \* فقد أعطيت مبرادا سخونا

بأهلى ما لذلك عند نفسي \* لو أنك بالكلام تعريتنا

كأنك ظبية مضغت أراكا \* بوادي الجزع حين تبغينا



( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني اسحق بن شعيب بن ابراهيم بن محمد بن طابخة قال وردت على بني فزارة ساعياً فأناى ابن ميادة مسلماً علي وجاءتني بنو فزارة ومعها رجل من بني جعفر بن كلاب كان لهم جاراً وكان مخططاً موسوماً بجمال فلما رأيته أعجبني فأقبلت على بني فزارة وقلت لهم أي أخوالى هذا فوالله إنه ليسرني أن أري فيكم مثله فقالوا هذا أمتع الله بك رجل من بني جعفر بن كلاب وهو لنا جار قال فاضنى الي بن ميادة وكان قريباً مني وقال لا يفرنك بابي أنت ما ترى من جسمه فانه أجوف لاعقل له فسمعه الجعفرى فقال أفي تقع يا ابن ميادة وأنت لا تقرى ضيفك فقال له بن ميادة ان لم أقره قراه بن عمي وأنت لا تقرى ولا ابن عمك قال بن عمران فضحكت مما شهد به بن ميادة على نفسه ( أخبرني الحرمي ) قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل الجعفرى عن المعل بن نوح الفزارى قال حدثني خال لي كان شريفاً من سادات بني فزارة قال ضفت بن ميادة فأكرمني وأحفني وفرغ لي بيتاً فكنيت فيه ليس معي أحد ثم جاءني بقدر ضخم من لبن إبله فشربته ثم ولى فلم ينشب أن جاءني بأخر فتناولت منه شيئاً يسيراً فإبئت حتي عاد بأخر فقلت حسبك يا رماح فلا حاجة لي بشيء فقال اشرب بابي أنت فوالله لربما بات الضيف عندنا مدحوراً ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب عن جدى عبدالله ابن مصعب قال أئنا بن ميادة تناقى منه الشعر فقال لنا هل لكم في فضل شنة فظنناها تمرأ فقلنا له هات لنبسطة بذلك فاذا شنة فيها فضلة من خر قد شرب بعضها وبقي بعض فلما رأناه قنا وتركناه ( أخبرنا ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن عبد الرحمن الكشيري قال حدثني نعمة الغفارى قال قدم بن ميادة المدينة فدعي في وليمة فجاء فوجد على باب الدار التي فيها الوليمة حرساً يضربون الزلايين بالسياط يمنعونهم من الدخول فرجع وهو يقول

ولمنا رأيت الا صبحية قنعت \* مفارق شمط حيث تلوى العمائم

تركت دفاع الباب عما وراءه \* وقلت صحيح من نجا وهو سالم

( أخبرني ) يحيى بن على عن أبيه عن اسحق قال قال الوليد بن يزيد لابن ميادة في بعض وفاداته عليه من تركت عند نساءك قال رقيين لا يخالفاني طرفة عين الجوع والعري وهذا القول والجواب يرويان أن عمر بن عبد العزيز وعقيل بن علفة تراجعاها وقد ذكرا في أخبار عقيل ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب وأخبرني محمد بن مزبد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير وأخبرنا يحيى بن على قال حدثنا أبو أيوب المديني عن مصعب أن ابن ميادة مدح أبا جعفر المنصور بقصيدته التي يقول فيها

\* طلعت علينا العيس بالرماح \* ثم خرج من عند أهله يريد فر على إبله فلبت له ناقة من إبله وراح عليه راعيه بلبنها فشربه ثم مسح على بطنه ثم قال سبحان الله ان هذا هو الشره يكفيني لبن بكرة وأنا شيخ كبير ثم قال أخرج وأغترب في طلب المال ثم رجع فلم يخرج وهذه القصيدة من جيد شعر بن ميادة أولها وكواعب قد قان يوم تواعدوا \* قول المجد وهن كالمازاح (١)



يالتنا في غير أمر بائر \* طلعت علينا العيس بالرماح  
 بينا كذاك رأيتني متمصباً \* بالحز فوق جلاله سراح  
 فيهن صفراء المعاصم طفلة \* بيضاء مثل غريضة التفاح  
 فنظرن من خلل الحجال بأعين \* مرضي مخالطها السقام صحاح  
 وارتشن حين اردن أن يرميني \* نبلا بلاريش ولا بقداح (١)

يقول فيها في مدح المنصور وبني هاشم

فان بقيت لألحقن بأبجر \* ينمين لاقطع ولا أنزاح  
 ولا تين بني علي انهم \* من يأتهم يتاق بالافلاح  
 قوم اذا جلب الثناء اليهم \* بيع الثناء هناك بالارباح  
 ولا جلسن الى الخليفة انه \* رحب الفناء بواسع بمباح

وهي قصيدة طويلة ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا اسحق بن أيوب بن سلمة قال اعتمرت في رجب سنة خمس ومائة فصادفني ابن ميادة بمكة وقد هامة مرأ فأصابنا مطر شديد تهدمت منه البيوت وتوالت فيه الصواعق فجلس الى ابن ميادة الغد من ذلك اليوم فجعل يأتيني قوم من قومي وغيرهم فاستخبرهم عن ذلك الغيث فيقولون صعد فلان وانهدم منزل فلان فقال ابن ميادة هذا الغيث لا الغيث فقلت فما الغيث عندك فقال .

سحائب لامن صيب ذي صواعق \* ولا محركات مأوهن حميم  
 اذا ما هبطن الارض قدمات عودها \* بكين بها حتى يعيش هشيم  
 ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني موسى بن زهير عن أبيه قال جلست أنا وعيسى ابن عميلة وابن ميادة ذات يوم فأنشدنا ابن ميادة شعره ملياً ثم أنشدنا قوله  
 ألا ليت شعري هل أبيت ليلة \* بحجرة ليلى حيث ربتني أهلي (٢)  
 بلاد بها نيطت على تمامي \* وقطعن عني حين أدركني عقلي  
 وهل أسمع من الدهر أصوات هجمة \* تطالع من هجل خصب الى هجل  
 صهيبة صفراء تاتي رباعها \* بمنعرج الصمان والجرج السهل

(١) وروى سيديويه في كتابه \* وارتشن حين اردن أن يرمينا \* نبلا مقذدة بغير قداح \* قال البغدادي وارتشن أي اتخذن ريشا لسهامهن وهذا على طريق المثل والمقذدة السهام التي لها قذه بضم القاء وتشديد الذال المعجمة وهي ريش السهم وخلل الستور بفتح الخاء المعجمة الفرج التي فيها وروى المبرد ريشن

(٢) وروي القالي هذا البيت في نوادره بلفظ \* ألا ليت شعري هل أبيت ليلة \* بحمهور حذوي حيث ربتني أهلي \* في عدة أبيات ونسبها الى بنت أخي ذي الرمة اه

تلقى رباعها تطرح أولادها وواحد الرباع ربع  
وهل أجمعن الدهر كفي جمعة \* بمهزومة الكشحين ذات شوي عبل  
\* محلة لي لا حرام أتيتها \* من الطيبات حين تركض في الحجل  
تميل اذا مال الضجيع بعطنها \* كما مال دعص من ذري عقد الرمل  
فقال له عيسى بن عميلة فأين قولك يا أبا الشر حيل

لقد حرمت أمي على عدتها \* كراهم قومي ثم قلة ماليا  
فقلت له فاعطف اذا إلى أمة بني سهل فهي أعند وأنكد وقد كنت أظن ان ميادة قد ضربت جاشك  
على اليأس من الحرائر وأنا أداعبه وأضحكه فضحك وقال  
ألم تر قوم ينسكحون بملهم \* ولو خطبت أماتهم لم تزوج

( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي ومصعب وغيره أن حسينة اليسارية كانت جميلة  
وآل يسار من موالي عثمان رضوان الله عليه يسكنون تيماء ولهم هناك عدد وجلد وقد انتسبوا في كلب  
إلى يسار بن أبي هند وقيلتهم بنو كلب قال وكانت عند رجل من قومها يقال له عيسى بن ابراهيم بن  
يسار وكان ابن ميادة يزورها وفيها يقول

ستأيننا حسينة حيث شئنا \* وان رغمت أنوف بني يسار  
قال فدخل عليها زوجها يومافو جد ابن ميادة عندها فهم به هو وأهلها فقاتلهم وعاونته عليهم حسينة  
حتى أفلت ابن ميادة فقال في ذلك

لقد ظلت تعاونني عليهم \* صموت الحجل كاظمة السوار  
وقد غادرت عيسى وهو كلب \* يقطع ساحه خف الجدار

( أخبرنا ) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابراهيم بن سعد بن شاهين قال حدثني عبد الله بن  
خالد بن ديف التغلي عن عثمان بن عبد الرحمن بن نميرة العدوي عن أبي العلاء بن وثاب قال  
قدم ابن ميادة المدينة زائرا لعبد الواحد بن سميان بن عبد الملك وهو أميرها وكان يسمر عنده  
في الليل فقال عبد الواحد لاصحابه اني أهم أن أتزوج فابغوني أيما فقال له ابن ميادة أنا أدلك أصلحك  
الله أيها الأمير قال علي من يابأ الشر حيل قال قدمت عليك أيها الأمير فدخلت مسجدكم فإذا أشبه  
شيء به وبين فيه الجنة وأهلها فوالله لينأ أنا مشى فيه إذ قادتني رائحة عطر رجل حتي وقفت بي عليه  
فلما وقع بصري عليه استلهاني حسنه فما أفلمت عنه حتى تكلم فخلته لمانكلم يتلو زبوراً أو يدرس  
إنجيلاً أو يقرأ قرآناً حتي سكنت فلولاً معرفتي بالأمير لشككت انه هو ثم خرج من مصلاه إلى داره  
فسألت من هو فاخبرت انه للحسين وبين الخليفين وان قد نالته ولادة من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لها ساطع من غرته وذؤابته فعم المنكح واعم حشو الرجل وابن العشييرة فان اجتمعت أنت  
وهو على ولد ساد العباد وجاب ذكره البلاد فلما قضى ابن ميادة كلامه قال عبد الواحد ومن  
حضره ذاك محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان وأمه فاطمة بنت الحسين فقال ابن ميادة  
لهم نبوة لم يعطها الله غيرهم \* وكل قضاء الله فهو مقسم

قال يحيى بن علي ومما مدح به عبد الواحد لما قدم عليه قوله

من كان أخطأه الربيع فأنما \* نصر الحجاز بغيث عبد الواحد  
 إن المدينة أصبحت معمورة \* بمتوج حلو الشمائل ماجد  
 ولقد بلغت بغير أمر تكلف \* أعلى الحظوظ برغم أنف الحاسد  
 وملكت ما بين العراق ويثرب \* ملكا أجار لمسلم ومعاهد  
 مالهـما ودميهـما من بعد ما \* غشي الضعيف شعاع سيف المارد

( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن زيد السلمي قال انا لنزول أنا وأصحاب  
 لي قبل الفطر بثلاث ليال على ماء لنا فاذا راكب على جبل ملتف بشوب والسماء تغسله حتي أناخ  
 الى أجم عرفته فلما رأيناه لتفاننا اليه فوضعنا رحله وقيدنا جملة فلما أقفلت السماء عنا وهو معنا  
 قاعد قام غلـمة منا يختبرون والرجل لم ينتسب لنا ولا عرفناه فارتجز أحدهم فقال  
 أنا ابن ميـادة لباس اللـلل \* أمر من مر وأحلى من غسل  
 حتي قال له الرجل يا ابن أخني أتدري من قال هذا الشعر قال نعم ابن ميـادة قال فأنا ابن ميـادة  
 الرماح بن أبردوبات يعللنا من شعره ويقطع عنا الليل بنشيدته وسرينا راحلين فصبحنا مكة فقضينا  
 نسكننا ولقيه رجـلان من قومـه من بني مرة فعرفهما وعرفاه وأفطـرنا بمكة فلما انصرفنا من المسجد  
 يوم الفطر اذا نحن بفارسين مسودين وراجلين مع المرتين يقولون أين ابن ميـادة فقلناها هو وقد  
 برزنا من خيمة كنا فيها فقلنا لابن ميـادة ابرز فلما نظر الى المرتين قال

\* إحدى عشياتك يا شميرج \* قال وهذا رجز لبعض بني سليم يقوله لفرسه  
 أقول والركبة فوق المنسج \* إحدى عشياتك يا شميرج

ويروي مشمرج فقالوا لابن ميـادة أجب الأمير عبد الصمد بن علي وخذ معك من أصحابك من  
 أحببت فخرج وخرج معه منا أربعة نفر أنا أحدهم حتي وقفنا على باب دار الندوة فدخل أحد  
 المسودين ثم خرج فقال ادخل يا أبا شجرة فدخلت على عبد الصمد بن علي فوجدته جالسا متوشحا  
 بملحفة مـوردة فقال لي من أنت قلت رجـل من بني سـليم فقال مالك تصاحب المري وقد قتلوا معاوية  
 ابن عمرو وقالت الخنساء

ألا مالـعني ألا مالها \* لقد أخضـل الدمع سر بالها  
 فآليت آسى علي هالك \* وأسأل نأحـمة مالها  
 أبعد ابن عمرو من آل الشـري \* دحلت به الأرض أنقالها  
 فان تك مرة أودت به \* فقد كان يكثر تقنالها

أثروها قلت نعم أصلح الله الأمير وما زال من المعركة حتي قتل به خفاف بن عمرو المعروف بابن  
 ندبة كبش القوم مالك بن حمار الفزاري ثم الشـمخي أما سمع الأمير قول خفاف بن ندبة في ذلك  
 فان تك خـيلي قد أصيب صميمها \* فعمدا على عيني تيمت مالكا

تمت كبش القوم حين رأيته \* وجانت شبان الرجال الصعالك (١)

أقول له والريح ياطر منته (٢) \* تأمل خفافا إني أنا ذلكا

وقد توسط معاوية بن عمرو خياهم فأكثر فيهم القتل وقتل كبش القوم الذي أصيب بأيديهم فقال لله درك اذا ولدت النساء فليدن مثلك وأمر لي بألف درهم فدفعته الي وخلع علي وأدخل بن ميادة فسلم عليه بالأمر فقال له لأسلم الله عليك يا ماص كدا من أمه فقال بن ميادة ما أكثر الماصين فضحك عبد الصمد ودعا بدفتر فيه قصيدة ابن ميادة التي يقول فيها

لنا الملك الا أن شيئاً تعده \* قریش ولو شئنا لداخت رقابها

ثم قال لابن ميادة أعتق ما أملك ان غادرت منها شيئاً ان لم أبلغ غيظك فقال بن ميادة أعتق ما أملك ان أنكرت منها شيئاً قاته أو أقررت بيته لم أقله فقرأها عبد الصمد ثم قال له أأنت قلت هذا قال نعم قال أفكنت أمنت يا ابن ميادة أن ينقض عليك باذن قریش فيضرب رأسك فقال ما أكثر البازين أفكان ذلك الباز أمناً أن يلقاه باذن قریش وهو يسير فيرميه فتشول رجلاه فضحك عبد الصمد ثم دعا بكسوة فكساهم (أخبرني) نصر بن حبيب المهاجي قال حدثنا عبد الصمد بن شبيب قال قال أبو حذافة السهمي سب رجل من قریش في أيام بني أمية بمض ولد الحسن بن علي عليهما السلام فأغاظ له وهو ساكت والناس يعجبون من صبره عليه فلما أطال أقبل الحسن عليه متمثلاً بقول ابن ميادة

أظنت سفاهاً من سفاهة رأيها \* ان أعجوها لما هجيتني محارب

فلا وأبيها إني بمشيتي \* ونفسي عن ذاك المقام لراغب

فقام القرشي خجلاً وما رد عليه جواباً (أخبرني) أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال مدح ابن ميادة جعفر بن سليمان وهو على المدينة فأخبرني مسمع بن عبد الملك انه قام له بحاجته عند جعفر وأوصاها اليه قال فقال جزاك الله خيراً من أنت رحمك الله قلت أحد بني مسمع قال ممن قلت من قيس بن ثعلبة قال ممن عافاك الله قلت من بكر بن وائل قال والله لو كنت سمعت ببكر ابن وائل قط وعرفهم لمدحتك ولكني والله مسمعت ببكر قط ولا عرفتهم ثم مدح جعفرأ فقال

لعمرك ماسيوف بني علي \* بنايصة الظباة ولا كلال

هم القوم الاولى ورثوا اباهم \* تراث محمد غير اتحال

وهم تركوا المقال لهم رفيعاً \* وما تركوا عايمهم من مقال

حذوتم قومكم ما قد حذوتم \* كما يحذى المثال على المثال

فردوا في جراحكم أساكهم \* فقد أبلغتم مر النكال

يشير عليه بالعفو عن بني أمية ويذكره بأرحامهم (أخبرنا) بهذا الخبر يحيى بن علي عن سليمان

(١) وروى في الكامل يتأبدل الثاني وهو وقفت له علوى وقد خام صحتي لابي مجدا اولاً نأرها لك علوى

فرسه (٢) قوله ياطر منته اي يثني يقال أطرت القوس أطرها أطراً فهي مأطورة اه من الكامل



المديني عن محمد بن سلام قال يحيى وقال أبو الحرث المري فيما ذكره اسحق من أخباره قال جعفر ابن سامان لابن ميادة أحب ان أعطيك مثل ما أعطاك ابن عمك رماح بن عثمان فقال لأبيها الأمير ولكن أعطني كما أعطاني ابن عمك الوليد بن يزيد ( قال ) يحيى وأخبرنا حماد عن أبيه عن أبي الحرث قال قال جعفر بن سامان لابن ميادة أنت الذي تقول

بني أسدان تغضبوا ثم تغضبوا \* وتغضب قريش تحم قيساً غضابها

قال لا والله ما هكذا قالت قال فكيف قلت قال قلت

بني أسدان تغضبوا ثم تغضبوا \* وتعذل قريش تحم قيساً غضابها

قال صدقت هكذا قالت وهذه القصيدة يهجو بها ابن ميادة بني أسد وبنو تميم وفيها يقول بعد هذا البيت الذي ذكره له جعفر بن سامان

وأحقر محذور تميم أخوكم \* وإن غضبت يربوعها وربايها

ألا ما أبلى أن تحذف خذف \* ولست أبلى أن يطن ذباها

ولو أن قيساً قيس عيلان أقسمت \* على الشمس لم يطلع عليكم حجابها

ولو حاربتنا الجن لم نرفع القنا \* عن الجن حتي لاتهر كلابها

لنا الملك إلا أن شيئاً تعده \* قريش ولو شئنا لذت رقابها

وإن غضبت من ذا قريش فقل لها \* معاذ الله أن أكون أهلبها

واني لقوال الجواب واني \* لمفتخر أشياء يبي جوابها

إذا غضبت قيس عليك تقاصرت \* يدك وقات الرجل منك ركباها

قال اسحق في خبره فحدثني جبر بن رباط بن عامر بن نصر قال فقال سماعة بن أشول النعماني يعارض ابن ميادة

لعل ابن أشبائية فارضت به \* رعاء الشوى من مريح وعازب

يسامي فروعا من خزيمة أحرزت \* عليه ثنايا المجد من كل جانب

فقال ابن ميادة من هذا لقد أغلق على أغلق الله عليه قالوا سماعة بن أشول فقال سماعة يسمع بي وأشول يشول بي والله لأهاجيه أبداً وسكت عنه وقال عبد الرحمن بن جهم الاسدي أحد بني الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد يرد على ابن ميادة وهي قصيدة طويلة ذكرت منها أبياتاً

لقد كذب العبد ابن ميادة الذي \* ربا وهي وسط الشول تدمي كلبها

شر نبتة الاطراف لم يقن كنفها \* خضاب ولم تشرق بمطار ثيابها

أرماع ان تغضب صناديد خذف \* يهيج لك حرباً قصها واعتياها

ويروي اغتيالها من الغيبة واعتياها من العيب

ولو أنضبت قيس قريشاً لجدعت \* مسامع قيس وهي خضع رقابها

لقد جبر رماح بن واهصة الحصى \* على قومه حرباً عظيماً عذابها

وقد علم الملوح بالشوئم رأسه \* قتيمة أن لم تحم قيساً غضابها

ولم تحمها أيام قتل ابن حازم \* وأيام قتلى كان خزيامصابها  
ولا يوم لا قيناءميرا فقتلت \* نمر وفرت كعبها وكلاها  
وان تدع قيساً لا تحبك وحوها \* خيول تميم سعدا وربابها  
ولو أن قيساً قيس عيلان أسحرت \* لانواء غنم غرقها شعابها  
ولو أن قرن الشمس كان لمعشر \* لكان لنا اشراقها واحتجابها  
ولكنها لله يملك أمرها \* بقدرته اصعادها وانصابها  
لعمري لئن شابت حليلة نهبل \* لبس شباب المرء كان شبابها  
ولم تدر حمراء العجان أنهبل \* أبوه أم المرى تب تبابها  
فان يك رماح ابن ميادة التي \* يرضن اذا باتت بأرض ترابها  
جري جري موهون القوي قصرته به \* لثيمة أعراق اليه انتسابها  
فلن تسبق الصمات في كل موطن \* من الخيل عند الجدا لاعرابها  
ووالله لولا ان قيساً أذلة \* لثام فلا يرضى لحر سبابها  
لألقها بالزنج ثم رميتها \* بشعاء يبي القائلين جوابها

(أخبرني) يحيى بن علي عن حماد عن أبيه قال وجدت في كتاب أبي عمرو الشيباني فمرضته علي أبي داود فعرفه أو عامته قال انما جلوس علي الهجيم في ظل القصر عشية اذ أقبل الينا ثلاثة نفر يقولون ناقة حتي جلسوا الي أبان بن سعيد بن عيينة بن حصن وهو في جماعة من بني عينة قال فرأيت أجلة ثلاثة مارأيتهم قط فقلنا من القوم فقال أحدهم أنا ابن ميادة وهذا من عشيرتي فقال أبان لاحد بنيه اذهب بهذه الناقة فأطلق عنها عند بيت أمك فقال له ابن ميادة هذه ياأبا جهنم السعلاة أفلا أنشدك ماقلت فيها قال بلى فهات فقال

قعدت على السعلاة تنفض مسحها \* وتجذب مثل الأيم في برة الصفر  
تيمع خير الناس ماء وحاضرا \* وتحمل حاجات تضمها صدرى  
فاني على رغم الاعادي لقائل \* وجدت خيار الناس حي بني بدر  
لهم حاضر بالهجم لم أر مثلهم \* من الناس حياً أهل بدو ولا حضر  
وخير معد مجلسا مجلس لهم \* بني عليه الظل من جانب القصر  
أخصبها روقي عينة انه \* كذا كضحاح الماء يأوي الي العمر  
فأنتم أحق الناس أن تتخيروا \* عياده وان ترعوا ذرا البلد القفر

قال فكان أول قائم من القوم ركضه ابن علي بن عينة وهو ابن عم أبان وعبد بن أبان وكانت إليه في العطن وهي أكرم نعم بني عينة وأكثره فقال ما سمعت كاليوم مدح قوم حكمك ماض في هذه الأبل ثم قام آخر فقال مثل ذلك وقام آخر وآخر فقال ابن ميادة يا بني عينة اني لم أتكم لتباري لي شياطينكم في أموالكم انما كان علي دين فأردت أن تعطوني أكرأ أبيعهم في ديني فأقام عند أبان بن سعيد خمسة عشر يوماً ثم راح بتسع عشرة ناقة فيها ناقة لابن أبان عشراء أو رباعية قال يحيى في

خبره وقال يعقوب بن جعفر بن أبان بن سعيد بن عينة اني على الهجم يوما اذ أقبل رجل فجعل يصرف راحلته في الحياض فيرده الرجل بعد الرجل فعدوته فقلت اشرع في هذا الحوض فلما شرع فسقى قال من هذا الفتى فقلت هذا جعفر بن أبان بن سعيد بن عينة فقال

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن \* لآباء سوء يلقهم حيث سيرا  
فما العود الا نابت في أرومة \* أبي شجر العيدان أن يتغيرا  
قال اسحق سألت أبا داود عن قوله \* كذاك نخاح الماء يجري الى الغمر \* فقال أراد أن الامر كله والسودذ يصير اليه كما يصير الماء الى الغمرة حيث كانت ( أخبرنا ) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال أخبرني مصعب بن الزبير قال ضاف ابن ميادة أيوب بن سلمة فلم يقره وابن ميادة من أخوال أيوب بن سلمة فقال فيه

ظلمنا وقوفا عند باب ابن أختنا \* وظل عن المعروف والمجد في شغل  
صفا صلد عند الندى ونعامه \* اذا الحرب أبدت عن نواجذها العصل  
( قال أبو أيوب ) وأخبرني مصعب قال قدم ابن ميادة على رباح بن عثمان وقد ولى المدينة وهو جاد في طلب محمد بن عبدالله بن حسن و ابراهيم أخيه فقال له اتخذ حرساً وجنداً من غطفان وآترك هؤلاء العبيد الذين تعطيهم دراهمك وحذار من قریش فاستخف بقوله ولم يقبل رأيه فلما قتل رباح قال ابن ميادة

أمرتك يارباح بأمر حزم \* فقلت هشيمة من أهل نجد (١)  
وقلت له تحفظ من قریش \* ورقع كل حاشية وبرد (٢)  
فوجدنا ما وجدت على رباح \* وما أغنيت شيئاً غير وجدي  
( أخبرني ) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل قال حدثني أكنم بن صيفي المري ثم الصاردي عن أبيه قال كان ابن ميادة رأي امرأة من بني جشم بن معاوية ثم من بني حرام يقال لها أم الوليد وكانوا ساروا عليه فأعجب بها وقال فيها  
ألا حبذا أم الوليد ومربع \* لنا ولها نشتوا به ونضيف  
ويروى ومربع \* لنا ولها بالمشوي ومضيف

حزامية أما مالات أزارها \* فوعث وأما خصرها فلطيف  
كأن القرون السود فوق مقدها \* اذا زال عنها برقع وانصيف  
بها زرجونات بقفر تبسمت \* لها الريح حتي ينهن رفيف

(١) تأويله ضعفة وأصل الهشيم الثبت اذا ولى وجف وتكسر فذرت الرياح يمينا وشمالا والنجد أعالي الارض اه من الكامل للمبرد  
(٢) وروي في الكامل \* نهيتك عن رجال من قریش \* على محبوكه الا صلاب جرد \* فالحجوك الذي فيه طرائق وأحدها حباك والجماعة حبك اه من الكامل

قال فلما سمع زوجها هذه الابيات اناها خلف بطلاقها لئن وجد ابن ميادة عندها ليدقن نخذهها  
ثم اعرض عنها واعتزلها حتي وجده يوما عند بيتها فدق نخذهها واحتمل فرحل ورحل بها معه  
فقال ابن ميادة

أنا عام سار بنو كلاب \* حراميون ليس لهم حزام  
كأن يوتهم شجر صغار \* بقيعان تقييل بها النعام  
حراميون لا يقرون ضيفا \* ولا يدرون ما خلق الكرام

قال ثم سارت عليهم بعد ذلك بنو جعفر بن كلاب فأعجب بامرأة منهم يقال لها أم البخترى وكان  
يتحدث اليها مدة مقامهم ثم ارتحلوا فقال فيها

أرقت لبرق لا يفتّر لامعه \* بشهب الربى والليل قد نام حاجعه  
أرقت له من بعد مانام صحتي \* وأعجبي إيماضه وتتابعه  
يضيء صيراً من سحاب كأنه \* هجان أرنت لاجنين نوازعه  
هنيئاً لام البخترى الروابه \* وان انهج الحبل الذي النأي قاطعه  
لقد جعل المستبضع الغش بيننا \* ليصرم حبلينا تجوز بضائعه  
فما سرحة تجري الجداول تحتها \* بمطرود القيعان عذب يتابعه  
بأحسن منها يوم قالت بذى الغضى \* أترعي جديداً الحبل أم أنت قاطعه

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن إبراهيم قال وذكر أبو  
الاشعث ان ابن ميادة خطب امرأة من بني سلمى بن مالك بن جعفر ثم من بني البهثة وهم بطن  
يقال لهم البهثاء فأبوا ان يزوجه وقالوا أنت هجين ونحن أشرف منك فقال

فلو طاو عتني آل سامعي بن مالك \* لا عطيت مهراً من مسرة عاليا  
وسرب كسرب العين من آل جعفر \* يغادين بالكحل العين السواحيا  
اذاماه بطن النيل أو كن دونه \* بسرو الحمي القين ثم المراسيا

قال أحمد بن إبراهيم مات ابن ميادة في صدر من خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم لم يد اليه ولا  
مدحه لما بلغه من قلة رغبته في مدائح الشعراء وقلة ثوابهم

### ❦ أخبار حنين الحيري ونسبه ❦

حنين بن بلوع الحيري مختلف في نسبه ف قيل انه من البادين من تميم وقيل انه من بني الحرث بن  
كعب وقيل انه من قوم بقوان جديس وطسم فنزلوا في بني الحرث بن كعب فعدوا فيهم ويكني  
أبا كعب وكان شاعرا مغنيا فحلامن فحول المغنين وله صنعة فاضلة متقدمة وكان يسكن الحيرة ويكري  
الجمال الي الشام وغيرها وكان نصرانيا وهو القائل يصف الحيرة ومنزله بها

صوت

أنا حنين ومنزلي النجف . ومنديمي الالفقي القصف



أقرع بالكاس ثغر باطية \* مترعة تارة وأغترف  
من قهوة باكر التجار بها \* بيت يهود قرارها الخرف  
والعيش غض ومنزلى خصب \* لم تغذي شقوة ولا عنف

الغناء والشعر لحنين ولحنه خفيف رمل بالنعروفيه لابن المكي خفيف ثقيل قديم ولعرب فيه خفيف  
ثقيل آخر عن الهشامى ( أخبرنا ) وكيع قال قال حماد حدثني أبي عن أبي الخطاب قال وحدثني ابن  
كناسة عن سامان بن داود مولى ليحيى وأخبرني بهذا الخبر الحسن بن علي بن مهرويه عن قعنب  
ابن الحرز الباهلي عن المدائني قالوا جميعا حج هشام بن عبد الملك وعديله الابرش الكلبي فوقف  
له حنين بظاهر الكوفة معه عوده وزامر له وعليه قلنسية طويلة فلما مر به هشام عرض له فقال  
من هذا فقل حنين فأمر به فحمل في حمل على حمل وعديله زامر وسيربه أمامه وهويتني

### صوت

أمن سامى بظهر الكو \* فة الآيات والطلل  
يلوح كمالوح على \* جفون الصيقل الحلل

الصنعة في هذا الصوت لحنين ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو وفيه خفيف ثقيل ينسب الى حنين  
أيضاً وإلى غيره قال فأمر له هشام بمائتي دينار ولأزامر بمائة وذكر اسحق في خبره عن أبي  
الخطاب أنه غنى هشاما

### صوت

صاح هل أبصرت بالحب \* تين من أسماء نارا  
موهنا شبت لعين \* ك ولم توقد نهارا  
كتلالي البرق في المز \* ن اذا البرق استطارا  
أذكرتني الوصل من سع \* دي وأياما قصارا

الشعر للاحوص والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق ونسبه ابن  
المكي الى الغريض وقال يونس فيه لحنان لما لك ولم يحنسهما وقال الهشامي فيه لما لك خفيف رمل  
قال فلم يزل هشام يستعيده حتى نزل من النجف فأمر له بمائتي دينار وقال اسحق قيل لحنين أنت  
تفني منذ خمسين سنة ما تركت لكريم مالا ولا داراً ولا عقاراً الا آتيت عليه فقال بأبي أتم انما  
هي أنفاسي أقسمها بين الناس أفلمووني ان أغلى بها الثمن ( أخبرني ) الحسين بن يحيى ومحمد بن  
مزيد قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه ومعضب بن الزبير عن بعض المكيين وأخبرني به الحرمي  
ابن أبي العلاء وحبيب بن نصر قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال حدثني شيخ  
من المكيين يقال له شريس قال انا لبنا لا بطح أيام الموسم نشترى ونبيع إذ أقبل شيخ أبيض الرأس  
واللحية على بعلة شهباء ما ندرى أهو أشد بياضاً أم بغلته أم ثيابه فقال أين بيت أبي موسى فأشربنا  
الى الحائط فضى حتى انتهى الى الظل من بيت أبي موسى ثم استقبلنا ببغلته ووجهه ثم اندفع يني

### صوت

أسعدني بدمعة أسراب \* من دموع كثيرة التسكاب  
 أن أهل الحُضاب قد تركوني \* مغرماً مولعاً بأهل الحُضاب  
 فارقوني وفد علمت يقينا \* مالم نذاق ميتة من إياب  
 سكنوا الجزع جزعيت أبي مو \* سى إلى النخل من صفى السباب  
 كم بذلك الحجون من حي صدق \* وكهمل أعفة وشباب  
 أهل بيت هتاعوا للأمنيا (١) \* ما على الموت بعدهم من عتاب  
 فلى الويل بعدهم وعليهم \* صرت فردا وملنى أحنابي

الشعر لكثير بن أبي كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي والغناء لمبعد ثميل أول بالسبابة في مجري  
 الوسطى وفيه لابن أبي دبا كل الخزاعي ثاني ثميل بالوسطى عن ابن خرداذبة قال ثم صرف الرجل  
 بغلته وذبح فبعناه حتى أدر كنناه فسألناه من هو فقال أنا حنين بن بلوع وأنا رجل جمال أ كرى  
 الأبل ثم مضى (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن المدائني قال كان حنين  
 غلاما يحمل الفاكمة بالحيرة وكان لطيفا في عمل التحيات فكان إذا حمل الرياحين إلى بيوت الفتيان  
 ومياسير أهل الكوفة وأصحاب القيان والمطربين إلى الحيرة ورأوا رشاقته وحسن قده وحلاوته  
 وخفة روحه استحلوه وأقام عندهم وخف لهم فكان يسمع الغناء ويشبهه ويصغى إليه ويستمع  
 ويطل الأصغاء إليه فلا يكاد يتفجع به في شيء إذا سمعه حتى شدا منه أصواتا فسمعها الناس وكان  
 مطبوعا حسن الصوت واشتهوا غناؤه والاستماع منه وعشرفته وشهر بالغناء ومهر فيه وبلغ منه مبلغا  
 كثيرا ثم رحل إلى عمر بن داود الوادي وإلى حكم الوادي وأخذ منهم ما وغي لنفسه في أشعار الناس  
 فأجاد الصنعة وأحكمها ولم يكن بالعراق غيره فاستولى عليه في عصره وقدم ابن محرز حينئذ إلى الكوفة  
 فبلغ خبره حينئذ وقد كان يعرفه نخشي أن يعرفه الناس فيستحلونه ويستولى على البلد فيسقط هو  
 فقال له كم منكم نفسك من العراق قال ألف دينار قال فهذه خمسمائة دينار عاجلة فخذها وانصرف  
 وأحلف لي أنك لا تعود إلى العراق فأخذها وأنصرف (أخبرني) عمي وعيس بن الحسين قال حدثنا  
 أبو أيوب المدائني عن أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل قال كان ابن محرز قد قدم الكوفة وبها بشر بن  
 مروان وقد بلغه أنه يشرب الشراب ويسمع الغناء فصادفه وقد خرج إلى البصرة وبلغ خبره حينئذ  
 ابن بلوع فتلطف له حتى دعاه فغناه ابن محرز لحنه قال أحمد بن إبراهيم وهو من الثقيل الثاني من جيد الأغاني

## صوت

وحر الزبر جسد في نظمه \* على واضح الليت زان العقودا  
 يفصل ياقوته دره \* وكالجرأ بصرت فيه القريد

(١) قوله تتابعوا هو بالياء قال في لسان العرب التابع الوقوع في الشر من غير فكرة ولا روية  
 والمتابعة عليه ولا يكون في الخير وقيل التابع في الشر كالمتابع في الخير اه مختصرا ومعنى آخر  
 الكلام أنه في الشر بالياء وفي الخير بالياء

قال فسمع شيئا له وحيره فقال له حينئذ كم منك نفسك من العراق قال ألف دينار فقال هذه خمسمائة دينار حاصلة عاجلة ونفقتك في عودتك وبدأتك ودع العراق لي وارض مصاحباً حيث شئت قال وكان ابن محرز صغير الهمة لا يحب عشرة الملوك ولا يؤثر على الخلوّة شيئاً فأخذها وانصرف ( وقال ) حماد في خبره قال أبي حدثني بعض أهل الدلم بالغناء عن حينئذ قال خرجت الى حمص النمس الكسب بها وارتاد من استفيد منه شيئاً فسألت عن الفتيان وأين يجتمعون فقلت لي عليك بالمحامات فانهم يجتمعون بها اذا أصبحوا اجئت الى أحدها فدخلته فاذا فيه جماعة منهم فأنست وانبسطت وأخبرتهم أني غريب ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا بي الى منزل أحدهم فلما قعدنا أتينا بالطعام فأكلنا وأتينا بالشراب فشربنا فقلت لهم هل لكم في مغن يغنيكم قالوا ومن لنا بذلك قلت أنا لكم به هاتوا عوداً فأنت به فابتدأت في هنيات أبي عباد معبد فكأنما غنيت للحيطان لافكموا لغنائى ولاسروا به فقلت ثقّل عليهم غناء معبد لكثرة عمله وشدة وصعوبة مذهبه فأخذت في غناء الغريض فاذا هو عندهم كلاشي وغنيت خفائف ابن سريج وأهزاج حكم والاعاني التي لي واجتهدت في أن يفهموا فلم تحرك من القوم أحد وجعلوا يقولون ليت أبانمبه قد جاءنا فقلت في نفسي أرا أني سأقتضح اليوم باي منبه فضيحة لم يفتضح أحد قط مثاها فينا نحن كذلك اذ جاء أبو منبه واذا هو شيخ عليه خفان أحمران كأنه جمال فوثبوا جميعا اليه وسلموا عليه وقالوا يا أبانمبه أبطأت علينا وقدوموا له الطعام وسقوه أقداحوا خنست أنا حتى صرت كلاشي خوفا منه فأخذ العود ثم اندفع باني

طرب البحر فاعبري ياسفينة \* لالتقي على رجال المدينة

فأقبل القوم يصفقون ويطربون ويشربون ثم أخذ في نحو هذا من الغناء فقلت في نفسي أتم ههنا لئن أصبحت سالماً لأمسيت في هذه البلدة فلما أصبحت شددت رحلي على ناقتي واحتقت ركوة من شراب ورحلت متوجهة الى الحيرة وقلت

ليت شعري متى تحب بي النا \* قة بين السدير والصنين

محبقا ركوة وخبز رقاق \* وبقولا وقطعة من نون

لست أبني زادساوها من الشا \* م وحسي علالة تكفيني

فاذا أبت سالماً قلت سحقا \* وبعبادا لمعشر فارقوني

( أخبرني ) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرنا به وكيع في عقب أخبار رواها عن حماد بن اسحق عن أبيه فقال وقال لي اسحق فلا أدري أدرج الاسناد وهو سماعه أم ذكره مرسل ( قال ) اسحق وذكر ابن كناسة أن خالد بن عبد الله القسري حرم الغناء بالعراق في أيامه ثم أذن للناس يوما في الدخول عليه فدخل اليه حينئذ ومعه عود تحت ثيابه فقال أصالح الله الأمير كانت لي صناعة أعود بها على عيالي فخرمها الأمير فأضر ذلك بي وبهم فقال وما صنعتك فكشف عن عوده وقال هذا فقال له خالد غني فحرك أوتاره وغنى

صوت

أيها الشامت المعير بالدهـر أنت المبرأ الموفور



ألم لديك العهد الوثيق من الايا \* م بل أنت جاهل مغرور  
من رأيت المنون خلدن أم من \* ذا عليه من أن يضام خفي  
قال فبكي خالد وقال قد أذنت لك وحدك خاصة فلا تجالسن سفيها ولا معربداً فكان اذا دعي قال  
أفيكم سفيه أو معربد فاذا قيل له لا دخل \* شعر هذا الصوت المذكور لعدى بن زيد والغناء لحنين  
رمل بالوسطي عن عمرو وقوله المبرأ يعني المبرأ من المصائب والموفور الذي لم يذهب من ماله ولا  
من حله شئ يقال وفر الرجل يوفر ولديك عندك ههنا ( أخبرني ) أبو صالح محمد بن عبد الواحد  
الصحاف الكوفي قال حدثنا قعنب بن الحرز الباهلي قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش  
وعن مجالد عن الشعبي جميعاً وأخبرني محمد بن مزيد وحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم  
ابن عدي عن عبد الله بن عياش عن الشعبي قال لما ولي بشر بن مروان الكوفة سكنت على  
مظالمه فأتيته عشية وحاجبه أعين صاحب حمام أعين جالس فقلت له استأذن لي على الأمير  
فقال لي يا أبا عمرو هو علي حال ما أظنك تصل اليه معها فقلت أعامه وخلاك ذم فقد حدث أمر  
لا بد لي من انماؤه اليه وكان لا يجاس بالعشي فقال لا ولكن أكتب حاجتك في رقعة حتي أوصليها  
اليه فكسبت رقعة فمالبث ان خرج التوقيع على ظهرها ليس الشعبي ممن يحتشم منه فأذن له فأذن لي  
فقال أدخل فدخلت فاذا بشر بن مروان عليه غلالة رقيقة صفراء وملاء تقوم قياماً من شدة الصقال  
وعلى رأسه اكليل من ريحان وعلى يمينه عكرمة بن ربيعي وعلي يساره خالد بن عتاب بن ورقاء واذا بين  
يديه حنين بن بلوع معه عوده فسلمت فرد علي السلام ورحب وقرب ثم قال يا أبا عمرو لو كان غيرك  
لم أذن له على هذه الحال فقلت أصلح الله الأمير عندي لك السر لكل ما أرى منك والدخول معك  
فيما لا يجمل والشكر على ما توليني فقال كذلك الظن بك ثم انفتحت الي حنين وعوده في حجره وعليه  
قباء خشك شوى وقال اسحق خشكون ومنشة حمراء وخفان مكعبان فسلم علي فقلت له كيف أنت  
أبا كعب فقال بخير أبا عمرو فقلت أحزق الزير وأرخ الهم ففعل وضرب فأجاد فقال بشر لاصحابه  
تلوموني علي أن أذن له في كل حل ثم أقبل علي فقال أبا عمرو من أين وقع لك حزق الزير فقلت  
ظننت ان الامر هناك فقال فان الامر كما ظننت هناك كله فقال فمن أين تعرف حنيناً فقلت هذا  
بطة أعراسنا فكيف لأعرفه فضحك وغني حنين فأجاد فطرب وأمر له بجائزة ثم ودعته وقت  
بعد ان ذكرت له ما حدث فيه فأمر لي بعشرة آلاف درهم وعشرة أبواب ففقت مع الخادم حتى  
قبضت ذلك منه وانصرفت وقد وجدت هذا الخبر بخط أبي سعيد السكري يأثره عن محمد بن  
عثمان الخزومي عن أبيه عن جده انه كان عند بشر بن مروان يوم دخل عليه الشعبي هذا المدخل  
وان حنين بن بلوع غناه

هم كتموني سيرهم حين أزمعوا \* وقالوا اتعدنا لارواح وبكروا  
وهذا القول خطأ قبيح لان هذا الشعر لعباس بن الاحنف والغناء لعلوية رمل بالوسطي وغني  
للامأمون فيه فقال سحروا من أبي الفضل أعزه الله ( أخبرني ) الحسين بن يحيى قال قال حماد  
ابن اسحق قرأت علي أبي وقال أبو عبيد الله الكاتب حدثني سليمان بن بشر بن عبد الملك بن



بشر بن مروان قال وكان بعض ولاية الكوفة يذم الحيرة في أيام بنى أمية فقال له رجل من أهلها  
 وكان عاقلاً ظريفاً أتعب بلدة بها يضرب المثل في الجاهلية والاسلام قال وبماذا تمدح قال بصحة  
 هوائها وطيب مائها ونزهة ظاهرها تصلح للخف والظلف سهل وجبل وبادية وبستان وبر وبحر  
 محل الملوكة ومزارعهم ومسكنهم ومثواهم وقد قدمتها أصاحك الله مخفياً فرجعت مثقلاً ودورها مقللاً  
 فأصارتك مكثراً قال فكيف نعرف ما وصفتها به من الفضل قلت بأن تصير الي ثم ادع ماشئت من  
 لذات العيش فوالله لأجوز بك الحيرة فيه قال فاصنع لنا صنيعاً واخرج من قولك قلت أفعل  
 فصنع لهم طعاماً وأطعمهم من خبزها وسمكها وماصيد من وحشها من طباء ونعام وأرانب وحباري  
 وسقاهم ماءها في قلالها وخرها في آيتها وأجلسهم على رقتها وكان يتخذ بها من الفرش أشياء ظريفة  
 ولم يستخدم لهم حراً ولا عبداً الا من مولديها ومولداتها من خدم ووصائف كأنهم الأولؤ لغتهم  
 لغة أهلها ثم غناهم حنين وأصحابه في شهر عدي بن زيد شاعرهم وأعشى همدان لم يتجاوزها  
 وحياتهم برباحينها ونقلهم على خمرها وقد شربوا بفواكهها ثم قال له هل رأيتني استعنت على شيء  
 مما رأيت وأكلت وشربت وافترشت وشمعت وسمعت بغير ما في الحيرة قال لا والله ولقد أحسنت  
 ضفة بلدك ونصرتة فأحسننت نصرتة والخروج مما تضمنته فبارك الله لكم في بلدكم ( قال ) اسحق  
 ولم يكن بالحيرة مذكور في الغناء سوي حنين الا نفرأ من السدريين يقال لهم عباديس وزيد بن  
 الطليس وزيد بن كعب ومالك بن حمزة وكانوا يغنون غناء الحيرة بين الهزج والنصب وهو الى  
 النصب أقرب ولم يذروا منه شيئاً لسقوطه وانه ليس من أغاني الفحول وما سمعنا نحن لأحد من  
 هؤلاء خبراً إلا مالئك بن حمزة أخبرني به عمي عن عبد الله بن أبي ساعد وقال وكيع في خبره عن  
 اسحق حدثني أبو بشر الفزاري قال حدثني بشر بن الحنين بن سليمان بن سمرة بن جندب قال  
 عاش حنين بن بلوع مائة سنة وسبع سنين وكان يقال انه من جديس قال وقيل أيضاً انه من لحم  
 وكان هو يزعم انه عبادي وأخواله من بني الحرث بن كعب ( أخبرني ) رضوان بن أحمد الصيدلاني  
 قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال كنت مع الرشيد في  
 السنة التي نزل فيها على عون العبادي فأثاني عون بابن ابن حنين بن بلوع وهو شيخ فغنائي عدة  
 أصوات لجدته فما استحسنتها لان الشيخ كان مشوه الخلق طن الغناء قليل الحلاوة الا أنه كان لا يفارق  
 عموذ الصوت أبداً حتى يفرغ منه فغنائي صوت ابن سريج

فتركته جزر السباع ينشئه \* مابين قلة رأسه والمعصم

فما أذكر اني سمعته من أحد قط أحسن مما سمعته منه فقلت له لقد أحسنت في هذا الصوت وما  
 هو من أغاني جديك ولا من أغاني بلدك واني لأعجب من ذلك فقال لي الشيخ والصابب والقربان  
 ما صنع هذا الصوت الا في منزلنا وفي سرداب لجدي ولقد كاد أن يأتي على نفس عمي فسأته عن  
 الخبر في ذلك فقال حدثني أبي أن عبيد الله بن سريج قدم الحيرة ومعه ثمانمائة دينار فأثاني بها منزلنا  
 في ولاية بشر بن مروان الكوفة وقال أنا رجل من أهل الحجاز من أهل مكة بلغني طيب الحيرة  
 وجودة خمرها وحسن غنائك في هذا الشعر

حنثني حانيات الدهر حتى \* كأنني خاتل يدنو لصيد

قريب الخطو يحسب من رأيي \* ولست مقيداً اني بقيد

فخرجت بهذه الدنانير لأنفقها معك وعندك ونتماشر حتى تنفذ وانصرف الى منزلي فسأله جدي عن اسمه ونسبه فغيرهما وأتمني الى بني مخزوم فأخذ جدي المال منه وقال موفر مالك عليك ولك عندنا كل ما يحتاج اليه مثلك ما نشطت للمقام عندنا فاذا دعيتك نفسك الى بلدك جهزناك اليهم ورددنا عليك مالك وأخلفنا ما أنفقته عليك ان جئتنا وأسكنه دارا كان ينفرد فيها فمكك عندنا شهرين لا يعلم جدي ولا أحد من أهائنا انه يغني حتى انصرف جدي من دار بشر بن مروان في يوم صائف مع قيام الظهيرة فصار الى باب الدار التي كان أنزل ابن سريج فيها فوجده مغلقاً فارتاب بذلك ودق الباب فلم يفتح له ولم يجبه أحد فصار الى منازل الحرم فلم يجد فيها ابنته ولا جوارها ورأى ما بين الدار التي فيها الحرم ودار ابن سريج مفتوحاً فالتفت سيفه ودخل الدار ليقول ابنته فلما دخلها رأى ابنته وجوارها وقوفاً على باب السرداب وهن يومين اليه بالسكوت وتخفيف الوطء فلم يلتفت الى اشارتهن لما تداخله الى أن سمع ترنم ابن سريج بهذا الصوت فألقى السيف من يده وصاح به وقد عرفه من غير أن يكون رآه ولكن بالنعت والحدق أبا يحيى جعلت فداك أتيتنا بثلاثمائة دينار لتنفقها عندنا في حيرتنا فوحق المسيح لا خرجت منها الا ومعك ثلاثمائة دينار وثلاثمائة دينار وثلاثمائة دينار سوي ماجئت به معك ثم دخل اليه فعاثقه ورحب به ولقيه بخلاف ما كان يلقاه به وسأله عن هذا الصوت فأخبره انه صاغه في ذلك الوقت فصار معه الى بشر بن مروان فوصله بمشرة آلاف درهم أول مرة ثم وصله بعد ذلك بمثلها فلما أراد الخروج رد عليه جدي ماله وجهزه ووصله بمقدار نفقته التي أنفقها من مكة الى الحيرة ورجع ابن سريج الى أهله وقد أخذ جميع من كان في دارنا منه هذا الصوت ( أخبرني ) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عبيد بن حنين الحيري قال كان المغنون في عصر جدي أربعة نفر ثلاثة بالحجاز وهو وحده بالعراق والذين بالحجاز ابن سريج والغريض ومعبد فكان يبالغهم أن جدي حينما قد غنى في هذا الشعر

هلا بكيت على الشباب الزاهب \* وكففت عن ذم المشيب الآيب

هذا ورب مسوفين سقيتهم \* من خمر بابل لذة للشارب

بكروا على بسحرة فصيحهم \* من ذات كربيب كقعب الحالب

بزجاجة ملء اليدن كأنها \* قنديل صبح في كنيسة راهب

قال فاجتمعوا فذاكروا أمر جدي وقالوا ما في الدنيا أهل صناعة شر منا لنا أخ بالعراق ونحن بالحجاز لانزوره ولا نستزيره فكتبوا اليه ووجهوا له نفقة وكتبوا يقولون نحن ثلاثة وأنت وحدك فأنت أولى بزيارتنا فشخص اليهم فلما كان على مرحلة من المدينة بلغهم خبره فخرجوا يتلقونه فلم ير يوم كان أكثر خشراً ولا جمعاً من يومئذ ودخلوا فلما صاروا في بعض الطريق قال لهم معبد صيروا الي فقال له ابن سريج ان كان لك من الشرف والمروءة مثل ما لمولاتي سكينه بنت الحسين

عطفنا اليك فقال مالي من ذلك شيء وعدلوا الى منزل سكيئة فلما دخلوا اليها أذنت للناس اذنأ عاماً فغصت الدار بهم وصعدوا فوق السطح وأمرت لهم بالطعمة فأكلوا منها ثم انهم سألوا جدي حينئذ أن يغنيهم صوته الذي أوله \* هلا بكيت على الشباب الذاهب \* فغناهم إياه بعد أن قال لهم ابدؤا أتم فقالوا ما كنا لتتقدمك ولا نغني قبلك حتى نسمع هذا الصوت فغناهم إياه وكان من أحسن الناس صوتاً فازدحم الناس على السطح وكثروا ليسمعوه فسقط الرواق على من تحته فسلموا جميعاً وأخرجوا أحياء ومات حنين تحت الهدم فقالت سكيئة عليها السلام لقد كدر علينا حنين سرورنا انتظرناه مدة طويلة كأننا والله كنا نسوقه الى منيته

— نسبة ما في الخبر الاول من الغناء —

## صوت

وتركته جزر السباع ينشئنه \* ما بين قلة رأسه والمعصم

إن تغد في دوني القناع فاني \* طب بأخذ الفارس المستلثم (١)

الشعر لعنترة بن شداد العبدي والغناء فيه لحنين ثان ثقيل ومنها

## صوت

حنيني حانيات الدهر حتى \* كأني خاتل يدنو لصيد

قريب الخطو يحسب من رأيي \* ولست مقيداً أني بقيد

الغناء لحنين الحيري ثقيل أول وفيه لابراهيم الموصلي ماخوري جيعاً عن ابن المكي ووافقه عمرو ابن بانة في لحن ابراهيم \* ونسبة الشعر الذي غناه حنين في منزل سكيئة عليها السلام يقال انه لعدي بن زيد وقيل ان بعضه له وقد أضافه المغنون اليه ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر عن اسحق

## صوت

— من المائة المختارة —

راع الفؤاد تفرق الاحباب \* يوم الرحيل فهاج لي أطرابي

فظلمات مكتئباً كفكف عبرة \* سجاتفيض كواشل الأسراب

لما تنادوا بالرحيل وقربوا \* بزل الجمال لطيفة وذهاب

كاد الاسي يقضى عليك صباية \* والوجه منك لين الفك كاب

عروضه من الكامل والشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق (٢) (وقال حبش وفيه لابي كامل ثاني ثقيل بالوسطي)

(١) وأغدفت المرأة قناعها أرسلته وأغدفت قناعه أرسله ه لسان العرب

(٢) هذا خارج من المطبعة الميرية



وذكر حبش أن للغريص أيضاً فيه خفيف ثقيل بالوسطي ولمالك ثقيل أول بالوسطي وهذه  
الايات قالها عمر بن أبي ربيعة في بنت لعبد الملك بن مروان كانت حجت في خلافته ( أخبرني )  
علي بن صالح بن الهيثم قال أخبرني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم عن الزبيرى والمدائنى ومحمد  
ابن سلام والمسيبي أن بنتاً لعبد الملك بن مروان حجت فكتب الحجاج الى عمر بن أبي ربيعة يتوعده  
إن ذكرها في شعره بكل مكروه وكانت تحب أن يقول فيها شيئاً وتعرض لذلك فلم يفعل خوفاً من  
الحجاج فلما قضت حجبها خرجت فر بها رجل فقاتل له من أنت قال من أهل مكة قالت عليك  
وعلى أهل بلدك لعنة الله قال ولم ذاك قالت حجبت فدخلت مكة ومعي من الجوارى ما لم ترا  
الاعين مثاهن فلم يستطع الفاسق ابن أبي ربيعة أن يزودنا من شعره أبياتاً نأهو بها في الطريق في  
سفرنا قال فاني لأأراه الا قد فعل قالت فأتنا بشيء أن كان قاله ولك بكل بيت عشرة دنانير ففضى  
اليه فأخبره فقال لقد فعلت ولكن أحب أن تكتم على قال أفعل فأنشده

راع الفؤاد تفرق الاحباب \* يوم الرحيل فهاج لى أطرابى

وهى طويلة وأنشده

هاج قلبي تذكر الاحباب \* واعترتني نواب الاطراب

وهى طويلة أيضاً يقول فيها

اقتليني قتلاً سريعاً مريحاً \* لاتكونى على سوط عذاب

شف عنها مرقق جندي \* فهى كالشمس من خلال سحاب

ذكر حبش أن في هذه الثلاثة الايات للهذلي نان ثقيل بالنصر قال فعاد اليها الرجل فأنشدها  
هاتين القصيدتين فدفعت اليه ما وعدته به

### — ذكر الغريص وأخباره —

الغريص لقب لقب به لانه كان طري الوجه نضر اغض الشباب حسن المنظر فلقب بذلك والغريص  
الطري من كل شيء وقال ابن الكلبي شبه بالاغريص وهو الجمار فسمى به وثقل ذلك على اللسان  
فحذفت الالف منه فقل له الغريص واسمه عبد الملك وكنيته أبو يزيد وأخبرنا اسمعيل بن يونس  
الشيبي عن عمر بن شبة عن أبي غسان عن جماعة من المكيين أنه كان يكنى أبا مروان وهو مولى  
العبلات وكان مولداً من مولدي البربر وولاه وولاه يحيى قيل وسمية للثريا صاحبة عمر بن أبي ربيعة  
وأخواتها الرضيا وقريبة وأم عثمان بنات علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر وقدمضت  
أخبارهن في صدر الكتاب ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني محمد بن نصر  
الضبي قال حدثني عبد الكريم بن أبي معاوية العلابى عن هشام بن الكلبي عن أبيه مسكين وأخبرني  
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى وأخبرني  
الحسين بن يحيى ومحمد بن أبى الازهر حدثنا حماد بن أبي اسحق عن أبيه عن الزبيرى والمدائنى  
ومحمد بن سلام وقد جمعت رواياتهم في قصة الغريص قالوا كان الغريص يضرب بالعود وينقر بالدف



ويوقع بالقضيب وكان جميلاً وضياً وكان يصنع نفسه ويترفها وكان قبل أن يغني خياطاً وأخذ الغناء في أول أمره عن ابن سريج لانه كان يخدمه فلما رأى ابن سريج طبعه وظرفه وحلاوة منطقه خشية أن يأخذ غناؤه فيغلبه عليه عند الناس ويفوقه بحسن وجهه وجسده فاعتل عليه وشكاه الى مولياته وهن كن دفعنه اليه ليعلمه الغناء وجعل يحني عليه ثم طرده فشكا ذلك الى مولياته وعرفهن غرض ابن سريج في تحيته اياه عن نفسه وانه حسده على تقدمه فقلن له هل لك في أن تسمع نوحنا على قتلانا فتأخذوه وتغني عليه قال نعم فافمان فأسمعه المراثي فاحتذاها وخرج غناء عليها كلما رائي وكان ينوح مع ذلك فيدخل المآتم وتضرب دونه الحجب ثم ينوح فيفتن كل من سمعه ولما كثر غناؤه اشتبه الناس وعدلوا اليه لما كان فيه من الشجاعة فكان ابن سريج لا يغني صوتاً الا عارضه الغريض فيه لحنا آخر فلما راي ابن سريج موقع الغريض اشتد عليه وحسده فغنى الارمال والاهراج فاشتبهها الناس فقال له الغريض يا أبا يحيى قصرت الغناء وحذفته قال نعم يا مخنث حين جمعت نوح على أمك وأبيك قال اسحق وحدثني أبو عبيدة قال لما غضب ابن سريج على الغريض فاقصاه وهجره لحق بحوراء وبغوم جارييتين نأحتين كانتا في شعب ابن عامر بمكة ولم يكن قبلهما ولا بعدهما مثلهما فرأناه يوماً يعصر عينيه ويبكي فقالنا له مالك تبكي فذكر لهما ما صنع به ابن سريج فقالتا له لأقرأ الله دمعك الزرز رأسك بين ما أخذته عنه وبين ما تأخذ منا فان ضعت بعدها فأبمدك الله قال اسحق وحدثني أبو عبد الله الزيري قال رأيت جريراً في مجلس من مجالس قريش فسمعتة يقول كان المغنون بمكة أربعة فسيد مبرز وتابع مسدد فسالناه عن ذلك فقال كان السيد أبو يحيى بن سريج والتابع أبو يزيد الغريض وكان هناك رجل عالم بالصناعة فقال كان الغريض أحذق أهل زمانه بمكة بالغناء بعد ابن سريج وما زال أصحابنا لا يفرقون بينهما لمقاربتهم في الغناء قال الزيري وقال بعض أهل لوحكم بين أبي يحيى وأبي زيد لما فرقت بينهما وإنما تفضيلي لأبي يحيى بالسبق فأما غير ذلك فلان أبا يزيد عنه أخذوا من بحره اغترف وفي ميدانه جرى فكان كأنه هو ولذلك قالت سكينه لما غنى الغريض وابن سريج \* عوجي علينا ربة الهودج \* والله ما أفرق بينكما ومما مثلكما عندي الا كمثل اللؤلؤ والياقوت في أغناق الجواري الحسان لا يدري أى ذلك أحسن قال اسحق وسمعت جماعة من البصرياء عند أبي يتذاكرنهما فأجمعوا على أن الغريض أشجى غناءً وان ابن سريج أحكم صنعة قال اسحق وحدثني أبو عبد الله الزيري قال حدثني بعض أهل قال حججنا فلما كنا بجمع سمعنا صوتاً لم نسمع أحسن منه ولا أشجى فاصغى الناس كلهم اليه تعجباً من حسنه فسألت من هذا الرجل فقيل لى الغريض فتتابع جماعة من أهل مكة فقالوا ما نعرف اليوم أحداً أحسن غناءً من الغريض ويدلك على ذلك انه يعترض بصوته الحلاج وهم في حجهم فيصغون اليه فسألوا الغريض عن ذلك فقال نعم فسألوه ان يغنيهم فأجابهم وخرج فوقف حيث لا يري ويسمع صوته فترنم ورجع صوته وغنى في شعر عمر بن أبي ربيعة

أيها الرائع المجد ابتكاراً \* قد قضى من تهامة الاوطارا

فما سمع السامعون شيئاً كان أحسن من ذلك الصوت وتكلم الناس فقالوا طائفة من الجن حجاج

— نسبة هذا الصوت —

## صوت

أيها الرائح المجد ابتكاراً \* قد قضى من تهامة الاوطارا  
من يكن قلبه الغداة خلياً \* ففؤادى بالخيف أسي مطارا  
ليت ذا الحج كان حتما علينا \* كل شهرين حجة واعتارا  
عروضه من الخفيف الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من  
الثقل الثاني بالختصر في مجري الوسطي وفيه لحن للغريض من رواية حماد عن أبيه (أخبرني)  
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى واسماعيل بن يونس قالاً حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق  
ابن ابراهيم قال بلغني ان معبدا وابن سريج والغريض اجتمعوا بمكة ذات ليلة فقالوا هلم نبك أهل  
مكة ووجدت هذا الخبر بغير اسناد مرويا عن يونس الكاتب ان أميرا من أمراء مكة أمر باخراج  
المغنين من الحرم فلما كان في الليلة التي عزم بهم على التني في غدها اجتمعوا على أبي قيس وكان  
معبد قد زارهم فبدأ معبد فغني كذا روى عن يونس ولم يذكره الباقر

## صوت

أتربي من أعلى معد هديتا \* أجدا البكا ان الفرق باكر  
فما مكثنا دام الجميل عليكما \* بشهلان الا أن تزم الاباعر  
عروضه من الطويل هكذا ذكره ولم ينسبه ولا جنسه قال فتاؤه أهل مكة وأنا وتخطوا  
واندفع الغريض يغني  
أيها الرائح المجد ابتكاراً \* قد قضى من تهامة الاوطارا  
فارتفع البكاء والنحيب واندفع بن سريج يغني

جددي الوصل يا قريب وجودي \* لحب فراقه قد الما  
ليس بين الحياة والموت الا \* أن يردوا جمالهـم فترما  
فارتفع الصراخ من الدور بالويل والحزن قال يونس في خبره واجتمع الناس الى الأمير فاستغفوه  
من نفيهم فأفاهم وذكر الباقر أن الغريض ابتداء بلحنه  
\* أيها الركب المجد ابتكاراً \* وتلاه ابن سريج في جددي الوصل  
قال وارتفع الصراخ فلم يسمع من معبد شيء ولم يقدر على أن يغني (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء  
قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الرحمن بن محمد السعدي قال حضرت شطباء المغنية جارية  
على بن جعفر ذات يوم تغني

ليس بين الرحيل والبين الا \* أن يردوا جمالهـم فترما  
فملرب على بن جعفر وقال سبحان الله العظيم الا يوكون قربة الا يشدون محملاً الا يعلقون سفرة  
الا يسلمون على جار هذه والله العجيلة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز واسماعيل بن يونس قالوا

حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال قال لى كثير بن كثير السهمى لما مات الثريا أناني الغريض فقال لى قل لى شعراً أبك به عليها فقلت

## صوت

ألا يا عيين مالأك تدمعينا \* أمن رمد بكيت فتكحلينا  
أم انت مريضة تبكين شجوا \* فشجوك مثله أبكي العيونا

فناح به عليها قال وأخبرني من رآه بين عمودي سريرها ينوح به \* الغناء للغريض في هذين البيتين خفيف ثقيل بالوسطى عن بن المكي وفيه ثقيل أول مجهول ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام وأخبرنا وكيع قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن محمد بن سلام عن جرير ورواه حماد عن أبيه عن بن سلام عن جرير أيضاً أن سكينه بنت الحسين عليه السلام حجت فدخل إليها بن سريج والغريض وقد استعار بن سريج حلة لامرأة من قریش فلبسها فقال لها بن سريج ياسيدي إني كنت صنعت صوتاً وحسنته وتنوقت فيه وخبأته لك في حريرة في درج مملوء مسكاً فنافزني هذا الفاسق يعني الغريض فأردنا أن تحاكم اليك فيه فأينا قدمته فيه تقدم قالت هاته فغناها

عوجي علينا ربة الهودج \* إنك إلا تفعلني تخرجي  
فقلت هاته أنت يا غريض فغناها إياه فقلت لابن سريج أعده فأعاده وقالت يا غريض أعده فأعاده فقلت ما أشبهكما إلا بالجوزا بين الحار والبارد لا يدري أيهما أطيب وقال اسحق في خبره ما أشبهكما إلا بالؤلؤ والياقوت في أعناق الجواري الحسان لا يدري أيهما أحسن

— نسبة هذا الصوت —

## صوت

عوجي علينا ربة الهودج \* انك إلا تفعلني تخرجي  
إني أتيت لى يمانية \* إحدني بني الحرث من مذحج  
نابت حولاً كاملاً كله \* لالتقى الا على منهج  
في الحج ان حجت وماذا مني \* وأهله ان هي لم تحجج  
أيسر ما قال محب لدي \* بين حبيب قوله عرجي

عروضه من السريع والشعر للعرجي والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه للغريض ثقيل أول بالوسطى عن حبش ولاسحق في الاول والثالث ثقيل أول بالنصر عن عمرو وللبحر فيه ثاني ثقيل بالخصر في مجرى النصر عن بن المكي ولعلوية خفيف ثقيل عن الهشامي ولحكم خفيف رمل عنه أيضاً ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن بشر قال حدثني ابراهيم بن المنذر قال حدثني حمزة بن عتبة الابهى عن عبد الوهاب بن مجاهد أو غيره قال كنت مع عطاء بن أبي رباح فجاءه رجل فأنشده قول العرجي \* إني أتيت لى يمانية \* وذكر

الايات وختمها بقوله

في الحج ان حجت وماذا مني \* وأهله ان هي لم تحجج

قال فقال عطاء بنى والله وأهله خير كثير اذ غيها الله وإياه عن مشاعره ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال ولي قضاء مكة الاوقص الخزومي فما رأي الناس مثله في عفافه ونبله فانه لنا ثم ليلة في جناح له اذ مر به سكران بتغني \* عوجي علينا ربة الهودج \* فأشرف عليه فقال يا هذا شربت حراما وأيقظت نياما وغيت خطأ خذ عني فأصاحبه له وانصرف ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق عن حمزة بن عتبة اللاهي قال مر الابجر بعطاء وهو سكران فعذله وقال شهرت نفسك بالغناء واطرحتها وأنت ذو مرواة فقال امرأته طالق ثلاثا ان برحت أو أغنيك صوتا فان قلت لي هو قبيح تركته فقال له عطاء هات ويحك فقد أضرت بي فغناه

في الحج ان حجت وماذا مني \* وأهله ان هي لم تحجج

فقال له عطاء الخير والله كاهناك حجت أو لم تحج فاذهب الآن راشدا فقد برت يمينك ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروبه قال حدثني المغيرة بن محمد قال حدثني هرون بن موسى الصوري قال حدثني بعض المدنيين قال خرج بن أبي عتيق على نجيب له من المدينة قد أوقره من طرف المدينة المشارب وغير ذلك فلقى فتي من بني مخزوم مقبلا من بعض ضياعه فقال يا ابن أخي أتصحبني قال نعم قال الخزومي فضيئنا حتى اذا قربنا من مكة جنبنا عنها حتى جزناها فصرنا الى قصر فاستأذن ابن أبي عتيق فأذن له فدخلنا فاذا رجل جالس كأنه عجوز بربرية محتضبة لأشك في ذلك واذا هو الغريض وقد كبر فقال له ابن أبي عتيق تشوقنا اليك وأهدي له ما كان معه ثم قال له نجب ان نسمع قال ادع فلانة جارية له فجاءت فغنت فقال ما صنعت شيئا ثم حل خضابه وغني \* عوجي علينا ربة الهودج \* فما سمعت أحسن منه قط فأقمنا عنده أياما كثيرة وخبازه قائم وطعامه كثير ثم قال له ابن أبي عتيق اني أريد الشخوص فلم يبق بمكة تحفة عدني ولا يمان ولا عود الأوقر به راحته فلما أرتحلنا وبرزنا صاح به الغريض هيا هيا فرجعنا اليه فقال ألم ترووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر من بقينا هذا سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر فقال له ابن أبي عتيق بلى فقال هذه سن لي انتزعت فأحب أن تدفنها بالبقيع فخرجنا والله أخسر اثنين لم نعتمر ولم ندخل مكة حاملين سن الغريض حتى دفناها بالبقيع ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن بعض أهل المدينة قال خرج الغريض مع قوم فغناهم هذا الصوت

جري ناصح بالود ياني وينها \* فقريني يوم الحصاب الى قتلي

فاشدد سرور القوم وكان معهم غلام أعجبه فطلب اليهم أن يكلموا الغلام في الخلوة معه ساعة ففعلوا فانطلق مع الغلام حتى تواري بصخرة فلما قضى حاجته أقبل الغلام الى القوم وأقبل الغريض



يتناول حجراً حجراً يقرع به الصخرة ففعل ذلك مراراً فقالوا له ما هذا يا غريض قال كآتي بها  
قد جاءت به يوم القيامة رافعة ذيلها تشهد علينا بما كان منا الى جانبها فأردت ان أخرج شهادتها  
علي ذلك اليوم

### نسبة هذا الصوت

جری ناصح بالود يني وبينها \* فقر بني يوم الحصاب الى قتلي  
فقلت وأرخت جانب السرايا \* معي فتحدث غير ذي رقبة أهلي  
فقلت لها ماني لهم من رقب \* ولكن سرى ليس يحمله مثلي  
عروضه من الطويل الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل باطلاق الوتر في مجري  
البنصر عن اسحق في الثلاثة الابيات وذكر يونس أن فيه لحناً ملاً وفيه لغريض خفيف ثميل  
أول بالوسطي عن حبش والنشامي وعلى بن يحيى وحماد بن اسحق ولعبد فيه ثميل أول بالبنصر عن  
حبش ولابن محرز ثاني ثميل بالوسطي عنه ( حدثني ) علي بن صالح عن الهيثم قال حدثني أبو هفان  
عن اسحق بن ابراهيم عن المسيبي والمدائني وابن سلام ان عمر بن أبي ربيعة كان يعارض جميلاً  
إذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلاً فيقال ان عمر في الرائية والعينية أشعر من جميل وان جميلاً  
أشعر منه في اللامية وقال الزبير فيما أخبرني به الحرمي بن أبي العلاء عنه من الناس من يفضل  
قصيدة جميل اللامية على قصيدة عمرو أنا لا أقول هذا لان قصيدة جميل مختلفة غير مؤلفة فيها  
طوالع النجد وخوالد المهد وقصيدة عمر بن أبي ربيعة ملساء المتون مستوية الابيات أخذ بعضها  
بأذنان بعض ولو ان جميلاً خاطب في قصيدته مخاطبة عمر لارتج عليه وعثر كلامه به ( أخبرني )  
جدي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني شيخ من أهلي عن  
أبي الحرث بن نابتة مولي هشام بن الوليد المخزومي وهو الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة

يأبا الحرث قاي طائر \* فاستمع قول رشيد مؤتمن

قال شهدت عمر بن أبي ربيعة وجميلاً بالأبطاح فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها  
لقد فرح الواشون ان صرمت حبلي \* بثينة أو أبدت لنا جانب البخل

ثم قال يأبا الخطاب هل قات في هذا الوزن شيئاً قال نعم فأنشده قوله

\* جری ناصح بالود يني وبينها \* فقال جميل هيأت يأبا الخطاب والله لا أقول مثل هذا سجيئ  
الليالي والله ما خاطب النساء مخاطبتك أحد وقام مشمراً ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال  
حدثنا الزبير بن بكار قال رأيت علماءنا جميعاً لا يشكون في أن أحسن ما يروي في تعظيم السر  
قول عمر \* ولكن سرى ليس يحمله مثلي \* قال الزبير وحدثني محمد بن اسمعيل قال حدثني ابن  
أبي الزناد قال إنما اجتمع عمر بن أبي ربيعة وجميل بالجناب ( أخبرني ) محمد بن أحمد الطلاس  
قال ( أخبرنا ) أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني ان الفرزدق سمع عمر بن أبي ربيعة يأنشد  
هذه القصيدة فلما بلغ الى قوله

فقمعن وقد أفهمن ذا الباب انما \* فعان الذي يفعلن من ذلك من أحلي  
صاح الفرزدق وقال هذا والله الشعر الذي أرادته الشعراء فأخطأته وبكت الديار

﴿ نسبة مافي قصيدة عمر وسائر هذه الاخبار من الاغاني ﴾

سوي قصيدة جميل فان لها أخباراً تذكر مع أخباره  
( فمن ذلك ) قصيدة عمر التي أولها \* جرى ناصح بالود بيني وبينها \*

### صوت

قفي البغلة الشهباء بالله سامي \* عزيزة ذات الدل والحاق الجزل  
فالما توافقنا عرفت الذي بها \* كمثل الذي بي حذوك النعل بالعل  
فقلن لها هذا عشاء وأهلنا \* قريب ألما تسأني مركب البغل

عروضه من الطويل الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لمعبد في الاول والثاني ثقيل أول بالوسطي  
عن عمرو بن بانة وعلى بن يحيى وقيل انه لمالك ولا بن محرز في الثاني والثالث خفيف ثقيل أول  
بالنصر عن الهشامي ولا بن سريج في الاول ثقيل والثاني خفيف آخر بالوسطي وهو الذي فيه  
استهلال ولمالك في الثاني والثالث ثاني ثقيل بالنصر ولا براهم فيهما خفيف ثقيل بالسبابة في  
مجرى الوسطي عن ابن المكي ( ومنها )

### صوت

يأبأ الحرث قاي طائر \* فاستمع قول رشيد مؤتمن  
ليس حب فوق ما أحببتكم \* غير أن أقتل نفسي أو أجن  
حسن الوجه نقي لونه \* طيب النثر لذيد المحتضن

(١) عروضه من المديد الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو  
وقيل انه لابن عائشة وذكر ابن المكي أنه للغريض في الثاني والثالث وفيهما رمل يقال انه لاهل  
مكة ويقال انه لمعبد الله بن يونس صاحب إيلة وفيه ثقيل أول ذكر حبش انه لابن سريج وذكر  
غيره انه لمحمد بن السندي المكي وانه غناه بمحضرة اسحق فأخذه عنه ( أخبرني ) اسمعيل بن  
يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال كان ابن عائشة يغني الهزج  
والخفيف فقل له إنك لا تستطيع أن تغني غناء شجياً ثقيلاً فغنى \* يأبأ الحرث قاي طائر

﴿ رجع الحديث الى أخبار الغريض ﴾

( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية عن مولى آل الغريض قال  
حدثني بعض موليائي وقد ذكرن الغريض فترحن عليه وقلن جاءنا يوماً يحدثنا بحديث أنكراناه

(١) قوله عروضه من المديد الصواب من الرمل اه مصحح الاصل

عليه ثم عرفنا بعد ذلك حقيقته وكان من أحسن الناس وجهاً صغيراً وكبيراً وكنا نلقى من الناس عنتاً بسببه وكان ابن سريج في جوارنا فدفعناه إليه فلقن الغناء وكان من أحسن الناس صوتاً ففتن أهل مكة بحسن وجهه مع حسن صوته فلما رأى ذلك ابن سريج نحاه عنه وكانت بعض مولاته تعلمه النياحة فبرز فيها فجاءني يوماً فقال نهتني الجن أن أنوح وأسمعتني صوتاً عجيباً فقد ابتليت عليه لحناً فاسمعيه مني واندفع فغنى بصوت عجيب في شعر المزارع الاسدي

حلفت لها بالله ما بين ذي الغضى \* وهضب القيان من عوان ومن بكر  
أحب النساء منك دلاً وما نرى \* به عند ليلى من ثواب ولا أجر  
فكذبناه وقلنا شيئاً فكر فيه وأخرجه على هذا اللحن فكان في كل يوم يأتينا فيقول سمعت البارحة صوتاً من الجن بترجيع وتقطيع قد بنيت عليه صوت كذا وكذا بشعر فلان فلم يزل على ذلك ونحن نشكر عليه فانا لكذلك ليلة وقد اجتمع جماعة من نساء أهل مكة في جمع لنا سهرنا فيه ليلتنا والغريض يغينا بشعر عمر بن أبي ربيعة

أمن آل زينب جد البكور \* نعم فلائى هواها تصير  
اذ سمعنا في بعض الليل عزباً عجيباً وأصواتاً مختلفة ذعرتنا وأفزعتنا فقال لنا الغريض ان في هذه الاصوات صوتاً اذا نمت سمعته وأصبح فأبني عليه غنائى فأصغينا اليه فاذا نغمته نغمة الغريض بعينها فصدقناه تلك الليلة

### نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

#### صوت

حلفت لها اليتان عروضه من الطويل غناه الغريض ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي عن حبش قال ولعلوية فيه ثقيل أول آخر بالنصر ومنها

#### صوت

أمن آل زينب جد البكور \* نعم فلائى هواها تصير  
أبالغور أم أجدت دارها \* وكانت حديثاً بهدي تغور  
نظرت بخيف مني نظرة \* اليها فكاد فؤادي يطير  
هي الشمس تسري بها بغلة \* وما خلت شمساً بليل تسير  
ألم تر أنك مستشرف \* وأن عدوك حولي حضور

عروضه من المتقارب الشعر للزميري وقيل انه ليزيد بن معاوية والغناء لسياط خفيف ثقيل أول بالوسطي عن عمرو ولا بن سريج فيه خفيف ثقيل بالوسطي أوله

\* هي الشمس تسري بها بغلة \* وفيه للغريض ثانی ثقيل بالنصر عن الهشامي وحامد وذكر غيرهما انه لابن جامع وذكر حبش أن فيها لابن محرز ثقيل أول بالنصر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبيد الله مصعب الزبيري اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي

ربعة وشعره وظرفه وحسن مجلسه وحديثه وتشوقن اليه وتمنيه فقالت سكينه أنا لكن به فبعثت اليه رسولا ووعدته الصورين لليلة سمتها فوافها على رواحله ومعه الغريض فخدمهن حتى وافى الفجر وحان انصرافهن فقال لهن إني والله لمشتاق الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ولكن لأخاطب بزيارتكن شيئاً ثم انصرف الى مكة وقال

ألم بزيب ان البين قد أفدا \* قل التواء لئن كان الرحيل غدا

قال وانصرف عمر بالغريض معه فاما كان بمكة قال عمر يا غريض اني أريد أن أخبرك بشيء يتعجل لك نفعه ويبقى لك ذكره فهل لك فيه قال افعل من ذلك ما شئت وما أنت أهله قل اني قد قلت في هذه الليلة التي كنا فيها شعراً فاض به الى النسوة فأنشدن ذلك وأخبرهن اني وجهت بك فيه قاصداً قال نعم فحمل الغريض الشعر ورجع الى المدينة فقصد سكينه وقال لها جمعت فداك ياسيدي ومولاتي ان أبا الخطاب أبقاه الله وجهني اليك قاصداً قالت أوليس في خير وسرور تركته قال نعم قالت وفيم وجهك أبا الخطاب حفظه الله قال جمعت فداك ان بن أبي ربعة حملني شعراً وأمرني أن أنشدك اياه قالت فهاته قال فأنشدها

ألم بزيب ان البين قد أفدا \* قل التواء لئن كان الرحيل غدا

الشعر كله قالت فيا ويحه فما كان عليه أن لا ير حل في غده فوجهت الي النسوة فجمعتهن وأنشدتهن الشعر وقالت للغريض هل علمت فيه شيئاً قال قد غنيت ابن أبي ربعة قالت فهاته فغناها الغريض فقالت سكينه أحسنت والله وأحسن ابن أبي ربعة لولا انك سبقت فغنيت عمر قبلنا لأحسننا جائزتك يا بئانه أعطه بكل بيت ألف درهم فأخرجت اليه بئانه أربعة الاف درهم فدفعته اليه وقالت سكينه لو زادنا عمر ازددناك

— نسبة هذا الغناء —

## صوت

ألم بزيب ان البين قد أفدا \* قل التواء لئن كان الرحيل غدا  
قد حلفت ليلة الصورين جاهدة \* وما على الحر الا الصبر مجتهدا  
لاختها والاخري من مناصفها \* لقد وجدت به فوق الذي وجدا  
لعمرها ما أراني ان نوي برحت \* وهكذا الحب الامينا كمدا

عروضه من البسيط الشعر لعمري بن أبي ربعة والغناء لابن سريج وله فيه لحنان أحدهما رمل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق والاخر خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لحن للغريض خفيف ثقيل بالبصر عن الهاشمي وحامد ذكر عمرانه للمالك أوله الرابع ثم الاول ومن الناس من ينسب هذا الى معبد وأوله \* يأم طاحه ان البين قد أفدا \* وذلك خطأ اللحن الذي عمله معبد غير هذا وهو

## صوت

يأم طاحه أن البين قد أفدا \* قل التواء لئن كان الرحيل غدا  
أمسى العراقي لا يدري اذا برزت \* من ذات طوف بالاركان أو سجدا



عروضه من البسيط الشعر للاحوص ويقال انه لعمر أيضاً والغناء لمعبد ولحظه من الثقيل الاول بالنصر عن عمرو والهشامي (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال حجت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله فجاءتها الثريا وأخواتها ونساء أهل مكة القرشيات وغيرهن وكان الغريض فيمن جاء فدخل النسوة عليها فأمرت لها بكسوة والطفاف كانت قد أعدتها لمن يحبها فجعلت تخرج كل واحدة ومعهما جاريتها ومعهما ما أمرت لها به عائشة والغريض بالباب حتي خرج موليانه مع جواريهن الخلع والالطاف فقال الغريض فأين نصيبي من عائشة فقلن له أغفلناك وذهبت عن قلوبنا فقال ما أنا ببارح من بابها أو آخذ بحظي منها فانها كريمة بنت كرام واندفع يغني بشعر جميل تذكرت ليلى فالنؤاد عميد \* وشطت نواها فالنؤاد بعيد

فقلت ويلكم هذا مولى العبلات بالباب يذكر بنفسه هاتوه فدخل فلما رآته فحككت وقالت لم أعلم بمكانك ثم دعت له بأشياء أمرت له بها ثم قالت له ان أنت غنيتني صوتا في نفسي فلك كذا وكذا شيء سمته له ذهب عن ابن سلام قال فغناها في شعر كثير

ومازلت من ليلى لدن طرشاربي \* الى اليوم أخفى حبها وأداجن

وأحمل في ليلى لقوم ضغينة \* وتجمل في ليلى على الضغائن

فقلت له ماعدوت مافي نفسي ووصلته فأجزلت قال اسحق فقلت لأبي عبد الله وهل علمت حديث هذين البيتين ولم سألت الغريض ذلك قال نعم حدثني أبي قال قال الشعبي دخلت المسجد فاذا أنا بمصعب بن الزبير على سرير جالس والناس عنده فسلمت ثم ذهبت لانصرف فقال لي ادن فدنوت حتي وضعت يدي على مرافقه ثم قال اذا قمت فأتبعني فجلس قليلا ثم نهض فتوجه نحو دارموسي بن طاححة فقبضته فلما طعن في الدار التفت الي فقال ادخل فدخلت معه ومضي نحو حجرته وتبعته فالتفت الي فقال ادخل فدخلت معه فاذا حجلة وانها لاول حجلة رأيتهامير فقمت ودخل الحجلة فسمعت حركة فكرهت الجلوس ولم يأمرني بالانصراف فاذا جارية قد خرجت فقلت يا شعبي ان الامير يأمرك أن تجلس فجلست على وسادة ورفع سجف الحجلة فاذا أنا بمصعب ابن الزبير ورفع السجف الآخر فاذا أنا بعائشة بنت طلحة قال فلم أرزوجاً قط كان أجمل منهما مصعب وعائشة فقال مصعب يا شعبي هل تعرف هذه فقلت نعم أصاح الله الامير قال ومن هي قلت سيدة نساء المسلمين عائشة بنت طلحة قال لا ولكن هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر

\* ومازلت من ليلى لدن طرشاربي \* وذكر البيتين ثم قال اذا شئت فقم فقم فلما كان العشي رحت واذا هو جالس على سريره في المسجد فسلمت فلما رأيته قال لي ادن فدنوت حتي وضعت يدي على مرافقه فاصغى الي فقال هل رأيت مثل ذلك الانسان قط قلت لا والله قال أفندري لم أدخلناك قلت لا قال لتحدث بما رأيت ثم التفت الي عبد الله بن أبي فروة فقال أعطه عشرة آلاف درهم وثلاثين ثوباً فما انصرف يومئذ أحد بمثل ما انصرفت به بعشرة آلاف درهم وبمثل كارة القصار ثياباً وبمنظرة من عائشة بنت طلحة قال وكانت عائشة عند عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وكان أباً عذرتها ثم هلك فتزوجها مصعب فقتل عنها ثم تزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر فبنى بها بالحيرة ومهدت له يوم

عرسه فرساً لم ير مثلاً سبع أذرع في عرض أربع فانصرف تلك الليلة عن سبع مرات فلقيته مولاة لها حين أصبح فقالت يا أبا حنص كملت في كل شيء حتى في هذا فلما مات ناحت عليه وهي قائمة ولم تنح على أحد منهم قائمة وكانت العرب اذا ناحت المرأة قائمة على زوجها علم أنها لا تريد أن تتزوج بعده فقبل لها يا عائشة ما صنعت هذا بأحد من أزواجك قالت انه كان فيه (١) خلال ثلاث لم تكن في أحد منهم كان سيد بني تيم وكان أقرب القوم بي قرابة وأردت أن لا أتزوج بعده ( وأخبرني ) بخبر مصعب والشعبي وعائشة أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال أخبرنا محمد بن الحكم عن عوانة قال خرج مصعب بن الزبير من دار الامارة يريد دار موسي ابن طاححة فمر بالمسجد فأخذ يد الشعبي ثم ذكر باقي الحديث مثله ولم يذكر شيئاً من حديث المغنين قال ابن عمار ( وأخبرني ) به داود بن جميل بن محمد بن جميل الكاتب عن ابن الاعرابي قال ابن عمار وأخبرني به أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني أن الشعبي قال دخلت المسجد وفيه مصعب ابن الزبير فاستدنا في فدنوت حتى وضعت يدي على من فقيهه فأصغى الي وقال إذا قت فاتبعني ثم ذكر باقي الحديث أيضاً مثل الذي تقدمه

### ( نسبة هذا الصوت )

## صوت

وما زلت من ليلى لدن طرشاربي \* الى اليوم أخفى حبها وأداجن

وأحمل في ليلى ضغائن معشر \* وتجمل في ليلى علي الضغائن

عروضه من الطويل الشعر لكثير بن عبد الرحمن والغناء لمعبد ثقل أول بالنصر عن حبش وفيه لحن للغريض أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان الغريض اذا غنى بيتين لكثير قال أنا السريحي حقاً ولم يكن يقول ذلك في شيء من غنائه وكان من جيد غنائه وقدم يزيد بن عبد الملك مكة فبعث الى الغريض سرّاً فأناه فغنائه بهذا اللحن

وإني لارعي قومها من جلالها \* وان أظهر وَاغشا نصحت لهم جهدي

ولو حاربوا قومي لكنت لقومها \* صديقاً ولم أحمل على قومها حقدي

فأشير إلى الغريض أن أسكت وطفان يزيد فقال دعو أبا يزيد حتى يغني بما يريد فأعاد عليه الصوت مراراً ثم قال زدني مما عندك فغنائه بشعر عمرو بن شاس الاسدي

فواندمي على الشباب وواندم \* ندمت وبان اليوم مني بغير ذم

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد \* عراراً لعمرى بالهوان فقد ظلم

قال فطرب يزيد وأمر له بجائزة سنية قال اسحق خذت أبا عبد الله هذا الحديث وقد أخذنا في أحاديث الخلفاء ومن كان منهم يسمع الغناء أيضاً فقال أبو عبد الله كان قدوم يزيد مكة وبعثته الى

(١) قوله خلال الخ في بعض النسخ خصال ولم يذكر الثالثة اه مصححه في الاصل

الغريض سرّاً قبل أن يستخلف فقلت له فلم أشير الى الغريض أن يسكت حين غناه بشعر كثير \* وإني لأرعى قومها من جلالها \* وما السبب في ذلك فقال أبو عبد الله أنا أحد ثمة حدثني أبي قال كان عبد الملك بن مروان من أشد الناس حباً لعاتكة امرأته وهي ابنة يزيد بن معاوية وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كرز وهي أم يزيد بن عبد الملك فغضبت مرة على عبد الملك وكان بينهما باب فحجبته وأغلقت ذلك الباب فشقق غضبها على عبد الملك وشكا الى رجل من خاصته يقال له عمر بن بلال الاسدي فقال له مالي عندك ان رضيت قال حكمك فأتي عمر بابها وجعل يتباكى وأرسل اليها بالسلام فخرجت اليه حاضتها ومواليها وجواربها فقلن مالك قال فرعت الى عاتكة ورجوتها فقد علمت مكاني من أمير المؤمنين معاوية ومن أبيها بعده قالن ومالك قال ابناي لم يكن لي غيرها فقتل أحدهما صاحبه فقال أمير المؤمنين أنا قاتل الآخر به فقلت أنا الولي وقد عفوت قال لا أعود الناس هذه العادة فرجوت أن ينجي الله ابني هذا على يدها فدخلن عليها فذكرن ذلك لها فقالت وكيف أصنع من غضبي عليه وما أظهرت له قالن إذا والله يقتل فلم يزلن حتى دعت بنيها فأجمرتهم ثم خرجت نحو الباب فأقبل حديج الحبشي قال يا أمير المؤمنين هذه عاتكة قد أقبلت قال ويلك ما تقول قال قد والله طلعت فأقبلت وسلمت فلم يرد فقالت أما والله لولا عمر ماجئت ان أحد ابنه تعدي على الآخر فقتله فأردت قتل الآخر وهو الولي وقد عفا قال اني أكره ان أعود الناس هذه العادة قالت أنشدك الله يا أمير المؤمنين فقد عرفت مكانه من أمير المؤمنين معاوية ومن أمير المؤمنين يزيد وهو بباني فلم تزل به حتى أخذت برجله فقبعتها فقال هولاء ولم يبرح حتى اصطاحا ثم راح عمر بن بلال الى عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين كيف رأيت قال رأينا أترك فهايت حاجتك قال مزرة بعدتها وما فيها وألف دينار وفرائض لولدي وأهل بيتي وعيالي قال ذلك لك ثم اندفع عبد الملك يتمثل بشعر كثير \* وإني لأرعى قومها من جلالها \* البيتين فعلمت عاتكة ما أراد فلما غني يزيد بهذا الشعر كرهته مواليه إذ كان عبد الملك يتمثل به في أمه ولم يكرهه يزيد وقال لو قيل هذا الشعر فيها ثم غني به لما كان عيباً فكيف وإنما هو مثل يتمثل به أمير المؤمنين في أجل العالمين قال أبو عبد الله وأما خبره لما غني بشعر عمرو بن شاس فإن ابن الأشعث لما قتل بعث الحجاج الى عبد الملك برأسه مع عرار بن عمرو بن شاس فلما ورد به وأوصل كتاب الحجاج جعل عبد الملك يقرؤه فكلما شك في شيء سأل عراراً عنه فأخبره فعمج عبد الملك من بيانه وفصاحته مع سواده فقال متمثلاً

وان عراراً إن يكن غير واضح \* فإني أحب الجون ذا المنكب العمم

فضحك عرار من قوله فضحكا غاظ عبد الملك فقال له ثم ضحكك ويلك قال أتعرف عراراً يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر قال لا قال فأنا والله هو فضحك عبد الملك وقال حظ وافق كلمة ثم أحسن جائزته وسرحه قال أبو عبد الله وإنما أراد الغريض أن يغني يزيد بتمثلات عبد الملك في الأمور العظام فلما تبين كراهة مواليه غناه فيما يتمثل به في عاتكة أراد أن يعقبه ماتمثلة به في فتح عظيم كان لعبد الملك فغناه بشعر عمرو بن شاس في عرار



(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

## صوت

وإني لأرعي قومها من جلالها \* وإن أظهروا غشا نصحت لهم جهدي  
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها \* صديقاً ولم أحمل على حربها حقدي  
عروضه من الطويل الشعر لكثير والغناء للغريض ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق  
وذكر حبش أن فيه لقفا النجار ثاني ثقيل بالوسطي وفيه لعلوية ثقيل أول (وأخبرني) الحسين بن  
يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني إبراهيم عن يونس الكاتب قال حدثني معبد قال خرجت إلى مكة  
في طلب لقاء الغريض وقد بلغني حسن غنائه في لحنه

وما أنس مل أشياء لآنس شادنا \* بمكة مكحولاً أسبلاً مدامعه  
وقد كان بلغني أنه أول لحن صنعته وأن الجن نهته أن يغنيه لانه فتن طائفة منهم فانتقلوا عن مكة  
من أجل حسنه فاما قدمت مكة سألت عنه فدللت على منزله فأتيته فقرعت الباب فما كلفني أحد  
فسألت بعض الحيران فقلت هل في الدار أحد فقال لي نعم فيها الغريض فقلت اني قدأ كثر  
دق الباب فما أجابني أحد قالوا ان الغريض هناك فرجعت فدفقت الباب فلم يجبني أحد فقلت ان  
نفعني غنائى يوماً نفعني اليوم فاندفعت فغنيت لحني في شعر جميل

علقت الهوي منها وليدا فلم يزل \* الى اليوم ينمي حبها ويزيد  
فوالله ما سمعت حركة الباب فقلت بطل سحري وضاع سفرى وجئت أطلب ماهو عسير على  
واحترقت نفسي وقلت لم يتوهمني اضعف غنائى عنده فما شعرت الا بصائح يصيح يا معبد المغني افهم  
وتلق عني شعر جميل الذى تغني فيه يا شقى البخت وغني

## صوت

— للغريض ولم تذكر طريقته —

وما أنس مل أشياء لآنس قولها \* وقد قربت نضوي أمصر تريد  
ولا قولها لولا العيون التي تري \* أيتك فاعذرني فدتك جدود  
خايلي ما أخفي من الوجد باطن \* ودمعي بما قلت الغداة شهيد  
يقولون جاهد يا جميل بغزوة \* وأي جهاد غيرهن أريد  
لكل حديث عندهن بشاشة \* وكل قتيل بينهن شهيد  
عروضه من الطويل قال فلقد سمعت شيئاً لم أسمع أحسن منه وقصر الى نفسي وعلمت فضيلته  
على بما أحسن من نفسه وقلت انه لحر بالاستتار من الناس تنزيهاً لنفسه وتعظيماً لقدره وان مثله  
لا يستحق الابتذال ولان تتداوله الرجال فأردت الانصراف الى المدينة راجعاً فلما كنت غير  
بعيد اذ بصائح يصيح بي يا معبد أنظر أكلك فرجعت فقال لي ان الغريض يدعوك فأسرعت



فرحاً فدنوت من الباب فقال لي أحب الدخول فقلت وهل الى ذلك من سبيل فقرع الباب ففتح فقال لي ادخل ولا تطل الجلوس فدخلت فاذا شمس طالعة في بيت فسلمت فرد السلام ثم قال اجلس فجلست فاذا أنبل الناس وأحسنهم وجهاً وخلفاً وخلقاً فقال يامعبد كيف طرأت الى مكة فقلت جعلت فداك وكيف عرفتي فقال بصوتك فقلت وكيف وأنت لم تسمعه قط قال لما غنيت عرفتك به وقلت ان كان معبد في الدنيا فهذا فقلت جعلت فداك فكيف أحيتني بقولك وما أنس ملأشياء لأنس قولها \* وقد قربت لنصوى أمصر تريد فقال قد علمت أنك تريد أن أسمعك صوتي

وما أنس ملأشياء لأنس شادنا \* بمكة مكحولاً أسبلاً مدامعه ولم يكن الى ذلك سبيل لانه صوت قد نهيت أن أغنيه فغنيتك هذا الصوت جواباً لما سألت وغنيت فقلت والله ماعدوت مأردت فهل لك حاجة فقال لي ياأبا عباد لولا ملالة الحديث وثقل إطالة الجلوس لاستكثرت منك فاعذر فخرجت من عنده وانه لأجل الناس عندي ورجعت الى المدينة فتحدثت بمحدثه وعجبت من فطنته وقيافته فما رأيت إنساناً الا وهو أجل منه في عيني وذكرته جليلاً وبشينة فقلت ليتني عرفت إنساناً يحدثني بقصة جميل وخبر الشعر فأكون قد أخذت بفضيلة الامر كله في الغناء والشعر فسألت عن ذلك فاذا الحديث مشهور وقيل لي ان أردت أن تخبر بمشاهدته فأنت بني حنظلة فان فيهم شيخاً منهم يقال له فلان يخبرك الخبر فأتيت الشيخ فسألته فقال نعم ينأ أنا في إيلي في الربيع اذا أنا برجل منطو على رحله كأنه جان فسلم علي ثم قال ممن أنت ياعبد الله فقلت أحد بني حنظلة قال فانتسب فانتسبت حتى بلغت الى نخذي الذي أنا منه ثم سألت عن بني عذرة أين نزلوا فقلت له هل ترى ذلك السفح فانهم نزلوا من وراءه قال ياأخا بني حنظلة هل لك في خير تصطنعه الي فوالله لو أعطيتني ما أصبحت تسوق من هذه الأبل ما كنت بأشكر مني لك عليه فقلت نعم ومن أنت أولاً قال لاتسأني من أنا ولا أخبرك غير أني رجل بيني وبين هؤلاء القوم ما يكون بين بني العم فان رأيت أن تأتيهم فانك تجد القوم في مجلسهم فتشدهم بكرة أدماء تجر خفيها عفاء من السمّة فان ذكروا لك شيئاً فذاك والا استأذنتهم في البيوت وقلت ان المرأة والصبي قد يريان ما يرى الرجل فتشدهم ولا تدع أحداً تصيبه عينك ولا يتأمن من بيوتهم إلا نشدتها فيه فأتيت القوم فاذا هم على جزور يقتسمونها فسلمت وانتسبت لهم ونشدهم ضالتي فلم يذكروا لي شيئاً فاستأذنتهم في البيوت وقلت ان الصبي والمرأة يريان ما تراه الرجال فأذنوا فأتيت أقصاها يتأمن استقرتها يتأمن يتأمن فتشدهم فلا يذكر شيئاً حتى اذا انتصف النهار وآذاني حر الشمس وعطشت وفرغت من البيوت وذهبت لأنصرف حانت مني التفاتة فاذا بثلاثة أبيات فقلت ما عند هؤلاء الا ما عند غيرهم ثم قالت لنفسي سوأة وثق بي رجل وزعم أن حاجته تعدل مالي ثم آتية فأقول عجزت عن ثلاثة أبيات فانصرفت عامداً الى أعظمها يتأمن فاذا هو قد أرخى مؤخره ومقدمه فسلمت فرد علي السلام وذكرته ضالتي فقالت جارية منهم ياعبد الله قد أصبت ضالتك وما أظنك الا قد اشتد عليك الحر واشتهت الشراب قلت أجل قالت ادخل فدخلت فاتتني بصحفة

فيها تمر من تمر هجر وقدح فيه لبن والصفحة مصرية مفضضة والقدح مفضض لم أر إناء قط أحسن منه فقالت دونك فهجعت وشربت من اللبن حتى رويت ثم قلت يا أمة الله والله ما أتيت اليوم أكرم منك ولا أحق بالفضل فهل ذكرت من ضالتي شيئاً فقالت هل تري هذه الشجرة فوق الشرف قلت نعم قالت فإن الشمس غربت أمس وهي تطيف حولها ثم حال الليل بيني وبينها فقامت وجزبتها الخير وقلت والله لقد تغديت ورويت فخرجت حتى أتيت الشجرة فأطفت بها فوالله ما رأيت من أثر فأتيت صاحبي فإذا هو متشح في الابل بكسائه ورافع عقيرته (١) يغني قلت السلام عليك قال وعليك السلام ما وراءك قلت ما ورأي من شيء قال لا عليك فأخبرني بما فعلت فاقصصت عليه القصة حتى انتهيت إلى ذكر المرأة وأخبرته بالذي صنعت فقال قد أصبت طلبتك فمجببت من قوله وأنا لم أجِد شيئاً ثم سألتني عن صفة الاناءين الصفحة والقدح فوصفتهما له فتففس الصعداء وقال قد أصبت طلبتك ويحك ثم ذكرت له الشجرة وأنها تطيف بها فقال حسبك فمكثت حتى إذا آوت إلى إبل إلى مباركتها دعوته إلى العشاء فلم يدن منه وجلس مني بمنزلة الكلب فلما ظن أني قد نمت رمقته فقام إلى عيبة له فاستخرج منها بردين فاتزر بأحدهما وتردى بالآخر ثم انطلق حامداً نحو الشجرة واستبطنت الوادي فجعلت أخفي نفسي حتى إذا خفت أن يراني انبطحت فلم أزل كذلك حتى سبقته إلى شجرات قريب من تلك الشجرة بحيث أسمع كلامهما فاستترت بهن وإذا صاحبه عند الشجرة فأقبل حتى كان منها غير بعيد فقالت أجلس فوالله لكأنه لصق بالأرض فسلم عليهما وسألهما عن حالهما أكرم سؤال سمعت به قط وأبعده من كل ريبة وسأله مثل مسئلته ثم أمرت جارية معها فقربت إليه طعاماً فلما أكل وفرغ قالت أنشدني ماقلت فأشدها

علقت الهوي منها وليد أفلم يزل \* إلى اليوم نجي حبها ويزيد

فلم يزالا يتحدثان ما يقولان خشياً ولا هجرأ حتى التفت التفاتة فنظرت إلى الصبح فودع كل واحد منهما صاحبه أحسن وداع ما سمعت به قط ثم انصرفا فقامت فضيت إلى إبل فاضطجعت وكل واحد منهما يمشي خطوة ثم يلتفت إلى صاحبه فجاء بعد ما أصبحنا فرفع برديه ثم قال يا أخا بني تميم حتى متى تنام فقامت وتوضأت وصليت وحاجت إبل وأعانني عليها وهو أظهر الناس سروراً ثم دعوته إلى الغداء فتغدى ثم قام إلى عيبته فافتتحها فإذا فيها سلاح وبردان مما كسبه الملوكة فأعطاني أحدهما وقال أما والله لو كان معي شيء ما ذخرتك عنك وحدثني حديثه وانتسب لي وإذا هو جميل بن معمر والمرأة بنية وقال لي اني قد قلت أبياتاً في منصرفي من عندها فهل لك إن رأيتها أن تشدها قلت نعم فأنشدني

وما أنس مل أشياء لا أنس قولها \* وقد قربت نضوى أمصر تريد

الابيات ثم ودعني وانصرف فمكثت حتى أخذت الابل مراتها ثم عمدت إلى دهن كان معي

(١) وأصل رفع العقيرة أن رجلاً قطع إحدى رجله فرفها ووضعها على الأخرى ثم نادى وصرخ بأعلى صوته فقال الناس رفع عقيرته أي رجلاه المعقورة هـ من خصائص ابن جني

فدهنت به رأسي ثم ارتديت بالبرد وأتيت المرأة فقلت السلام عليكم اني جئت أمس طالباً واليوم زائراً  
أفتأذنون قالت نعم فسمعت جويرية تقول لها يا بئنة عليه والله برد جميل فجعلت أثني على ضيفي وأذكر  
فضله وقلت انه ذكرك فأحسن الذكر فهل أنت بارزة لي حتى أنظر اليك قالت نعم فلبست ثيابها  
ثم برزت ودعت لي بمطرف ثم قالت يا أخا بني تميم والله ما ثوبك هذان بمشتبهين ودعت بعبئتها  
فأخرجت لي ملحفة مروية مشبعة من العصفور ثم قالت أقسمت عليك انتمو من الى كسر البيت  
ولتخلعن مدرعتك ثم لتزرن بهذه الملحفة وهي أشبه ببردك ففعلت ذلك وأخذت مدرعتي بيدي  
فجعلتها الى جانبي وأنشدتها الابيات فدمعت عينها وتحدثنا طويلاً من النهار ثم انصرفت الى ابلي  
بملحفة بيثينة وبرد جميل ونظرة من بيثينة قال معبد فجريت الشيخ خيراً وانصرفت من عنده  
وأنا والله أحسن الناس حالا بنظرة من الغريض واستماع لغنائك وعلم بحديث جميل وبيثينة فيما غنيت  
أنا به وفيما غني به الغريض على حق ذلك وصدقه فما رأيت ولا سمعت بزوجين قط أحسن من  
جميل وبيثينة ومن الغريض ومني

نسبة هذه الاصوات التي ذكرت في هذا الخبر ❦

وهي كلها من قصيده واحدة منها

### صوت

علقت الهوي منها وليد أفلم يزل \* الى اليوم نيمي حبها ويزيد  
وأقبت عمري في انتظارى نوالها \* وأقنت بذاك الدهر وهو جديد  
فلا أنا مردود بما جئت طالباً \* ولا حبها فيما يبيد يبيد  
وما أنس مل أشياء لأنس قولها \* وقد قربت نضوى أمصر تريد  
ولا قولها لولا العيون التي ترى \* لزرتك فاعذرنى فدتك جدود  
اذا قلت ما بي يا بئنة قاتلى \* من الحب قالت ثابت ويزيد  
وان قلت ردى بدمع عقلي أعش به \* تولت وقالت ذاك منك بعيد

عروضه من الطويل الشعر لجميل بن معمر والغناء لمعبد في الاول والثاني والثالث والسادس والسابع  
ولحنه ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وعمرو بن بانه وذكر عمرو والهشامي  
أن فيه ثقيل أول آخر للهدلى وان فيه خفيف ثقيل ينسب الى معبد والى الغريض والى ابراهيم  
أوله وما أنس مل أشياء وفي الاربعه من الابيات الاول ناني ثقيل بالنصر لابن أبي قباحة  
ولاسحق في الثالث والسادس ناني ثقيل آخر بالوسطى عن الهشامي وأول هذه القصيدة فيه غناء  
أيضاً وهو موصول بأبيات آخر

### صوت

الاليت ريمان الشباب جديد \* ودهرا تولى يا بئنين يعود  
فغنى ككنا نكون وأتم \* قريب وما قد تبدلين زهيد



الآيت شعري هل أبيت ليلة \* بوادي القرى انى إذا لسعد  
وهل ألين سعدي من الدهر ليلة \* ومارث من حبل الصفاء جديد  
فقد تلتقى الاهواء بعد تفاوت \* وقد تطلب الحاجات وهي بعيد

في البيتين الاوين خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر ذكر حبش أنه لاسحق وليس يشبه ان يكون  
له وفي الثالث وما بعده لابن سريج ثانی ثقيل بالبنصر عن حبش أيضاً (أخبرني) اسمعيل بن يونس إجازة  
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال حدثني الوليد بن هشام عن محمد بن معن عن خالد  
ابن سامي المخزومي قال خرجت مع أعمامي وأنا على نجيب ومناشيش فلما اسجرتا قال لي أعمامي  
أنزل عن نجيبك واحمل عليه هذا الشيخ واركب جملة ففعلت فاذا الشيخ قد أخرج عودا له من  
غلاف ثم ضرب به وغنى

هاج الغريض الذكر \* لماغدوا فانشمروا

فقات لبعض أصحابنا من هذا قال الغريض

— نسبه هذا الصوت —

## صوت

هاج الغريض الذكر \* لماغدوا فانشمروا

على بغال سحج \* قد ضمن السفر

فيهن هند ليتني \* ما عمرت أعمار

حقى إذا ماجها \* حثف أناني القدر

عروضة من الرجز الذي قال عمر \* هاج الغريض الذكر \* بالقاف فجعله الغريض لماغنى فيه الغريض  
يعنى نفسه \* الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ذكر يونس أن له فيه لحنين وذكر اسحق  
أن أحدهما رمل مطلق في مجرى البنصر ولم يذكر الآخر وذكر الهشامي أن الآخر خفيف  
رمل وفيه للغريض أول بالبنصر وقيل انه لحن ابن سريج وأن خفيف الرمل للغريض وأول  
هذا الصوت في كتاب يونس

هاج فؤادي محضر \* بذى عكاظ مقفر

حتى اذا ماوازنوا \* مروءة حين ائتمروا

قيل انزلو فعرسوا \* من ليكم وانشمروا

وقولها لأختها \* أمطـمـن عمر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال وذكر السعدي أن الوليد بن عبد الملك قدم  
مكة فأراد أن يأتي الطائف فقال هل من رجل عالم يخبرني عنها فقالوا عمر بن أبي ربيعة قال  
لا حاجة لي به ثم عاد فسأل فذكروه فأباه ثم عاد فذكروه فقال هاتوه وركب معه فجعل يحدثه ثم  
حول عمر رداءه ليصاحبه على نفسه فرأى الوليد على ظهره أثرا فقال ما هذا الاثر قال كنت عند



جارية لي اذ جاءني جارية برسالة من عند جارية أخرى وجعلت تسارني بها فغارت التي كنت عندها فعضت منكبي فما وجدت ألم عضتها من لذة ما كانت تلك تنفث في أذني حتى بلغت ما تري والوليد يضحك فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت تضحك به أمير المؤمنين قال مازلتا في حديث الزنا حتى رجع وكان قد حمل الغريض معه فقال له يا أمير المؤمنين ان عندي أجمل الناس وجهاً وأحسنهم حديثاً فهل لك أن تسمعه قال هاته فدعاه فقال اسمع أمير المؤمنين أحسن شيء قلته فاندفع يعني بشعر عمرو من الناس من يرويه لجمل

## صوت

اني لأحفظ سركم ويسرني \* لو تعلمين بصالح أن تذكري  
ويكون يوم لأرى لك مراسلا \* أو نلتقي فيه على كأشهر  
يألتني أتي المنية بغتة \* ان كان يوم لقائكم لم يقدر  
ما كنت والوعد الذي تعديني \* الا كبرق سحابة لم تخطر  
تقضي الديون وليس يحجز عاجلا \* هذا الغريم لنا وليس بمعسر

عروضه من الكامل وذكر حبش أن الغناء للغريض ولحنه ثقيل أول بالنصر قال فاشتد سرور الوليد بذلك وقال له يا عمر هذه رقيتك ووصله وكساه وقضي حوائجه ( أخبرني ) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن محمد عن المدائني عن عوانة قال حدثني رجل من أهل الكوفة قال قدم نصيب الكوفة فأرسلني أبي اليه وكان له صديقاً فقال أقرئه مني السلام وقل له ان رأيت ان تهدي لنا شيئاً مما قلت فأيتته في يوم جمعة وهو يصلي فلما فرغ أقرأته السلام وقلت له فقال قد علم أبوك اني لا أنشد في يوم الجمعة ولكن تلقاني في غيره فأبلغ ما تحب فلما خرجت وانتهيت الى الباب رددت اليه فقال أتروي شيئاً من الشعر قلت نعم قال فأنشدني فأنشدته قول جميل

اني لأحفظ غيبكم ويسرني \* لو تعلمين بصالح ان تذكري

الابيات المتقدمة فقال نصيب أمسك أمسك لله دره ما قال أحد الا دون ما قال ولقد نحت للناس مثالا يحتذون عليه ثم قال أما أصدقنا في شعره فجميل وأما أوصفنا لربات الحجال فكثير وأما أ كذبنا فعمر بن أبي ربيعة وأما أنا فأقول ما أعرف ( وقال ) هرون بن محمد الزيات حدثني حماد ابن اسحق عن أبيه أن الغريض سمع أصوات رهبان بالليل في دير لهم فاستحسنها فقال له بعض من معه يا أبا يزيد صغ على مثل هذا الصوت لئلا فصاغ مثله في لحنه

يألم بكر حبك البادي \* لاتصر ميني انني غاد

فما سمع بأحسن منه

~ نعمة هذا الصوت ~

## صوت

يألم بكر حبك البادي \* لاتصر ميني انني غاد

جد الرحيل وحتى يحيي \* وأريد إمتاعاً من الزاد

عروضه من مزاحف الرجز (١) الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري والثناء للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطي وفيه لابن المكي ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش وفيه لابراهيم بن أبي الهيثم هزج ( وأخبرني ) اسمعيل يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن أيوب بن عباية عن عمرو بن عقبة وكان يعرف بابن الماشطة قال خرجت أنا وأصحاب لي فيهم ابراهيم بن أبي الهيثم الى العقيق ومعنا رجل ناسك كنا نختشم منه وكان محموا نائماً وأحياناً ان نسمع من معنا من المغنين ونحن نهابه ونختشمه فقلت له ان فينا رجلاً ينشد الشعر فيحسن ونحن نحب أن نسمعه ولكننا نهالك قال فما على منكم أنا محموم نائم فاصنعوا ما بدا لكم فاندفع ابراهيم بن الهيثم فنفى

يألم بكر حبك البادي \* لاتصرميني اني غاد

جد الرحيل وحتى يحيي \* وأريد إمتاعاً من الزاد

فأجاده وأحسنه قال فوثب الناسك فجعل يرقص ويصيح أريد إمتاعاً من الزاد والله أريد متاعاً من الزاد ثم كشف عن أيره وقال أنا نيك أم الحمى قال يقول لي ابن الماشطة أعتقت ما أملك ان كان ناك أم الحمى أحد قبله أخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب يذكر الخبر ولم يذكر فيه كشف الناسك عن سوءه وما قاله بعد ذلك وكانت وفاة الغريض في أيام سليمان بن عبد الملك أو عمر بن عبد العزيز لم يتجاوزها والاشبه انه مات في خلافة سليمان لان الوليد كان ولي نافع بن علقمة مكة فهرب منه الغريض وأقام باليمن واستوطنها مدة ثم مات بها وأخبرني بخبره الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسيبي قال أخبرني بعض الخزوميين أيضاً بخبره ( وأخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان أن نافع بن علقمة لما ولي مكة خافه الغريض وكان كثيراً ما يطلبه فلم يجئه فهرب منه واستخفى في بعض منازل اخوانه قال حدثني رجل من أهل مكة كان يخدمه انه دفع اليه يوماً ربعة له وقال لصربها الى فلان العطار يماؤها لي طيباً قال فصرت بها اليه فلقيني نافع بن علقمة فقال هذه ربعة الغريض والله فلم أقدر أن أكتمه فقلت نعم قال ما قصته فأخبرته الخبر فضحك وقال سر معي الى المنزل ففعلت فلما هاجطياً وأعطاني دنائير وقال أعطه وقل له يظهر فلا بأس عليه فسمرت اليه مسروراً فأخبرته بذلك فجزع وقال الآن ينبغي أن أهرب إنما هذه حيلة احتالها على لأقع في يده ثم خرج من وقته الى اليمن فكان آخر العهد به ( قال ) استحق فحدثني هذا الخزومي ان الغريض لما صار الى اليمن وأقام به اجتزا به في بعض أسفارنا قال فلما رأي بيكي فقلت له ما يبكيك قال بأبي أنت وكيف يطيب لي أن أعيش بين قوم يروني أحمل عودي فيقولون لي يا هناه أتبيع آخره الرحل فقلت له فارجع الي مكة ففيها أهلك فقال يا ابن أخي إنما كنت أستلذ مكة وأعيش بها مع أبيك ونحوه وقد أرطنت هذا المكان ولست تاركة ما عشت قلنا له فغتنا بشيء من غنائك

(١) قوله من مزاحف الرجز الاولى ان يقول انه من الضرب الثاني للعروض الثانية من

الكامل اه مصحح الاصل

فتأبى ثم أقسمنا عليه فأجاب وعمدنا الى شاة فذبحناها وخرطنا من مصر انها أوتاراً فشدّها على عوده واندفع فغني في شعر زهير

جرى دمعي فهبج لي شجوناً \* فقلبي يستجن به جنونا

فما سمعنا شيئاً أحسن منه فقلت له ارجع الى مكة فكل من بها يشترك ولم نزل نرغبه في ذلك حتي أجاب اليه ومضينا لحاجتنا ثم عدنا فوجدناه عليلًا فقلنا ما قصتك قال جاءني منذ ليال قوم وقد كنت أغني في الليل فقالوا غننا فأنكرتهم وخفهم فجعلت أغنيهم فقال لي بعضهم غني

لقد حثوا الجمال لهم \* ربوا منا فلم يثلوا

ففعلت فقام الي منهم أرب فقال لي أحسنت والله ودق رأسي حتي سقطت لأدري أين أنا فأفقت بعد ثلاثة وأنا عليل كما تري ولا أراي الا سأموت قال فأقنا عنده بقية يومنا ومات من غد فدناه وانصرفنا ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي غسان قال زعم المكيون ان الغريض خرج الى بلادك فغنى ليلاً

هم ركب لقواركبا \* كما قد تجمع السبل

فصاح به صائحاً كف ياأبا مروان فقد سفت حلماً وأصبت سفهائاً قال فاصبح ميتاً ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الخطاب قال حدثنا رجل من آل أبي قبيل يقال له محرز عن أبي قبيل قال رأيت الغريض وقال اسحق في خبره المذكور حدثني محمد ابن سلام عن أبي قبيل وهو مولى لآل الغريض قال شهدت مجعاً لآل الغريض إماماً عرساً أوختاناً فقيل له تغن فقال هو ابن زانية ان فعل فقال له بعض مواله فأنت والله كذلك قال أو كذلك أنا قال نعم قال أنت أعلم بي والله ثم أخذ الدف فرمي به وتمشي مشية لم أر أحسن منها ثم تغني

تشرب لون الرازقي بياضه \* أو الزعفران خالط المسك رادعه

فجعل يغنيه مقبلاً ومدبراً حتي التوت عنقه وخر صريعاً وما رفعناه الا ميتاً وظننا ان فالجاً عاجله ( قال اسحق ) وحدثني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال اتانا نته الجن أن يتغني بهذا الصوت فلما أغضبه مواله تغناه فقتله الجن في ذلك

نسبة هذه الأصوات

## صوت

منها

جرى دمعي فهبج لي شجوناً \* فقلبي يستجن به جنونا

أبكي للفسراق وكل حي \* سيبي حين يفتقد القرينا

فان تصبح طليحة فارقتي \* ببين فالرزية ان تسينا

فقد بانت بكرهي يوم بانت \* مفارقة وكنت بها ضيننا

الشعر لزهير والغناء للغريض عن حبش وقيل إنه لدحمان وفيه لابي الورد خفيف رمل بالوسطي



## صَوْنٌ

— من المائة المختارة في رواية جحظة —

لقد حثوا الجمال لهم \* ربوا منا فلم يثلوا  
على آثار هن مقاس \* ص السربال معتمل  
وفهم قلبك المتبو \* ل بالحسناء محتبل  
مخففة بحمل حما \* ثل الديباج والحمل  
أسائل عاصما في السر أين تراهم نزلوا  
فقال هم قريب منك \* ك لو نفعوك اذ رحلوا

الشعر للحكم بن عبدل الاسدي والغناء في الاغن المختار للغريض ولحنه خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطي في الاول والثاني من الابيات وذكر الهشبي أن فيهما لحناً لمعبد من الثقيل الاول وفي الثالث وما بعده من الابيات لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وفيها لابراهيم ثقيل أول بالوسطي عن حبش وذكر أحمد بن عبيد أن الذي صح فيه أربعة ألحان منها لحنان في خفيف الثقيل للغريض وملاك ولحنان في الرمل لابن سريج ومخارق وذكر ابن الكلبي أن فيها لعريب رمل ثالثاً وذكر حبش أن فيها لابن سريج خفيف رمل بالنصر ولابن مسحج رمل بالنصر ولابن سريج ثاني ثقيل بالنصر هذه الألحان كلها في لقد حثوا والذي بعده

— أخبار الحكم بن عبدل ونسبه —

هو الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعد بن حبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه شاعر مجيد مقدم في طبقته هجاء خبيث اللسان من شعراء الدولة الاموية وكان أعرج أحذب ومزله ومَنشؤه الكوفة ( أخبرني ) أحمد ابن أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال حدثنا محمد بن إدريس القيسي بواسط قال حدثنا العتيبي قال كان الحكم بن عبدل الاسدي أعرج لا تفارقه العصا فترك الوقوف بأبواب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رساله فلا يجلس له رسول ولا تؤخر له حاجة فقال في ذلك يحيى بن نوفل

عصا حكم في الدار أول داخل \* ونحن على الابواب نقصى ونحجب  
وكانت عصا موسى لفرعون آية \* وهذى لعمر الله أدهي وأعجب  
تطاع فلا تصي ويحذر سخطها \* ويرغب في المرضاة منها ويرهب

قال فشاعت هذه الابيات بالكوفة ونحك الناس منها فكان ابن عبدل بعد ذلك يقول ليحيى يا ابن الزانية ما أردت من عصاى حتى صيرتها ضحكة واجتنب أن يكتب عليها كما كان يفعل وكاتب الناس



بحوائجه في الرقاع ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني وأخبرني ابن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا أبو جعفر القرشي قال كان للحكم بن عبد صديق أعمى يقال له أبو عليّة وكان ابن عبد قد أقعد فخرج ليلة من منزلهما إلى منزل بعض إخوانهما والحكم يحمل وأبو عليّة يقاد فلقبهما صاحب العسس بالكوفة فآخذها فحبسهما فلما استقرا في الحبس نظر الحكم إلى عصا أبي عليّة موضوعة إلى جانب عصاه فضحك وأنشأ يقول

حبسي وحبس أبي عليّة من أعاجيب الزمان  
أعمى يقاد ومقعد \* لا الرجل منه ولا اليدان  
هذا بلا بصر هنا \* كوفي يحب الحاملان  
يامن رأى ضب الفلا \* مرين حوت في مكان  
طرفي وطرف أبي عليّة دهرنا متوافقان  
من يفتخر بجواده \* فجوادنا عكازتان \*  
طرفان لا علفاها \* يشري ولا يتصاولان  
هبنني وإياه الحري \* أقان يسطع بالدخان

قال وكان إسم أبي عليّة يحيى فقال فيه الحكم أيضا

أقول ليحيى ليلة الحبس سادرا \* ونومي به نوم الأسير المقيد  
أعنى على رعى النجوم ولحظها \* أعنك على تحبير شعر مقصد  
\* ففي حالتنا عبرة وتفكر \* وأعجب شيء حبس أعمى ومقعد  
كلانا إذ العكاز فارق صفه \* يذبح صريعا أو على الوجه يسجد  
فمكازه يهدي إلى السبل أكمها \* وأخرى مقام الرجل قامت مع اليد

( أخبرنا ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني أحمد بن بكير الأسدي قال حدثني محمد بن أنس السلامي الأسدي عن محمد بن سهل راوية الكميث قال ولى الشرطة بالكوفة رجل أعرج ثم ولى الإمارة آخر أعرج وخرج ابن عبد وكان أعرج فلقى سائلا أعرج وقد تعرض للأمير يسأله فقال ابن عبد للسائل

ألق العصادودع التحامق والتمس \* عملا فهذي دولة العرجان  
لأميرنا وأمير شرطتنا معا \* ياقومنا لكلهما رجلان  
فاذا يكون أميرنا ووزيرنا \* وأنا فان الرابع الشيطان

فبلغت أبياته ذلك الأمير فبعث إليه بمائتي درهم وسأله أن يكف عنه وحدثه الاخفش عن عبيد الله اليزيدي عن سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة عن عمر بن عبد العزيز قال ولى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الكوفة وضم إليه رجل من الاشعريين يقال له سهل وكانا جميعاً أعرجين ثم ذكر باقى الحديث مثل حديث يعقوب بن نعيم ( أخبرني ) أحمد ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل عن قنبر بن الحارث الباهلي عن الهيثم

الأحرى قال كانت لابن عبد الأسد حاجة الى عبد الملك بن بشر بن مروان فجعل يدخل عليه ولا يتهاى له الكلام حتي جاءه رجل فقال اني رأيت لك رؤيا فقال هاتما فقصها عليه فقال ابن عبد وأنا قد رأيت أيضا قال هات مارأيت فقال

أغفيت قبل الصبح نوم مسهد \* في ساعة ما كنت قبل أناهما  
فجوتني فيما أري بوليدة \* مغنوجة حسن علي قيامها  
وببدره حملت الي وبغلة \* شهباء ناحية يصل لجامها  
ليت المنابر يا ابن بشر أصبحت \* ترقى وأنت خطيبها وإمامها

فقال له ابن بشر اذا رأيت هذا في اليقظة أتعرفه قال نعم وانما رأيتك قبيل الصبح قال يا غلام ادع فلانا فجاء بوكيله فقال هات فلانة فجاءت فقال أين هذه مما رأيت قال هي هي والافعلية وعليه ثم دعا له ببدره فقال مثل ذلك وببغلة فركبها وخرج فلقبه قهرمان عبد الملك قال أتبعها قال نعم قال بكم قال بسمائة قال هي لك فاعطاه ستمائة فقال له أما والله لو أبيت الا ألفاً لأعطيتك قال اياي تندم لو أبيت الا ستة لبعثت ( أخبرني ) الحسن بن محمد قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم عن ابن عياش عن لقيط قال تزوج محمد بن حسان بن سمد التيمي امرأة من ولد قيس ابن عاصم وهي ابنة مقاتل بن طابة بن قيس زوجها إياه رجل منهم يقال له زياد فقال ابن عبد

أباع زياد سود الله وجهه \* عقيلة قوم سادة بالدرهم  
وما كان حسان بن سعد ولا ابنه \* أبو المسك من أكفاء قيس بن عاصم  
ولكنه رد الزمان على أسرته \* وضيع أمر المحصنات الكرائم  
خذي دية منه تكن لك عدة \* وجئي الى باب الأمير فخاصمي  
فلو كنت في روح لما قلت خاصمي \* ولكنما القيت في سجن عارم

قال فلما باع أهلها شعره أنفوا من ذلك فاجتمعوا على محمد بن حسان حتي فارقها قال وكان محمد ابن حسان عاملاً على بعض كور السواد فسأله ابن عبد حاجة فردده عنها فقال فيه هذا الشعر وعيره وهجاه هجاء كثيراً أخبرني بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا محمد بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن بكير الأسدي عن محمد بن بشر السلامي عن محمد بن سهل راوية الكميت فذكر نحواً مما ذكره عمي وزاد فيه قال وكانت المرأة التي تزوجها معاذة بنت مقاتل بن طلبة فلما سمعت ما قال ابن عبد فيها نشزت على زوجها وهربت الى أهلها فتوسطوا ما بينهما وافتديت منه بمال وفارقها ( أخبرني ) عمي قال حدثني الكرائي عن العمري عن عطاء عن يحيى بن نصر أبي زكريا قال سمع ابن عبد الأسد امرأة وهي تمشي بالبلاط تتمثل بقوله

وأعسر أحياناً فتشدد عسرتي \* وأدرك ميسور الغني ومعي عرضي

فقال لها ابن عبد وكان قريباً منها يا أخية أتعرفين قائل هذا الشعر قالت نعم ابن عبد الأسد قال أفتبنيته معرفة قالت لا قال فأنا هو وأنا الذي أقول

وأعظ أحياناً فينقصد جلده \* وأعزله جهدي فلا ينفع العزل

وازداد نمظا حين أبصر جارتى \* فأوثقه كيما يكون له عقل  
 وربما لم أدر ما حيلتى له \* اذا هو آذانى وغربه الجهل  
 فأوثبه في بطن جاري وجارتى \* مكابرة قدما وان رغم البعل  
 فقالت له المرأة بئس والله الجار لامغيبة أنت فقال أى والله وللتى معها زوجها وأبوها وابنها وأخوها  
 ( أخبرني ) محمد بن زكريا الصحافي قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلي قال حدثنا الهيثم بن عدى  
 وأخبرني به حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن  
 قال حدثني أبو خالد الخزاعي الأسلمي عن الهيثم بن عدى عن ابن عبيد الله قال قدم الحكم بن  
 عبد الشاغر الكوفي واسطاً على ابن هبيرة وكان بخيلاً فأقبل حتى وقف بين يديه ثم قال  
 أيتك في أمر من أمر عشرينى \* وأعمى الأمور المقطعات جسيمها  
 فان قلت لي في حاجتي أنا فاعل \* فقد تلجت نفسي وولت همومها  
 قال أنا فاعل ان اقتصدت فما حاجتك قال غرم لزمني في حمالة قال وكم هي قال أربعة آلاف قال نحن  
 مناصفوكها قال أصلح الله الأمير اتخاف على التهمة أن أتمتها قال أكره ان أعود الناس هذه العادة  
 قال فاعطني جميعها سرا وامننى جميعها ظاهرا حتى تعود الناس المنع والافالضرر عليك واقع ان  
 عودتهم نصف ما يطالبون فضحك ابن هبيرة وقال ما عندنا غير ما بذناه لك فخبأ بين يديه وقال امرأته  
 طالق لا أخذت أقل من أربعة آلاف وأنصرف وأنا غضبان قال أعطوه إياها قبحه الله فانه ما علمت  
 خلاف مبهين فأخذها وانصرف ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا العزى قال حدثني محمد  
 ابن معاوية الأسدي قال حدثني مشايخنا من بني أسد محمد بن أنس وغيره قالوا لما وقع الطاعون بالكوفة  
 أفنى بنى غاضرة ومات فيه بنو زرين حبيش الغاضرى صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام وكانوا  
 ظرفاء وبنوعهم لهم فقال الحكم بن عبد الغاضرى يريشهم  
 أبعد بنى زر وبعد ابن جندل \* وعمر وأرجى لذة العيش في خفض  
 مضوا وبقينا نأمل العيش بدمهم \* الا ان من يبق على إثر من يمضي  
 فقد كان حولى من جباد وسالم \* كهول مساعير وكل فتى بض  
 يري الشج عارا والسماحة رفعة \* أغر كمود البانة الناعم الغض  
 ( قال أبو الفرج ) ونسخت من كتاب أبي محم قال سأل الحكم بن عبد أخو بني نصر بن قعين  
 محمد بن حسان بن سعد حاجة لرجل سألته مسئلة إياها فردده ولم يقضها فقال فيه ابن عبد  
 رأيت محمدا شرها ظلوما \* وكنت أراه ذا ورع وقصد  
 يقول أمانتي ربي خداعا \* أمان الله حسان بن سعد  
 فلولا كسبه لوجدت فسلا \* ليثم الكسب شأنك شأن عبد  
 ركبت اليه في رجل أمانى \* كريم يتغنى المعروف عندي  
 فقلت له وبعض القول نصح \* ومنه ما أسر له وأبدى  
 توق كرائم البكري اني \* أخاف عليك عاقبة التعدي

أقرب كل آصرة ليدنو \* فما يزداد مني غير بعد  
 فأقسم غير مستثن يميناً \* أبا بنجر لتتخمن ردي  
 (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العززي قال حدثني أحمد بن بكير  
 الأسدي وعن ابن بشر عن محمد بن أنس السلامي قال حدثني محمد بن سهل الأسدي راوية الكمي  
 ابن الحكيم بن عبد الله الأسدي أتى محمد بن حسان بن سعد التميمي وكان على خراج الكوفة فكلّمه  
 في رجل من العرب أن يضع عنه ثلاثين درهماً من خراجه فقال أمّاني الله إن كنت أقدر أن  
 أضع من خراج أمير المؤمنين شيئاً فأنصرف ابن عبد الله وهو يقول

دع الثلاثين لا تعرض لصاحبها \* لا برك الله في تلك الثلاثين  
 لما علا صوته في الدار مبتكراً \* كاشتفان يرى قوماً يدوسونا  
 أحسن فانك قد أعطيت مملكة \* إمارة صرت فيها اليوم مفتونا  
 لا يملكك الله خيراً منها أبداً \* أقسمت بالله ألا قلت آمينا  
 قال فلم يضع له شيئاً مما على الرجل فقال فيه

رأيت محمداً شرها ظلوماً \* وكنت أراه ذا ورع وقصد  
 يقول أمّاني ربي خداعاً \* أمّات الله حسان بن سعد  
 فما صادفت في قحطان مثلي \* كما صادفت مثلك في معد  
 أقل براعة وأشدّ بخلاً \* والألم عند مسئلة وحمد  
 فقدت محمداً ودخان فيه \* كريح الجعر فوق عطين جلد  
 فأقسم غير مستثن يميناً \* أبا بنجر لتتخمن ردي  
 فلو كنت المهذب من تميم \* لحفت ملامتي ورجوت حمدي  
 نكمت على نكمة أخدري \* شميم أعضل الأناب ورد  
 \* فما يدنو إلى فمه ذباب \* ولو طليت مشافره بقند  
 فان أهديت لي من فيك حتفاً \* فاني كالذي أهديت مهدي

قال محمد بن سهل لما زال ابن عبد الله يزيد في قصيدته هذه الدالية حتى مات وهي طويلة جداً  
 قال واشتهرت حتى أن كان المكاربي ليسوق بغله أو حماره فيقول عدّ أمّات الله حسان بن سعد  
 فاذا سمع ذلك أبوه قال بل أمّات الله إني محمداً فهو عرضني لهذا البلاء في ثلاثين درهماً (أخبرني)  
 أحمد بن محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا قعنب بن محرز قال أخبرنا الهيثم بن عدي قال دعا  
 أبو المهاجر الحكم بن عبد الله يشرب عنده وله جارية تغني فغنت فقال ابن عبد  
 الله يا أبا المهاجر قد اردت كرامتي \* فأهنتني وضررتني لو تعلم  
 عنداتي لو مس جلدي جلدها \* يوماً بقيت مخلداً لأهزم  
 أو كنت في أحبي جهنم بقعة \* فرأيتها بردت على جهنم  
 قال جعل أبو المهاجر يضحك ويقول له ويحك والله لو كان إليها سبيل لو هبته لك ولكن لها مني



ولد ( أخبرنا ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال كان عمر بن يزيد الأسدي مبخلاً ووجدناه أبوه مع أمة له فكان يعير بذلك وجاءه الحكم بن عبد الله الأسدي ومعه جماعة من قومه يسألونه حاجة فدخلوا إليه وهو يأكل تمرًا فلم يدعهم إليه وذكروا له حاجتهم فلم يقضها فقال فيه ابن عبد الله

جئنا وبين يديه التمر في طبق \* فما دعانا أبو حفص ولا كادا

علا على جسمه ثوبان من دنس \* لؤم وجين ولولا إمره سادا

( أخبرني ) علي بن سليمان الاخش قال أخبرنا محمد بن الحسن الاحول عن أبي نصر عن الاصمعي قال كانت امرأة موسرة بالكوفة وكانت لها على الناس ديون بالسواد فاستعانت بابن عبد الله في دينها وقالت إني امرأة ليس لي زوج وجعلت تعرض بأنها تزوجه نفسها فقام ابن عبد الله في دينها حتى اقتضاه فلما طالبها بالوفاء كتبت إليه

سيخطيك الذي حاولت مني \* فقطع جبل وصلك من حبال

كما أخطاك معروف ابن بشر \* وكنت تعد ذلك رأس مال

قال وكان ابن عبد الله أتى ابن بشر بالكوفة فسأله فقال له أخمىة أحب إليك الآن عاجلة أم ألف في قابل قال ألف في قابل فلما أتاه قال له ألف أحب إليك أم ألفان في القابل قال ألفان فلم يزل ذلك دأبه حتى مات ابن بشر وما أعطاه شيئاً ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن لقيط قال دخل ابن عبد الله على عبد الملك بن مروان فقال له ما أحدثت بعدى قال خطبت امرأة من قومي فردت على جواب رسالتي بيتي شعر قال وما هما قال قالت

سيخطيك الذي حاولت مني \* فقطع جبل وصلك من حبال

كما أخطاك معروف ابن بشر \* وكنت تعد ذلك رأس مال

فضحك عبد الملك ثم قال لحالك الله ما ذكرت نفسك وأمر له بألفي درهم ( أخبرني ) أبو الحسن الأسدي وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن معاوية الأسدي قال حدثني منجاب بن الحرث قال حدثني عبد الملك بن عفان قال كان الحكم بن عبد الله الأسدي ثم الغاضري صديقاً لبشر بن مروان فرأى منه جفاء لشغل عرض له فغيب عنه شهراً ثم التقيا فقال يا ابن عبد الله مالك تركتنا وقد كنت لنا زواراً فقال ابن عبد الله

كنت أثني عليك خيراً فلما \* أضمر القلب من نوالك ياسا

كنت ذا منصب قيت حيائي \* لم أقل غير أن هجرتك ياسا

لم أطق ما أردت بي يا ابن مروان \* ن سلتني إذا أردت أناسا

يقبلون الحسيس منك ويثنوا \* ن ثناء مدخساً دخاسا

فقال له لا نسومك الحسيس ولا نريد منك ثناء مدخساً ووصاه وحمله وكساه ( أخبرني ) الأسدي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزي قال حدثني محمد بن معاوية قال حدثني منجاب بن الحرث عن عبد الملك بن عفان قال أراد عمر بن هيرة أن يغزي الحكم بن عبد الله الغاضري فاعتل بالزمانة

خفعل وألقى بين يديه فجرده فاذا هو أعرج ففلوج فوضع عنه الغزو وضمه اليه وشخص به معه الى واسط فقال الحكم بن عبدل

لعمري لقد جردتني فوجدتني \* كثير العيوب سيء المتجرد

فأعفيتني لما رأيت زمانتي \* ووقفت مني للقضاء المسدد

فلما صار عمر الى واسط شكا اليه الحكم بن عبدل الضيمة فوهب له جارية من جواريه فوائها ليلة صارت اليه فكحها تسماً أو عسراً طلقاً فلما أصبحت قالت له جعلت فداك من أي الناس أنت قال امرؤ من أهل الشام قالت بهذا العمل نصرتم (أخبرني) بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن بكير الأسدي عن محمد بن أنس السلامي عن محمد ابن سهل راوية الكميث فقال فيه ضرب الحجاج البعث على المحتلمين ومن أثبت من الصبيان فكانت المرأة نجبيء الي ابنها وقد جرد فضمه اليها وتقول له بأبي جزعا غايه فسمي ذلك الحيش جيش بأبي وأحضر ابن عبدل فجرد فوجد أعرج فأعفى فقال في ذلك \* لعمري لقد جردتني فوجدتني \* اليتيم وزاد معهما ثالثاً وهو

ولست بذى شيخين يلتزمانه \* ولكن يتيم ساقط الرجل واليد

(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن معاوية عن منجاب عن عبد الملك بن عفان قال تزوج ابن عبدل امرأة من همدان فقالوا له على كم تزوجت فقال تزوجت همدانية ذات بهجة \* على نمط عادية ووسائل لعمري لقد غاليت بالمهر انه \* كذاك يغالي بالنساء المواجد

قال فلما دخل بها كرهها فقال

أعاذتني من لوم دعائي \* أقلا اللوم ان لم تعذراني

فاني قد دلت على عجز \* مبرقة مخضبة البنان

تقضن جلدتها واخضر الا \* إذا ما صرحت بالزعران

فلما ان دخلت وحادثتني \* أظلتني بيوم أرونان

تحدثني عن الأزمان حتي \* سمعت نداء حر بالأذان

فقلت قد نكحت اثنين شقي \* فلما صاحباني طلقاني

وأربعة نكحتهم فماتوا \* فليت عزيز جن قد نعانى

وقالت ما تلادك قلت مالي \* حمار ظالع ومزادتان

وبوري وأربعة زيوف \* وثوبا مفلس متخرقان

وقطعة جلة لا ترفيها \* ودنا عومة متقابلان

فقلت قد رضيت قسم ألفا \* ليسمع ما تقول الشاهدان

ومالك غندنا ألف عتيد \* ولا تسع تعد ولا ثمان

ولا سبع ولا ست ولكن \* لكم عندي الطويل من الهوان

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال كان الحكم بن عبد  
الأسدي منقطعاً إلى بشر بن مروان وكان يأنس به ويحبّه ويستطيه وأخرجه معه إلى البصرة لما ولها  
فلما مات بشر جزع عليه الحكم وقال يرثيه

أصبحت جم بلايل الصدر \* متعجباً لتصرف الدهر  
مازات أطلب في البلاد فتى \* ليكون لي ذخراً من الذخر  
ويكون يسدي وأسده \* في كل نائبة من الأمر  
حتى إذا ظفرت يداي به \* جاء القضاء بحينه يجري  
إني لفي هم يباكرني \* منه وهم طارق يسرى  
فلا صبرن وما رأيت دوا \* لاهم غير عزيمة الصبر  
والله ما استظمت فرقته \* حتى أحاط بفضل خبيري

(أخبرني) ابن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال لما ظفر ابن الزبير بالعراق  
وأخرج عنها عمال بني أمية خرج ابن عبدل معهم إلى الشام وكان ممن يدخل إلى عبد الملك ويسمر  
عنده فقال لعبد الملك ليلة

يأليت شعري ولت ربما نفعت \* هل أبصرن بني العوام قد شملوا  
بالذل والأسر والتشريد أنهم \* على البرية حنق حيثما نزلوا  
أم هل أراك بأكناف العراق وقد \* ذلت لعزك أقوام وقد نكلوا

فقال عبد الملك ويروي أنه قائل هذا الشعر

ان يمكن الله من قيس ومن جدس \* ومن جذام ويقتل صاحب الحرم  
نضرب جاحم أقوام على حنق \* ضرباً ينكل عنا غابراً لهم

(أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني هرون بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثني محمد  
ابن عمر الجرجاني عن رجل من بني أسد قال خرج يزيد بن عمر بن هيرة يسير بالكوفة فأنهى  
إلى مسجد بني غاضرة وقد أقيمت الصلاة فتزل يصلي واجتمع الناس لمكانه في الطريق وأشرف  
النساء من السطوح فلما قضى صلاته قال لمن هذا المسجد قالوا لبني غاضرة فتمثل قول الشاعر  
ما ن تركن من الغواضر مصرأ \* إلا قصصن بساقها خاضعاً

فقلت له امرأة من المشرفات

ولقد عطفن على فزارة عطفة \* كر المنيع وجان ثم محالا

فقال يزيد من هذه فقالوا بنت الحكم بن عبدل فقال هل تلد الحية الاحية وقام خجلاً (أخبرني)  
محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن عطاء بن مصعب عن  
عاصم بن الحذئان قال كان بن عبدل الأسدي أعرج أحذب وكان من أطيب الناس وأملحهم فلقبه  
صاحب العسس ليلة وهو سكران محمول في محفة فقال له من أنت فقال له يا بغيض أنت أعرف بي  
من أن تسألني من أنا فاذهب إلى شغلك فأنك تعلم أن اللصوص لا يجرحون بالليل للسرقة محمولين

في محفة فضحك الرجل وانصرف عنه ( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال حدثني أبوعدنان عن الهيثم بن عدي عن بن عياش قال رأيت بن عبد الأسد وقد دخل على ابن هيرة فقال له أنشدني شيئاً فقال أنشدك مقولة أيها الأمير قال هات فأنشدته هذه الابيات وهي قديمة وقد تمثل بها بن الأشعث حين خرج وروي أنها لأعشى همدان

نجم ولا نعطي وتعطي جيوشهم \* وقد ملؤامن مالناذالاً كارع  
وقد كلفونا عدة وروائماً \* فقد وبني رغناكم بالروائع  
ونحن جلبنا الخيل من ألف فرسخ \* اليكم بمحرم من الموت نافع

قال فغضب ابن هيرة من تعريضه به وقال له والله لولا إني قد أمتك واستشدتك لضربت عنقك ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان أبو بكر قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن قال كانت للاحكم ابن عبد جارية سوداء وقد كان يميل اليها فولدت له ابناً أسود فكان من أعزهم الصبيان فقال فيه يارب خال لك مسود الفقا \* لا يشتكي من رجله مس الخفا

كان عيذه اذا تشوفا \* عينا غراب فوق نيق أشرقا  
( أخبرنا ) محمد بن خلف بن المرزبان أبو عبد الله قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا المدائني قال كان عمر بن يزيد الأسدي بخيلاً على الطعام فدخل عليه الحكم بن عبد الشاعر وهو يأكل بطيخاً فسلم فلم يرد عليه السلام ولم يدعه الي الطعام فقال ابن عبدل يهجو  
في عمر بن يزيد خلتادنس \* بخل وجبن ولولا أيره سادا  
جثناه يأكل بطيخاً على طبق \* فادعاً أبو حفص ولا كادا

قال وكان عمر على شرطة الحجاج وكان بخيلاً جداً فأصابه قوائج فحقنه الطيب بدهن كثير فأنحل ما في بطنه في العلس فقال للغلام مات صنع به قال أصبه قال لا ولكن ميزنه الدهن واستصبح به ( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أبو هفان قال كان لعبد الملك بن بشر بن مروان كاتب يقال له محمد بن عمير وكان كلما مدحه ابن عبدل بشيء وأمرله بجائزة دافعه بها وعارضه فيها فدخل يوماً الى عبد الملك وكتبه هذا يساره فوقف وأنشأ يقول

القيت نفسك في عروض مشقة \* وحصاد أنفك بالناجل أهون  
فبحق أمك وهي غير حقيقة \* باللين والالطف الذي لا يحزن  
لاتدن فاك الى الأمير ونحوه \* حتي يداوى نتنه لك أهون  
ان كان للظربان جحر منتن \* فليجحر أنفك يا محمد أنتن

( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن بكير الأسدي عن محمد ابن أنس السلامي عن محمد بن سهل راوية الكميث قال خطب ابن عبدل امرأة من همدان يقال لها أم رباح فلم تزوجه فقال أما والله لا فضحكك ولا عيرتك فقال

فلا خير في الفتيان بعد ابن عبدل \* ولا في الزواني بعد أم رباح  
فأرى بحمد الله ماض مجرب \* وأم رباح عرضة لنكاحي



قال فتحامها الناس فما تزوجت حتى أسنت وبهذا الاسناد عن محمد بن سهل قال ولد لإحكم بن عبدل ابن فسماه بشرا ودخل على بشر بن مروان فأنشده

سميت بشرا ببشر الندى \* فلا تفضحني بتصداقها  
إذا ما قرّيش قرّيش البطا \* ح عند تجمع آفاقها  
تسامت قرومهم للندي \* تبارى الرياح بأوراقها  
فمالك أنفع أموالها \* وخالقك أكرم أخلاقها

فأمر له بألفي درهم وقال استعن بهذه على أمرك وبإسناده عن محمد بن سهل قال اقترض ابن عبدل مالا من التجار وحالف لهم بالطلاق ثلاثا أن يقضيه الممال عند طلوع الهلال فلما بقي من الشهر يومان قال

قد بات همي قرنا أكابده \* كأنما مضجعي على حجر  
من رهبة أن يري هلال غد \* فإن رأوه خفي لي حذري  
وفقد بيضاء غادة كملت \* كأنها صورة من الصور  
أصبحت من أهلي الفداة ومن \* مالى على مثل ليلة الصدر

فبلغ خبره عبد الملك بن بشر فأعطاهم ما لهم عليه وأضعفه له فقال فيه

لما أتاه الذي أصبت به \* وأنشدوه إياه في شعري  
جاد بضفي ماحل من غرمي \* عفو أفرزت حرارة الصدر  
لأشكرن الذي مننت به \* مادمت حيا واطال لي عمري

( وقال ) محمد بن سهل بهذا الاسناد اجتمع الشعراء الى الحجاج وفيهم ابن عبدل فقالوا للحجاج إنما شعر ابن عبدل كله هجاء وشعر سيخيف فقال له قد سمعت قولهم فاستمع مني قال هات فأنشده قوله

وإني لأستغنى فما أبطر الغنى \* وأعرض ميسوري لمن يتغنى قرضى  
وأعسر أحيانا فتشدد عسرتي \* فأدرك ميسور الغنى وهى عرضى

حتى انتهى إلى قوله

ولست بذى وجهين فيمن عرفته \* ولا البخل فاعلم من سمائي ولا أرضي

فقال له الحجاج أحسنت وفضله في الجائزة عليهم بألفي درهم

ص

— من المائة المختارة —

أجد بعمره غنيانها \* فتهجر أم شاننا شانها  
فان تمس شعت بها دارها \* وباح لك اليوم هجرانها  
فما روضة من رياض القطا \* كان المصابيح حوذانها  
بأحسن منها ولا مزنة \* دلوح تكشف أوجانها  
وعمرة من سروات النساء \* تنفج بالمسك أردانها

أجد استمر وغنيانها استغناؤها أم شائشاشانها يقول أم هي على مانحب وشطت بعدت قال بن الاعرابي  
يقال شطت وشطنت وشسعت واتشسعت وبعدت ونأت وترحزحت وشطرت قال الشاعر  
\* لا تتركني فيهم شطيراً \* ومنه سمى الشاطر وباح ظهر ومنه باحة الدار وأنشد  
\* أنكم حب سلمي أم تبوح \* والروضة موضع فيه نبت وماء مستدير وكذلك الحديقة وقوله  
\* كأن المصابيح حوزانها \* أراد كأن حوزانها المصابيح فقلب والعرب تفعل ذلك قال الأعشي  
\* كأن الجمر مثل ترابها \* أراد كأن ترابها مثل الجمر والمزنة السحابة والدلوح الثقيلة يقال مر يدح  
بجملة إذا مر به مثقالا والدجن الباس الغيم السحاب برش وندي يقال أدجنت السماء إذا انكشف  
السواد عنها وذلك أحسن لها وأراد مزنة بيضاء والأردان مابلي الذراعين جميعاً والأبطين من  
الكمين الشعر لقيس بن الخطيم والغناء لطويس خفيف ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري الوسطي

### — ذكر قيس بن الخطيم <sup>(١)</sup> وأخباره ونسبه —

هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سود بن ظفر ويكنى قيس أبا يزيد ( أخبرني ) الحرمي  
ابن أبي العلاء قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد بن اسحق عن أبيه قال أنشد ابن أبي عتيق قول  
قيس بن الخطيم

بين شكول النساء خلقتها \* حذوا فلا جثة ولا قصف

فقال لولا أن أبا يزيد قال حذوا مادري الناس كيف يجنبون هذا الموضع وكان أبوه الخطيم قتل  
وهو صغير قتله رجل من بني حارثة بن الحرث بن الحزرج فلما بلغ قتل قاتل أبيه ونسبت لذلك  
حروب بين قومه وبين الحزرج وكان سببها ( فأخبرني ) علي بن سليمان الأخفش قال أخبرني  
أحمد بن يحيى ثعلب عن بن الأعرابي عن المفضل قال كان سبب قتل الخطيم أن رجلاً من بني حارثة  
ابن الحرث بن الحزرج يقال له ممالك اغتاله فقتله وقيس يومئذ صغير وكان عدي أبو الخطيم أيضاً  
قتل قتله رجل من بني عبد القيس فلما بلغ قيس بن الخطيم وعرف أخبار قومه وموضع ناره لم  
يزل يلمس غرة من قاتل أبيه وجده في المواسم حتى ظفر بقاتل أبيه بيثرب فقتله وظفر بقاتل  
جده بذى الحجاز فلما أصابه وجده في ركب عظيم من قومه ولم يكن معه إلا رهط من الأوس  
نفرج حتى أتى حذيفة بن بدر الفزاري فاستجده فلم ينجده فأتى خداس بن زهير فهض معه بني  
عامر حتى أتوا قاتل عدي فاذا هو واقف على راحلته في السوق فطعنه قيس بحربة فقتله ثم استمر  
فأراد رهط الرجل فحالت بنوعا مر دونه فقال في ذلك قيس بن الخطيم

نأرت عديا والخطيم فلم أضع \* ولاية أشياخ جعلت إزاءها

ضربت بذى الزجين ربة ممالك \* فأبى بنفس قد أصبت شفاءها

(١) من قاس الشيء بقيسه قياساً إذا حمه على غيره وهي المقايسة والخطيم من قولهم خطمته  
إذا ضربت خطمه وسمى الخطيم لضربة كانت خطمت أنفه تبريزي

وسامحي فيها ابن عمرو بن عامر \* خدش فأدى نعمة وأفاءها  
طعنت ابن عبد القيس طعنة نائر \* لها نفذ لولا الشعاع أضأها  
ملكته بها كني فأنهت قتها \* يري قائم من دونها ما ورائها (١)

هذه رواية بن الأعرابي عن المفضل وأما ابن الكلبي فإنه ذكر أن رجلاً من قریش أخبره عن أبي عبيدة أن محمد بن عمار بن ياسر وكان عالماً بحديث الأنصار قال كان من حديث قيس بن الخطيم أن جده عدي بن عمرو قتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يقال له مالك وقتل أباه الخطيم بن عدي رجل من بني عبد القيس ممن يسكن حجر وكان قيس يوم قتل أبوه صبيّاً صغيراً وقتل الخطيم قبل أن يثأر بأبيه عدي نخشيت أم قيس على إنها أن يخرج فيطلب بثأر أبيه ووجهه فيهلك فعمدت إلى كومة من تراب عند باب دارهم فوضعت عليها أحجاراً وجعلت تقول لقيس هذا قبر أبيك وجدك فكان قيس لا يشك أن ذلك على ذلك ونشأ أيداً شديداً ساعدين فنازع يوماً فتي من فتيان بني ظفر فقال له ذلك الفتى والله لو جعلت شدة ساعدك على قاتل أبيك وجدك لكان خيراً لك من أن تخرجها على فقال ومن قاتل أبي وجدتي قال سل أمك تخبرك فأخذ السيف ووضع قائمه على الأرض وذبابه بين يديه وقال لأمه أخبريني من قتل أبي وجدتي قالت ما تا كما يموت الناس وهذان قبراهما بالفناء، فقال والله لتخبريني من قتلها أولاً ثم أحملني على هذا السيف حتى يخرج من ظهري أما جدك فقتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة يقال له مالك وأما أبوك فقتله رجل من بني عبد القيس ممن يسكن حجر فقال والله لا أنتهي حتى أقتل قاتل أبي وجدتي فقالت يا بني إن مالكاً قاتل جدك من قوم خدش بن زهير ولا بيك عند خدش نعمة هو لها شاكر فإنه فاستثمره في أمرك واستغنه يعلك نخرج قيس من ساعته حتى أتى ناضحه وهو يسقي نخله فضرب الجريز بالسيف فقطعه فسقطت الدلو في البئر وأخذ برأس الحمل فحمل عليه غراريتين من تمر وقال من يكفيني أمر هذه العجوز يعني أمه فإن مت أنفق عليها من هذا الحائط حتى تموت ثم هو له وإن عشت فإلى عائد إلي وله منه ماشاء أن يأكل من تمره فقال رجل من قومه أناله فأعطاه الحائط ثم خرج يسأل عن خدش بن زهير حتى دل عليه بئر الظهر إن فصار إلى خبائه فلم يجده فنزل تحت شجرة يكون تحتها أضيافه ثم نادى امرأة خدش هل من طعام فاطاعت إليه فأعجبها جماله وكان من أحسن الناس وجهاً فقالت والله ما عندنا من نزل نرضاه لك إلا تمرأ فقال لأبائي فأخرجني ما كان عندك فارسلت إليه بقباع فيه تمر فأخذ منه ثمرة فأكل شقها ورد شقها الباقي في القباع ثم أمر بالقباع فأدخل على امرأة خدش بن زهير ثم ذهب لبعض حاجاته ورجع خدش فأخبرته امرأته خبر قيس فقال هذا رجل متجرم وأقبل قيس راجعاً وهو مع

(١) وقائم فاعل يري ودون ووراء من الاضداد فإن كان الأول بمعنى قدام كان الآخر بمعنى خلف وإن الأول بمعنى خلف كان الثاني بمعنى قدام وملكته بمعنى شددت وضبطت وأنهت أوسعت من خزانة الادب اهـ

امراته يا كل رطباً فلما رأى خدش رجله وهو على بعيره قال لامراته هذا ضيفك قالت نعم قال كأن قدمه قدم الخطيم صديقي اليثربي فلما دنى منه قرع طنب البيت بسنان رحمه واستأذن فأذن له خدش فدخل اليه فغسبه فالتسب اليه وأخبره بالذي جاء له وسأله أن يعينه وان يشير عليه في أمره فرحب به خدش وذكر نعمة أبيه عنده وقال ان هذا الأمر مازالت أتوقعه منك منذ حين فأما قاتل جدك فهو ابن عم لي وأنا أعينك عليه فاذا اجتمعنا في نادينا جالساً الى جنبه وتحدثت معه فاذا ضربت نخذه فنب اليه فاقتله فقال قيس فأقبلت معه نحوه حتى قتت على رأسه لما جالسه خدش حين ضرب نخذه ضربت رأسه بسيف يقال له ذو الخرصين فثار الى القوم ليقتلوني فحال خدش بينهم وبينه وقال دعوه فانه والله ماقتل الا قاتل جده ثم دعا خدش بجمل من إبله فركبه وانطلق مع قيس الى العبدى الذي قتل أباه حتى اذا كانا قريباً من حجر أشار عليه خدش أن ينطلق حتى يسأل عن قاتل أبيه فاذا دل عليه قال له ان لصاً من لصوص قومك عارضني فأخذ متاعاً فسلأت من سيد قومه فدللت عليك فانطلق مئى حتى تأخذ متاعى منه فان اتبعك وحده فستنال ما تريد منه وان أخرج معك غيره فانحك فان سألك ثم ضحكك فقل ان الشريف عندنا لا يصنع كما صنعت اذا دعي الى اللص من قومه انما يخرج وحده بسوطه دون سيفه فاذا رآه اللص أعطاه كل شئ أخذ هيبه له فان أمر أصحابه بالرجوع فسييل ذلك وان أبى الا أن يمضوا معه فأتني به فاني أرجوا أن تقتله وتقتل أصحابه ونزل خدش تحت ظل شجرة وخرج قيس حتى أتى العبدى فقال له ما أمره خدش فاحفظه فأمر أصحابه فرجعوا ومضى مع قيس فلما طلع على خدش قال له اخترى قيس إما أن أعينك وإما أن أكفيك قال لا أريد واحدة منهما ولكن ان قتاني فلا يفتنك ثم نار اليه فطعنه قيس بالحربة في خصرته فانفذها من الجانب الآخر فمات مكانه فلما فرغ منه قال له خدش إنا ان فررنا الآن طلبنا قومه ولكن ادخل بنا مكاناً قريباً من مقتله فان قومه لا يظنون انك قتلته وأقت قريباً منه ولكنهم اذا افتقدوه ائفدوا أثره فاذا وجدوه قتيلا خرجوا في طلبنا في كل وجه فاذا يئسوا رجعوا قال فدخلنا في دارات من رمال هناك وفقد العبدى قومه فاقتفوا أثره فوجدوه قتيلا فخرجوا يطالبونهما في كل وجه ثم رجعوا فكان من أمرهم ما قال خدش وأقاما مكانهما أياماً ثم خرجا فلم يتكلما حتى أتيا منزل خدش ففارقة عنده قيس بن الخطيم ورجع الى أهله ففي ذلك يقول قيس

تذكر لى حسنها وصفاءها \* وبانت فما إن يستطيع لقاءها  
ومثلك قد أصيبت ليست بكنته \* ولا جارة أفضت الى خباءها  
اذا لما صبحت أربعا خط (١) مئزري \* وأتبع دلوى في السباح رشاءها  
نارت عديا والخطيم فلم أضع \* وصية أشياخ جعلت إزاءها

(١) اي انه يصل الى الارض فيؤثر فيها ويروي حط بجاء غير معجمة مضمومة والمعنى واحد اه تبريزي



وهي قصيدة طويلة ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قال حدثنا زكريا بن يحيى المنقرى قال حدثنا زياد بن بنان العميل قال حدثنا أبو خولة الأنصاري عن أنس بن مالك قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه إلا خزرجي ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم يعني قوله

أتعرف رسماً كاطراد المذاهب \* لعمرة وحشاً غير موقف راكب

فأنشده بعضهم إياها فلما بلغ الى قوله

أجالدهم يوم الحديقة حاسراً \* كأن يدي بالسيف مخراق لآعب

فألننت إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كما ذكر فشهد له ثابت بن قيس بن شماس وقال له والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج إلينا يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة موروثة فجالدنا كما ذكر هكذا في هذه الرواية وقد أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال لم تكن بينهم في هذه الأيام حروب إلا في يوم بعثت فانه كان عظيماً وإنما كانوا يخرجون فيترامون بالحجارة ويتضاربون بالحشب قال الزبير وأنشدت محمد بن فضالة قوله قيس بن الخطيم

أجالدهم يوم الحديقة حاسراً \* كأن يدي بالسيف مخراق لآعب

فضحك وقال ما تقولوا يومئذ إلا بالرطاب والسعف ( قال أبو الفرج ) وهذه القصيدة التي استنشدهم إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جيد شعر قيس بن الخطيم \* ومما أنشده نابغة بني ذبيان فاستحسنه وفضله وقدمه من أجله ( أخبرنا ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال أبو غزبة قال حسان بن ثابت قدم النابغة المدينة فدخل السوق فنزل عن راحلته ثم جثا على ركبتيه ثم اعتمد على عصاه ثم أنشأ يقول

عرفت منازلنا بعريّتنا \* فأعلى الحزج لآحي المبن

فقلت هلك الشيخ ورأيت تباع قافية منكورة قال ويقال انه قالها في موضعه فما زال ينشد حتى أتى على آخرها ثم قال ألا رجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وأنشده \* أتعرف رسماً كاطراد المذاهب \* حتى فرغ منها فقال أنت أشعر الناس يا ابن أخي قال حسان فدخلني منه واني في ذلك لأجد القوة في نفسي عليهم ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال أنشد فوالله انك لشاعر قبل ان تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فأنشدته فقال أنت أشعر الناس قال حسين بن موسى وقالت الأوس لم يزد قيس بن الخطيم النابغة على

\* أتعرف رسماً كاطراد المذاهب \*

نصف البيت حتى قال أنت أشعر الناس ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال قال سامان بن داود الجمعي كان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين أدعج العينين أحمر الشفتين براق الثنايا كأن بينها برقاً ما رآته حليمة رجل قط الأذهب عقابها ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد قال حدثنا الزبير قال حدثني حسن بن موسى عن سامان بن داود الجمعي قال قال حسان بن ثابت للخنساء أحمي قيس بن الخطيم فقالت لا أهجوا أحداً أبداً حتى أراه قال فجاءته يوماً فوجدته في مشربة ملتفاً في كساء له فخنسته برجلها وقالت قم فقام فقالت أدبر فأدبر ثم قالت

أقبل فأقبل قال والله لكانها تعترض عبداً تشتريه ثم عاد الى حاله قائماً فقالت والله لا أهجو هذا  
أبدأ ( قال الزبير ) وحدثني عمي مصعب قال كانت عند قيس بن الخطيم حواء بنت يزيد بن سنان  
ابن كرز بن زعواء فأسلمت وكانت تكتم قيس بن الخطيم إسلامها فلما قدم قيس مكة عرض عليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام فاستنظره قيس حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجتنب زوجته حواء بنت يزيد وأوصاه بها خيراً  
وقال له إنها قد أسلمت ففعل قيس وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال وفي الادييج ( قال أبو الفرج ) وأحسب هذا غلطاً من مصعب  
وإن صاحب هذه القصة قيس بن شماس وأما قيس بن الخطيم فقتل قبل الهجرة ( أخبرني ) علي  
ابن سليمان الأخفش النحوي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن بن الأعرابي عن  
المفضل أن حرب الأوس والخزرج لما هدأت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فتواصروا  
وتواعدوا قتله فخرج عشية من منزله في ملاءتين يريد مالا له بالشوط حتى مر بأطم بني حارثة فرمي  
من الأطم بثلاثة أسهم فوق أعدها في صدره فصاح صيحة سمعها رهطه فجاؤا فحملوه الى منزله  
فلم يروا له كفووا الا أبا صعصة يزيد بن عوف بن مدرك الزنجاري فاندس اليه رجل حتى اغتاله  
في منزله فضرب عنقه واشتمل على رأسه فأثني به قيساً وهو بأخر رمق فالتاه بين يديه وقال يا قيس  
قد أدركت بشارك فقال عضضت بأير أبيك ان كان غير أبي صعصة فقال هو أبو صعصة وأراه  
الرأس فلم يلبث قيس بعد ذلك أن مات وهذا الشعر أعني \* أجد بعمره غنيانها \* فيما قيل يقوله  
قيس في عمرة بنت رواحة وقيل بل قاله في عمرة امرأة كانت لحسان بن ثابت وهي عمرة بنت  
صامت بن خالد وكان حسان يذكر ليلى بنت الخطيم في شعره فكافأه قيس بذلك وكان هذا في  
حربهم التي يقال لها يوم الربيع فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال أخبرنا الزبير  
قال حدثني مصعب قال مر حسان بن ثابت بليلي بنت الخطيم وقيس بن الخطيم أخوها بمكة حين  
خرجوا يطلبون الحلف في قريش فقال لها حسان اظني فالحقي بالحي فقد ظعنوا وليت شعري  
ما خلفك وما شأنك أقل ناصرك أم راث وافدك فلم تكلمه وشمته نساؤها فذكرها في شعره في  
يوم الربيع الذي يقول فيه

لقد هاج نفسك أشجانها \* وعاولدها اليوم أديانها  
تذكرت ليلى وأثني بها \* اذا قطعت منك أقرانها  
وحجل في الدار غربانها \* وخف من الدار سكانها  
وغيرها معصرات الرياح \* وسح الجنوب وتهانها  
مهاة من العين تمشي بها \* وتتبعها ثم غر لانها  
وقفت عليها فسألها \* وقد ظعن الحي ماشانها  
فغيت وجاوبني دونها \* بما راع قلبي أعوانها

وهي طويلة فأجابه قيس بن الخطيم بهذه القصيدة التي أولها \* أجد بعمره غنيانها \* ونخر فيها

يوم الربيع وكان لهم فقال

ونحن الفوارس يوم الربيع \* قد علموا كيف فرسانها

حسان الوجوه حداد السيو \* ف يتدر المجد شبانها

وهي أيضاً طويلة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا الأصمعي قال حدثني شيخ قديم من المدينة وأخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب الخزومي وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر لي عن جعفر بن محرز السدوسي قال دخل النعمان بن بشير الأنصاري المدينة أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير فقال والله لقد أخفقت أذنائي من الغناء فأسمعوني فقيل له لو وجهت إلى عزه فأنها بمن قد عرفت قال إي ورب البيت إنها لمن من يزيد النفس طيباً والعقل شحذاً إبعثوا إليها عن رسالتی فان أبت صرنا إليها فقال له بعض القوم ان الثقلة تشدد عليها لثقل بدنها وما بالمدينة دابة تحملها فقال النعمان وأين التجائب عليها الهوادج فوجه إليها بنجيب فذكرت علة فلما عاد الرسول إلى النعمان قال جلجيسه أنت كنت أخبر بها قوموا بنا فقام هو مع خواص أصحابه حتى طرعوها فاذنت وأكرمت واعتذرت فقبل النعمان عندها وقال غنيته فغنته

أجد بعمرة غنيانها \* فتهجر أم شانتا شانتها

فأشير إليها أنها أمه فسكتت فقال غنيته فوالله ما ذكرت إلا كرماً وطيباً لا تغني سائر اليوم غيره فلم تزل تغني هذا اللحن فقط حتى انصرف وتذاكروا هذا الحديث عند الهيثم بن عدي فقال ألا أزيدكم فيه طريقة فلنا بلى يا أبا عبد الرحمن قال قال لقيط كنت عند سعيد الزبيري قال سمعت عامر الشعبي يقول اشتاق النعمان بن بشير إلى الغناء فصار إلى منزل عزه فلما انصرف إذا امرأة بالبالب منتظرة له فلما خرج شكت إليه كثرة غشيان زوجها إياها فقال لها النعمان بن بشير لا قضي ينسك بك قضية لا ترذعلي قد أحل الله له من النساء مثنى وثلاث ورباع فله امرأتان بالهزار وأمرتان باليل فهذا يدل على أن المعنية بهذا الشعر عمرة بنت رواحة وأما ما ذكر أنه عنة امرأة حسان بن ثابت فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن قيس بن الخطيم لما ذكر حسان أخته ليلي في شعره ذكر امرأته عمرة وهي التي يقول فيها حسان \* أزمعت عمرة صرماً فابتكر \* (أخبرني الحسن) قال حدثنا أحمد قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال تزوج حسان بن ثابت عمرة بنت الصامت بن خالد بن عطية الأوسية ثم أحدي بني عمرو بن عوف فكان كل واحد منهما معجباً بصاحبه وإن الأوس أجاروا مخرجه بن الصامت الساعدي فقال في ذلك أبو قيس بن الأسلت

أجرت مخرجه ودفعت عنه \* وعند الله صالح ما أتيت

فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب عمرة فغيرته بأخواله ونفرت عليه بالأوس فغضب لهم فطلقها فأصابها من ذلك ندم وشدة وندم هو بعد فقال

صوت

أزمعت عمرة صرماً فابتكر إنما يدهن للقلب الحصر

لا يكن حبك حباً ظاهراً \* ليس هذا منك يا عمر بسر  
سألت حسان من أخواله \* إنما يسأل بالشيء النمر  
قلت أخوالى بنو كعب اذا \* أسلم الأبطال عورات الدبر  
يريد يدهن القلب فادخل اللام زائدة للضرورة عمر تزخيم عمرة والسرا الحاصل الحسن غنت في هذه  
الابيات عزة الميلاء ثاني ثقیل بالنصر من رواية حبش وتمام القصيدة

رب خال لي لو أبصرته \* سبط المشية في اليوم الحضر  
عند هذا الباب اذا ساكنه \* كل وجه حسن الثقبه حر  
يوقد النار اذا ما أطفئت \* يميل القدر بأباج الجزر  
من يغر الدهر أو يأمنه \* من قتيل بعد عمرو وحجر  
ملكا من جيل التامج الى \* جاني آيله من عبد وحر  
ثم كانا خير من نال الندي \* سبقا الناس باقساط وبر  
فارسي خيل اذا ما أمسكت \* ربة الحدر باطراف الستر  
آتيا فارس في دار هو \* فتناهاوا بعد إعصار بقر  
ثم نادوا بالغسان اصبروا \* انه يوم مصاليت صبر  
اجعلوا مقلها أيمانكم \* بالصفيح المصطفى غير الفطر  
بضراب تأذن الجبن له \* وطعان مثل أفواه الفقر  
ولقد يعلم من حاربنا \* اننا ننفع قدما ونضر  
صبر للموت ان حل بنا \* صادقوا البأس غطاريف نخر  
وأقام العز فينا والغنى \* فلنا فيه على الناس الكبير  
منهم أصلى فمن يفخر به \* يعرف الناس بفخر المفتخر  
نحن أهل العز والمجد معا \* غير أنكاس ولا ميل عمر  
فاسألوا عنا وعن أفعالنا \* كل قوم عندهم علم الخبر

قال الزبير لخدثني عمنى قال ثم ان حسان بن ثابت مريوماً بنسوة فيهن عمرة بعد ما طلقها فأعرضت  
عنه وقالت لامرأة منهن اذا حاذك هذا الرجل فادأليه من هو وانسيه وانسي أخواله وهي  
متعرضة له فلما حاذاهن سأله من هو ونسبته فانتسب لها فقالت فمن أخوالك فأخبرها فبصقت عن  
شمالها وأعرضت عنه فحدد النظر إليها وعجب من فعلها وجعل ينظر إليها فبصر بامرأته وهي تضحك  
فعرفها وعلم ان الامر من قبلها أتى فقال في ذلك

قالت له يوما تخاطبه \* ربا الروادف غادة الصلب  
أما المروأة والوسامة أو \* حشم الرجال فقد بدا حسبي  
فوددت انك لو تخبرنا \* من والداك ومنصب الشعب  
فضحكتم ثم رفعت متصلا \* صوتي ورفع المنطق الشعب



جدي أبو ليلى ووالده \* عمرو وأخوالى بنوكعب  
وأنا من القوم الذين اذا \* أزم الشتاء بحلقة الجذب  
أعطي ذوالاموال معسرهم \* والضاربين بموطن الرعب  
قال مصعب وأبوليلي الذي غناه حسان حرام بن عمرو بن زيد مناة

ومما فيه صنعة من المائة المختارت من شعر قيس بن الخطيم ❦

## صوت

حوراء مطورة منعمة \* كأنما شف وجهها ترف  
تنام عن كبر شأنها فاذا \* قامت رويدا تكاد تنقص  
أوحش من بعد خلة سرف \* فالمنحنى فالعقيق فالجرف

الشعر لقيس بن الخطيم سوى البيت الثالث والغناء لقفا النجار ولحنه المختار ثاني ثقيل هكذا ذكر يحيى بن علي في الاختيار الوائقي وهو في كتاب اسحق لقفا النجار ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري البصر ولعله غير هذا اللحن المختار وهذا الشعر يقوله قيس بن الخطيم في حرب كانت بينهم وبين بني جحججا وبني خطمة ولم يشهدا قيس ولا كانت في عصره وانما أجاب عن ذكرها شاعرانهم يقال له درهم بن يزيد قال أبو المنهال عتيبه بن المنهال بعث رجل من غطفان من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان الي يثرب بفرس وحلة مع رجل من غطفان وقال ادفعهما إلى أعز أهل يثرب قال وقيل ان الباعث بهما عبد ياليل بن عمرو والتقي قال وقيل بل الباعث بهما علة بن علاثة فجاء الرسول بهما حتي ورد سوق بني قينقاع فقال ما أمر به فوثب اليه رجل من غطفان كان جارا للمالك بن العجلان الحزرجي يقال له كعب الثعالي فقال مالك بن العجلان أعز أهل يثرب وقام رجل آخر فقال بل أحبيجة بن الجلاح أعز أهل يثرب وكثر الكلام فقبل الرسول الغطفاني قول الثعالي الذي كان جارا للمالك بن العجلان ودفعهما إلى مالك فقال كعب الثعالي ألم أقل لكم ان حابني أعزكم وأفضلكم فغضب رجل من بني عمرو بن عوف يقال له سمير فرصد الثعالي حتى قتله فأخبر مالك بذلك فأرسل إلي بني عوف بن عمرو بن مالك بن الاوس انكم قتلت منا قتيلاً فأرسلوا الينا بقاتله فلما جاءهم رسول مالك تراموه فقال بنو زيد انما قتلته بنو جحججا وقالت بنو جحججا انما قتلته بنو زيد ثم أرسلوا إلى مالك انه قد كان في السوق التي قتل فيها صاحبكم ناس كثير ولا يدري أيهم قتله فأمر مالك أهل تلك السوق أن يتفرقوا فلم يبق فيها غير سمير وكعب فأرسل مالك إلى بني عمرو بن عوف بالذي بلغه من ذلك وقال إنما قتله سمير فأرسلوا به الي أقتله فأرسلوا اليه أنه ليس لك أن تقتل سميرا بغير بينة وكثرت الرسل بينهم في ذلك يسألهم مالك أن يعطوه سميرا ويأبون أن يعطوه إياه ثم أن بني عمرو بن عوف كرهوا أن ينشبوا بينهم وبين مالك حرباً فأرسلوا اليه يعرضون عليه الدية فقبلها فأرسلوا اليه أن صاحبكم حابني وليس لكم فيه الا نصف الدية فغضب مالك وأبي أن يأخذ فيه الا الدية كاملة أو يقتل سميرا فأبى بنو عمرو بن عوف أن يعطوه الدية الحليف وهي

نصف الدية ثم دعوه أن يحكم بينهم وبينه عمرو بن أمريء القيس أحد بني الحرث بن الخزرج وهو جد عبد الله بن رواحة ففعل فانطلقوا حتى جاؤه في بني الحرث بن الخزرج فقضي على مالك ابن العجلان أنه ليس له في حايقه الادية الحليف وأبي مالك أن يرضى بذلك وأذن بني عمرو ابن عوف بالحرب واستنصر قبائل الخزرج فأبى بنو الحرث بن الخزرج أن تنصره غضبا حين رد قضاء عمرو بن أمريء القيس فقال مالك بن العجلان يذكر خذلان بني الحرث بن الخزرج له وحذب بني عمرو بن عوف على سمير ويحرض بني النجار على نصرته

ان سميرا أري عشيرته \* قد حذبوا دونه وقد أنفوا  
ان يكن الظن صادقا ببني النجار لا يطعمو الذي علفوا  
لا يسلّمونا لمعشر أبدا \* ما دام منا ببطنها شرف  
لكن موالى قد بداهم \* رأي سوى مالدي أوضعفوا

### صوت

بين بني جحجبا وبين بني \* زيد فأني تحاذل السلف  
يمشون في البيض والدروع كما \* تمشي جمال مصاعب قطف  
كأتمشي الأسود في رهج السموت اليه وكمهم لطف  
غنى في هذه الابيات معبد خفيف ثقيل عن اسحق وذكر الهشامي أن فيه لحنا من الثقيل الأول  
للغريض وقال درهم بن زيد بن ضبيعة أخو سمير في ذلك

يا قوم لا تقتلوا سميرا فان \* القتل فيه البوار والاسف  
إن تقتلوه ترن نسوتكم \* على كريم ويفزع السلف  
اني لعمر الذي يحج له لنا \* س ومن دون يته سرف  
يمين بر بالله مجتهد \* يحاف ان كان ينفع الحلف  
لا ترفع العبد فوق سنته \* مادام منا ببطنها شرف  
انك لاق غدا غواة بني \* غمي فانظر ما أنت مزدهف  
فأبد سيماك يمسرفوك كما \* يبدون سياهم فتعترف

معني قوله فأبد سيماك ان مالك بن العجلان كان اذا شهد الحرب يغير لباسه ويتكرألا يعرف فيقصد وقال درهم بن زيد في ذلك

يامال ماتبعين ظلامنا \* يامال انا معاشر أنف  
يامال والحق إن قنعت به \* فيه وفينا لامرنا نصف  
ان بجيرا عبد فخذلنا \* فالحق يوفى به ويعترف  
ثم أعلمن إن أردت ضم بني \* زيد فاني ومن له الحلف  
لاصبحن داركم بذى لجب \* جون له من أمامه عزف  
البيض حصن لهم اذا فزعوا \* وسابغات كأنها النطف

والبيض قد ثلمت مضاربها \* بها نفوس الكفاة تحتطف  
 كأنها في الأ \* كف إذ لمعت \* وميض برق يبدو وينكشف  
 وقال قيس بن الخطيم الظفري أحد بني النبيت في ذلك ولم يدركه وإنما قاله بعد هذه الحرب بزمان  
 ومن هذه القصيدة الصوت المذكور

رد الخياط الجمال فانصرفوا \* ماذا عليهم لو أنهم وقفوا  
 لو وقفوا ساعة نسائهم \* ريث يضي جماله السلف  
 فيهم لعوب العشاء آتية الد \* لعروب يسوءها الخلف  
 بين شكون النساء خلقتها \* قصد فلا علة ولا قصف  
 تنام عن كبر شأنها فاذا \* قامت رويدا تكاد تنغرف  
 تغترف الطرف وهي لاهية \* كأنما شف وجهها ترف  
 حوراء جيداء يستضاء بها \* كأنها خطوط بانة قصف  
 قضى لها الله حين صورها لا \* خالق أن لا يكنها صدف  
 خود بنث الحديث ما صمت \* وهو بفيا ذولقة طرف  
 تخزنه وهو مشتهي حسن \* وهو اذا ما تكلمت أنف

وهي طويلة يقول فيها

أبلغ بني جحججيا واخوتهم \* زيد بأنا وراءهم أنف  
 أنا وان قبل نصرنا لهم \* أ كادنا من وراءهم تحف  
 لما بدت نحونا جباههم \* حنت إلينا الارحام والصحف  
 نفلى بحمد الصفيح هامهم \* وفلينا هامهم بها جنف  
 يتبع آثارها اذا احتلجت \* سخن عبيط عروقه تكف  
 \* ان بني عنما طغوا وبغوا \* ولج منهم في قومهم سرف

فرد عليه حسان بن ثابت ولم يدرك ذلك

مابال عينيك دمعها يكف \* من ذكر خود شطت بها قذف  
 \* بانت بها غربة تؤم بها \* أرضاً سوانا والشكل مختلف  
 ما كنت أدري بوشك بينهم \* حق رأيت الحدوج تنقذف  
 دع ذا وعد القريض في نفر \* يرجون مدحي ومدحي الشرف  
 ان تدع قومي لامجد تلفهم \* أهل فعال يبدو اذا وصفوا  
 ان سميراً عبد طنى سفها \* ساعده أعبد لهم نطف

قال ثم أرسل مالك بن العجلان الى بني عمرو بن عوف يؤذنه بالحرب ويعدهم يوماً يلتقون فيه  
 وأمر قومه فتميزوا للحرب وتحاشد الحيان وجمع بعضهم لبعض وكانت يهود قد حالفت قبائل الاوس  
 والخزرج الابني قريظة وبني النضير فانهم لم يحالفوا أحداً منهم حتي كان هذا الجمع فأرسلت اليهم

الأوس والخزرج كل يدعوهم الى نفسه فأجابوا الأوس وحالفوهم والتي حالفت قريظة والنضير من الأوس أوس الله وهي خطمة وواقف وأمية ووائل فهذه قبائل أوس الله ثم زحف مالك بن معمر من الخزرج وزحفت الأوس بن معمر من حلفائها من قريظة والنضير فالتقوا بفضاء كان بين بني سالم وقبائل وكان أول يوم التقوا فيه فاقبلوا قتالا شديداً ثم انصرفوا وهم متصفون جميعاً ثم التقوا مرة أخرى عند أطم بني قينقاع فاقتلوا حتى حجز الليل بينهم وكان الظفر يومئذ للأوس على الخزرج فقال أبو قيس بن الأسلت في ذلك

لقد رأيت بني عمرو فما وهنوا \* عند اللقاء وما هموا بتكذيب  
الأفسد لهم أمي وما ولدت \* غداة يمشون إرقال المصايب  
بكل ساهبة كالأيام ماضية \* وكل أبيض ماضى الحد مخشوب

أصل الخشوب الحديث الطبع ثم صار كل مصقول مخشوباً فشهد بها بالحية في انسلامها قال فلبث الأوس والخزرج متحاربين عشرين سنة في أمر سمير يتعاودون القتال في تلك السنين وكانت لهم فيها أيام ومواطن لم تحفظ فلما رأت الأوس طول الشر وان مالك لا يفرغ قال لهم سويد بن صامت الأوسى وكان يقال له الكامل في الجاهلية وكان الرجل في الجاهلية اذا كان شاعراً شجاعاً كاتباً ساجحاً رامياً سموه الكامل وكان سويد أحد الكهنة ياقوم ارضوا هذا الرجل من حليفه ولا تقيموا على حرب اخوتكم فيقتل بعضكم بعضاً ويطمع فيكم غيركم وان حماهم على أنفسكم بعض الحمل فأرسلت الأوس الى مالك بن العجلان يدعوونه الى أن يحكم بينه وبينهم ثابت بن المنذر بن حرام أبو حسان ابن ثابت فأجابهم الى ذلك فخرجوا حتى أتوا ثابت بن المنذر وهو في البئر التي يقال لها سميجة فقالوا انا قد حكمنا بك بيننا فقال لا حاجة لي في ذلك قالوا ولم قال أخاف أن تردوا حكمي كما رددتم حكم عمرو ابن امريء القيس قالوا فانا لانرد حكمك فاحكم بيننا قال لا أحكم بينكم حتى تعطوني موثقاً وعهداً لترضون بحكمي وما قضيت به ولتسلمن له فاعطوه على ذلك عهدوهم ومواثيقهم فحكم بأن يؤدي حليف مالك دية الصريح ثم تكون السنة فيهم بعده على ما كانت عليه في الصريح على دية والحليف على دية وان تعد القتلى الذين أصاب بعضهم من بعض في حريمهم ثم يعطو الدية لمن كان له فضل في القتلى من الفريقين فرضى بذلك مالك وسلمت الأوس وتفرقوا على ان على بني النجار نصف دية جارية مالك معونة لاختهم وعلى بني عمرو بن عوف نصفها فرأت بنوا عمرو بن عوف أنهم لم يخرجوا الا الذي كان عليهم ورأي مالك أنه قد أدرك ما كان يطلب وودي جاره دية الصريح ويقال بل الحاكم المنذر أبو ثابت

### ذكر طويس وأخباره

طويس لقب غلب عليه واسمه عيسى بن عبدالله وكنيته أبو عبد المنعم وغيرها المختشون فجعلوها أبا عبد النعم وهو مولى بني مخزوم وقد حدثني جبطظة عن حماد بن اسحق عن أبيه عن الواقدي عن أبي الزناد قال سعد بن أبي وقاص كني طويس أبا عبد المنعم (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن



حماد عن أبيه عن الشعبي ومحمد بن سلام الجمحي وعن الواقدي عن أبي الزناد وعن المدائني عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن ابن الكلبي عن أبيه وعن أبي مسكين قالوا أول من غنى بالعربي بالمدينة طويس وهو أول من ألقى الخنث بها وكان طويلاً أحول يكنى أبا عبد المنعم مولى بني مخزوم وكان لا يضرب بالعود وإنما كان ينقر بالدف وكان ظريفاً عالماً بامر المدينة وانساب أهلها وكان يتقي لسانه قالوا وسئل عن مولده فذكر أنه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات أبو بكر وخنث يوم قتل (١) عمر وزوج يوم قتل عثمان وولده يوم قتل علي رضوان الله عليهم أجمعين قال وقيل أنه ولد له يوم مات الحسن بن علي عليهما السلام قال وكانت أمي تمشي بين نساء الأنصار بالزينة قالوا وأول غناء غناه وهزج به

## صوت

كيف يأتي من بعيد \* وهو يخفيه القريب  
نازح بالشام عننا \* وهو مكسال هيوب  
قد براني الحب حتى \* كدت من وجدي أذوب

الغناء لطويس هزج بالنصر (قال اسحق) أخبرني الهيثم بن عدي قال قال صالح بن حسان الأنصاري أنبأني أبي قال اجتمع يوماً جماعة بالمدينة يتذاكرون أمر المدينة إلى أن ذكروا طويساً فقالوا كان وكان فقال رجل منا أما لو شاهدتموه لرأيتم ماتسرون به علماً وظرفاً وحسن غناء وجودة نقر بالدف ويضحك كل ثكلبي حراً فقال بعض القوم والله إنه على ذلك كان مشوياً وذكر خبر ميلاده كما قال الواقدي إلا أنه قال ولد يوم مات نبينا صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات صديقنا وخنث يوم قتل فاروقنا وزوج يوم قتل نورنا وولد له يوم قتل أخو نبينا وكان مع هذا مخنثاً يكيدنا ويطلب عثراتنا وكان مفرطاً في طوله مضطرباً في خلقه أحول فقال رجل من جلة أهل المجلس لأن كان كما قلت لقد كان متمتعاً فهما يحسن رعاية من حفظ له حق المجالسة ورعاية حرمة الخدمة وكان لا يحمل قول من لا يرعى له بعض ما يرعاه له ولقد كان معظماً لمواليه بني مخزوم ومن والاهم من سائر قريش ومسلماً لمن عاداهم دون التحكيك به وما يلام من قال بعلم وتسكلم على فهم والظالم المعلوم والبادي أظلم فقال رجل آخر لأن كان ما قلت لقد رأيت قريشاً يكتفون به ويحددون به ويحبون مجالسته وينصتون إلى حديثه ويتمنون غناؤه وما وضعه شيء إلا خنثه ولولا ذلك ما بقي رجل من قريش والأنصار وغيرهم إلا أدناه (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو اسحق إبراهيم بن المهدي قال حدثني اسمعيل بن جامع عن سباط قال كان أول من تغنى بالمدينة غناء يدخل في الأيقاع طويس وكان مولده يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطامه في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر وخنثه في اليوم الذي قتل فيه عمر وبنائوه بأهله في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد له يوم قتل علي رضوان الله عليهم أجمعين وولد وهو ذاهب العين النبي

وكان يلقب بالذائب وانما لقب بذلك لانه غنى

قد براني الحب حتى \* كدت من وجدى أذوب

(أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه قال أخبرني بن الكلبي عن أبي مسكين قال كان بالمدينة مخنث يقال له النعاشي فقيل لمروان بن الحكم انه لا يقرأ من كتاب الله شيئاً فبعث اليه يومئذ وهو على المدينة فاستقرأ أم الكتاب فقال والله مامي بناتها أو ماقرأ البنات فكيف أقرأ أمهن (١) فقال أنهرأ لا أم لك فأمر به فقتل في موضع يقال له بطحان وقال من جاءني بمخنث فله عشرة دنانير فأتي طويس وهو في بني الحرث بن الخزرج من المدينة وهو يغني بشعر حسان بن ثابت

لقد هاج نفسك أشجانها \* وعاورها اليوم أديانها

تذكرت هنداً وما ذكرها \* وقد قطعت منك أقرانها

وقفت عليها فساء لها \* وقد ظمن الحي ما شأها

فصدت وجاوب من دونها \* بما أوجع القلب أعوانها

فأخبر بمقالة مروان فيهم فقال أما فضلى الأمير عليهم بفضل حتى جعل في وفيهم أمراً واحداً ثم خرج حتى نزل السويداء على ليلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها عمره وعمر حتى مات في ولاية الوليد بن عبد الملك (قال اسحق) وأخبرني ابن الكلبي قال أخبرني خالد بن سعيد عن أبيه وعوانة قال قال هيث المخنث لعبد الله بن أبي أمية ان فتح الله عليكم الطائف فسل النبي صلى الله عليه وسلم بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب فانها هيفاء شموع نجلاء ان تكلمت تغت و ان قامت تشد تقبل بأربع وتدبر بثمان مع ثغر كأنه الاقحوان وبين رجلها المكفأ كالاناء المكفوء كما قال قيس بن الخطيم

تغترق الطرف وهي لاهية \* كأنما شف وجهها ترف

بين شكول النساء خلقتها \* قصد فلا جثة ولا قصف

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد غلغلت النظر يا عدو الله ثم جللاه عن المدينة (٢) الى الحجى قال

(١) وهذه القصة تروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في تاج العروس ويذكر ان عمر بن

الخطاب رضي الله عنه لقي اعرابياً فقال له هل تحسن أن تقرأ قال نعم قال فاقرأ أم القرآن

فقال والله ما أحسن البنات فكيف الأم فضربه ثم أسامه الى الكتاب فمكث فيها ثم هرب وأنشأ يقول

أتيت مهاجرين فعلموني \* ثلاثة أسطر متابعات

وخطوا الى أبا جاد وقالوا \* تعلم صغفصاً وقرشات

وما أنابوا الكتابة والتمجي \* وما حظ البنين من البنات

(٢) ولفظ البخارى بسنده عن أم سلمة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث

فسمعه يقول لعبد الله بن أمية يا عبد الله أرايت ان فتح الله عليكم الطائف غداً فعليك بابنة غيلان

فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكن اه

هشام وأول ما اتخذت النقوش من أحملها قال فلما فتحت الطائف تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له بريهة فلم يزل هيت بذلك المكان حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولي أبو بكر رضي الله عنه كأم فيه فأبى أن يردده فلما ولي عمر رضي الله عنه كأم فيه فأبى أن يردده وقال ان رأيته لا ضرر بن عنقه فلما ولي عثمان رضي الله عنه كأم فيه فأبى أن يردده فقل له قد كبر وضعف واحتاج فأذن له أن يدخل كل جمعة فيسأل ويرجع إلى مكانه وكان هيت مولى لعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي وكان طويس له فن ثم قيل الخنث وجلس يوماً ففنى في مجلس فيه ولد لعبد الله بن أبي أمية \* فتترق الطرف وهي لاهية \* إلى آخر اليتيمين فأشير إلى طويس أن أسكت فقال والله ما قيل هذان اليتيمان في ابنة غيلان بن سلمة وإنما هذا مثل ضربه هيت في أم بريهة ثم اتفت إلى بن عبد الله فقال يا ابن الطاهر أوجدت علي في نفسك أقسم بالله قهما حقاً لا أغني بهذا الشعر أبداً ( قال اسحق ) وحدثنا أبو الحسن الباهلي الراوية عن بعض أهل المدينة وحدثنا الهيثم بن عدي والمدائني قالا كان عبد الله بن جعفر معه إخوان له في عشية من عشايا الربيع فراحته عليهم السماء بمطر جود فأنسال كل شيء فقال عبد الله هل لكم في العقيق وهو منزه أهل المدينة في أيام الربيع والمطر فركبوا دوابهم ثم انتهوا إليه فوقفوا على شاطئه وهو يرمي بالزبد مثل مد الفرات فانهم لينظرون إذ هاجت السماء فقال عبد الله لأصحابه ليس معنا جنة نستجن بها وهذه سماء خليقة أن تبل ثيابنا فهل لكم في منزل طويس فانه قريب منا فنسكن فيه ويحدثنا ويضحكنا وطويس في النظارة يسمع كلام عبد الله بن جعفر فقال له عبد الرحمن بن حسان بن ثابت جعلت فداءك وما تريد من طويس عليه غضب الله مخنث شائن لمن عرفه فقال له عبد الله لا تقل ذلك فانه مالم يح خفيف لنا فيه أنس فلما استوفى طويس كلامهم تعجل إلى منزله فقال لامرأته ويحك قد جاءنا عبد الله بن جعفر سيد الناس فما عندك قالت نذبح هذه العناق وكانت عندها عنقة قد ربها بالابن واختبر خبراً رقيقاً فبادر فذبحها وعجننت هي ثم خرج فتلقيها مقبلاً إليه فقال له طويس بأبي أنت وأمي هذا المطر فهل لك في المنزل فستسكن فيه إلى أن تكف السماء قال إياك أريد قال فاهض ياسيدي على بركة الله وجاء بمشي بين يديه حتى نزلوا فتحدثوا حتى أدرك الطعام فقال بأبي أنت وأمي تكرمني إذ دخلت منزلي بأن تعشي عندي قال هات ما عندك فجاءه بعناق سمينة ورقاق فأكل وأكل القوم حتى تملأوا فأعجبه طيب طعامه فلما غسلوا أيديهم قال بأبي أنت وأمي أتمشي معك وأغنيك قال أفعلى يا طويس فأخذ ملحفة فآزر بها وأرخصى لها ذنين ثم أخذ المربع فتمشى وأنشأ يغني

يا خيلى نابني سهدي \* لم تتم عيني ولم تكدي

كيف تلمحوني على رجل \* أنس تلذذ ككبي

مثل ضوء البدر طاعته \* ليس بالزميلة التكد

فطرب القوم وقالوا أحسنت والله يا طويس ثم قال ياسيدي أندري لمن هذا الشعر قال لا والله ما أندري لمن هو الا أني سمعت شعراً حسناً قال هو لقارعة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت وهي تتعشق عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وتقول فيه هذا الشعر فنكس القوم رؤسهم



وضرب عبد الرحمن برأسه على صدره فلو شقت الأرض له لدخل فيها خالداً ( قال وحدثني ) ابن الكلابي والمدايني عن جعفر بن محرز قال خرج عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة الى السويداء وخرج الناس معه وقد أخذت المنازل فلاحق بهم يزيد بن بكر بن داب الليثي وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري فلقهما طويس فقال لهما بأبي أنما وأمي عرجا الى منزلي فقال يزيد لسعيد مل بنا الى المنزل مع أبي عبد النعمان فقال سعيد أين تذهب مع هذا الخنث فقال يزيد انما هو منزل - ساعة فملا واحتمل طويس الكلام على سعيد فأثما منزله فاذا هو قد نصحه ونصحه فأثماها بفاكهة من فاكهة الماء ثم قال سعيد لو أسمعنا بأبا عبد النعمان فتناول خريطة فاستخرج منها دفا ثم نقره وقال

يا خليلي نابني سهدي \* لم تتم عيني ولم تك  
فشرابي ما أسينغ وما \* أشتهي ما بي الى أحد  
كيف تلحوني على رجل \* آنس تلمذه كبدي  
مثل ضوء البدر صورته \* ليس بالزميلة النكد  
من بني آل المغيرة لا \* خال نكس ولا جدد  
نظرت يوما فلا نظرت \* بعده عيني الى أحد

ثم ضرب بالدف الأرض فقال سعيد ما رأيت قط شعراً أجود ولا غناء أحسن منه فقال له طويس يا ابن الحسام أتدري من يقوله قال لا قال قاتله عمتك خولة بنت ثابت تشبب بعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي فخرج سعيد وهو يقول ما رأيت كاليوم قط ولا مثل ما استقباني به هذا الخنث والله لا يفتني فقال يزيد دع هذا وأمه ولا ترفع به رأساً ( قال أبو الفرج الأصبهاني ) هذه الابيات فيما ذكر الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار لابن زهير الخنث قال ( اسحق ) وحدثني الهيثم بن عدي عن ابن عياش وابن الكلابي عن أبي مسكين قال قدم ابن سريج المدينة فغناهم فاستظرف الناس غناءه وآروه على كل من غني وطلع عليهم طويس فسمعهم وهم يقولون ذلك له فاستخرج دفا من حضنه ثم نقر به وغناهم بشعر عمارة بن لوليد المخزومي في خولة بنت ثابت عارضها بقصيدتها فيه

يا خليلي نابني سهدي \* لم تتم عيني ولم تك  
تأهي فيكم وجسدي \* وصدع حبكم كبدي  
فقلبي مسعر خزنا \* بذات الخال في الخد  
فما لاقى أخو عشق \* عشير العشر من جهدي

فأقبل عليهم بن سريج فقال والله هذا أحسن الناس غناء ( أخبرني ) وكيع محمد بن خلف قال حدثنا اسمعيل بن مجمع قال حدثني المدايني قال قدم بن سريج المدينة فجلس يوماً في جماعة وهم يقولون أنت والله أحسن الناس غناء إذ مر بهم طويس فسمعهم وما يقولون فاستل دفاً من حضنه ونقره وتغني أن المخنثة التي \* مرت بنا قبل الصباح



في حيلة موشسية \* مكية غرني الوشاح

زين لمشهد فطهرهم \* وتزينهم يوم الاضاحي

الشعر لابن زهير المخنث والغناء لطويس هزج أخبرنا بذلك الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار فقال بن سريج هذا والله أحسن الناس غناء لأننا ( قال اسحق ) حدثني المدائني قال حدثت ان طويسا تبع جارية فراوغته فلم ينقطع عنها فحبت في المشي فلم ينقطع عنها فلما جازت بمجلس وقفت ثم قالت يا هؤلاء لي صديق ولي زوج ومولى ينسكني فسلوا هذا ما يريد مني فقال أضيق ما قد وسموه ثم جعل يتغني

أفق يا قلب عن جبل \* وجمل قطعت جبل

افق عنها فقد عنيست حولاً في هوى جبل

وكيف يفيق محزون \* بجمل هائم العقل

براه الحب في جبل \* فحسب القلب من ثقل

وحسبي فيك مالتني \* من التفنيد والغذل

وقد مالا مني فيها \* فلم أحفل بم أهل

( قال اسحق ) وقال المدائني قال مسامة بن محارب حدثني رجل من أصحابنا قال خرجنا في سفر ومعنا رجل فالتهمنا الى واد فدعونا بالغداء فد الرجل يده الى الطعام فلم يقدر عليه وهو قبل ذلك يأكل معنا في كل منزل فخرجنا نسأل عن حاله فلقيناه رجلاً طويلاً أحول مضطرب الخلق في زي الاعراب فقال لنا مالكم فانكرنا سؤاله لنا فأخبرناه خبر الرجل فقال ما سم صاحبكم فقلنا أسيد فقال هذا واد قد أخاف سباعه فارحلوا فلو قد جاوزتم الوادي استمر صاحبكم وأكل قلنا في أنفسنا هذا من الجن ودخلتنا فرعة ففهم ذلك وقال ليفرخ روعكم فأنا طويس قال له بعض من معنات بني غفار أو من بني عبس مرحبا بك يا أبا عبد النعم ما هذا الذي فقال دعاني بعض أودائي من الاعراب فخرجت اليهم وأحببت أن أتخطي الاحياء فلا ينكروني فسألت الرجل أن يغنيني فاندفع وتقر برف كان معه مربع فلقد تخيل لي أن الوادي ينطق معه حسنا وتعجبنا من علمه وما أخبرنا من أمر صاحبنا وكان الذي غني به في شعر عروة بن الورد في سامي امرأته الغفارية حيث رهنها على الشراب

سقوني الخمر ثم تكنفوني \* عداة الله من كذب وزور

وقالوا لست بعد فداء سامي \* بمفسن مالدك ولا فقير

فلا والله لو ملكت أمري \* ومن لي بالتدبر في الامور

اذا لعصيتهم في حب سامي \* على ما كان من حسك الصدور

فيا للناس كيف غلبت أمري \* على شيء ويكرهه ضميري

( قال اسحق ) وحدثني الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير وأجلاهم عن المدينة خرجوا يريدون خيبر يضربون بدفوف ويضربون بالزماير وعلى النساء المعصفرات وحلي الذهب مظهرين لذلك تجلدا ومرت في الظعن

سلمي يومئذ امرأة عمرو بن الورد وكان عمرو حليفاً في بني عمرو بن عوف وكانت سلمى من بني غفار فسيبها عمرو من قومها وكانت ذات جمال فولدت له أولاداً وكان شديد الحب لها وكان ولده يميرون بأمرهم ويسمون بني الاخذة أى السيدة فقالت الأترى ولدك يعيرون قال فإذا ترين قالت أرى أن تردني الى قومي حتى يكونوا هم الذين يزوجونك فأنت لهم فأرسلت الى قومها أن القوه بالحر ثم أتركوه حتى يسكر ويثمل فانه لا يسأل حينئذ شيئاً الا أعطاه فلقوه وقد نزل في بني النضير فسقوه الحمر فلما سكر سألوه سلمى فردها عليهم ثم أنكحوه بعد ويقال انما جاء بها الى بني النضير وكان صلوكا يغير فسقوه الحمر فلما انتشى منعوه ولاشيء معه الا هي فرهنها ولم يزل يشرب حتي غلقت فلما قال لها انطلقى قالت لاسبيل الى ذلك قد أغلقتني فهذا صارت عند بني النضير فقال في ذلك سقوني الحمر ثم تكنفوني \* عداة الله من كذب وزور

هذه الابيات مشهورة بان لطويس فيها غناء وما وجدته في شيء من الكتب مجنسا فتذكر طريقته ( قال اسحق ) وحدثنى المدائني قال كان طويس ولعاب الشعر الذي قاله الاوس ولخزرج في حروبهم وكان يريد بذلك الاغراء فقل مجلس اجتمع فيه هذان احيان فغني فيه طويس الاوقع فيه شيء فنهى عن ذلك فقال والله لا تركت الغناء بشعر الانصار حتي يوسدوني التراب وذلك لكثرة تولع القوم به فكان يبدي السرائر ويخرج الضغائن فكان القوم يشاء مون به وكان يستحسن غناؤه ولا يصبر عن حديثه ويستشهد على معرفته فغني يوما بشعر قيس بن الخطيم في حرب الاوس والخزرج وهو

رد الخيلط الجمل فانصرفوا \* ماذا عليهم لو انهم وقفوا

لو وقفوا ساعة نسائلهم \* ريث يضحى جلاله السلف

فليت أهلى وأهل أئمة في الدار قريب من حيث نختلف

فلما بلغ الى آخر بيت غني فيه طويس من هذه القصيدة وهو

أبلغ بني جحججا وقومهم \* خطمة أناوراء هم أنف

تكلموا وانصرفوا وجرت بينهم دماء وانصرف طويس من عندهم سليماً لم يكلم ولم يقل له شيء ( قال اسحق ) فحدثني الواقدي وأبو البحري قالا قال قيس بن الخطيم شعراً أثار القوم وهو طويل ونذكر سبب أول ماجري بين الاوس والخزرج من الحرب ( قال اسحق ) قال أبو عبد الله اليزيدي وحدثنى مشايخ لنا قالوا كانت الاوس والخزرج أهل عز ومنعة وهما أخوان لاب وأموها ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وأمهما قيلة بنت جفنة بن عتبة بن عمرو وقضاعة تذكر أنها قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحلف بن قضاعة وكانت أول حرب جرت بينهم في مولى كان لمالك بن العجلان قتله سمير بن يزيد بن مالك وسمير رجل من الأوس ثم أحد بني عمرو بن عوف وكان مالك سيد الحيين في زمانه وهو الذي ساق تبعاً إلى المدينة وقتل القطيون صاحب زهرة وأذل اليهود للحيين جميعاً فكان له بذلك الذكروا الشرف عليهم وكانت دية المولى فيهم وهو الحليف خمسا من الابل ودية الصريح عشرا فبعث مالك إلى عمرو بن عرف

أبشوا الى سميرا حتى أقتله بمولاي فلما نكره أن تنشب بيننا وبينكم حرب فأرسلوا اليه انا نعطيك  
الرضا من مولاك فخذ منا عقله فانك قد عرفت أن الصريح لا يقتل بالمولى قال لا آخذ في مولاي  
دون دية الصريح فابوا الادية المولى فلما رأي ذلك مالك بن العجلان جمع قومه من الخزرج وكان  
فيهم مطاعا وأمرهم بالتهيؤ للحرب فلما بلغ الاوس استعدادهم وتهيؤ للحرب واختاروا الموت على  
الذل ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالصفينة بين بني سالم وبين قباء قرية كانت لبني عمرو بن عوف  
فاقتلوا قتالا شديدا حتى نال بعض القوم من بعض ثم ان رجلا من الاوس نادى يامالك تشدك  
بالله والرحم وكانت أم مالك احدي نساء بني عامر بن عوف فاجعل بيننا وبينك عدلا من قومك  
فاحكم علينا سلمنا لك فارعوى مالك عند ذلك وقال نعم فاختاروا عمرو بن امريء القيس أحد بني  
الحارث بن الخزرج فرضى القوم به واستوثق منهم ثم قال فاني اقضى بينكم ان كان سميرا قتل صريحا  
من القوم فهو به قودوان قبلو العقل فلهم دية الصريح وان كان قتل مولى فلهم دية المولى بلا نقص  
ولا يعطي فوق نصف الدية وما أصبتم منا في هذه الحرب ففيه الدية مسلماة النواوما أصبنا منكم  
فيها علينا في دية مسلماة اليكم فلما اقضى بذلك عمرو بن امريء القيس غضب مالك بن العجلان ورأى  
أن يرد عليه رأيه وقال لأقبل هذا القضاء وأمر قومه بالقتال فجمع القوم بعضهم لبعض ثم التفتوا بالفصل  
عند أطام بني قينقاع فاقتلوا قتالا شديدا ثم تداعوا الى الصالح فحكموا ثابت بن حرام بن المنذر  
أبا حسان بن ثابت التجاري فقضى بينهم أن يدوا مولى مالك بن العجلان بدية الصريح ثم تكون السنة  
فيهم بعده على مالك وعليهم كما كانت أول مرة المولى على ديته والصريح على ديته فرضى مالك وسلم  
الآخرون وكان ثابت إذ حكموه أراد اطفاء النار فيهما بين القوم ولم شعثهم فأخرج خمسا من الابل  
من قبيلته حين أبى عليه الاوس أن تؤدي الى مالك أكثر من خمس وأبى مالك أن يأخذ دون  
عشر فلما أخرج ثابت الخمس أرضى مالكا بذلك ورضيت الاوس واصطلحوا به بعد وميثاق أن  
لا يقتل رجل في داره ولا معقله والمعاقل النخل فاذا خرج رجل من داره أو معقله فلا دية له ولا عقل  
ثم انظروا في القتلى فأى الفريقين فضل على صاحبه ودي له صاحبه فأفضلت الاوس على الخزرج بثلاثة  
نفر فودتهم الاوس واصطلحوا في ذلك يقول حسان بن ثابت لما كان أبوه أصالح بينهم ورضاعهم  
بقضائه في ذلك

وأبى في سميحة القائل الفا \* صل حين التفت عليه الخصوم

وفي ذلك يقول قيس بن الخطيم قصيدته وهي طويلة

رد الحليط الجمال فانصرفوا \* ماذا عليهم لو أنهم وقفوا

( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد

عن أبيه قال كان عمر بن عبد العزيز ينشد قول قيس بن الخطيم

بين شكول النساء خلة \* قصد فلا جلة ولا قصف

تسام عن كبر شأنها فاذا \* قامت رويدا تكاد تنقص

تغترق الطرف وهي لاهية \* كأنما شف وجهها ترف

ثم يقول قائل هذا الشعر أنسب الناس

— وما في المائة المختارة من أغاني طويس —

## صوت

ياقومي قد أرقني الهموم \* ففؤادي مما يجن سقيم  
أندب الحب في فؤادي ففيه \* لو تراءى للناظرين كلوم  
يجن يخفى والجنة من ذلك والجن أيضاً مأخوذ منه وأندب أبقى فيه ندباً وهو أثر الجرح قال ذو الرمة  
تريك سنة وجه غير مقرفة \* ملساء ليس بها خال ولا ندب  
الشعر لابن قيس الرقيات فيما قيل والغناء لطويس ولحنه المختار خفيف رمل مطلق في مجري  
الوسطى قال اسحق وهو أجود لحن غناه طويس ووجدته في كتاب الهشامي خفيف رمل بالوسطى  
منسوباً إلى ابن ظنيرة قال وقال ابن المكي انه لحكم وقال عمرو بن بابة انه لابن عائشة أوله  
هذان البيتان وبعدهما

والذا لهم لا يريم فؤادي \* مثل ما يلزم الغريم الغريم  
ان من فرق الجماعة منا \* بعد خفض ونعمة لذميم

انقضت أخبار طويس

## صوت

— من المائة المختارة من صنعة قفا النجار —

حجب الاولى كنا نسربقهم \* ياليت ان حجابهم لم يقدر  
حجبوا ولم تقض اللبانة منهم \* ولنا الهم صبرة لم تقصر \*  
ويحيط مررها بردف كامل \* رابي المجسة كالكتيب الاعفر  
واذا مشت خلت الطريق لمشها \* وحلا كشي المرجحن الموقر  
لم يقع لنا قائل هذا الشعر والغناء لقفا النجار ولحنه المختار من الثقيل الثاني باطلاق الوتر في مجري  
الوسطى ويقال ان فيه لحناً لابن سريج وذكر يحيى بن علي في الاختيار الوافي أن لحن قفا النجار  
المختار من الثقيل الاول

## صوت

— من المائة المختارة —

أفق يادار مي فقد بليتنا \* وانك سوف توشك أن تموتا  
أراك تزيد عشقاً كل يوم \* اذا ما قلت انك قد بريتا  
الشعر والغناء جميعاً لسعيد الدارمي ولحنه المختار من خفيف الثقيل الاول باطلاق الوتر



## ذكر الدارمي وخبره ونسبه

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني أبو أيوب المدائني قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال الدرامي من ولد سويد بن زيد الذي كان جده قتل أسعد بن عمرو بن هند ثم هربوا إلى مكة فخالفوا بني نوفل بن عبد مناف وكان الدرامي في أيام عمر بن عبد العزيز وكانت له أشعار ونوادير وكان من ظرفاء أهل مكة وله أصوات يسيرة وهو الذي يقول

ولما رأيتك أوليتني الشقييح وأبدت عني الجميلا

تركت وصالك في جانب \* وصادفت في الناس خلا بديلا

( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اسحق بن إبراهيم عن الاصمعي وأخبرني عمي قال حدثنا فضل اليزيدي عن اسحق بن إبراهيم عن الاصمعي وأخبرني عمي قال حدثنا أبو الفضل الرباعي عن الاصمعي قال وحدثني به النوشجاني عن شيخ له من البصريين عن الاصمعي عن ابن أبي الزناد ولم يقل عن أبي الزناد أن تاجراً من أهل الكوفة قدم المدينة ببحر فباعها كلها وبقيت السود منها فلم تنفق وكان صديقاً للدارمي فشكا ذلك إليه وقد كان نسك وترك الغناء وقول الشعر فقال له لا تهتم بذلك فاني سأنفقها لك حتي تباعها أجمع ثم قال

## صوت

قل لاملوحة في الحمار الأسود \* ماذا صنعت براهب متعبد

قد كان شعر للصلاة نيا به \* حتى وقفت له بباب المسجد

وغنى فيه وغنى فيه أيضاً سنان الكاتب وشاع في الناس وقالوا قد فتك الدارمي ورجع عن نسكه فلم تبقى في المدينة ظريفة الا ابتاعت خماراً أسود حتي نفد ما كان مع العراقي منها فلم أعلم بذلك الدارمي رجع إلى نسكه ولزم المسجد فأما نسبة هذا الصوت فان الشعر فيه للدارمي والغناء أيضاً وهو خفيف ثميل أول بالسبابه في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لسان الكاتب رمل بالوسطي عن حبش وذكر حبش أن فيه لابن سريج هزجاً بالنصر ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثني أبو هفان قال حضرت يوماً مجلس بعض قواد الأتراك وكانت له ستارة فضبت فقال لها غني صوت الحمار الاسود المايح فلم ندر ما أراد حتي غنت \* قل لاملوحة في الحمار الاسود \* ثم أمسك ساعة ثم قال لها غني اني خربت وجئت أنتقله \* فضحكتم ثم قالت هذا يشبهك فلم ندر أيضاً ما أراد حتي غنت \* ان الحليط أجد منتقله ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد قال حدثني محمد ابن أبي سلمة الخزاعي قال حدثني الحرمازي قال زعم بن مودود قال كان الدارمي المكي شاعراً ظريفاً وكانت متفقيات أهل مكة لا يطيب لهن منزه الا بالدارمي فاجتمع جماعة منهن في منزه لهن وفيهن صديقة له وكل واحدة منهن قد واعدت هواها فخرجن حتي آتين الجحفة وهو معهن فقال

بعضهن لبعض كيف لنا أن نخلو مع هؤلاء الرجال من الدارمي فانا ان فعلنا قطعنا في الارض قالت  
لهن صاحبه انا ا كفيكنه قلن انا نريد أن لا يلومنا قالت على أن ينصرف حامداً وكان أبخل الناس  
فأنته فقالت يادارمي إنا قد تغلنا فاجلب لنا طيباً قال نعم هو ذا آتى سوق الجحفة آتيكن منها بطيب  
فأتى المكارين فا كترى حماراً فصار عليه الى مكة وهو يقول

أنا بالله ذى العز \* وبالركن وبالصخره

من اللائي يردن الطيب — ب في اليسر وفي العسر

وما أقوى على هذا \* ولو كنت على البصره

فمكث النسوة ماشئن ثم قدم من مكة فلقيته صاحبه ليلة في الطواف فأخرجته الى ناحية المسجد  
وجعلت تعاتبه على ذهابه ويعاتبها إلى ان قالت له يادارمي بحق هذه البنية أتجني فقال نعم فبربها  
أتجني قالت نعم قال فيالك الحير فأتت تحييني وأنا أحبك فما مدخل الدراهم يننا ( أخبرني ) حبيب  
ابن نصر الملهبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان الدارمي عند عبد الصمد بن علي  
يحدثه فأغني عبد الصمد فعطس الدارمي عطسة هائلة ففزع عبد الصمد فزعا شديداً وغضب غضباً  
شديداً ثم استوى جالساً وقال يا عاض كذا وكذا من أمه أتفزعني قال لا والله ولكن هكذا عطاسي  
قال والله لا تفعل في دمك أو تأتيني بنية على ذلك قال فخرج ومعه حرسى لا يدري أين يذهب  
به فلقبه ابن الريان المكي فسأله فقال أنا أشهد لك فضى حتى دخل على عبد الصمد فقال له بم تشهد  
لهذا قال أشهداني رأيته مرة عطس عطسة سقط ضره فضحك عبد الصمد وخلقى سبيله ( أخبرني )  
الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد قال حدثنا الزبير قال قال محمد بن ابراهيم الامام للدارمي لو  
صاحت عليك ثيابي لكسوتك قال فديتك ان لم تصلح علي ثيابك صاحت علي دنائرك ( أخبرنا )  
محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير ( ونسخت من كتاب هرون  
ابن محمد ) حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن عبدالله الخياط قال خرج الدارمي مع السعاة فصادف  
جماعة منهم قد نزلوا على الماء فسألهم فاعطوه دراهم فاتي بها في ثوبه وأحاط به اعرابيات فجعلن  
يسألنه وألحجن عليه وهو يردهن فعرفته صبية منهن فقالت يا اخواتي أتدريين من تسألن منذ اليوم  
هذا الدارمي السال ثم أنشدت

إذا كنت لا بد مستطعماً \* فدع عنك من كان يستطعم

فولى الدارمي هاربا منهن وهن يتضاحككن به ( أخبرني ) حبيب بن نصر الملهبي قال أخبرني أحمد بن  
أبي خيثمة قال حدثنا مصعب الزبيري قال أتى الدارمي الاوقص القاضي بمكة في شيء فأبطأ عليه  
فيه وحاكمه اليه خصم له في حق فخبسه به حتى أداه اليه فيينا الاوقص يوما في المسجد الحرام يصلى  
ويدعو ويقول يارب اعتق رقبتى من النار اذ قال له الدارمي والناس يسمعون أولك رقبة تعتق  
لا والله ما جعل الله وله الحمد لك من عتق ولا رقبة فقال له الاوقص ويلك ومن أنت قال أنا الدارمي  
حبستني وقتلتني قال لا تقل ذلك وأتني فاني أعوضك فأناه ففعل ذلك به ( أخبرني ) الحرمي أحمد  
ابن محمد بن اسحق قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال مدح الدارمي عبد الصمد بن

على بقصيدة واستأذنه في الانشاد فأذن له فلما فرغ أدخل اليه رجل من الشراة فقال لعلامه أعط هذا مائة دينار واضرب عنق هذا فوثب الدارمي فقال بأبي أنت وأمي برك وعقوبتك جميعاً لقد فأن رأيت ان تبدأ بقتل هذا فاذا فرغ منه امرته فأعطاني فاني لن أريم من حضرتك حتى يفعل ذلك قال ولم ويلك قال أخشى أن يغاط فيما بيننا والغاط في هذا لا يستقال فضحك وأجابه الى ما سأل ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال أصابت الدارمي قرحة في صدره فدخل اليه بعض أصدقائه يعودده فرآه قد نفث من فيه نفثاً أخضر فقال له أبشر قد اخضرت القرحة وعوفيت فقال هيات والله لو نفثت كل زمردة في الدنيا ما أفلت منها

## صوت

### من المائة المختارة

ياربع سلمى لقد هيئت لي طرباً \* زدت الفؤاد على علاته وصبا  
ربيع تبديل ممن كان يسكنه \* عفر الطباء وظلماً نابه عصبا  
الشعر لهلال بن الاسعر المازني ( أخبرني ) بذلك وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه وهكذا هو في رواية عمرو بن أبي عمرو الشيباني ومن لا يعلم ينسبه الى عمر بن أبي ربيعة والى الحرث بن خالد ونصيب وليس كذلك والغناء في اللحن المختار لعزور الكوفي ومن الناس من يقول عزون بالنون وتشديد الزاي وهو رجل من أهل الكوفة غير مشهور ولا كثير الصنعة ولا أعلم اني سمعت له بخبر ولا صنعة غير هذا الصوت ولحن هذا المختار ثقيل أول بالنصر في مجراها عن اسحق وهكذا نسبه في الاختيار الواقفي وذكر عمرو بن بابة أن فيه لابن عائشة لحناً من الثقيل الاول بالنصر وفي أخبار الغريص عن حماد ان له فيه ثقيلاً أول وقال الهشامي فيه لعبد الله بن العباس لحن من الثقيل الثاني وذكر حبش أن فيه لحسين بن محمد بن محرز خفيف رمل بالنصر

### أخبار هلال ونسبه

هو فيما ذكر خالد بن كلثوم هلال بن الاسعر بن خالد بن الارقم بن قسيم بن ناشرة ابن سيار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وأظنه قد أدرك الدولة العباسية وكان رجلاً شديداً عظيم الحاق أكولاً معدوداً من الاكلة قال أبو عمرو وكان هلال فارساً شجاعاً شديد البأس والبطش أكثر الناس أكلاً وأعظمهم في حرب غناء هذا لفظ أبي عمرو وقال أبو عمرو وعمر هلال بن اسعر عمراً طويلاً ومات بعد بلايا عظام مرت على رأسه قال وكان رجل من قومه من بني رزام بن مالك يقال له المغيرة بن قنبر يعوله ويفضل عليه ويحتمل ثقله وثقل عياله فهلك فقال هلال يرثيه

ألا ليت المغيرة كان حياً \* وأفني قبيله الناس الفناء  
ليبك على المغيرة كل خيل \* اذا أفني عرائكها اللقاء



وبك على المغيرة كل كل \* فقير كان ينعشه العطاء  
 وبك على المغيرة كل جيش \* تمور لدي معاركة الدماء  
 ففي الفتیان فارس كل حرب \* اذا شالت وقدر فع اللواء  
 لقد واراجيد الارض منه \* خصالا عقد عصمها الوفاء  
 فصبرا للنوائب ان ألت \* اذا ما ضاق بالحدث الفضاء  
 هنر تجلى العمرات عنه \* نقي العرض همه العلاء  
 اذا شهد الكريمة خاض منها \* بحورا لا تنكدرها الدلاء  
 جسور لا يروع عند روع \* ولا يثنى عزيمته ارتقاء  
 حلیم في مشاهدہ اذا ما \* حبا الحلماء أطلقها المراء  
 حميد في عشيرته فقيد \* يطيب عليه في الملأ الثناء  
 فان تكن المنية أقصده \* وحم عليه بالتاف القضاء  
 فقد أودي به كرم وخير \* وعود بالفضائل وابتداء  
 وجود لا يضم اليه جودا \* مراهنه اذا جد الجراء

وقال خالد بن كلثوم كان هلال بن الاسمر فيما ذكروا يرد مع الابل فيأكل ما وجد عند أهله ثم يرجع اليها ولا يتزود طعاما ولا شرابا حتي يرجع يوم ورودها لا يدوق فيما بين ذلك طعاما ولا شرابا وكان عادي الخاق لا توصف صفته قال خالد بن كلثوم لحدثنا عنه من أدركه انه كان يومنا في ابل له وذلك عند الظهيرة في يوم شديد وقع الشمس محتدم الهاجرة وقد عمد الى عصاه فطرح عليها كسائه ثم أدخل رأسه تحت كسائه من الشمس فينأ هو كذلك اذ مر به رجلان أحدهما من بني نهمشل والآخر من بني فقيم كانا أشد تميميين في ذلك الزمان بطشاً يقال لاحدهما الهياج وقد أقبلا من البحرين معهما أنواط من تمر محروكان هلال بناحية الصعاب فاما انتهيا الي الابل ولا يعرفان هلالا بوجهه ولا يعرفان أن الابل له ناديا يراعى أعندك شراب تستقينا وهما يظنانه عبدا لبعضهم فناداهما هلال ورأسه تحت كسائه عليهما بالناقة التي صفتها كذا في موضع كذا فانيخاها فان عليهما وطيبين من ابن فاشربا منهما ما بديل الكما قال فقال له أحدهما ويحك انهض يا غلام فأنت بذلك اللين فقال لهما ان تك لكما حاجة فستأتيانها فتجدان الوطيين فتشربان قال فقال أحدهما انك يا ابن اللخناء لغلظ الكلام قم فاسقنا ثم دنا من هلال وهو على تلك الحال وقال لهما حيث قال له أحدهما انك يا ابن اللخناء لغلظ الكلام أراكا والله ستلقيان هوانا وصغاراً وسمعا ذلك منه فدنا أحدهما فأهوي له ضربا بالسوط على عجزه وهو مضطجع فتناول هلال يده فاجتذبه اليه ورماه تحت نخذه ثم ضغطه ضغطة فتادي صاحبه ويحك أغثني قد قتلتني فدنا صاحبه منه فتناول هلال أيضاً فاجتذبه فرمي به تحت نخذه الاخرى ثم أخذ برقابهما فجعل يصك رؤسهما بعضاً ببعض لا يستطيعان أن يمتعا منه فقال أحدهما كن هلالا ولا تبالي ما صنعت فقال لهما أنا والله هلال ولا والله لا تقتلنا متى حتي تعطيانني عهداً وميثاقاً لا تخيسان به لتأتينان المرید اذا قدمتما البصرة ثم لتناديان بأعلى أصواتكما بما كان



منى ومنكما فعاhead وأعطياه نوطاً من التمر الذي معهم وأقدا البصرة فأثيا المربد فتاديا بما  
كان منه ومنهما وحدث خالد عن كفيف بن عبد الله المازني قال كنت يوماً مع هلال ونحن  
نبغى إبلاناً فدفعنا الى قوم من بكر بن وائل وقد لغبنا وعطشنا وإذا نحن بقتية شباب عند ركية لهم  
وقد وردت إبلهم فلما رأوا هلالاً استهولوا خلقه وقامته فقام رجلان منهم اليه فقال له أحدهما  
يا عبد الله هل لك في الصراع فقال له هلال أنا الى غير ذلك أحوج قال وما هو قال الى لبن وماء  
فاني لغب ظمآن قال ما أنت بذائق من ذلك شيئاً حتى تعطينا عهداً لتجيبنا الى الصراع اذا أرحت  
ورويت فقال لهما هلال إني لكم ضيف والضيف لا يصارع رب منزله وأتم مكتفون من ذلك  
بما أقول لكم اعمدوا الى أشد دخل في إبلكم وأهيبه صولة والى أشد رجل منكم ذراعاً فان لم أقبض  
على هامة البعير وعلى يد صاحبه فلا يمتنع الرجل ولا البعير حتى أدخل يد الرجل في فم البعير فان  
لم أفعل ذلك فقد صرعتوني وان فعلته علمتم ان صراع أحدكم أيسر من ذلك قال فعجبوا من  
مقاتله تلك وأومؤا الى خفي في إبلهم هائج صائل فخطم فأناه هلال ومعه نفر من أولئك القوم وشيخ  
لهم فاخذ بهامة الفحل مما فوق مشفره فضغطها وضغطة جرجر الفحل واستخذي ورغا وقال ليعطني  
من أحبيتي يده وأولجها في فم هذا الفحل قال فقال الشيخ يا قوم تنكبوا هذا الشيطان فوالله ماسمعت  
فلانا يعنى هذا الفحل جرجر منذ نزل قبل اليوم فلا تعرضوا لهذا الشيطان وجعلوا يتبعونه وينظرون  
الى خطوه ويعجبون من طول أعضائه حتى جازهم ( قال ) وحدثنا من سمع هلالاً يقول قدمت  
المدينة وعليها رجل من آل مروان فلم أزل أضع عن إبلتي وعليها أحمال للتجار حتى أخذ بيدي  
وقيل لي أجب الأمير قال قلت لهم ويلكم إبلتي وأحالي فقيل لا بأس على إبلتك وأحالك قال فانطلق  
بي حتى أدخلت على الأمير فسلمت عليه ثم قلت جعلت فداك إبلتي وأمانتي قال فقال نحن ضامنون  
لاهلك وأمانتك حتى نؤديها إليك قال فقات عند ذلك فمأحاجة الأمير الي جعلاني الله فداء قال فقال  
لى والى جنبه رجل أصفر لا والله مارأيت رجلاً قط أشد خلقاً منه ولا أغلظ عنفاً ما أدري أطوله  
أكثر أم عرضه إن هذا العبد الذى ترى لا والله مترك بالمدينة عبداً عربياً يصارع الا صرعه  
وبلغنى عنك قوة فأردت أن يجري الله صرع هذا العبد على يديك فتدرك ما عنده من أوتار العرب  
قال فقلت جعلاني الله فداء الأمير إني أعجب نصب جائع فان رأي الأمير أن يدعى اليوم حتى أضع  
عن إبلتي وأؤدي أمانتي وأرجع يومي هذا وأجيئه غداً فليفعل قال فقال لأعوانه انطلقوا معه فأعينوه  
على الوضع عن إبله وأداء أمانته وانطلقوا به الى المطبخ فأشبعوه ففعلوا جميع ما أمرهم به قال فظللت  
بقية يومي ذلك وبقي لي تلك بأحسن حال شبعاً وراحة وصلاح أمر فلما كان من الغد غدوت  
عليه وعلى جبة لى صوف وبقي ليس على أزار الا اني قد شددت بعمامتي وسطى فسلمت عليه  
فرد على السلام وقال الأصفر قم اليه فقد أرى انه أنك الله بما يخزيك فقال العبد آترياً عرابي  
فأخذت بقي فأنزرت به على جيتي فقال هيهاهه هذا لا يثبت اذا قبضت عليه جاء في يدي قال فقلت  
والله مالى من أزار قال فدعا الأمير بملحفة مارأيت قبها ولا على جلدى مثلها فشددت بها على حقوى  
وخملت الحية قال وجعل العبد يدور حولي ويريد ختلى وأنا منه وجل ولا أدري كيف أضنع به

ثم دنا مني دنوة فنفذ جهتي بظفره نفذة ظننت انه قد شجنى وأوجني فغاطني ذلك فجعلت أنظر في خلقه بم أقبض منه فما وجدت في خلقه شيئاً أصغر من رأسه فوضعت إيمامي في صدغه وأصابني الآخر في أصل أذنه الأخرى ثم غمزته غمزة صاح منها قتلتني قتلتني فقال الامير أغمس رأس العبد في التراب قال فقات له ذلك لك على قال فغمست والله رأسه في التراب ووقع شبيهاً بالغمشي عليه فضحك الامير حتي استلقى وأمر لي بجائزة وصلة وكسوة وانصرفت ( قال أبو الفرج ) وللهلأل أحاديث كثيرة من أعاجيب شدة وقد ذكره حاجب بن دينار فقال لقوم من بني رباب من بني حنيفة في كل شيء كان بينهم فيه أربع ضربات بالسيف فقال حاجب

وقائلة وباكية بشحو \* لبس السيف سيف بني رباب

ولو لاقى هلال بني رزام \* لمجسه الى يوم الحساب

وكان هلال بن الاسعر ضربه رجل من بني عنزة ثم من بني جلال يقال له عبيد بن جري في شيء كان بينهما فشيجه وخشمه خاشة فأثي هلال بني جلال فقال ان صاحبكم قد فعل بي ما ترون نخذولي بحقي فأوعده وزجره فخرج من عندهم وهو يقول عسى أن يكون لهذا جزاء حتى أتى بلاد قومه فمضي لذلك زمن طويل حتى درس ذكره ثم ان عبيد بن جري قدم الوقبي وهو موضع من بلاد بني مالك فلما قدمها ذكر هلالا وما كان بينه وبينه فتحوفه فسأل عن أعز أهل الماء فقيل له معاذ بن جعدة بن ثابت بن زرارة بن ربيعة بن سيار بن رزام بن مازن فأثاه فوجده غائباً عن الماء فعقد عبيد بن جري طرف ثيابه الى جانب طنب بيت معاذ وكانت العرب اذا فعلت ذلك وجب على المعقود بطنب بيته للمستجير به ان يحيره وان يطالب له بظلامته وكان يوم فعل ذلك غائباً عن الماء فقيل رجل استجار بآل معاذ بن جعدة ثم خرج عبيد بن جري ليستقي فوافق قدوم هلال بابل يوم وروده وكان إنما يقدمها في الايام فلما نظر هلال الى ابن جري ذكر ما كان بينه وبينه ولم يعلم باستجارته بمعاذ بن جعدة فطلب شيئاً يضربه به فلم يجد فانتزع المحور من السانية فعلاه به ضربة على رأسه فصرع وقيد وأقيل قتل هلال ابن الاسعرجار معاذ بن جعدة فلما سمع ذلك هلال تخوف بني جعدة الرزاميين وهم بنو عمه فأثي راحلته ليركبها فقال هلال فأثني خولة بنت يزيد بن ثابت أخى بني جعدة بن ثابت وهي جدة أبي السفاح زهيد بن عبد الله بن مالك أم أبيه فتعلقت بشوب هلال ثم قالت أى عدو الله قتلت جارنا والله لا تفارقني حتي يأتيك رجالنا قال هلال والمحور في يدي لم أضعه قال فهيمت ان أعلو به رأس خولة ثم قلت في نفسي عجوز لها سن وقرابة قال فضربت بها برجلي ضربة رميت بها من بعد ثم أتيت ناقتي فأركبها ثم أضربها هارباً وجاء معاذ بن جعدة وإخوته وهم يومئذ تسعة اخوة وعبد الله بن مالك زوج لبنت معاذ يقال لها جبيلة وهو مع ذلك ابن عمهم خولة بنت يزيد بن ثابت فهو معهم كأنه بعضهم فخافوا من آخر النهار فسمعوا الواعية على الجلافي وهو دنف لم يمت فسألوا عن تلك الواعية فأخبروا بما كان من استجارة الجلافي بمعاذ بن جعدة وضرب هلال له من بعد ذلك فركب الاخوة التسعة وعبد الله ابن مالك عاشروهم وكانوا مثال الحليال في شدة خلة معهم مع نجدتهم وركبوا معهم بمشيرة غلمة لهم أشد منهم خلقاً لا يقع لاحد منهم سهم في غيز موضع يريد من رعيته حتي تبعوا هلالاً وقد نسل هلال من الحرب يومه ذلك

كله وليته فلما أصبح أمهم وظن أن قد أبعد في الارض ونجائهم وتبعوه فلما أصبحوا من تلك الليلة قصوا أثره وكان لا يخفي أثره على أحد لعظم قدمه فلقوه من بعد الغد فلما أدركوه وهم عشرون ومهمم النبيل والقسي والسيوف والترسة ناداهم يابني جمعة اني أنشدكم الله ان أكون قتلت رجلا غريبا طابته برة تقتلوني وأنا ابن عمكم وظن أن الجلائي قدمات ولم يكن مات الى أن تبعوه وأخذوه فقال معاذ والله لو أيقنا انه قد مات ماناظرنا بك القتل من ساعتنا ولكننا تركناه ولم يمت ولسنا نحب قتلك الآن تمتع منا ولا تقدم عليك حتي نعلم ما يصنع جارنا فقائناهم وامتنع منهم فجعل معاذ يقول لأصحابه وغلمانا لآرموه بالنبل ولا تضربوه بالسيوف ولكن آرموه بالحجارة واضربوه بالعصي حتي تأخذوه ففعلوا ذلك فاقدروا على أخذه حتي كسروا من احدى يديه ثلاث أصابع ومن الأخرى اصبعين ودقوا ضلعين من أضلاعه وأكثروا الشجاج في رأسه ثم أخذوه وما كادوا يقدرون على أخذه فوضعوا في رجله ادهم ثم جاؤا به وهو معرض على بعر حتي انتهوا به الى الوقي فدفعوه الى الجلائي ولم يمت بعد فقال انطلقوا به معكم الى بلادكم ولا تحدثوا في أمره شيئا حتي تنظروا ما يصنع بصاحبكم فان مات فاقتلوه وان حي فاعلمونا حتي نحمل لكم ارض الجناية فقال الجلائيون وقت ذمتكم يابني جمعة وجزاكم الله أفضل ما يجزي به خيار الحيران اننا نخوف أن ينزعه منا قومكم ان خليتم عنا وغنم وهو في أيدينا فقال لهم معاذ فاني أحمله معكم وأشيعكم حتي تردوا بلادكم ففعلوا ذلك فجعل معروضا على أمير وركبت أخته جماء بنت الاسعر معه وجعل يقول قتلاني بنو جمعة وتأتيه أخته بمغرة فيشربها فيقال يمشي بالدم لان بني جمعة فرثوكبه في جوفه فلما بلغوا أدني بلاد بكر بن وائل قال الجلائيون لمعاذ وأصحابه أدام الله عزكم قد وفيتهم فانصرفوا وجعل هلال يريهم انه يمشي في الليلة عشرين مرة فلما ائقل الجلائي وتخوف هلال أن يموت من ليلته أو يصبح ميتا تبرز هلال كما كان يصنع وفي رجله الادهم كأنه يقضي حاجة ووضع كساءه على عصاه في ليلة ظلماء ثم اعتمد على الادهم فخطمه ثم طار تحت ليلته على رجليه وكان أدل الناس فتسكب الطريق التي تعرف ويطلب فيها وجعل يسلك المسالك التي لا يطمع فيها حتي انتهى الى رجل من بني أنثة بن مازن يقال له السعري بن يزيد بن طلق بن حبيلة بن أنثة بن مازن فجعله السعري ناقة له يقال لها ملوة فركبها ثم تجنب بها الطريق فأخذ نحو بلاد قيس بن عيلان تخوفا من بني مازن أن يتبعوه أيضا فيأخذوه فصار ثلاث ليال وأيامها حتي نزل اليوم الرابع ففجر الناقة فأكل لحمها كله الافضة فضلت منها فاحتلمها ثم أتى بلاد اليمن فوقع بها فلبث زمانا وذلك عند مقام الحجاج بالعراق فبلغ إفلاته من البصرة من بكر بن وائل فانطلقوا الى الحجاج فاستعدوه وأخبروه بقتله صاحبهم فبعث الحجاج الى عبد الله بن شعبة بن العاقم وهو يومئذ عريف بني مازن حاضرتهم وبأديتهم فقال له لتأتيني بهلال أولا فعان بك ولا فغان فقال له عبد الله بن شعبة ان أصحاب هلال وبني عمه قد صنعوا كذا وكذا فاقتص عليه ما صنعوا في طلبه وأخذه ودفعه الى الجلائين وتشيعهم اياه حتي وردوا بلاد بكر بن وائل قال فقال له الحجاج ويحك ما تقول قال فقال بعض البكرين صدق أصلح الله الأمير قال فقال الحجاج فلا يرغم الله الا أنوفهم اشهدوا اني قد آمنت كل قريب لهلال وحيم وعريف ومنعت من



أخذ أحد به ومن طلبه حتي يظفر به البكرون أويوت قبل ذلك فلما وقع هلال الى بلاد اليمن  
بعث الى بني رزام بن مالك بشعرياتهم فيه ويعظم عليهم حقه ويذكر قرابته وذلك ان سائر بني  
مازن قاموا ليحملوا ذلك الدم فقال معاذ لأرضي والله أن يحمل لجاري دم واحد حتي يحمل له  
دم ولجواري دم آخر وان أراد هلال الأمان وسطنا حمل له دم ثالث فقال هلال في ذلك

بني مازن لا تطردوني فاني \* أخوكم وان جرت جرائر هابدي  
ولا تئسجوا أكباد بكر بن وائل \* بترك أخيكم كالخليع المطرد  
ولا تجعلوا حفظي بظهر ومحفظوا \* بعيدا ببغضاء تروح وتقدي  
فان القريب حيث كان قريبكم \* وكيف بقطع الكف من سائر اليد  
وان البعيدان دنا فهو جاركم \* وان شط عنكم فهو أبعد أبعد  
واني وان أوحدموني لحافظ \* لكم حفظ راض عنكم وغير موجد  
سيحمي حماكم بي وان كنت غائبا \* أغر اذا ماربع لم يتبلد  
وتعلم بكر انكم حيث كنتم \* وكنت من الارض الغربية تحنني  
واني ثقيل حيث كنت على العدا \* واني وان أوحدمت است باوحد  
وانهمو لما أرادوا هضمي \* منوا بجميع القلب غضب مهتد  
حسامي يعزم على الامر ياته \* ولم يتوقف للعواقب في غد  
وهم بدأوا بالبغي حتي اذا جزوا \* بافعالهم قالوا لجارهم قد  
فلم يك منهم في البدية منصف \* ولم يك فيهم في العواقب مهتد  
ولم يفعلوا فعل الحليم فيحلموا \* ولم يفعلوا فعل العزيز المؤيد  
فان يسر لي ابعاد بكر فربما \* منعت الكرى بالغيط من متوعد  
ورب حمي قوم أبحث ومورد \* وردت بفتيان الصباح ومورد  
وسجف دجوجي من الليل حالك \* رفعت بعجلي الرجل مواراة اليد  
سفينة خواض بحور همومه \* قليل ثبات العزم عند التردد  
جسور على الامر المهيب اذاونا \* أخو الفتك ركاب قري المتهدد

وقال وهو بأرض اليمن \*

أقول وقد جاوزت نعمي ونافتي \* تحن الى جنبي فليصح مع الفجر  
سقى الله ياناق البلاد التي بها \* هواك وان عنانأت سبل القطر  
فما عن قلبي منالها خفت النوي \* بنا عن مراعيها وكشبانها الغفر  
ولكن صرف الدهر فرق بيننا \* وبين الاداني والفتي غرض الدهر  
فسقيا لصحراء الاهالة مربعا \* وللوقي من منزل دمث مشر  
وسقيا ورعا حيث حلت لمازن \* وأيامها الغر المحجلة الزهر

قال خالد بن كلثوم ولما دفع هلال الي أولياء الجلاني ليقتلوه بصاحبهم جاء رجل يقال له حفيد



كان هلال قد وتره فقال والله لآتينه ولاصغرني اليه نفسه وهو في القيود مصفود للقتل فأتاه فلم يدع له شيئاً مما يكره الاعدة عليه قال والى جنب هلال حجر يملأ الكف فأخذه هلال فأهوى به للرجل فأصاب جبينه فاجتاف جافته من وجهه ورأسه ثم رمى بها وقال خذ القصاص مني الآن وأنشأ يقول

أنا ضربت كرباً وزيداً \* وثابتاً مشيتهم رويداً  
كما أفات حينه عبيداً \* وقد ضربت بعده حفيداً

قال وهؤلاء كلهم من بني رزام بن مازن وكلهم كان هلال قد نكأ فيهم قال خالد بن كلثوم ولما طال مقام هلال باليمن نهضت بنو مازن بأجمعهم الى بني رزام بن مازن رهط هلال ورهط معاذ ابن جمعة جارا لجلاني المقتول فقالوا انكم قد أسأتم بآب عمكم وجزتم الحد في الطلب بدم جاركم فحين نعمل لكم ما أردتم فحمل ديسم بن المنهال بن جزيمة بن شهاب بن أنانة بن ضباب بن حجابة ابن كابية بن حرقوص بن مازن الذي طلب معاذ بن جمعة أن يحمل لجاره لفضل عزه وموضعه في عشيرته وكان الذي طلب ثلثمائة بعير فقال هلال في ذلك

ان ابن كابية المرزاديسما \* وارى الزناد بعيد ضوء النار  
من كان يحمل ما يحمل ديسم \* من حائل فنق وأم حوار  
عنيت بنو عمرو بحمل هنائد \* فيها العشار ملائىء الالبكار  
حتى تلافها كريم سابق \* بالخير حل منازل الاخيار  
حتى اذا وردت جميعاً أرزمت \* جلان بعد تشمس ونفار  
ترعى بصحراء الاهالة روبة \* والعنظوان منابت الجرجار

وقال خالد بن كلثوم كان قيرين سعد مصداقاً على بكر بن وائل فوجد منهم رجلاً قد سرق بعض صدقه فأخذه قير ليحبسه فوثب قومه وأرادوا أن يحولوا بين قير وبينه وهلال حاضر فلما رأي ذلك هلال وثب على البكريين فجعل يأخذ الرجلين منهم فيكنفهما ويناطح بين رؤسهما فالتهي الى قير أعوانه فقهروا البكريين فقال هلال في ذلك

دعاني قير دعوة فأجبهه \* فأى امرئ في الحرب حين دعاني  
معى مخذم قد أخلص القين حده \* يخفض عند الروع روع جناني  
وما زلت مذشدت يميني حجرتي \* أحارب أو في ظل حرب تراني

( أخبرني ) محمد بن عمر ان الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا حكيم بن سعد عن زفر بن هبيرة قال تقاوم هلال بن أسعر المازني وهو أحد بني رزام بن مازن وبهيس الجلاني من عنزة وهما يسقيان إبلهما فخذف هلال بهيساً بمحور في يده فأصابه فمات فاستعدى ولده له بلال ابن أبي بردة على هلال فحبسه فأسلمه قومه بنو رزام وعمل في أمره ديسم ابن ميهال أحد بني كابية بن حرقوص فافقه بثلاث ديات فقال هلال يمدحه

تدارك ديسم حسباً ومجداً \* رزاما بعد ما انشقت عصاهما

هموا حملوا المئين فألقوها \* باهائها فكان لهم سناها  
وما كانت تحملها رزام \* بأستاه معتصة لحاها  
بكاية بن حرقوص وجد \* كريم لافتي الافتاها

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضي قال حدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا الاصمعي وأخبرني أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي قال حدثنا فضل بن الحسن قال حدثنا نصر بن علي عن الاصمعي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قلت لهلal بن أسعر ما أكلته أكلتها بلغني عنك قال جعت مرة ومعي بعيرى فتحترته وأكلته الا ماحمت منه على ظهري قال أبو عبيد في حديثه عن فضل المضري ثم أردت امرأتي فلم أقدر على جماعها فقالت لى ويحك كيف تصل الى ويني وينك بعير قال المعتمر فقلت له كم تكفيك هذه الاكله قال أربعة ايام وحدثني به ابن عمار قال قال المعتمد حدثني عبد الله ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن معاوية عن الاصمعي عن معتمر بن سليمان عن أبيه قال قلت لهلal بن الأسعر هكذا قال ابن أبي سعد معتمر عن أبيه وقال في خبره فقلت له كم تكفيك هذه الاكله فقال خمسا ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثني الاصمعي قال حدثني شيخ من بني مازن قال أنا هلال بن أسعر المازني فأكل جميع ما في بيتنا فبعثنا الى الحيران فنقترض الخبز فلما رأى الخبز قد اختلف عليه قال كأنكم أرسلتم الى الحيران أعندكم سويق قلنا نعم فبعثته بجراب طويل فيه سويق وبرنية نبيذ فصب السويق كله وصب عليه النبيذ حتى أتى على السويق والنبيذ كله ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني ان هلال بن أسعر مر على رجل من بني مازن بالبصرة وقد حمل من بستانه رطباً في زواريق فجلس على زورق صغير منها وقد كتب الرطب فيه وغطى بالبورق فقال له يابن عم آكل من رطبك هذا قال نعم قال فيه ما يكفيك قال ما يكفيك فجلس على صدر الزورق وجعل يأكل الى أن اكتفي ثم قام فانصرف فكشف الزورق فاذا هو مملوء نوي قد أكل رطبه وألقى النوي فيه ( قال ) المدائني وحدثني من سألته عن أعجب شيء أكله فقال مائتي رغيف مع مكوك ملح ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحسن بن علي بن منصور الاهوازي وكان كهلا سرياً معدلاً قال حدثني شبان الثبلي عن صدقة ابن عبيد المازني قال أولم على أبي لما تزوجت فعملنا عشر جفان ثريداً من جزور فكان أول من جاءنا هلال بن أسعر المازني فقدمنا اليه جفنة فأكلها ثم أخرى ثم أخرى حتى أتى على العشر ثم استسقى فأثني بقرية من نبيذ فوضع طرفها في شدة ففرغها في جوفه ثم قام فخرج فاستأنفنا عمل الطعام ( أخبرني ) الجوهري قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال حدثنا نصر بن علي عن الاصمعي قال حدثني أبو عمرو بن العلاء قال رأيت هلال بن أسعر ميتاً ولم أره حياً فما رأيت أحداً على سريره أطول منه ( أخبرني ) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني بعض حاشية السلطان قال غني ابراهيم الموصلي الرشيد يوماً

يأربع سامي لقد هيئت لي طرباً \* زدت الفؤاد على علاته وصبا  
قال والصنعة فيه لرجل من أهل الكوفة يقال له عزون فأعجب به الرشيد وطرب له واستعاده  
مراراً فقال له الموصلي يا أمير المؤمنين فكيف لو سمعته من عبدك مخارق فانه أخذه عنى وهو  
يفضل فيه الخلق جميعاً ويفضاني فأمر باحضار مخارق فاحضره فقال له غني

يأربع سامي لقد هيئت لي طرباً \* زدت الفؤاد على علاته وصبا  
ففتناه اياه فبكي وقال سل حاجتك قال مخارق فقلت تعطني أمير المؤمنين من الرق وتشرفني بولائك  
أعنتك الله من النار قال أنت حر لوجه الله أعد الصوت قال فأعدته فبكي وقال سل حاجتك فقلت  
يا أمير المؤمنين ضيعة تقيمني غلتها فقال قد أمرت لك بها أعد الصوت فأعدته فبكي وقال سل حاجتك  
فقلت يا امرئ أمير المؤمنين بمنزل وفرشه وما يصلحه وخادم فيه قال ذلك لك أعد فأعدته فبكي  
وقال سل حاجتك قلت حاجتي يا أمير المؤمنين أن يطيل الله بقاءك ويديم عزك ويجعلني من كل سوء  
فذاك قال فكان ابراهيم الموصلي يقول سبب عتقه بهذا الصوت (أخبرني) بهذا الخبر محمد بن خلف  
وكيع قال حدثني هرون بن مخارق وحدثني به الصولي أيضاً عن وكيع عن هرون بن مخارق قال  
كان أبي اذا غنى هذا الصوت

يأربع سامي لقد هيئت لي طرباً \* زدت الفؤاد على علاته وصبا  
يقول أنا مولى هذا الصوت فقلت له يوماً يأت بكيف ذلك فقال غنيت مولاي الرشيد فبكي وقال  
أحسن أعد فأعدت فبكي وقال أحسنت أنت حر لوجه الله وأمر لي بخمسة آلاف دينار فأنا مولى  
هذا الصوت بعد مولاي فذكر قريباً مما ذكره المبرد من باقى الخبر (حدثني) الحسن بن علي قال  
حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني اسحق النخعي عن حسين بن الضحاك عن مخارق أن الرشيد  
أقبل يوماً على المغنين وهو مضطج فقال من منكم يغني

يأربع سامي لقد هيئت لي طرباً \* زدت الفؤاد على علاته وصبا  
قال فقم فقلت أنا فقال هاته فغنيت فطرب وشرب ثم قال على بهرمة فقلت في نفسي ما تراه  
يريد منه فجاؤا بهرمة فادخل اليه وهو يجرسيفه فقال يا هرمة مخارق الشاري الذي قتلناه بناحية  
الموصل ما كانت كنيته فقال أبوالمهنا فقال انصرف فانصرف ثم أقبل على فقال قد كنتك أبا المهنا  
لاحسانك وأمر لي بمائة ألف درهم فانصرفت بها وبالكنية

## صوت

— من المائة المختارة من رواية جمحظة عن أصحابه —

وخل كنت عين الرشيد منه \* اذا نظرت ومستعما سمعها  
أطاف بغيه فعدلت عنه \* وقالت له أري أمرا قطيغا  
الشعر لعروة بن الورد والغناء في الاحن المختار لسياط ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو بن بانه وفيه  
لابراهيم ماخوري بالوسطى عن عمرو أيضاً



## ✽ أخبار عمرو بن الورد ونسبه ✽

عمرو بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هريم بن لديم بن عود بن غالب بن قطيمة بن عبس بن بغض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزا شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصلوك من صالحكم الممدودين المقدمين الاجواد وكان يلقب عمرو الصعاليك لجمعه اياهم وقيامه بأمرهم اذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزا وقيل بل لقب عمرو الصعاليك لقوله

لحي الله صلوكا اذا حن ليله \* مضى في المشاش آلفا كل مجزر

يعد الغنى من (١) دهره كل ليلة \* أصاب قراها من صديق ميسر

ولله صلوك صفيحة وجهه \* كضوء شهاب القابض المتور

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني أن ابن معاوية قال لو كان عمرو بن الورد ولدا لحببت أن أتزوج اليهم (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد ابن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي وحدثنا ابراهيم بن أيوب عن عبد الله ابن مسلم قال جميعا قال عبد الملك بن مروان ما يسرني أن أحدا من العرب ممن ولدني لم يلدني الا عمرو بن الورد لقوله

واني امرؤ عافي انائي شركة \* وأنت امرؤ عافي انائك واحد

أتهزأ مني ان سمعت وان تري \* بجسمي شحوب الحق والحق جاهد

أفرق جسمي في جسوم كثيرة \* وأحسو قراح الماء والماء بارد

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للحطيفة كيف كنتم في حربكم قال كنا ألف حازم قال وكيف قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكنا لانهصيه وكنا نقدم أقدام عنقرة ونأثم بشعر عمرو بن الورد وتنقاد لامر الربيع ابن زياد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال ويقال ان عبد الملك قال من زعم أن حاتمأ أسمع الناس فقد ظلم عمرو بن الورد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال سمعت أن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب قال لم ألم ولده لاتروهم قصيدة عمرو بن الورد التي يقول فيها دعيني للغنى أسمي فاني \* رأيت الناس شرهم الفقير

ويقول ان هذا يدعوهم الى الاغتراب عن أوطانهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران الزهري عن عامر بن جابر قال أغار عمرو بن الورد على مزية فأصاب منهم امرأة من كنانة ناكحا فاستاقها ورجع وهو يقول



تبغ عسداء حيث حلت ديارها \* وابناء عوف في القرون الأوائل  
فالا أنل أوسا فاني حسبها \* بمنبطح الاوعال من ذى الشلائل

ثم أقبل سائراً حتى نزل بني النضير فلما رأوها أعجبهم فسقوه الخمر ثم استوهبوها منه فوهبها لهم  
وكان لايمس النساء فلما أصبح وصحاندم فقال \* سقوني الخمر ثم تكنفوني \* الأبيات قال  
وأجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من جلا من بني النضير وذكر أبو عمرو الشيباني من  
خبر عروة بن الورد وسامي هذه انه أصاب امرأة من بني كنانة بكراً يقال لها سامي وتكني أم  
وهب فأعتقها واتخذها لنفسه فمكثت عنده بضعة عشرة سنة وولدت له أولاداً وهو لايشك في أنها  
أرغب الناس فيه وهي تقول له لو حججت بي فأمر على أهلي وأراهم فحج بها فأنى مكة ثم أتى  
المدينة وكان يخالط من أهل يثرب بني النضير فيقرضونه ان احتاج ويبايعهم اذا غم وكان قومها  
يخالطون بني النضير فأتوهم وهو عندهم فقالت لهم سامي انه خارج بي قبل ان يخرج الشهر الحرام  
فتعالوا اليه وأخبروه انكم تستحيون أن تكون امرأة منكم معروفة بالنسب بحبيخته سبية وافتدوني  
منه فانه لا يرى أنى أفاقه ولا أختار عليه أحدا فأتوه فسقوه الشراب فلما ثمل قالوا له فادنا بصاحبنا  
فانها وسيطة النسب فينا معروفة وان علينا سبة أن تكون سبية فاذا صارت الينا وأردت معاودتها  
فاخطبها الينا فاننا نكحك فقال لهم ذلك لكم ولكن لى الشرط فيها أن تخيروها فان اختارتني انطلقت  
مى الى ولدها وان اختارتكم انطلقتم بها قالوا ذلك لك قال دعوني اليها الليلة وأفادها غدا فلما  
كان الغد جاؤوه فامتنع من فداها فقالوا له قد فادتنا بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة من  
حضر فلم يقدر على الامتناع وفادها فلما فادوه بها خيروها فاخترت أهلها ثم أقبلت عليه فقالت  
يا عروة أما انى أقول فيك وان فارقتك الحق والله ما أعلم امرأة من العرب ألفت سترها على بعل  
خير منك واغض طرفاً واقل فحشاً واجود يدا واحمي لحقيقته وما مر على يوم منذ كنت عندك  
الا والموت فيه أحب الى من الحياة بين قومك لانى لم أكن أشاء ان أسمع امرأة من قومك تقول  
قالت أمة عروة كذا وكذا الا سمعته والله لا انظر في وجه غطفانية ابدا فارجع راشدا الى ولدك  
واحسن اليهم فقال عروة في ذلك \* سقوني الخمر ثم تكنفوني \* وأولها

أرقت وصحبتى بمضيق عمق \* لبرق من تهامة مستطير

سقى سلمى وأين ديار سامي \* اذا كانت مجاورة السدير

اذا حلت بأرض بنى على \* وأهلى بين زامرة وكير

ذكرت منازل من أم وهب \* محل الحلى أسفل من تقيير

وأحدث معهدا من أم وهب \* معرسنا بدار بني النضير

وقالوا ماتشاء فقلت الهو \* الى الاصباح آثر ذي أثر

بأنسة الحديث رضاب فيها \* بعيد النوم كالغيب العصير

( وأخبرني ) على بن سليمان الأخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر أبو عمرو  
وقال فيها ان قومها أغلوا بها الفداء وكان معه طاق وجبار أخوه وابن عمه فقالا له والله لئن قبلت

ما أعطوك لاتفتقرا بدا وانت على النساء قادر متى شئت وكان قد سكر فأجاب الى فداها فاما صحاندم  
فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت سلمى تنثى عليه فقالت والله انك ما علمت لضحك  
مقبلا كسوب مدبرا خفيف على متن الفراش ثقیل على ظهر العدو وطويل العماد كثير الرماد راضي  
الاهل والجانب فاستوص ببنيك خيرا ثم فارقه فتزوجها رجلا من بني عها فقال لها يوما من  
الايام ياسلمى انني على كما أثبتت على عروة وقد كان قولها فيه شهر فقالت له لاتكلفني ذلك فاني ان  
قلت الحق غضبت ولا واللوات والعزى لا أكذب فقال عزمت عليك لتأثيني في مجالي قومي فلتثنين على  
بما تعلمين وخرج فجلس في ندى القوم وأقبلت فرماها القوم ببصارهم فوقفت عليهم وقالت انعموا صابحا  
ان هذا عزم على ان اثني عليه بما أعلم ثم أقبلت عليه فقالت والله ان شملت لك لالتحاف وان شربك لاشتفاف  
وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف وما ترضى الاهل ولا الجانب ثم انصرفت فلامه قومه  
وقالوا ما كان أغفأك عن هذا القول منها (أخبرني) الأخصش عن ثعلب عن بن الاعرابي  
قال حدثني أبو فقمس قال كان عروة بن الورد اذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا  
في دارهم المريض والكبير والضعيف وكان عروة بن الورد يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس  
من عشيرته في الشدة ثم يحفر لهم الأسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسهم ومن قوي منهم اما  
مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تثوب قوته خرج به معه فاغار وجعل لأصحابه الباقيين في ذلك  
نصيحا حتى اذا أخضب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل إنسان باهله وقسم له نصيبه من غنيمة  
ان كانوا غنموها. فرما أي الانسان منهم أهله وقد استغني فلذلك سمى عروة الصعاليك فقال في  
بعض السنين وقد ضاقت حاله

لعل ارتيادي في البلاد وبغيتي \* وشدي حيازيم المطية بالرحل

سيدفعني يوما الى رب هجمة \* يدافع عنها بالعقوق وبالخذل

فزعموا ان الله عز وجل قيص له وهو مع قوم من هلال عشيرته في شتاء شديد ناقتين دهاوين  
فنجح لهم احداهما وحمل متاعهم وضعفاءهم على الأخرى وجعل ينقل بهم من مكان الى مكان  
وكان بين النقرة والربذة فنزل بهم ما بينهما بموضع يقال له ماوان ثم ان الله عز وجل قيص له رجلا  
صاحب مائة من الابل قد فر بها من حقوق قومه وذلك أول ما ألين الناس فقتله وأخذ إبله وامراته  
وكانت من أحسن النساء فاتى بالابل أصحاب المكثيف فحلبها لهم وحملهم عليها حتى اذا دنوا من  
عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم واخذ مثل نصيب احدهم فقالوا لا واللوات والعزى لانرضي حتي نجعل  
المرأة نصيبا فمن شاء أخذها فجعل بهم بأن يحمل عليهم فيقتلهم ويستزع الابل منهم ثم يذكر انهم  
صنيعته وانه إن فعل ذلك أفسد ما كان يضمن فافكر طويلا ثم أجابهم الى أن يرد عليهم الابل  
الاراحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق باهله فابوا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة  
من نصيبه فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها

ألا ان أصحاب الكنيف وجدتهم \* كما الناس لما أمرعوا وتمولوا

واني لمدفوع إلى ولاؤهم \* بما وان اذنمشي واذا تملل

واني وإياهم كذي الام أرهنت \* له ماء عينيها تفدى وتحمل  
فباتت تحمد المرفقين كليهما \* توحوح مما نالها وتولول  
تخير من أمرين أيسا بغبطة \* هو الشكل ألا انها قد تجمل

وقال ابن الاعرابي في هذه الرواية أيضاً كان عروة قد سبي امرأة من بني هلال بن عامر بن  
صعصة يقال لها ليلى بنت شعواء فحكشت عنده زماناً وهي معجبة له تربه انها محبة ثم استزارته أهلها  
فجملها حتى أنهم بها فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه وتوعده قومها بالقتل فانصرف عنهم  
وأقبل عليها فقال لها يا ليلى خبري صوا حبك عني كيف أنا فقالت ما أري لك عقلاً أتراني قد اخترت  
عليك وتقول خبري عني فقال في ذلك

نحن الى ليلى بجو بلادها \* وأنت عليها بالللا كنت أقدرا  
وكيف ترجيها وقد حيل دونها \* وقد جاوزت حيا بتيما منكرها  
لماك يوماً أن تسري ندامة \* على بما جشمتني يوم غضورا

وهي طويلة قال ثم ان بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني سكين يقال لها أسماء فما  
لبث عندهم الا يوماً حتى استغذها قومها فبلغ عروة ان عامر بن الطفيل نحر بذلك وذكر أخذها  
اياها فقال عروة يميزهم بأخذها ليلى بنت شعواء \* الهلالية

ان تأخذوا أسماء موقف ساعة \* فمأخذ ليلى وهي عذراء عجب  
لبسنا زماناً حسنهما وشبابهما \* وردت الى شعواء والرأس أشيب  
كما أخذنا حسناء كرهاً \* ودمعها \* غداة اللوى معصوبه يتصب

وقال ابن الاعرابي أجذب ناس من بني عبس في سنة أصابهم فأهلك أموالهم وأصابهم جوع  
شديد وبؤس فاتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته فلما بصروا به صرخوا وقالوا يا أبا الصعاليك  
أغشنا فرق لهم وخرج ليغزوهم ويصيب معاشاً فنهت امرأته عن ذلك لما تخوفت عليه من الهلاك  
فمصاصها وخرج غازياً فمر بمالك بن حمار الفزاري ثم الشمخي فسأله أين يريد فأخبره فأمر له بجزور  
فبحرها فأكلوا منها وأشار عليه مالك ان يرجع فعصاه ومضي حتى انتهى الى بلاد بني الفين فأغار  
عليهم فأصاب هجمة عاد بها على نفسه وأصحابه وقال في ذلك

أرى أم حسان الغداة تلومني \* تخوفي الاعداء والنفس أخوف  
تقول سليمي لو أقت لسرنا \* ولم تدري اني للمقام أطوف  
لعل الذي خوفنا من أماننا \* يصادفه في أهله المتخاف

وهي طويلة وقال في ذلك أيضاً

أليس ورائي أن أدب على العصا \* فيشمت (١) أعدائي ويسأمني أهلي  
رهينة قعر البيت كل عشية \* يطيف (٢) بني الولدان أهدج كالرأل



أقيموا بني لبني صدور ركابكم \* فكل (١) منايا النفس خير من الهزل  
فانكمو لن تبغوا كل همتي \* ولا أربي حتي تروا منبت الائل  
لعل ارتيادي في البلاد وحيلتي (٢) \* وشدي حيازيم المطية بالرحل  
سيد فني يوما الى رب هجمة \* يدافع عنها بالعقوق وبالبحل

( نسخت من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف ) قال حدثني حرّ بن قطن أن نمامة بن الوليد دخل  
على المنصور فقال يا نمامة اتخفظ حديث بن عمك عروة الصماليك بن الورد العبسي فقال أي حديثه  
يا أمير المؤمنين فقد كان كثير الحديث حسنه قال حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه قال ما يحضرنى  
ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين فقال المنصور خرج عروة حتي دنا من منازل هذيل فكان منها على  
نحو ميلين وقد جاع فاذا هو بأرب فرماها ثم أوري ناراً فشاها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاث أذرع  
وقد ذهب الليل وغارت النجوم ثم أتى سرحة فصعداها وتخوف الطلح فلما تغيب فيها اذ الخيل قد  
جاءت وتخوفوا الليات قال فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس فجاء حتي ركز رمحه في موضع  
النار وقال لقد رأيت النار هاهنا فنزل رجل خفر قدر ذراع فلم يجد شيئاً فأكب القوم على الرجل  
يعذّلونه ويعميون أمره ويقولون عنيتنا في مثل هذه الليلة القرة وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه فقال  
ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رمحي فقالوا ما رأيت شيئاً ولكن تخذلق وتدهيك هو الذي  
حملك علي هذا وما نعجب الا لأنفسنا حين أطعنا أمرك واتبعناك ولم يزالوا بالرجل حتي رجع عن  
قوله لهم واتبعهم عروة حتي اذا وردوا منازلهم جاء عروة فتكن في كسريت وجاء الرجل  
الى امرأته وقد خالفه اليها عبد أسود وعروة ينظر فأتاها العبد بعلبة فيها لبن فقال اشربي فقالت  
لا أو تبدأ فبدأ الاسود فشرب فقالت للرجل حين جاء لعن الله صلبك عنيت قومك منذ الليلة قال  
لقد رأيت ناراً ثم دعا بالبلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع ربح رجل ورب الكعبة فقالت امرأته  
وهذه أخرى وأى ربح رجل تجده في إنائك غير ربحك ثم صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبره  
فقالت يتهمني ويظن بي الظنون فأقبلوا عليه باللوم حتي رجع عن قوله فقال عروة هذه ثانية قال ثم  
أوي الرجل الى فراشه فوثب عروة الى الفرس وهو يريد أن يذهب به فضرب الفرس بيده ونحر  
فرجع عروة الى موضعه ووثب الرجل فقال ما كنت لتكذبني فمالك فأقبلت عليه امرأته لوماً وعذلاً  
قال فصنع عروة ذلك ثلاثاً ومنعه الرجل ثم أوي الرجل الى فراشه ونحبر من كثرة ما يقوم فقال  
لا أقوم اليك الليلة وأنا عروة فجال في منته وخرج ركضاً وركب الرجل فرساً عنده أني قال  
عروة فجعلت اسمعه خلفي يقول الحق فأنك من نسله فلما انقطع عن البيوت قال له عروة بن الورد  
أبها الرجل قف فأنك لو عرفني لم تقدم على أنا عروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك عجباً فأخبرني  
به وأرد اليك فرسك قال وما هو قال جئت مع قومك حتي ركزت ربحك في موضع نار قد  
كنت أوقدتها فتوك عن ذلك فأنثيت وقد صدقت ثم أتبعك حتي أتيت منزلك وبينك وبين



النار ميلان فأبصرتها منهما ثم شمعت رائحة رجل في إنائك وقد رأيت الرجل حين آثرته زوجتك بالاناء وهو عبدك الاسود وأظن أن بينهما مالا يحب فقلت ريح رجل فلم تزل تنيك عن ذلك حتي اثبتت ثم خرجت الى فرسك فأردته فاضطرب وتحرك فخرجت اليه ثم خرجت وخرجت ثم أضربت عنه فرأيتك في هذه الحصال أكمل الناس ولكنك تثنى وترجع فضحك وقال ذلك لا خوال السوء والذي رأيت من صرامتي فمن قبل أعماسي وهم هذيل وما رأيت من كماعتي فمن قبل أخوالي وهم بطن من خزاعة والمرأة التي رأيت عندي امرأة منهم وأنا نازل فيهم فذلك الذي يثنيني عن أشياء كثيرة وأنا لاحق بقومي وخارج عن أخوالي هو لاء ومخل سبيل المرأة ولولا ما رأيت من كماعتي لم يقو على مناواة قومي احد من العرب فقال عرة خذ فرسك راشدا قال ما كنت لا آخذه منك وعندي من نسله جماعة مثله نخذه مبارك لك فيه قال ثمامة إن له عندنا أحاديث كثيرة ماسمعنا له بحديث هو أطرف من هذا قال المنصور أفلا أحدثك له بحديث هو أطرف من هذا قال بلي يا أمير المؤمنين فإن الحديث إذا جاء منك كان له فضل على غيره قال خرج عروة واصحابه حتى أتى ماوان فنزل أصحابه وكنف عابهم كنيفاً من الشجر وهم أصحاب الكنيف الذي سمعته قال فيهم ألا ان أصحاب الكنيف وجدتهم \* كما الناس لما أمرعوا وتمولوا

وفي هذه الغزاة يقول عروة

أقول لأصحاب الكنيف تروحوا \* عشية قلنا حول ماوان ربح (١)

وفي هذه القصيدة يقول

لنباغ عذراً أو نصيب غنيمة \* ومباغ نفس عذرها منك منجج (٢)

ثم مضى يتبعني لهم شيئاً وقد جهدوا فاذا هو بأبيات شعر وبامرأة قد خلا من سنها وشيخ كبير كالخباء الملقى فكمن في كسريت منها وقد أجذب الناس وهلكت الماشية فاذا هو في البيت بسحور ثلاثة مشوية فقال ثمامة وما المسحور قال الحاقوم بما فيه والبيت خال فأكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئاً فأشبعته وقوي فقال لأبالي من لقيت بعد هذا ونظرت المرأة فظننت ان الكلب أكلها فقالت للكلب أفعاتها يا خبيث وطردته فانه كذلك اذا هو عند المساء بابل قد ملأت الافق واذا هي تلتفت فرقا فلم ان راعيها جلدا شديد الضرب اها فلما اتت المناخ بركت ومكث الراعي قليلا ثم اتى ناقة منها ففري أخلافها ثم وضع العلبة على ركبتيه وحلب حتى ملأ هاتم أي الشيخ فسقاه ثم أتى ناقة أخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز ثم أتى أخرى ففعل بها كذلك فشرب هو ثم التفتع بشوب واضطجع ناحية فقال الشيخ لامرأة وأعجبه ذلك كيف ترين ابني فقالت ليس بابنك قال

(١) يقال ربح البعير وزوحا اذا أعيا وابل رزحي وقوم رزاح أي مهازيل ساقطون تبريزي

(٢) وروي يبلغ بالياء وبين البيت بيتان وهما تناولوا الغنا أو تباغوا بنفوسكم \* الى مستراح من حمام مبرح \* ومن يك مثلي ذاعيل ومقترا \* من المال يطرح نفسه كل مطرح \* ليبلغ البيت وبضميمة هذين البيتين تتضح رواية الياء

فابن من ويملك قالت ابن عروة بن الورد قال ومن أين قالت أتذكر يوم مررنا ونحن نريد سوق  
 ذي الحجاز فقلت هذ عروة بن الورد ووصفته لي بجملد فاني استطرقة قال فسكت حتي اذا نوم وثب  
 عروة وصاح بالابل فاقتطع منها نحوامن النصف ومضي ورجا أن لاتبعه الغلام وهو غلام حين بدا  
 شارب به فاتبه قال فالتحدرا وعالجه قال فضرب الارض به فيقع قائما فيخوفه على نفسه ثم واثبه فضرب به  
 وبادره فقال اني عروة بن الورد وهو يريد ان يمجزه عن نفسه قال فارتدع ثم قال مالك ويملك  
 لست أشك أنك قد سمعت ما كان من أمي قال قلت نعم فاذهب معي أنت وأمك وهذه الابل ودع  
 هذا الرجل فانه لا يهتك عن شيء قال الذي بقي من عمر الشيخ قليل وانا مقيم معه ما بقي فأنزله حقا  
 وضماما فاذا هلك فما أسرعتي اليك وخذ من هذه الابل بعيرا قالت لا يكفيني ان معي أصحابي قد  
 خلقتهم قال فثانياً قلت لا قال فثالثاً والله لازدتك على ذلك شيئاً فأخذها ومضى الى أصحابه ثم ان  
 الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ قال والله يا أمير المؤمنين لقد زينت عندنا وعظمت في قلوبنا قال فهل  
 اعقب عندكم قال لا ولقد كنا نتشاءم بأبيه لانه هو الذي أوقع الحرب بين عبس وفزارة بمرأته  
 حذيفة ولقد بلغني انه كان له ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقربه فقليل له  
 أثثر الا كبر مع غناه عنك على الاصغر مع ضعفه قال آترونها هذا الاصغر لان بقي مع ما أرى من  
 شدة نفسه ليصيرن الاكبر عيالا عليه

## صوت

### من المائة المختارة

أزري بنا أننا شالت نعماتنا \* نخافني دونه بل خلته دوني  
 فان تصبك من الايام جائحة \* لم أهلك منك على دنيا ولادين  
 الشعر لذي الاصبع العدواني والغناء لنفيل مولاي العبلات هزج  
 خفيف باطلاق الوتر في مجري النصر معني قوله أزري بنا قصر  
 بنا يقال زريت عليه اذا عبت عليه فله وأزريت به اذا  
 قصرت به في شيء وشالت نعماتهم اذا انتقلوا بكليتهم  
 يقال شالت نعماتهم وزف رأهم اذا انتقلوا عن  
 الموضع فلم يبق فيه منهم أحد ولم يبق لهم فيه  
 شيء وخافني ظنني يقال خلت كذا  
 وكذا فأننا أخاله اذا ظننته  
 والجائحة النازلة التي تحتاج ولا  
 تبقى على ما نزلت به

تم الجزء الثاني ويليهِ الجزء الثالث أوله ذكر ذي الاصبع العدواني



فهرسة الجزء الثاني من كتاب الأغنى للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيحة

- ٢ رجع الخبر الى سياقة أخبار المجنون  
 ١٧ ذكر عدي بن زيد ونسبه وقصته ومقتله  
 ٤١ خبر الخطيئة ونسبه والسبب الذي من أجله هجا الزبرقان بن بدر  
 ٥٨ ذكر ماغي فيه من القصائد التي مدح بها الخطيئة بغيضا وقومه وهجا الزبرقان وقومه  
 ٥٩ أخبار ابن عائشة ونسبه  
 ٧٤ وفاة ابن عائشة  
 ٧٧ أخبار ابن أوطاة ونسبه  
 ٨٥ أخبار ابن ميادة ونسبه  
 ١١٦ أخبار حنين الحيري ونسبه  
 ١٢٤ ذكر الغريض وأخباره  
 ١٤٤ أخبار الحكيم بن عبدل ونسبه  
 ١٥٢ ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه  
 ١٦٤ ذكر طويس وأخباره  
 ١٧٣ ذكر الدارمي وخبره ونسبه  
 ١٧٥ أخبار هلال ونسبه  
 ١٨٤ أخبار عروة بن الورد ونسبه

تمت

